المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالى
جامعة أم القرى
معهد البحوث العلمية
مركز إحياء التراث الإسلامي
مكة المكرمة

من التراث الإسلامي
الكتاب السابع عشر

غريب الحديث

للإمام أبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي
المتوفى سنة ٣٨٨ هـ

تحقيق
عبد الكريم إبراهيم العزباوي

الجزء الثالث

المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

من التراث الإسلامي
الكتاب السابع عشر

غريب الحديث

للإمام أبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي
المتوفى سنة ٣٨٨ هـ

تحقيق
عبد الكريم إبراهيم العزباوي

خرج أحاديثه
عبد القيوم عبد رب النبي

الجزء الثالث

١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

طبع بأجهزة (C. T. T. السويسرية) للصف التصويري ،
وبالأوفست في **دار الفكر** هاتف (١١١١٦٦/١١١٠٤١) ، برقياً (فكر)
ص.ب(٩٦٢)دمشق-سورية Tx FKRMGS 411745 Sy

بسم الله الرحمن الرحيم

أحاديث التابعين

حديث كعب الأَحبار

☆ قال أبو سُليمان في حديثِ كَعْب « أَنَّه قال لصالحِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الزّبير ، وهو يعمَل زَنْداً بمكة : اشْدُدْ وأَوثِق / فإنّا نجد في الكُتُب أَنَّ [٢١٦] السّيولَ تعظُم[1] في آخر الزمان »[2] .

حدَّثَناه الأَصمُّ ، نا الرَّبيعُ ، أنا الشّافعيُّ ، أنا مَن لاأَتَّهم ، أخبرَني محمدُ بن زَيْد بن المُهاجِر ، عن صالِح بن عبدِ الله بنِ الزُّبَير .

هكذا قال الأَصمُّ : زَنْداً ، ساكنة النّون ، وإنّما هو زَنَداً مفتوحة النون ، وهو المُسَنَّاة ، ويقال له الضَّفِيرة . وقال لي بعضُهم : إنّما هو الرَّبَد ، بالراء غير معجمة ، يُريد بناءً من طِين . قال : والرَّبَد : الطِّين ، والرّبَّاد : الطَّيّانُ في لغة أهل اليَمَنِ .

وأخبرني كُعَيْدِنَةُ بنُ مِرْفَد اليَمانِيّ : أنَّ رجلاً من النَّاقِلَة[3] خَطَب إلى

---

(١) د ، والفائق وبدائع المنن ٥١٧/٢ : « سَتَعظُم » .

(٢) أخرجه الإمام الشافعي في مسنده كما في بدائع المنن ٥١٧/٢ بلفظ « وتِداً » بدل « زَنْداً » تحريف .

(٣) في القاموس (نقل) : الناقلة : ضد القاطنين .

حيٍّ من اليمن امرأةً منهم ، فسأل عن مَالِها فقيل له : إن لها بَيتاً رَبَداً ، وكَدّاً ، وحَفْصاً ، ومِلكَداً ، فظنّ أنّها أسماءُ عَبيدٍ لها وإماءٍ فَرغِب فيها ، فلمّا دَخَل بها وتعرَّف الخَبَر فإذا هي جَرَّةٌ ، وهَاوُون من خَشَب ، وجُوالقٌ صَغِير .

قال : والكَدُّ : الجَرَّة ، والمِلكَدُ[1] : المِنحازُ ، والحَفْصُ : الجُوالِق الصَّغير .

قال أبو سليمان : ولا أَرَى الصَّواب إلاّ الزَّنَد ، كما ذكرتُه لك أولاً ، وقد سمعته ممّن يُوثَق به[2] .

☆ وقال أبو سليمان في حديث كَعْب أنه قال : « يَبعَثُ الله من بَقِيع الغَرقَد سبعينَ ألفاً ، هم خِيارُ من ينحَتُّ عن خَطْمِه المَدَرُ ، تُضِيءُ وجُوهُهُم غُمدانَ اليَمَن[3] » .

يرويه الواقِديّ : حدَّثني كَثِير بنُ زَيد ، عن المُطَّلب بنِ عبدِ الله بن حَنْطَب ، عن كَعْب .

قوله : ينحَتُّ عن خَطْمِه المَدَرُ : أي ينشَقُّ عن وَجْهِه الأرضُ ، والخَطْم هاهنا مُستَعار ، وأصلُه في السِّباع . يقال لمَقَادِيم أُنوفِها وأفواهِها الخَطْم ، والمِنقارُ : من جَوارِح الطَّير أيضا خَطْمٌ .

☆ وقال أبو سليمان في حديث كَعْب في قِصَّة جُرَيْج الزَّاهد : « أنه لمّا

---

(١) في القاموس (لكد) : المِلْكَد : شبه مِدَقّ يُدَق به .

(٢) د : ممن يوثق بعلمه .

(٣) لم أجد رواية الواقدي وقد جاء في وفاء الوفاء ٣/٨٨٧ عن كعب بلفظ « .... إن مقبرة بغربي المدينة على حافة سيل يحشر منها سبعون ألفاً ليس عليهم حساب » .

رُمِي بتِلْك المَرْأة فَجاؤُوا بمَهْد الصّبيِّ ، فقال جُرَيْج : يابَابُوسُ ، مَن أَبوكَ ؟ ففَتحَ الصبيُّ حلْقَه وقال : فلانٌ الرَّاعِي ، ثم سَكَت »[1] .

قال ابنُ الأعرابي : البَابُوسُ : الصَّبِيُّ الرَّضيعُ ، وقال ابنُ أَحْمَر :

حنَّتْ قَلوصِي إلى بـابـوسِهـا جَـزَعـاً   وما حَنِينُكِ أم ما أَنْتِ والذِّكَرُ[2] ؟

يريد حُوارَها[3] .

☆ وقـال أبو سُلَيمـان في حـديث كَعْب : « أنَّـه سُئِل هـل لـلأرْضِ من زَوجٍ ؟. فقـال : ألم تَرَوْا إلى المرأةِ إذا غـابَ زوجُهـا تفلَّجت وتنكَّبَت الزِّينَةَ ، فإذا سَمِعت به قد أقبلَ تعطَّرَتْ وتصنَّعَتْ ، وأنَّ الأَرْضَ إذا لم ينزل عليها المَطَرُ اربدَّت واقْشَعَرَّت »[4] .

حَـدَّثنـاه إبراهيمُ بنُ فِراس ، نـا محمـدُ بنُ عَلِي بن زَيْـد الصّـائغُ ، نا موسى بن محمد بن حبّـان[5] البَصْرِيّ ، نـا عبـدُ الرّحمن ، نـا سُفيـان ، عن يَحْيَى بن هاني ، عن أبي جُمَيْرٍ الشّامي ، عن كَعْب .

قوله : تفلّجَتْ ، هكذا قال ابنُ فِراس ، بالجِيم ، وأُراهُ غَلَطاً ، وإنما هو تَقَلّحَت : أي تـوسَّخَت من القَلَـح والقُـلاَح ، وهـو وسَـخٌ وصُفرَةٌ تَعلُـو الأسنانَ .

---

(١) لم أقف عليه من حديث كعب وقد روى أبو هريرة حديث جريج هذا مرفوعاً ، أخرجه البخاري في أواخر كتاب الصلاة ٨٠/٢ وفي المظالم ١٧٩/٣ وفي كتاب الأنبياء ٢٠١/٤ ومسلم في البرّ ١٩٧٦/٤ وعبد الرزاق في مصنفه ١٣٥/١١ بألفاظ متقاربة .

(٢) اللسان والتاج (ببس) برواية : « طربا » بدل « جزعاً » والديوان : ١٠٢ .

(٣) د : « يريد حوارها : ولدها » .

(٤) الفائق (قلح) ٢٢٣/٣ والنهاية (قلخ) ٩٩/٤ .

(٥) ح : « حنّان » .

يقـال : رَجـلٌ أقلَـحُ وامرأةٌ قلحـاءُ ، أو تفلَّحت بمعنى تشقَّقَت أطرافُهـا من الفَلْح ، وهو الشَّقّ ومنـه قـولُهم : « الحَـدِيـدُ بـالحـديـد يُفْلَـح »[1] : أي يُشقّ .

وتفسيرُه على وَجْهَين : أحدُهما أَنَّ الحديدَ إذا أُرِيدَ شَقُّه وكَسْرُه قِطَعاً لم يقاوِمْه إلاّ الحَدِيدُ ، ولم يقْوَ على قَطْعه شيءٌ سِواه .

والوجْـهُ الآخر : أَنَّ الحـديـدَ إنّما يُشَقُّ عن مَـوْضِعـه حتى يُسْتَخرج من مَعدِنِه بالحَديد لا بغَيْره من فِلِزّ الأرض .

[٢١٧] / وقوله : اربدَّتْ : أي اغبرَّت وعلَتْها رُبدةٌ ، وهي لونٌ يخالِطُهـا سَوادٌ كلَوْن النّعام ، ولذلك قيل لها الرُّبْد .

☆ وقال أبو سُلَيمان في حديث كَعْب « أنّـه قـال : أَوّلُ مَن لَبِس القَبـاءَ سُلَيْمان بن داود ، كان إذا أدخَلَ رأسَه في الثِّياب[2] كَنَّصَت الشَّياطين »[3] .

ذكره أبو عُمَر ، عن ثَعلَب ، عن ابنِ الأعرابيّ :

قال : ومَعْنَى كَنَّصَت : حرّكت أنوفَهـا استِهزاءً بـه . يُقـالُ للَّرجُل إذا فَعَل ذلك بصَاحِبه : قد كَنَّص في وَجْهِه .

---

(١) اللسان (فلح) ، جمهرة الأمثال ٣٤٥/١ ، مجمع الأمثال ١١/١ المستقصى ٤٠٣/١ .

(٢) س : « في التُّبّان » .

(٣) الفائق (كنص) ٢٨٣/٣ والنهاية (كنس) ٢٠٣/٤ « .... كان إذا أدخل الرأس للُبْس الثياب كنّست الشياطين استهزاء » يقال : كنّس أنفه إذا حرّكه مستهزئاً .

حديث عُبَيْد بن عُمَيْر اللَّيْثيّ

☆ وقال أبو سليمان في حديث عُبيد أنَّه قال : « مَا مِنْ عاشِيَةٍ أطولَ أَنَقاً ولا أَطولَ شِبَعاً من عالِمٍ ، من عِلْم . »[1] .

حدَّثَنيه محمدُ بن الحُسَين ، نا الحُسَين بن أبي مَعْشَر أبو عَرُوبَة ، نا المُسيَّب بن وَاضِح ، نا ابن عُيَيْنَة ، عن عمرو بن دِينار أنَّه سَمِع عُبَيْدَ بن عُمَير يقول ذلك .

العاشِيَةُ : الإبل الّتي تتعَشَّى ، يقال : عَشِيَت الإبلُ تعشَى فهي عاشِيَة ، وهذا عِشْيُها ، ويقال في مَثَلٍ : « العاشِيَةُ تَهِيجُ الآبِيَةَ »[2] : أي إذا رَأَت الإبلُ التي تأبى العِشاء الإبِلَ الّتي تتعشّى تَبِعَتْها في العِشاء . قال الراجز :

تَرَى المِصَكَّ يَطْرُد العواشِيَا جِلَّتَها والأُخَرَ الحَواشِيَا[3] .

وقوله : أَطولُ أَنَقاً : أي إعجاباً به ، وأصلُه من قولِك : أَنِقَني الشيءُ :

---

(١) الفائق (عشا) ٤٣٥/٢ وجاء في الشرح : « مِنْ » في « من عالم » يتعلق بأفعل الثاني عندنا لأنه أقربها ، وفي « من علم » بالشِّبع ، والمعنى مامن عاشية أطول أنقاً من عالم ، ولا أطول شِبَعاً من الكلأ من عالم من عِلم ، يريد أن العالم منهوم متمادي الحرص ، وروي : « مامن عاشيَة أدوم أَنَقاً ولا أَبْطأ شِبَعاً من عاشِيَة عِلْم » والحديث أيضاً في النهاية (عشا) ٢٤٣/٣ .

(٢) اللسان (عشا) ، الضبي : ١٤ ، الفاخر : ١٦٠ ، جمهرة الأمثال ٥٧/٢ ، مجمع الأمثال ٩/٢ المستقصى ٣٣١/١ ، البكري : ٥١٦ .

(٣) اللسان والتاج (عشا) من غير عزو .

أي أعجبَنِي ، وروضٌ أَنِيقٌ وأَنِق : أي ناضِرٌ يُعجِب النّاظرَ ، قال رُؤْبَة :

من طُولِ تَعْداءِ الرَّبيع في الأَنَق[1]

وقال آخر :

ولـمَّـا نـزلْنـا منزلاً طلَّـه النَّـدَى   أَنِيقـاً وبُستَانـاً من النَّـورِ حـالِيَـا

☆ وقال أبو سُلَيمان في حديث عُبَيْد بن عُمَيْر : « أنه قال : اسمُ الّذي بَنى الكعبةَ لقُرَيش باقوم[2] ، وكان رُوميّاً ، كان في سَفِنة أصابَتْها رِيحٌ فخَجّتْها ، فخرجَت إليها قريش بجُدَّة ، فأخذوا السَّفينةَ وخَشَبَها وقالوا : ابْنِهِ لنا بُنيانَ الشَّام[3] » .

حَدّثَناه الخُزاعِيّ ، نا عَمِيّ ، نا الأَزْرَقِي ، قال : ذكَرَه سُفْيان ، عن عَمْرو بنِ دِينار ، عن عُبَيْد بن عُمَيْر .

قولـه : خَجَّتْها : أي صرفَتْها عن جِهَتِها . يقال : رِيحٌ خَجوجٌ ، إذا التَوتْ في هُبُوبها ، وقد خَجَّت تَخِجُّ .

---

(١) الديوان / ١٠٤ .

(٢) ط : « يا قوم » والمثبت من أخبار مكة ١٧٠/١ وبقية النسخ ، والفائق (خجج) ٣٥٥/١ وجاء في الفائق : الضمير في « ابنه » للبيت .

(٣) أخرجه الأزرقي في أخبار مكة ١٧٠/١ .

حديث عَلقمة بن قيس

☆ وقال أبو سليمان في حديث عَلْقمـةَ : « أنّـه كان إذا خَطَب في نِكاحٍ قَصَّر دونَ أهلِه . »[1]

أخبرناه ابنُ الأَعرابي ، نا ابن عفّان ، نـا ابن نُمَيْر ، عن الأَعْمَش ، عن إبراهيم .

قـال ابن نُمَيْر : معنـاه يَخطُب إلى مَن دُونَـه ، يُرِيـد أمسـك عمَّن هو فَوقَه ، قال الأَعْشَى :

أَثْـوَى وقَصَّر لَيْلَـة ليُـزَوَّدا   فَمَضى وأخلَفَ من قُتَيْلَةَ مَوعِدَا[2] .

أي أَقامَ وأمسك عن السّفر [ليُزوَّدَ][3] .

☆ وقـال أبـو سُليمـان في حـديث علقمـة أنّـه قـال : « قرأتُ القرآنَ في سَنَتَيْن ، فقال الحارِثُ : القرآن هَيِّنٌ ، الوحْيُ أشدُّ منه . »[4] .

من حديث أبي خَيْثَمة ، عن جَرِير ، عن مُغيرة ، عن إبراهيم .

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ١٠٠/٢ عن الأعمش ، عن إبراهيم بلفظ « كان علقمـة يتزوج إلى أهل بيت دون أهل بيته » يريد بذلك التواضع .

(٢) الديوان / ٥٤ .

(٣) ساقطة من ط ، د .

(٤) الفائق (قرأ) ١٨٥/٣ والنهاية (وحى) ١٦٣/٥ .

أراد بالوَحْي الخَطّ والكِتابَ ، يقال : وحَيْتُ الكِتابَ وحْياً فأنا وَاحٍ ، والكتابِ مَوْحِيٌّ ،

قال الشاعر :

[٢١٨] / ماهيَّج الشّوقَ من آثارِ أَطْلالِ   أضحَتْ كمِثْل الوَحْي من وَاحِ

وقال حُمَيْد بنُ ثور :

كَوحْي الصَّفَا لا يبرَحُ الوَحْيُ في الصَّفَا   جَديداً وإنْ رِيحَ الصَّفَا وتَمَطَّرا[١]

☆ وقال أبو سُلَيمان في حديث عَلْقَمة : « أنّه قال للأَسْود : يا أبا عَمْرو ، قال : لبَّيك ، قال : لَبَّى يَدَيْك . »[٢] .

يَروِيه أحمد بن حَنْبل ، عن أبِي مُعاوِية ، عن الأَعْمش ، عن إبراهيم .

قوله : لَبَّى يَديْك ، معناه سَلِمَت يَداك وصَحّتا ، وأصلُه من لَبَّ الرجلُ بالمَكان ، وألَبّ به إذا لَزِمَه وأقام به .

أخبرَني ابنُ مَالك ، أنا محمدُ بن إبراهيم بن سَعِيدٍ[٣] العَبدِيّ قال : سمعتُ ابنَ عائشة يقول : دَعَا أعرابيٌّ غلاماً له فأبطأَ في الإجابة ، ثم قال : لبَّيك ، فقال : لبّ عَمودُ جَنْبَيْك .

وكان الأَصلُ في لَبَّى : لَبَّبَ ، فأبدلُوا من إحدَى البَاءات ياءً طلَباً للخِفَّة ، كما قالوا : تقضَّى الطّائرُ من تَقَضَّض ، وتَظَنَّى الرجلُ من تَظَنَّن .

قال العَجَّاج :

تَقَضِّيَ البَازِي إذا البَازِي انكَسَر[٤]

---

(١) س : « وتفطّرا » ولم أقف عليه في ديوانه ط دار الكتب .

(٢) أخرجه ابن سعد في طبقاته ٨٧/٦ وكذلك في ٧٤/٦ .

(٣) ح : « بن سعد » .

(٤) الديوان / ٢٨ ، وفي د : « كسر » بدل « انكسر » .

وقال النابِغةُ :

فليس يَرُدُّ مذهبَها التَّظَنِّي(١)

وأُراه إنّما تركَ الإعرابَ في قولِه : لبَّى يدَيْك ، وكان حقُّه أن يقول : يَدَاك ، لتأتَلِف الكَلِمتان وتَزْدَوِجا ، والعربُ قد تفعَل ذلك تتوخَّى به ازدواجَ الكلامِ كقولِهم : إنّه ليَأتِينا بالغَدايَا والعَشايَا ، وإنّما تُجمَع الغَداة على الغَدَوات فسَلكُوا بها مَسْلك العَشيّة لتزدَوِج الكَلِمتان .

وقالوا : حَيَّاك الله وبيَّاك ، وإنّما هو بَوَّاك ، فحوَّلوها عن الوَاوِ إلى الياء ، ومثل هذا في كَلامِهم كَثِير .

فأمّا الحديثُ الذي يُروَى : « أنّ رجلاً خاصَمَ أَباه عندَ النّبي صلى الله عليه فأمر به فلُبَّ له » .

أَخبرناه محمدُ بن هاشِم ، نا الدَّبَريّ ، عن عبد الرزاق ، عن ابن جُرَيْج قال : سمعت ابنَ أبي حُسَين يقول : خاصَم رجلٌ أَباه فقال صَلَّى الله عليه : « أنتَ ومالُك لأَبِيك ، ثم أَمَر به فلُبَّ له »(٢) .

فليس هَذَا من الأَوّل في شَيءٍ ، ومعناه أنّه عُلِّق وجُرَّ له من الأَخْذ بمَوْضع اللَّبَّة .

---

(١) الديوان / ١٩٧ وصدره : « قَوافٍ كالسّهام إذا استمرت »

وقبله :

ألكْني يــاعُيَيْنُ إليــك قــولا ســأهــديــه إليــكَ إليــكَ عَنّي

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ١٣١/٩ بلفظ : « قلت له » بدل « فلبّ له » وهو تحريف . وفيه « ابن حسين » بدل « ابن أبي حسين » والصواب ماجاء به الخطابي ، وابن أبي حسين هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين من شيوخ ابن جريج عن تهذيب التهذيب ٤٠٢/٦ » .

☆ وقال أبو سليمان في حديثِ عَلْقَمَةَ : « أنّ أَبَا وائل قال : قال لي زِياد : إذا وَلِيتُ العِراقَ فأْتِنِي ، قال : فأتيْتُ علقمَة فسألتُه فقال : لاتقربْهم ، فإنَّ على أبوابِهم فتناً كمَبَارِكِ الإبل ، لاتُصيب من دُنْياهم شيئاً إلاّ أَصابُوا من دينِك مِثْلَيْه »[1] .

حدثناه ابن فِرَاس ، نا الصَّائغ ، نا سَعِيد بن مَنْصور ، نا هُشَيم ، نا سَيَّار ، عن أبي وائل .

قوله : كمبارِك الإبِل ، أراد أَنَّها تُعدِي ، كما أَنَّ الإبل إذا أُنِيخَتْ في مَبارك الجَرْبَى جَرِبَتْ .

☆ ☆ ☆

(١) أخرجه ابن سعد في طبقاته ٨٩/٦ بنحوه بألفاظ متقاربة .

حَدِيثُ الأَسْودِ بنِ يَزِيد

☆ وقال أبو سُلَيمان في حديث الأَسود : « أَنَّه كان يصوم في اليَوْمِ الشَّديد الحرّ الذي إن الجَمَل الجَلْد الأَحْمَر ليُرِيح فيه من الحَرِّ »[1] .

حدثناه أحمد بن إبراهيم بن مالك ، نا الحَسَن بن سفيان ، نا ابنُ أَبي شَيْبَة ، نا عُبَيْد الله ، نا حُسَين[2] ، عن مَنْصور ، عن بَعضِ أصحابه .

قَولُه : يُرِيح : أي يَموتُ ويَهْلَكِ .

أخبرني أَبو عُمَر ، أنا ثَعْلَب والمُبرِّدُ قالا : العَربُ تَقولُ : أَراحَ الرَّجلُ ذا استراح ،وأَراحَ إذا مَاتَ .

وقال بعضُهم : يُرَنِّح من الحَرِّ ، يُقال : رنَّح الرجلُ إذا أصابَه كالإغماء / فَدِيَر به ، [٢١٩]

قال الشاعر :

فظلّ يُرنِّح في غَيْطَلٍ   كما يَستديرُ الحمارُ النَّعِر[3]

---

(١) أخرجه ابن سعد في طبقاته ٧٠/٦ بلفظ « ليرنّح » بدل « ليريح » وأخرجه ابن المبارك في الزهد : ٥٢٨ بألفاظ متقاربة .

(٢) ح : « نا حسن »

(٣) اللسان والتاج (رنح) وهو لامرئ القيس يصف كلب صيد طعنه الثور الوحشي بقرنه ، فظل الكلب يستدير كما يستدير الحمار الذي قد دخلت النُّعرة في أنفه . (النُّعَرُ : ذباب أزرق يلسع) وهو في الديوان : ١٦٢

وإنما ضَربَ المَثَل بالجَمَل الأَحْمَر لأنّـه من أَصْبر الإبل . قـال الأُمويُّ : عبدُ الله بنُ سَعِيد : قِيل لابنِ لِسان الحُمَّرة : أَخبِرنا عن الإبل . فقال : حُمْرُها صُبُرها ، وعِيسُها حُسْنُها ، ووُرْقُها غُزْرُها ، ولاأبيع جَونةً ولاأَشْهَد مَشْرَاها .

☆ وقال أبو سليمان في حديث الأَسْود : « أنّ عطاءَ بن السّائِب قال : رأيتُه قد تلفَّفَ في قَطِيفة لـه ، ثم عَقَد هُدبَةَ القَطِيفة بنعفَةِ الرَّحْل وهو مُحرِم »[1] .

يَرْوِيه حَجّاجٌ ، عن حَمّاد ، عن عَطاءِ بن السائِب .

النَّعفَة : سَيْر يُشَدّ في آخرِة الرَّحل يُعَلَّق به الشَّيء .

وفيه من الفِقه أنّه لم يَرَ تلففَه في القَطِيفة مُفسِداً إحرامَه ، فإنّما حَرُمَ على المُحرِمِ لُبسَ الثِّياب المَخِيطَة ، فأَمّا اشتِمالُه بالثَّوب وتَلفُّفُه بالقَطِيفة ونَحوِها مّما لاكُمّيْ له فإنّه لايضُرُّه ذلك مالم يُغَطِّ رأسَه ، فأما لُبْس القَباء فلم يَرَ به أهلُ الكُوفة بأساً ، وكَرِهَه الشافِعيّ ورأى فيه الفِدْيَة إذا أَدخَلَ يدَيْه كُمَّيْه .

☆ وقال أبو سليمان في حديث الأَسود في قوله : ﴿ وإنّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ ﴾[2] . قال : مُقْوُون مُؤْدُون[3] .

---

(١) أخرجه ابن سعد في طبقاته ٧٢/٦ بألفاظ متقاربة .

(٢) سورة الشعراء : ٥٦

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره ١٩ / ٧٧ عن سفيان عن أبي إسحاق عن الأسود ولم يذكر أبان بن تغلب بينهما ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥ / ٨٥ وعزاه للفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم .

يرويه سُفيان ، عن أَبان بن تَغْلِب ، عن أَبي إسحاق ، عن الأَسود .

المُقْوِي : صاحبُ الدَّوابِّ[1] القَوِيَّة ، والمُؤْدِي : الكامِلُ أَداةِ الحَرْب مهموز . فأمّا المُودِي بلا همز فهو الهَالِك ، قال حَسَّان :

يظلّ منها صَحِيحُ القومِ كالمُودِي[2]

قال يَعقوب : آديتُ للسَّفر فأنا مُؤْدٍ له ، أي مُتَهَيِّئ له ، وقد تآدَيتُ للدهر والأَمر ، إذا أخذتَ له أداتَه تآدياً ، قال الأَسودُ بنُ يَعْفُر :

قَتْلاً وسَبْياً بعد حُسْن تآدِي[3]

☆ ☆ ☆

---

(١) ح : « صاحب الدّابة القوية »

(٢) الديوان / ٣٤٥ برواية : « يظل منها لَبيب القوم كالمُودِي » وصدر البيت :
« لقد قَذفتُ بها شَنعاءَ فاضِحَةً »

(٣) المفضليات / ٢١٧ وصدره :
« مابعد زيدٍ في فتاةٍ فرّقوا »
وشعراء النصرانية ٤٨٢/٤ .

حديث شُرَيْح بنِ الحارثِ القاضي

☆ وقال أبو سليمان في حَدِيثِ شُرَيح : « أنّه كان يُجيز الزِّينةَ ويَرُدّ من الكَذِب »[1] .

حدّثَنيه عبدُ الله بن محمد ، نا ابنُ الجُنَيد ، نا محمدُ بن قُدامة المروزيّ ، أنا النَّضر بن شُمَيْل ، أنا ابنُ عَوْن ، عن ابنِ سِيرين .

هذا في الرّجُل يَبيع الشيءَ وقد دلَّس فيه لِلمُشتَري[2] ، والكذب[3] أن يقول : أَبيعُك هذا الثوبَ على أنّه مَرويٌّ أو هَرَوِيٌّ ، فللمُبتاع الرَّدُّ إذا لم يكن كَذلك ، وإن كان زيَّنه بالصِّبغ أو اللّون حتّى يُظَن أنه مَرَوِيٌّ أو هَرَوِيّ ، فليس له الرَّدّ لأنَّ المشتَري كان عليه التَّقْليبُ والنّظر .

☆ قال أبو سليمان في حديث شُرَيْح : « أَنّه أَتاه رجلٌ وامرأتُه ، فقال الرّجُلُ : أَينَ أنتَ ؟ قال : دُونَ الحَائِط . قال : إنّي امرؤٌ من أهلِ الشّام ، قال : بَعِيدٌ بَغيض ، قال : تزوّجتُ هذه المرأة ، قال : بالرِّفاء والبَنين ،

---

(١) أخرجه وكيع في أخبار القضاة ٢/٣٢٩ بلفظ « ....يرد من الريبة ولا يرد من الكذب » عن ابن عون ، وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٨/١٦٩ بعد قصة بلفظ « لو استطاع أن يحسِّن ثوبه بغير ذلك فعل ، وكذلك وكيع في أخبار القضاة ٢/٣٣٣ بلفظ عبد الرزاق وابن أبي شيبة في مصنفه ٧/٦٥ .

(٢) س : « وقد دَلَّس المشتري » .

(٣) ح : « فالكذب » .

قال : فولدتْ لي غُلاما ، قال : يَهْنِيك الفارسُ . قال : وأردتُ بها الخروجَ إلى الشَّام ، قال : مُصاحَباً[1] ، قال : وشَرطتُ لها دارَها ، قال : الشَّرْطُ أملَك . قال : اقْضِ بينَنا أصلحَكَ الله ، قال : حَدِّثْ حَدِيثَيْنِ امرأةً ، فإن أَبتْ فاربَعْ »[2] .

أخبرناه محمد بن هاشم ، نا الدَّبَرِي ، عن عبدِ الرزاق ، عن مَعْمَر ، عن غَيرِ واحد ذَكَرَوه .

[٢٢٠] قولُه : « حدِّث حَدِيثين / امرأةً »[3] ، مثَلٌ يُضرَب للبَليد الّذي لا يَفْهَم ما يُقال له ، وهذا يُروَى على وَجْهَين : يقال : حدِّث امرأةً حَدِيثَين ، فإن أبَتْ فارْبَع ، أي قِفْ وأَمسِك ، من قولك : رَبَعَ الرَّجلُ يَرْبَع رَبْعاً ، إذا وقف ، يقول : إذا كرَّرتَ الحديثَ مرَّتين فلم تفْهم عنك ، فأَمْسِكْ ولا تُتْعب نفسَك ، فإنَّه لا مَطْمَع في إفهامِها بَعدَ ذلك .

والوَجْه الآخر : أن يقال فأَرْبَعٌ ، مقطوعةَ الألِف ، يريد أربعَ مَرَّات ، ورفْعُه بمَعنى أَنَّ غايتَه أربَعُ مرَّات أو تَمَامُه أربعُ مرّات ، أو نحو هذا من الكلام .

ورَوَوْا في هذا عن النَّضْرِ بن شُمَيل أنه قال : يُعادُ الكَلامُ للرَّجل مرّتين ، ويضاعف للمَرْأة لنَقْص عقلِها وقِصَر فَهْمِها فيُكَرَّر أربعاً ، ثمّ لامزِيدَ عليه .

---

(١) ط : « تصاحبا » .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٢٢٦/٦ بلفظ « فإن أبت فأربعة » وسعيد بن منصور في سننه ١٧٠/١ بنحوه ، ووكيع في أخبار ٣٠٢/٢ ـ ٣٠٤ بنحوه ، وفي رواية عند وكيع « بعيد سحيق » .

(٣) الفاخر / ٧٦ ، جمهرة الأمثال ٣٧٨/١ ، مجمع الأمثال ١٩٢/١ ، المستقصى ٦٠/٢ .

ورَأى شُرَيح أنّه إذا شَرَط[1] لها المُقام في دَارِها فعَلَيه الوفاءُ به ، وأَن لَيْس له نَقلُها عن بَلَدها .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث شُرَيْح أنه قال : « شَهادةُ الصِّبْيان تَجوز ، وعلى الكِبار يُستَشَبُّون »[2] .

حدَّثناه محمد بن المَكِّي ، نا الصائغ ، نا سَعِيد بن مَنْصور ، نا هُشَيم ، عن منصور ، عن الحَكَم ، عن شُرَيْح .

قوله : يُسْتَشَبُّون ، معناه يُسْتَشْهَدُ مَن شَبَّ وكَبِر من الرِّجال البَالِغين دُونَ الصِّبيان .

وفيه وَجهٌ آخر : وهو أن يكون مَعْناه يُنْتَظَر بهم وَقْت الشَّباب وإدراك السِّنِّ التي تَجُوز معها الشَّهادةُ ، كأنَّه يقول : إذا تحمَّلوها وهم صِبْيان ، ثمّ أَدَّوْها وهم كِبارٌ قُبِلت شهادتُهم .

وقال بعضُ رُواةِ هَذَا الكَلام : مَعْناه أن يُذكَّروا على مَرِّ الأيَّام لئَلاَّ ينسَوْها ، وهذا قَرِيب من المَعْنَى الذي ذكرناه .

وكان مَذْهب شُرَيح وغَيرِه ممَّن يَرَى إجازةَ شهادتهم أن يكون ذَلِك في الجِراح دون غيرِها ، ولا أعلَم أحداً أجاز شهادتهم في الأموال .

وممَّن رأى قبولَ شهادةِ الصِّبيان بعضِهم على بعض في الجِراح والدِّماء إبراهيمُ النَّخَعِيّ ، وربيعةُ بنُ أبي عبدِ الرّحمن ، ومالِكُ بن أَنَس .

---

(١) ء ، ط : « اشترط لها المقام » .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٣٥٠/٨ بمعناه ، وأخرج وكيع في أخبار القضاة ٣٠٨/٢ عن عاصم بن صهيب قال : رماني غلام فكسر ثنيتي ، فشهد صبيان عند شريح فكتب شهادتهم ، وقال : يستثبتون وكذلك في ٣٧٧/٢ مختصراً .

☆ وقال أبو سُلَيمان في حديث شُرَيح : « أنّه جاءَه قَومٌ من غيرِ أهلِ المِلّة ، عليهم خِفافٌ لها فَقْع ، فأجازَ شهادةَ بعضِهم على بعض »[1] .

حدَّثَنيه عبدُ العزيز بن محمد ، أنا ابنُ الجُنَيد ، نا عبدُ الوارث ، نا عبدُ الله ، عن خالد بن عبد الرّحمن ، عن ابنِ سِيرِين .

الفَقْع : الخراطِيمُ ، وخِفافٌ مُفقَّعة : أي مُخرطَمَةٌ .

☆ وقال أبو سليمان في حديث شُرَيح : « أنه سُئِل عن الرّجل يُطلِّق المرأةَ ، ثم يرتَجِعُها فيكتُمها رجعتَها حتّى تنقضِيَ عدَّتُها ، فقال : ليس له إلاّ فَسْوةُ الضَّبُع »[2] .

أخبرناه محمد بن هَاشِم ، نا الدَّبَرِيّ ، عن عبدِ الرزّاق ، عن ابن جُرَيْج ، عن عَمْرو بن دِينار ، عن أَبي الشَّعْثاء .

يريد أنّه لا يُقبل قولُه إذا ادَّعى الرجْعةَ بعد انقضاء العِدّة ، وأنّه لم يبْقَ له عليها حقٌّ ، وضربَ المَثَل بشيء لاخيرَ فيه ، كما يُقالُ : لاشيء له غيرُ الرِّيح ، ولا شيء له غيرُ التراب ، ونحو هذا من الكَلام .

وفيه وجهٌ آخر : أخبرني أبو عُمَر أنا أبو العبّاس ثعلب ، عن ابن الأعرابي قال : فَسْوةُ الضَّبُع : شجرة تحمِل الخَشْخاش لا يتحصَّل منه شيء .

يريد أنّه لا / يحصُلُ من دَعواه ارتجاعُها إلاّ كما يَحْصُل من هذه الشَّجرة . [٢٢١]

---

(١) أخرجه وكيع في أخبار القضاة بنحوه ٣٨١/٢ بلفظ : « ... عليهم خفاف معقبة » والفائق (فقع) ١٣٦/٣ ، والنهاية (فقع) ٤٦٥/٣ .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٣٢٦/٦ ـ ٣٢٧ .

☆ وقـــال أبــو سُليمـــان في حَـــديث شُرَيــح : « أنّـــه كان يَرُدُّ من العَبَس »[1] .

أصل العَبَس : أن يَيْبَس ثَلْطُ الإبِـل ويتعلَّـقَ بـأذنـابِهـا ويتلـزَّقَ على أفخاذِها .

وكان من حُكْم شُرَيح في الرَّقِيق إذا بالَ الغُلام أو الجارِيةُ في الفِراش ، وكان ذلك شَيْئاً كثيراً مُعتاداً ، حتى يتبيَّن أثَره على أبدانِها ، كان عَيْبـاً يُرَدُّ به ، وإن كان شيئاً يَسِيراً نادراً لا يظهر له أثر لم يُرَدَّ به .

☆ ☆ ☆

---

(١) لم أجده بهذا اللفظ ، وقد أخرجه وكيع في أخبـار القضـاة ٣١٢/٢ بلفـظ : « أنـه كان يردّ من العثر » وابن أبي شيبة في مصنفه ٦٦/٧ بلفظ : « أنه كان يرد من العُسر » .

حديث مَسْروق بنِ الأَجْدع

☆ وقال أبو سليمان في حديثِ مَسْروق : « أنّه خَرَج إلى سَفَر ، فكان آخر مَن ودَّعه رجلٌ من جُلسائه فقال له : إنّك قَرِيعُ القُرَّاء ، وإنّ زَيْنَك لهم زَيْن ، وشَينَك لهم شَيْن ، فلا تُحدِّثَنَّ نفسَكَ بفَقْر ولا طولِ عُمْر »[1] .

حدّثناه أحمدُ بن إبراهيم بن مالك ، نا الحَسَن بن سُفيان ، نا أبو بكر بن أبي شَيْبة ، نا عَفّان ، نا أبو عَوانَةَ ، عن مُغيرةَ ، عن عامر .

القريعُ : فحلُ الإبل ، ضرب المَثَل به ، يُريد[2] أنك رئيسُ القُرّاء وإمامُهم ، والقريعُ أيضاً المُختارُ والمُنتَخب ، وقُرعَة المَالِ : خياره .

قال الأصمعيّ : اقْتَرعتُ الشيءَ إذا اخترتَه ، وسُمّي قريعاً لأنّه اقْتُرِع : أي اخْتِير .

وأخبرني عبد العزيز بن محمّد ، نا إسحاقُ بن إبراهيم ، نا سُوَيد ، أنا ابن المُبارك ، عن سُليمان بن المغيرة ، نا إسحاقُ بن عبد الله بن أبي طَلْحة قال : « زَارَ رسولُ اللهِ ﷺ سَعدَ بن عُبادة ، فَقَالَ عِنْده ، فلمّا أبردَ جاء بحمار أَعْرابي قَطُوف فَركب رسولُ الله ، قال : فبَعَث بالحمار إلى سَعْد وهو هِملاجٌ قَرِيعٌ ما يُسايَرُ »[3] .

---

(١) أخرجه ابن سعد في طبقاته ٨٠/٦ .

(٢) د : « يقول » .

(٣) الفائق (قرع) ١٠٣/٣ والنهاية (قرع) ٤٤/٤ . وقال ، من القيلولة .

أراد بالقَرِيع الفَارِهَ ، وقَرِيعُ كلِّ شيء : المُختار منه ، وقُرعَتُه : خِيَارهُ .

قال أبو زيد : ويقال في هذا : اعْتامَه ، وامْتَخَره وانْتَصَاه إذا اختاره ، وهو الخِيَرَةُ والعِيمَةُ والنَّصِيَّة[1] ، والمَخَرةُ : الشيءُ الذي يختارُه وهو القِفْوةُ أيضاً .

☆ وقال أبو سُلَيمان في حديث مَسْرُوق : « أنَّه تردَّى قِرْملٌ لبَعْض الأنصار على رأسِه في بِئر ، فلم يَقْدِروا على مَنْحره فسَأَلوه فقالَ : جُوفُوه ثم قَطِّعوه أعضاءً وأخرِجُوه »[2] .

حدّثَناه محمد بن المَكِّي ، أنا الصائغ ، نا سعيد بن منصور ، نا جَرِير ، عن منصور ، عن أبي الضُّحَى ، [عَنْه][3] .

القِرمِلُ : الصَّغير من الإبل ، وقال بعضُهم : هو البَعِير الذي له سَنَامَان ، فأما : القَرمل : مفتوحة القاف ، فضَرْبٌ من الشَّجر ، قال جرير :

كان الفرزدَق إذْ يَعوذُ بخَالِه مِثلَ الذَّليل يَعوذ تَحْتَ القَرْمَلِ[4]

وقولُه : جُوفُوه[5] : أي اطعَنُوه في جَوفِه . يقال : جُفْتُه إذا أصبتَ جوفَه ، كما يقال : بَطنْتُه إذا أصبتَ بطنَه ، ورأَستُه إذا أصبتَ رأسَه ونحوَ ذلك .

وفيه من الفِقه أنّ ذَكاة غيرِ المَقْدور على ذَبْحه من البهائم بسبَبٍ يَحُول دُونَه كذَكاة الوَحْشِيّ المُمْتَنِع .

---

(١) س ، ح : « النِّصْيَة » والمثبت من د ، ط ، والقاموس (نصى) .
(٢) الفائق (قرمل) ٣/١٨٦ والنهاية (قرمل) ٤/٥٠ .
(٣) من د ، ح .
(٤) الديوان / ٣٥٩ .
(٥) في جميع النسخ : جوّفوه .

حديث عَبِيْدة السَّلمانيّ

☆ وقال أبو سليمان في حديث عَبِيدةَ أن الهَجَنَّعَ بن قَيْس قال : « رأيتُ إبراهيم النَّخعيّ يأتي عَبِيدة في المَسائل ، فيقول عَبِيدَةُ : طرِّسْها يا إبراهيم طرِّسْها »[1] .

حدثناه ابنُ مالك / ، نا عُمَرُ بنُ حَفْص السَّدُوسيّ ، نا عاصمُ بن علي ، [٢٢٢]
نا محمد بن طلحة ، عن الهَجَنَّع بنِ قَيْس .

قولُه : طَرِّسها : أي امحُها . يقال : طلَسْتُ الصحيفةَ إذا محوتَها وهي تُقرأ بَعدُ ، وطَرَّسْتُها إذا أنْعَمت محوَها ، والطِّرس : الكِتابُ المحوُّ . قال الراجز :

فحَيِّ عهداً قد عَفَا مدروسَا   كما رأيتَ الطَّلَلَ المَطْروسَا[2]

ويقال أيضاً : طَرْمسْتُ الكِتابَ بمعنى طرَّسْتُه ، وجاء في الحَدِيث : « أنَّ قولَ لا إلَه إلا الله يُطلِّسُ ماقبلَه من الذُّنوب »[3] .

---

(١) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٦٧/١ بمعناه ، بلفظ : « ... لاتخلدنَّ عنّي كتاباً » ، وانظر الفائق (طرس) ٣٥٩/٢ والنهاية (طرس) ١١٩/٣ .

(٢) الرجز لرؤبة وهو في ديوانه / ٧٠ برواية : « الورق » بدل « الطلل » .

(٣) ذكره المتقي في كنز العمال ٥٠/١ بلفظ : « ... تطلست ذنوبه كما يطلس أحدكم الكتاب الأسود » وعزاه للسِّجْزي في الإبانة من حديث ابن مسعود وذكر في ٦٠/١ بلفظ : « من قال لاإله إلا الله طلست مافي صحيفته من السيئات حتى يعود إلى مثلها ، وعزاه للخطيب من حديث أنس .

ومنه حديث عليٍّ قال : « بَعَثَني رسولُ الله ﷺ فقال : لاتدَعْ قَبْراً مُشرِفاً إلاّ سوَّيتَه ، ولاتِمثالاً إلاّ طَلَّسْتَه »[1] .

يُرِيد محوْتَه ، وبه سُمِّيت الخِرقةُ الّتي تُمْحَى بها الألْواحُ الطَّلاَّسة .

☆ وقَال أبو سُليمان في حديث عَبيدةَ : « أَنَّ ابنَ سِيرين قال : سألتُه عن قولِه ﴿ أَوْلاَمَسْتُم النِّساءَ ﴾[2] . وأَشارَ بيَده فظنَنْت ماقَالَ »[3] .

حدَّثَنيه ابنُ مَكّي ، أنا الصّائغ ، نا سَعِيد بن منصور ، نا إسماعيل بن إبراهيم ، نا سَلَمة بن عَلْقَمة ، عن محمد بن سِيرِين .

قوله : فظننتُ ماقال ، معناه عَلِمت ماقَالَ ، والظَنُّ في كلامهم يتردَّد بين يَقِين وعلمٍ ، وشَكٍّ وجَهْلٍ[4] ، فإذا قَوِي بيانُه سُمّي علماً ، وإذا ضَعُف كان معناه شَكّاً ، فمن الأوَّل قولُه تعالَى ﴿ الّذِين يظُنُّون أَنَّهم مُلاقُو رَبِّهم ﴾[5] : أي يَعْلَمون ويَسْتَيْقِنون . ومنه قَولُ دُرَيْد بنِ الصِّمَّة :

فقلتُ لهم ظُنّوا بألْفَيْ مُدجَّج ... سراتُهمُ في الفَارِسيّ المُسَرَّدِ

وربَّما وكَّدوا به العِلمَ فأحلُّوه محلَّ القَسَم .

أخبرَني أبو عُمَر قال : أنا أبو العَبَّاس ثَعْلب ، أنا سَلَمة ، عن الفَرَّاء

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٥٠٤/٣ والإمام أحمد في مسنده ٩٦/١ ، ١٢٩ ومسلم في الجنائز ٦٦٦/٢ كلهم بلفظ : « طمسته » بدل « طلسته » وأخرجه أحمد في مسنده ١٤٥/١ بلفظ : « ولا تمثالاً إلا وضعته » .

(٢) سورة النساء : ٤٣ .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ١٦٦/١ والطبري في تفسيره ١٠٤/٥ وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٦٧/٢ .

(٤) س : « بين يقين علم وشك جهل » .

(٥) سورة البقرة : ٤٦ .

قال : مِنَ العَرَب مَنْ يقول : أَظُنّ بمعنى أُقْسِم وأنشد :

أَظُنُّ لاتَنْقَضِي عنَّا زِيارَتُكم   حتى تكونَ بوادِينَا البَسَاتينُ

وأخبرني ابنُ داسةَ ، نا أبو داود ، نا موسى بن إسماعيل ، نا حَمّاد ، نا ثابتٌ ، عن أَنَس أنّ أُسَيْدَ بن حُضَير ، وعبَّادَ بن بِشْر[1] أَتَيا رسولَ اللهِ صلى الله عليه فاستَأْذَناه في إتْيان النِّساء في المحيض خِلافاً لليَهُود ، قال أَنَس : فتمعَّر[2] وجهُ رسول الله ﷺ حتى ظَنَنّا أن قد وَجَد عليهما ، فَخرجَا فاستقبلتهما هدِيّةٌ من لَبَن إلى رسولِ الله ، فبَعَث في آثارهما فظننَّا أنه لم يَجِدْ عليهما »[3] .

فأحد الظَّنَّيْن تَعْلِيقُ العِلم ، والآخر تَحقِيقُه ، والله أعلم .

☆ ☆ ☆

---

(١) د : « عباد بن بشير » تحريف ، وفي التقريب ٣٩١/١ : عباد بن بشر بن وَقَش بفتح الواو والقاف وبمعجمة ، الأنصاري من قدماء الصحابة ، أسلم قبل الهجرة وشهد بدراً وأبلى يوم اليمامة فاستشهد بها .

(٢) في النهاية (معر) ٣٤٢/٤ : فتمعر وَجْهُه : أي تغَيّر .

(٣) أخرجه أبو داود في الطهارة ٦٧/١ والنسائي في الحيض ١٨٧/١ والدارمي في الوضوء ٢٤٥/١ وغيرهم .

حَدِيثُ أَبِي وائل : شَقِيق بن سَلمة

☆ وقال أبو سُليمان في حديث أبي وائل : « أنّه قال لإبراهيم التّيميّ : ألم أُنبّأ أنكم صُبّتان صُبّتان »[1] .

يَروِيه يَحْيَى بنُ مَعِين ، عن وَكِيع ، عن مِسْعَر ، عن ثَوْر الهَمْداني ، عن إبراهيم التّيميّ ، قال عبّاس الدُّورِي : قلتُ ليَحْيَى بن مَعِين : ما صُبّتان ؟ قال : حِزْبان .

قال الأصمعيّ : الصُّبّة : الجَماعةُ من النّاس ، قال : ومِثْلُه الثُّبَةُ والهَيْضَلَة والأَزْفَلَة ، والزَّرافَةُ ، والزِّمْزِمَة والصِّمصِمَةُ .

قال ابن الأعرابي : والصَّتُّ : الفِرقةُ من النّاس ، قال : ورُوِي عن ابنِ عبّاس : أَنَّ بَني إسرائيل لمّا أُمِروا أن يَقتُل بعضُهم بعضاً قاموا صَتَّيْن »[2] .

[٢٢٣] وقال / زيدُ بنُ كُثوةَ : أَتيتُ موضِع كَذَا ، فإذا الرّجال صَتِيتَان ، وإذا أرمداءُ كَثِير وطُهاةٌ لا أُحصِيها ، ولِحامٌ كأنّها إكامٌ .

وأخبرني أبو عُمَر ، قال أخبرني أبو مُوسَى ، عن أبي العبّاس ثَعْلب في أسماء الجَماعَات قال : يقال كُبكُبة وَكَبْكَبة ، وهِلْتَاةٌ ، وزَرافَةٌ ، وغَيْثَرة ،

---

(١) أخرجه ابن معين في تاريخه ٢٥٨/٢ و ٣٤٣/٣ . رقم النص ١٦٥٩ بلفظ : « ألم أنبّأ أنكم صَتيْتَان » .

(٢) الفائق (صت) ٢٨٦/٢ والنهاية (صت) ١١/٣ .

وبرزيقٌ ، وصَتٌّ وصَتِيتٌ ، ولُمَّةٌ ، ولُمْعَةٌ ، وثُبَةٌ ، وحَضِيرَةٌ ، وثُلَّةٌ ، ولِبْدَةٌ ، وقِدَّة ، وصِرمٌ ، وعُنُق من النّاس وعِنْوٌ وأَغْناء ، وعِزْوٌ وأَعْزاء ، وقَنِيفٌ من النّاس ، وهم الأَخلاطُ والأُشابات .

☆ وقال أبو سُلَيمان في حَديث أبي وائِل : « أنَّه كان يُسأَل عن التّفسير فيقول : أصابَ اللهُ الذي أرادَ »[1] .

حُدِّثْت به عن ابنِ أَبِي خَيْثَمة ، حَدَّثني أَبِي ، نا عبدُ الرحمن بن مَهدِي ، عن سُفيان ، عن الأَعْمش .

قوله : أَصابَ الله ، معناه أَرادَ الله . ومنه قولُ الله تَعالَى ﴿ رُخاءً حَيثُ أَصابَ ﴾[2] ، أي أَرادَ .

وأخبرني أحمدُ بن أبي ذَرٍّ ، نا ابن دُرَيد ، أنا أبو حَاتِم ، عن الأصمَعِيّ ، عن يُونُس قال : تناظَرنا في قَولِ الله تعالى ﴿ رُخاءً حيثُ أَصابَ ﴾[2] . فقِيل : مالَهُ إلاّ رؤبة بن العجَّاج ، فخرجْنا نُرِيده فلقِيناه يتوكَّأ على ابنهِ عبدِ الله فقال : أين تُصِيبان ؟ فقلنا : كَفانَا السُّؤال .

قال أبو سليمان : ومِمّا يُشْبِه هَذَا وليس منه ما يُروَى عن الأصمعيّ في الرَّهَب .

أخبرني بعضُ أصحابِنا ، أنا ابنُ دُريد ، عن أَبِي حَاتِم ، عن الأصمعي فيما أحسِب قال : أَخذتُ غَداي في كُمّي ، وخرجتُ إلى عَرَابةِ[3] البصرة أسأل عن الرَّهَب ، فرأيت جاريةً فسألتُها عن القوم فقالت : إن أنتَ

---

(١) أخرجه ابن سعد في طبقاته ٦/١٠٠ عن سفيان ، عن الأعمش .

(٢) سورة ص : ٣٦ .

(٣) س : « عرابة بالبصرة » وفي ط : « عدانة البصرة » .

أعطيْتَني ما في رَهَبِك دَلَلْتك عليهم ، فقلت : قد كُفِيت ، ونَفضْتُ لها ما في كُمِّي وانْصَرَفْت .

☆ وقال أبو سليمان في حديث أَبِي وائل أنّه قال : « شَهِدت صِفِّين وبِئْسَت الصِّفُّون »[١] .

حدثناه محمد بن أحمد بن زِيرَك ، [نا العبَّاس الدُّوري][٢] ، نا العبَّاس بن الفضل الأَزْرق ، نا أبو عَوانَة ، نا الأعْمَشُ ، سمعتُ أبا وائل يقول ذلك .

قوله : بِئْسَت الصِّفّون ، إنّما أعرَبه لأنّه أَجْراه مُجرى الجَمْع ، وما كان من الوَاحِد على بناءِ الجَمْع ، فإعرابُه كإعرابِ الجَمْع كقَوْلك : دَخلتُ فِلَسْطِينَ ، وهذه فِلَسْطُونَ ، وأتيتُ قِنَّسْرِينَ وهَذِه قِنَّسْرُون ، وأَنشدَ المبّرد :

وشاهدْنا الجُلَّ والياسِمُو نَ والمُسْمِعاتُ بقُصَّابِها[٣]

ومن هذا قَولُه تعالَى ﴿ كَلاَّ إنَّ كِتابَ الأَبْرارِ لَفِي عِلِّيِّين وَمَا أَدْرَاكَ ما عِلِّيُّون ﴾[٤] . وفي هذا مَذْهَب لهم آخر ، وهو أن يُعربُوا النُّون فقط ويَجْعَلُونَها باليَاء في كلِّ حالٍ كقولك : هذه السَّيْلَحِينُ ، ورأيت السَّيْلَحِينَ ، ومررت بالسَّيْلَحِينِ .

---

(١) أخرجه ابن سعد في طبقاته ٩٦/٦ عن وكيع ، عن الأعمش .

(٢) ساقط من د . وفي ح : « عباس بن محمد الدوري » .

(٣) الكامل للمبرد ١٠٨/٢ وعزي للأعشى وهو في ديوانه : ١٧٣ برواية :
« وشاهدنا الورْد والياسمين والمسمعات بقُصَّابها »

(٤) سورة المطففين : ١٩ .

حديث محمّدِ بن الحَنفِيّة

☆ وقال أبو سليمان في حديثِ محمد بن الحَنفِيّة : « أنّه كان يذوّب[1] أُمَّه .[2] » .

أخبرنا محمد بن هاشِم ، نا الدَّبَرِيّ ، عن عبد الرزّاق ، عن الثّوري ، عن سَالِم ، عن أبي يَعْلى .

قوله : يذوِّبُ أُمَّه ، أي يمشُطها ويَضْفِرُ ذُؤَابَتها .

قال يعقوبُ : هي الذُّؤابة مَهْمُوزة ، وغلامٍ مُذَأَّبٌ : أي له ذُؤابة .

وفيه في الفِقْه / جوازُ النَّظَر إلى رأسها . [٢٢٤]

☆ وقال أبو سليمان في حديث مُحمَّد بن الحنفيّة أنه كان يقول : « إذا مَاتَ بعضُ أهلِه ، أولَى لي ، كِدتُ أكونُ السَّوادَ المُختَرم .»[3] .

قوله : أَوْلى لي : كلمة يَقولُها الرَّجلُ إذا أفلَت من عَظيمة . قالت الخَنساءُ :

هَمَمتُ بنَفْسِيَ كلَّ الهُمومِ فأَوْلَى لنَفْسي أولَى لها[4]

(١) د : « يذنّب » وفي القاموس (ذاب) : ذوَّبه تذويباً : عمل له ذُوَابَةً والأصل الهَمْزُ ولكنه جاء على غير قياس .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٢١٣/٧ بلفظ : « ... يدوت » بدل « يذوب » وهو تحريف ، وأخرجه ابن سعد في طبقاته ١١٥/٥ عن سفيان بهذا السند على الصواب .

(٣) الفائق (ولى) ٨١/٤ والنهاية (ولى) ٢٢٩/٥ .

(٤) اللسان (ولى) ، والديوان / ١٢١ .

فأما قولُهم : أَولَى له ، فإنّه يَقُوله الرّجُل إذا حـاولَ شيئـاً فـأفلَتَـه من بعـد مـا كادَ يُصِيبُـه . قـال الأصمعيُّ : قولُهم : أولَى لَـكَ : معنـاه قـاربَـك ماتَكْرَه : أي نَزَل بك ماتكْره . قال ثَعْلَب : لم يَقُل أحدٌ في أولى أحسنَ من قَول الأصمعي .

☆ ☆ ☆

حديث عليٍّ بنِ الحُسَيْن

☆ قال أبو سُليَمان في حديثِ عَلِي أَنَّه قال : « المُسْتلاطُ لا يَرِث ، ويُدعَى له ويُدعَى به . »[1] .

أخبرناه ابنُ الأعرابي ، ناعبَّاس الدُّورِيّ ، نايَحْيَى بنُ معين ، نا ابنُ مهدِيّ ، عن عبدِ الله بن بُدَيْل ، عن الزّهريّ ، عن علي بن حُسَين .

المُسْتَلاطُ : اللَّقِيط المُستلحَق النَّسَب ، أُخِذ من الّلوْط وهو اللُّصوق . يقال : قد لاَطَ بالشّيء إذا لصِق به . قال عبدُ الرّحمن بنُ عبد الله بن عُتْبة بن مسْعود :

شَقَقْتِ القلبَ ثمّ ذَررْتِ فيه هَواكِ فلاطَ فالتأم الفُطورُ[2]

أي لَصِق به ورسَخَ فيه . ومن هذا قولُك : مايَلْتَاط هذا بصَفَرِي : أي لا يلْصَق هذا بقَلْبي . ومثله لا يَليق هذا بصَفَرِي .

وقوله : يُدعَى له ، يريد الطِّفلَ يُنسَب إليه ، فيقال : فُلانُ بنُ فلان .

وقوله : يُدْعَى به ، يريد الملتقط ، يُكْنَى به : أي باللَّقِيط فيقال : أَبو فُلان .

---

(١) أخرجه ابن معين في تاريخه ١٠٢/٣ رقم النص ٤٢٢ .

(٢) اللسان والتاج (ذرر) (فطر) دون عزو برواية : « فَلِيمَ » بدل « فلاط » وجاء في اللسان : ليم هنا ، إما أن يكون مغيّراً من لُئِم وإما أن يكون فُعِل من اللّوم ، لأن القلب إذا نُهِي كان حقيقاً أن ينتهي .

وقال رجُلٌ : وكانت كُنيَتُه أَبا عَمرو ، مات له ولدٌ اسمُه عَمرو :

كيف السُّلوُّ وكيفَ صَبرِي بَعدَه   وإذا دُعِيتُ فـإنّما أُكنَى بـه

وأمّا مذهبُ[1] العُلماء في هذا فلسْت أعلم خِلافاً في أنَّ الطِّفلَ المجهولَ النَّسب إذا ادَّعاه رجلٌ ولداً ، ثم لم ينازِعْه أحدٌ فيه فإنّ نَسَبه لاحقٌ به يَرثِهُ ويُدعَى إليه . فأمّا إذا التقَط لقِيطاً وادَّعاه[2] ولداً ، فإنَّ عامّةَ أهلِ الفتوى على أن يلحقه نَسبُه ويرثه إذا مات إلاَّ في قولِ بعضِ أهلِ المَدِينة ، فإنَّه قال : لا يلحَقُه إلاّ بِبَيِّنة تشهدَ له أو سَبَب يَدُلّ عليه .

☆وقال أبو سُلَيمان في حديث عليِّ بن الحُسَين أنه كان يقول في دعائه : « اللهمَّ صلِّ على محمّد عَدَدَ الثَّرى والبَرَى والوَرَى . »[3] .

البَرَى : التّراب ، وبه سُمِّي البَرِيّةُ ، ومعناه المخلوقَةُ من التُّرابِ .

☆ ☆ ☆

---

(١) ح : « وأما مذاهب العلماء » .

(٢) س : « أو ادعاه ولداً » .

(٣) الفائق (برى) ١٠٣/١ والنهاية (برى) ١٢٣/١ .

حَدِيث الأَحْنَف بن قيس

☆ وقال أبو سليمان في حديث الأَحْنَف « أنّه بَلَغَه أنَّ رجلاً يغْتابهُ فقال :

عُثَيْثَةٌ تَقرِمُ جِلداً أملَسا[1] » .

حدَّثَنيه محمدُ بن عبد الواحد النّحوي ، نا أبو العَبَّاس أحمدُ بنُ يَحْيَ ، عن محمد بن سلاّم الجُمحيّ .

قوله : عُثَيْثَة ، تصغير عُثَّة ، وهي دويبّة تُشبِه القُراد تلحَسُ الصوفَ والثّياب . قال الشاعر :

وعُثٌّ قد وكَلتُ إليه أهلِي فَضاعَ الأهلُ واجْتِيحَ الحرِيمُ

وقوله : تَقرِم : أي تَقرِض . وأصل القَرْم تناولُ الجَدْي الرّضِيع الحشِيشَ بمقاديم فَمِه ، / مَثل ضَربَه ، يريد أنّ قولَ هذا المُغتابَ وقَدْحَه فيه [٢٢٥]
لا يضرُّه ، كما أَنَّ العُثّة لاتقدِر على الجِلد الأَملَس . وأنشدَني أبو رَجَاء الغَنَويّ في مِثْل هذا قال : أنشدونا عن أبي عُبَيدة :

فإن تَشْتِمُونا على لُؤمِكمْ فقد يَلْحَسُ العُثُّ مُلْسَ الأَدَمْ[2]

---

(١) مثل في جمهرة الأمثال ٥٤/٢ مجمع الأمثال ٢٩/٢ المستقصى ١٥٨/٢ ، اللسان (عثث) الفائق (عثث) ٣٩٤/٢ ، النهاية (عثث) ١٨١/٣ برواية : « تقرض » بدل « تقرم » .

(٢) الفائق (عثث) ٣٩٤/٢ .

☆ وقال أبو سليمان في حـديثِ الأَحْنَف أنّـه كان يَقُولُ :« لاأُقـاوِل مَنْ لا كِفاءَ له »[1] .

حدثنيه محمدُ بن إبراهيم بن أبي الدّقّ ، نا شكّر ، نـا ثُمامـةُ بنُ عُتْبـة بن عِياضٍ ، ثنا عبـدُ السلام بنُ عبـد الرحمن ، من وَلَـدِ وابصـةَ بن مَعبَـد ، عن عبد الرحمن بن وابِصَةَ ، عن الأحنَفِ .

قوله : مَن لا كِفاءَ له ، أي مَنْ لاعدِيلَ له ، يُرِيد السُّلطانَ .

يقـال : فُلان كُفـءُ فُلانٍ وكِفْؤُه وكِفـاؤُه ؛ أي عَـدِيلُـه ونَظِيره . قـال الشاعر :

فـأَنكَحَهـا لافي كِفـاءٍ ولاغِنىً زِيادٌ ، أَضلّ الله سَعْيَ زِيـادِ[2]

وقال النابغة :

لاتقـذِفِنيّ برُكنٍ لاكِفـاءَ لـه وإن تـأثَّفـكَ الأَقوامُ بـالرِّفـدِ[3]

☆ وقال أبو سليمان في حَـديثِ الأَحْنَف : « أَنَّ الهيـاطِلَـة لّمـا نزلَت بـه بَعِل بالأمر »[4] .

حدَّثَنيه أبو رَجَاء الغَنَوِيّ ، نا أَبي ، نا عُمرُ بن شَبَّـة ، حـدّثني المـدائني بذلك .

قوله : بَعِل ، قال يَعقوبُ : بَعِل الرجلُ ، إذا برِم بأَمْره فلم يَـدْرِ كيف يصنَع وأنشد :

---

(١) الفائق (كفأ) ٢٧١/٣ والنهاية (كفأ) ١٨٢/٤ .

(٢) الأساس (كفأ) والفائق ٢٧١/٣ دون عزو .

(٣) الديوان / ٢١ وشعراء النصرانية ٦٦٧/٤ برواية : « الأعداء » بدل « الأقوام » .

(٤) الفائق (هطل) ١٠٧/٤ والنهاية (هطل) ٢٦٦/٥ والهياطلة : قوم من الهند .

بَعِلْتَ ابنَ غـزْوانٍ بَعِلتَ بصـاحبٍ ... بـه قَبلـكَ الإخوانُ لم تـكُ تبعَـلُ[1]

وأخبرني أبو عُمَر ، أنا ثعلب ، عن ابن الأعرابي قال : بَعِل وبَقِر وبَحِر بمعنىً واحد .

☆ وقال أبو سُليمـان في حـديث الأَحْنَف : « أنّـه كان في بَعضِ الحُروب فَحَمل على العَدُوّ ثم انْصَرَف وهو يقول :

إنَّ على كلّ رئيسٍ حَقّـــا ... أَن يَخضِبَ الصَّعْـدةَ أو تنـدقَّـا[2] .

فقيل له : أينَ الحلم ياأَبَا بَحْر ؟ فقال : عند الحُبَا »[3] .

ذكره أبو عُمَر ، عن أبي العبّاس ثَعلب ، عن عُمَر بن شَبَّة .

الصَّعدةُ : القَناةُ المُستَوِية ، قال الشاعر :

يُهَـزهِـزُ صَعـدةً جرداءَ فيهـا ... نَقيـعُ السُّمِّ أو قُرْنٌ مَحِيـقُ[4]

الحُبَـا : جمعُ حبـوَةٍ ، يُرِيـد الاحْتبـاءَ وهـو أن يجمـعَ ظهرَه ورجليـه بثَوب .

ويقـال : العمائم تِيجـانُ العرب ، والحُبَـا حِيطـانُها . يقـال : حِبـوة ،

---

(١) اللسان والتاج (بعل) دون عزو .

(٢) اللسـان ، التـاج (صعـد) والفـائـق (صعـد) ٣٠١/٢ دون عـزو ، وطبقـات ابن سعد ٩٥/٧ بلفظ : « أن تخضب القناة » .

(٣) أخرجه ابن سعد في طبقاته ٩٥/٧ بدون قوله : « أين الحلم يا أبا بحر ؟ فقـال : عنـد الحبا » . وأخرجه ابن قتيبة في عيون الأخبـار ١٧٤/١ بلفظـه مـاعـدا الجملـة الأخيرة عن محمد بن سيرين وقد أخرج ابن قتيبة الجملة الأخيرة في مكان آخر في عيون الأخبار ٢٨٥/١ بلفظ : « فقـال له رجل : يا أبا بحر أين الحلم ؟ قال : عند الحُبَا » .

(٤) الأصمعيـات / ٥٤ بروايـة : « سنـان المـوت » بـدل « نقيـع السم » واللسـان والتـاج (محـق) والمقـاييس (محـق) ٣٠١/٥ والجمهرة ١٨٢/٢ بروايـة : « يقلب صعـدة » والبيت للمفضـل النكري يصف رمحاً عليه سنان من حديد أو قرن .

بكسر الحاء ، وحُبوة بضمّها ، والكَسر أعلى ، قال جرير :

قُتِل الزبيرُ وأنت عـاقـدُ حِبـوَةٍ   تبّـاً لِحِبْوَتِـك التي لم تُحلَلِ[1] .

يُريد أَنَّ الحِلمَ إنّما يحسُن في السِّلم إذا قَعَد القومُ في الأَفْنِية واحْتَبَوا بالأَرْدِيَة ، فأمّا الحَرْب فإنّ الحِلمَ فيها عَجْزٌ .

ويُروَى عن الأحنَف أنه قال : لاتَزال العربُ عَرَبـاً مـا لبِست العمائِمَ ، وتقلَّدت السّيوفَ ، ولم تَعدُدِ الحِلمَ ذُلاًّ ، ولاالتّواهُبَ فيما بينها ضَعَةً[2] .

قال أبو العبّاس محمدُ بن يَزِيد : قولُـه : مـا لَبِست العمائِم ، يقول : مـا حافَظَت على زِيّها .

وقوله : وتقلَّـدت السُّيوفَ ، يريـد الامتنـاعَ من الضَّيْم . وقولُـه : ولم تعـدُدِ الحِلمَ ذُلاًّ ، هو أن تعرِف موضَع الحِلم ؛ وهو ألاّ تكـون تَخـافُ أحـداً ، ولا تخاف عاقبةً تكرهُها .

وقوله : ولاالتَّواهُبَ ضَعةً ، فهو أن يهَبَ الرجلُ من حقِّه مالا يُسْتَكْرَه عليه .

[٢٢٦] ☆ وقـال / أبـو سليمـان في حَـديثِ الأَحنَفِ : « أنـه قَـالَ : خرجْنـا حُجَّاجـاً ، فمررْنَـا بـالـمدِينَـة أيّـامَ قُتِل عثمانُ[3] ، وذكر قِصّـةً فقـال : فقلتُ لصاحِبي : قـد أفِـد الحَجُّ ، وإنّي لاأرى النـاسَ إلاّ قـد نَشِبوا في قَتْل عثمان ، ولاأراهم إلاّ قاتِليه »[4] .

---

(١) الديوان / ٣٥٨ برواية : « قبحاً لحبْوتك » .

(٢) النهاية (وهب) ٢٣١/٥ .

(٣) د ، ح : « أيام قَتْل عُثمانَ » .

(٤) الفائق (أفد) ٤٩/١ والنهاية (أفد) ٥٥/١ .

أخبرناه ابنُ الأعرابي ، نا الزَّعفرانيّ ، نا عَفّان ، نا أبو عَوانةَ ، نا حُصَين ، عن عَمرو بن جَاوَانَ ، عن الأحنف .

قوله : أفِدَ الحجُّ ، أي دَنَا وقتُه وقرُب . قال النابغة :

أفِدَ الترحُّلُ غير أَنَّ رِكابَنا لَمّا تزُلْ برِحالها وكأَنْ قَدِ[1]

وقوله : نَشِبوا في قَتْل عثمان ؛ يُرِيد أَنَّهم قد وقَعُوا فيه وقُوعاً لامَنْزع لهم عنه .

يقال : نَشِب الرجلُ مَنْشِب سَوْءٍ ، إذا ارتَبك في أمر لامَخلَص له منه .

ومن هذا قولُهم : نَشِب الصيدُ في الحِبالة .

فأمّا الحديثُ الآخر : « أَنَّ الناس لَمّا نَشَّموا في أمرِ عُثمانَ » فهو غَيرُ هذا[2] .

وقد فسَّره أبو عُبَيد في كتابِ ، وحكى عن الأصمعيّ أنّه قال : نشَّم القومُ في الأمرِ تَنْشِيماً ، إذا تبدَّوْا في الشّرِ وأخذُوا فيه .

☆ وقال أبو سُلَيمان في حديث الأَحْنَف : « أنّه كان أملَط »[3] .

الأملَط : الذي لاشَعرَ على بَدنه إلاّ على الرَّأْس وموضعِ اللِّحية فقَط .

☆ ☆ ☆

(١) الديوان / ٩٣ وشعراء النصرانية ٦٤١/٢ والفائق (أفد) ٤٩/١ برواية : « برحالنا » بدل « برحالها » .

(٢) أخرجه أبو عبيد في غريبه ٤٢٤/٣ .

(٣) الفائق (ملط) ٣٨٧/٣ والنهاية (ملط) ٣٥٧/٤ .

حديثُ سَعيد بن المُسَيَّب

☆ قال أبو سُليمان في حَديثِ سَعيد ، « أنّ عبدَ الله بنِ يَزِيـد السَّعـديّ قـال : سـألتُـه عن أكْـل الضَّبعُ فقـال :إنّ نـاسـاً من قـوم يتحبَّلُـونَهـا فيأكلُونَها »[1] .

حـدثنـاه أحمـدُ بن إبراهيم بن مـالـك ، أنـا بِشر[2] ، نـا الحُمَيْـدي ، نا سُفيان ، عن سُهَيل بن أبي صالح ، عن عبدِ الله بن يَزِيد السّعدي .

قوله : يتحبَّلونها ؛ أي يَصْطَادُونَها بالحِبالـة . يقـال : تحبَّلتُ الصّيـدَ واحتبَلْتُه ، قال ذو الرُّمَّة يصِف حُمُراً :

فجـاءتْ بـأغبـاشٍ تَحجَّى شريعَـةً ... تِـلاداً عليها رَمْيُهـا واحتِبـالُهـا[3]

يريـد أنَّهـا بكَّرت تَـؤَمُّ هـذه الشّريعَـة ، والحـابِـلُ : الـذي ينصِبُ الحِبـالَـة للصّيد . قال الشاعر :

كأنَّ بـلادَ اللهِ وَهْيَ عَرِيضَـةٌ ... على الخـائفِ المطلوبِ كِفَّـةُ حـابِلِ[4]

---

(١) أخرجه الحميدي في مسنده ١/١٩٤ بلفظه ، وأحمد في مسنده ٥/١٩٥ و ٦/٤٤٥ باختلاف يسير في الألفاظ .

(٢) د ، ح : « بشر بن موسى » .

(٣) اللسان (حجا) والديوان : ٥٣٦ برواية : « تَحرَّى » بدل « تَحجّى » والأغبـاش : بقيّة من سواد الليل إلى آخره .

(٤) سبق في الجزء الأول ، لوحة ٢٦٤ .

أخبرني أبـو عُمَر ، عن أبي العبَّـاس ثَعْلَب قـال : كلٌّ مستطيـلٍ كُفَّـةٌ ، مضمومة الكاف ، وكل مُستَدِير كِفّة بكَسْرِها .

☆ وقال أبو سليمان في حديث سَعِيد أنّه قـال : « وقعَت فِتْنَـةُ عُثمان فلم يَبْق من المُهاجِرين أحدٌ ، ووقعت الحَرَّةُ فلم يبقَ من أهلِ الحُـدَيْبِيَـة أحـدٌ ، ووَقَعت الثالِثَةُ فلم ترتَفِعْ وفي الناس طَباخٌ »[1] .

يرويـــه أحمـــدَ بن حَنْبــلِ ، عن يَحْي بن سعيـــد القَطَّـــان ، عن يحي بن سعيد الأنصاري ، عن سَعِيد بن المُسيَّب .

أصل الطَّبَـاخِ : القُوَّةُ والسِّمَن ، ثم استُعمِـل في غيرهمـا فقـالـوا : فـلان لاطَبَاخَ له : أي لاعَقْلَ له ولاخيرَ عنده . قال حَسَّانُ :

والمـالُ يَغْشى رِجـالاً لاطَبـاخَ لهم كالسَّيل يغشى أُصولَ الدِّندنِ البَالِي[2] .

والدِّندِن : مابَلِي من الشَّجر .

☆ وقال أبو سليمان في حديث سَعِيد : « أنّه بَلَغه قولُ عِكْرمـة في الحِين أنّه ستَّةُ أشْهُر فقال : انْتَقَرها عِكْرِمَة »[3] .

أخبرناه محمد بن هـاشم ، نـا الـدَّبَرِي ، عن عبـدِ الرزاق ، عن الثّوريّ ، عن عبد الرحمن بن الأصْبهاني .

---

(١) أخرجه البخـاري في المغـازي ١١٠/٥ تعليقـاً في غـزوة بـدر ، وقـال الحـافـظ في الفتح ٣٢٣/٧ : وصله أبو نعيم في المستخرج عن أحمد بن حنبل عن يحي بن سعيد .

(٢) فتح البـاري ٢٥٠/٧ ، اللسـان (طبـخ) ، الـديـوان : ١٤٧ بروايـة : « والمـال يغشى أناساً ... » .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٣٨٩/٦ بلفـظ : « أسفرهـا » بـدل « انتقرهـا » . وقول عكرمة في تفسير « حين » أخرجه الطبري في تفسيره ١٣ /٢٠٨ .

هـذا في الرجُـل يحلِف على الشيءِ لا يفعَلُـه حِينـاً ، والحِين : مـدَّةٌ من
[٢٢٧] الزَّمان / غيرُ معلومة ، فكان عِكرمَةُ يَحدُّه بستَّة أَشْهر .

ومعنى انْتَقَرها : أي استَخْرجها واستَنْبَط علمَها من كتاب الله . يُريد قوله تعالى ﴿ تُؤتِي أُكُلَها كُلَّ حِين بإذنِ رَبِّها[1] ﴾ . قالوا : في كُلِّ سِتّة أشهر ، وأَصلُه من النَّقْر ، وهو البحثُ عن الشيءِ ، والانتقارُ أيضاً بمعنى الاخْتِصاص ، كقول طَرَفَة :

لا تَرَى الآدِبَ فينا يَنْتَقِر[2]

فكأنّه على هذا التأويل يقول : قد اختَصَّ عِكْرمةُ بها ، وتفرَّد بعِلمها ، أو ما أَشْبَه ذلك من الكلام .

ورواه عَبدُ بنُ حُمَيد ، عن عبد الرزّاق بإسنادِه سواء .

وقال : انْتَقَرها عِكْرِمَةُ ، يعنِي أصابَ .

قال أبو سليمان : ورُوِي عن سَعِيد[3] من غير هذا الوَجْه أنّه ذُكِر له قولُ عِكْرِمة هذا ، فقال : كَذبَ العَبدُ ، فإن كان سَعِيدٌ إنما ذَهَب في قوله : انْتَقَرها عِكْرِمة إلى تكذيبه ، فمعناه أنّه اقْتالَها من قِبَل نفسه ، أو اختَصَّ بقولٍ فيها لم يُتابَعْ عليه أو نحو هذا من الكَلام . والله أعلم .

☆ وقال أبو سُلَيمان في حَديثِ سَعِيد أنّه قال : « رَحِم اللهُ عُمَرَ لولم يَنْهَ عن المُتْعة لاتَّخذها النَّاسُ دَوْلَسِيّاً »[4] .

---

(١) سورة إبراهيم : ٢٥ .

(٢) تقدم تخريجه في الجزء الثاني ، لوحة ٥٧ .

(٣) ح : « سعيد بن المسيب » .

(٤) الفائق (دلس) ٤٣٦/١ والنهاية (دلس) ١٢٩/٢ .

من حديثِ حمَّاد ، عن قَتادة ، عن سَعيد .

قوله : دَوْلَسِيَّاً : أي عِلّةً للحَرام وذَرِيعةً إلى الزِّنَى ، وأصلُه من الدَّلَس ، وهو إخفاءُ العَيْب وستْره ، ومنه التَّدليس في البَيْع ، والواو في الدَّوْلسيّ زائدة ، كما زِيدت في الكَوْثر ، وأصله الكَثْرةُ .

يقول : لولاَ النَّهْيُ عن المُتْعة لكان صاحبُ الرِّيبة يُدلِّس بها على الناسِ فيستَبِيح الحَرامَ ويُسقِط بها عن نفسِه الحَدَّ .

☆ وقال أبو سُلَيمان في حديثِ سَعِيد : « أنّه قال فِيمَن قَتَل قُراداً أو حُنظُباناً وهو مُحْرِمٌ ، يتصدَّق بتمرةٍ أو تَمْرَتَين »[1] .

أخبرناه محمد بن هاشم ، نا الدَّبَري ، عن عبدِ الرزَّاق ، عن ابن عُيَيْنة ، عن ابن حَرْمَلة ، عن ابن المُسيَّب .

الحُنظُبان : ذكَر الخَنافِس ، وهو الحُنظُب ، قال الشاعر :

وأمُّك سوداءُ نُوبيَّةٌ كأنّ أنامِلَها الحُنظُبُ[2]

فأمّا العُنْظُبُ فإنّه ذكَر الجَرادِ .

☆ وقال أبو سليمان في حَديثِ سَعِيد : « أنّه كَرِه أن يُجعَل نطْلُ النَّبِيذ في النَّبِيذ ليشتدّ بالنَّطْل »[3] .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٤٤٨/٤ .

(٢) اللسان ، التاج (حنظب) وعزي لحسان بن ثابت وهو في ديوانه / ٣٧٠ والحيوان ١٤٥/١ .

(٣) النهاية (نطل) ٧٦/٤ وجاء في الشرح : « يقال : ما في الدّنّ نَطْلة ناطل أي جرعة وبه سمي القدح الصغير الذي يعرض فيه الخمّار أنموذَجه ناطلاً » . والحديث أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٢١٥/٩ والنسائي في الأشربة ٣٣٤/٨ عن عبد الله بن المبارك عن معمر عن قتادة .

أخبرناه محمد بن هاشم ، نا الدَّبَرِيّ ، عن عبد الرزَّاق ، عن مَعْمَر ، عن قَتادةَ . قال عبدُ الرزَّاق : النَّطْل : الطَّحَل ، يَعْنِي الثَّجير . والأصل في النَّطْل أن يُؤخَذ سُلافُ النَّبيذ وما صَفَا منه ، فإذا لم يبقَ إلا العَكَرُ صُبَّ عليه ماءٌ ثانٍ ، فهو النَّطْلُ . والطَّحَل : الخَاثِر الكَمِد اللّون ..

☆ ☆ ☆

حديثُ عُروَة بنِ الزُّبَير

☆ وقال أبو سليمان في حَديث عُروةَ أنّه قال : « يُردُّ من صدقَةِ الجانِف في مرضِه ما يُردّ من وَصِيَّة المُجنفِ عند موتِه »[1] .

أخبرناه محمد بن أحمد بن زَيْرك ، ثنا العبَّاس الدُّورِي ، نا محمدُ بن مُصعَب ، نا الأوزاعِيّ ، عن الزُّهري .

الجَنَفُ : العُدولُ عن الحقّ ، قال الله تعالى ﴿ فَمَنْ خَافَ من مُوصٍ جَنَفاً ﴾[2] .

ويقال : أجنَف القَاضي في حُكْمِه وجَنِف أيضاً والأُولَى أفصَح ، وقد جاء في هذا الحديث باللُّغَتين معاً .

☆ وقال أبو سُلَيمان في حديث عُروَة أنه قال : « قُتِل في بني عمرو بن عَوْف / قَتيلٌ يعني خطأ ، فجُعِل عَقْلُه على بني عَمْرو بن عَوْف ، فما زال وارِثُه وهو عُمَير بن فلانٍ بَعْليّاً حتّى مات . »[3] . [٢٢٨]

أخبرناه محمد بن هاشم ، نا الدَّبَرِي ، عن عبدِ الرزّاق ، عن ابن جُرَيْج ، عن هِشام بن عُروةَ ، عن أبيه .

---

(١) الفائق (جنف) ٢٣٩/١ والنهاية (جنف) ٣٠٧/١ .

(٢) سورة البقرة : ١٨٢ .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٤٦/١٠ ـ ٤٧ في حديث طويل ، وابن عبد البر في الاستيعاب ١٢١٦/٣ وابن الأثير في أسد الغابة ٢٩٢/٤ كلهم بلفظ : « في علياء » بدل « بَعْلياً » .

قولُه : بَعْلِيّاً ، رُوِي تفسيرُه عن بعضِ رُواةِ هذا الخَبَر أنّه الكثِيرُ المال .

قال : إذا عَلاَ الناسَ بمالِه فهو البَعْلِيّ . قال أبو سليمان : ولستُ أدري ما صِحّة هذا ، ولا أُراه شيئاً إلا أن يكون نَسَبَهُ إلى بَعْل النَّخْل ، يُريد أنّه اقْتَنى نخلاً كَثِيراً من بَعْل النّخل فنُسِب إليه فقيل بَعْلِيّ ، كما يقال : نَخْلِيّ إذا نُسب إلى النَّخْل ، والبَعْلِ أيضا : الرئيس ، والبَعْل : المالك . وقد روينا فيما تقدَّم من هذا الكتاب أنّ رجلاً خاصمَ آخرَ في ناقةٍ فقال : أنا والله بَعلُها - أي مالكها - فعَلَى هذا يكون قولهُ : بَعْليّاً ، أي رئيساً مُتملِّكا ، والله أعلم .

[وفيه وجهٌ آخرُ : هو أشبهُ بالكلام ، وهو أن يكونُ بعَلْياء على وزن فَعْلاء ، من العلاء . قال الأصمعيُّ : وهو مَثَل ، يقال : « مازال منها بعَلْياء »(١) . يقال ذلك للرجل يفعَل الفَعْلة فيَشْرُف بها ويرتَفِع قدرُه .](٢) .

☆ وقال أبو سُلَيْمان في حديثِ عُروةَ : « أنّه قال في المرأة البَدَوِيَّة يُتوفَّى عنها زوجُها : أنها تَنْتَوِي حيثُ انْتَوى أهلُها . »(٣) .

[رواه](٤) مالك ، عن هِشَام بن عروة ، عن أَبِيه .

قوله : تَنْتَوِي :أي تتحوَّل وتَنْتَقِل .

☆ ☆ ☆

(١) مجمع الأمثال ٢٨٦/٢ ، المستقصى ٣٢٣/٢ .

(٢) ساقط من ط .

(٣) أخرجه الإمام مالك في الموطأ في كتاب الطلاق ٥٩٢/٢ .

(٤) من د .

حديث القاسم بن محمّد

☆ وقال أبو سليمان في حديث القاسِم : « أَنَّه سُئِل : هل تُنكَح المرأةُ على خالَتِها أو عَمَّتِها ؟ فقال : لا ، فقِيل : إنَّه دَخَل بها وأَعْوَلَت ، أفتُفرّقُ بينهما ؟ فقال : لاأَدرِي . »[1] .

أخبرناه محمد بن هاشم ، نا الدَّبَرِي ، عن عبدِ الرزَّاق ، عن مَعْمَر ، عن سِماك بن الفَضْل .

قولُه : أَعولَتْ : أي ولَدت منه أولاداً ، والأصل فيه أَعْيَلَت إذا صارت ذلتَ عَيَايِل : أي صِبْيان صِغار ، وواحدهم عَيِّل ، كما يقال سَيِّد وسَيَايِد . قال الشاعر :

وَعيِّلاً شُعْثاً صِغاراً كالحَجَل[2]

☆ وقال أبو سُلَيمان في حديث القَاسِم ، « أنّه سُئِل عن قَتْل الجانِّ فقال : أُمِر بقَتْل الأَيْمِ منهنَّ . »[3] .

من حديثِ محمد بن يحيي[4] ، نا محمد بن بكر البُرسَاني ، أنا حنظَلةُ

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٢٦٤/٦ .

(٢) تهذيب الأزهري ١٩٨/٣ ، وقبله :

« إليك أشكو عَرْق دهر ذي خبل »

من غير عزو .

(٣) الفائق (جنن) ٢٣٩/١ .

(٤) د : « محمد بن يحيي الذهلي » .

قال : سمعتُ القاسمَ يُسأَلُ عن ذلك .

الجانُّ : حيَّةٌ بيضاءُ كبيرةٌ ، والأَيْم : مالَطُف من الحيَّات ، قال عُمرُ بنُ أبي ربيعة :

خرجَتْ تأطَّرُ في الثّياب كأنها أَيْمٌ يَسِيب عَلاَ كَثِيباً أَهْيَلاً[1]

☆ ☆ ☆

(١) الديوان / ٣٣٢ ط بيروت برواية : « على كثيب » . وفي ط السعادة : ٣٥٥ برواية : « ريح تسنت عن كثيب أهيلا » .

حديث أبي سَلَمة بن عبدِ الرحمن

☆ وقال أبو سليمان في حديث أَبِي سَلَمة أنّه قال : « لم يكُن أصحابُ رسولِ الله صلى الله عليه مُتَحزِّقين ولا مُتماوِتِين ، كانوا يَتَناشَدوُن الأَشعارَ ويذكرون أمرَ جاهِلِيَّتِهم . »[1] .

حدّثناه أحمد بن إبراهيم بن مالك ، نا الحَسَن بن سفيان ، نا أبو بَكْر بن أبي شَيْبة ، نا محمدُ بن فُضَيْل ، عن الوَلِيد بن جُمَيع ، عن أبي سَلَمة .

التَّحزُّق : التَّجمُّع وشِدّة التّقبُّص ، والحِزْقَة : الجماعَة ويُجمَع على حِزَق ، قال رؤبة :

ولَفّ سِدْرَ الهجَريّ حِزَقا[2]

والحَزِيق : الجماعة أيضاً ، قال لَبِيد :

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ٧١١/٨ بلفظ : « منحرفين » بدل « متحزقين » « تصحيف » . وبزيادة : « فإذا أريد أحدهم على شيء من أمر دينه دارت حماليق عينيه كأنه مجنون » .

وذكره ابن الجوزي في مناقب الإمام أحمد مختصراً / ٣٨٨ . وانظر الفائق (حزق) ٢٨٠/١ . وفي النهاية (حزق) ٣٧٨/١ : متحزّقين ولا متاوتين : أي متقبّضين ومجتمعين .

(٢) الديوان / ١١١

ورقَــاقٍ عُصَبٍ ظِلمــانُــه   كحَــزِيـق الحبشيّين زُجَــلُ[1]

ويقال : للرّجل البخيلِ حُزُقَّة ، وذلك لضِيقه وشِدَّتِه ، قال الشاعر :

[٢٢٩] / ومـا تِسعُـون يحفـزُهـا ثـلاثٌ   تضمنَّ عقْـدَهـا رجـلٌ شَـدِيـدُ

بكفِّ حُـزُقَّـةٍ جُمِعَت لِـوَجْءٍ   بأنكدَ من عَطـائِـك يـا يَزِيـدُ

☆ ☆ ☆

(١) اللسان (حزق) ، والديوان : ١٧٤ بروايـة : « الزُّجل » بـدل « زُجَل » . والرّقـاق : الصحراء المتسعة الليـنـة ، والحزيق : الجمـاعـة من النـاس والطير والنخل وغيرهـا . والزّجل : جمع زجلة ، وهي الجماعة من الناس .

حديث سُلَيْمان بن يَسَار

☆ وقال أبو سليمان في حديثِ سُلَيْمان :« أنّ قوماً كانوا في سَفَر ، فكانوا إذا ركِبُوا قالوا : « سُبحانَ الّذي سخَّر لنا هذا وما كُنَّا لهُ مُقْرِنين . » . قال : وكان فِيهم رَجلٌ على ناقَة له رازمٍ ، فقال : أما أنا فإنّي لهذه مُقرِن ، قال : فقمَصَت به فصَرَعَته فدقَّت عُنُقَه . »[1] .

يَرويه سليمانُ بنُ حرب ، عن حمَّاد بن زَيْد ، عن يَزِيد بن حازِم ، عن سليمان بن يَسار .

قال أبو زَيْد : الرّازم : الّذي لا يتحرّك هُزَالاً ، وقد رَزَم يَرزِم رُزاماً ، وبعيرٌ رازِمٌ ، وإبلٌ رَزْمَى .

قال أبو زَيْد : والرَّازِحُ مِثلُ الرَّازم .

وقال الفَرّاء : الماقِطُ مِثلُ الرَّازم ، وقد مَقَط مُقوطاً .

وفي قصة خَيْبر : أَنَّهم وَجدُوا في الكَتيبة طَعاماً كثِيراً ، قد كانوا أمسَكُوه لمأْكَلَتِهم ، وكانت سنَةً مُرزِمة : أي مُقحِطة يُهزَل فيها المَالُ وتَعجَفُ الدّوابُّ .

وقولُه : إنّي لهذه مُقرِن : أي مُطِيق . يقال : أَقرنْت لهذا الأَمْر ، أي أَطقْتُه .

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور ١٤/٦ ، وعزاه لعبد الحميد بن حميد وابن المنذر .

ويقال : قَمصَت الدَّابّة قِماصاً إذا وَثَبَت ، أنشدَني أبو عُمَر ، عن أبي العَبَّاس ثَعْلَب :

ليس خَلِيلي بالمَلُولِ اللاَّصي ولا كبِرذَوْنٍ خَصاهُ الخَاصِي
فلجَّ في ذُعْرٍ وفي قُماصِ

☆ وقال أبو سليمان في حديث سليمان : « أنّه قال : الجَذع التَّامُّ التَّمَمُ يُجْزِئ . »[1]

يَروِيه ابنُ أبي شَيْبة ، عن وَكِيع ، عن موسى بن عُبَيدة ، عن سُلَيمان بن يَسار .

التَّمَمُ : التّامُّ ، وأصلهُ تَمٌّ ، فأظهَروا المِيْمَيْن لـمَّا ردُّوه إلى الأصل .

يقال : تامٌّ وتَمٌّ بمعنىً واحد ، قال رُؤبةَ :

في حسَبٍ تَمٍّ إلى مُتَمِّمِ[2]

قال سِيبَوَيْه : قد يُبلَغ بمضَعَّف الكلامِ الأصلَ فيُقال : في رادّ رادِدٍ ، وفي ضَنُّوا ضَنِنُوا ، كقول كَعْب بنِ زُهَير :

مَهْلاً أعاذِلَ قد جَرَّبْتِ من خُلُقِي أنّي أَجُودُ لأَقوامٍ وإن ضَنِنُوا[3]

وكَقَوْلِ رُؤْبة :

الحمدُ لله العَلِيّ الأَجْلَلِ[4]

---

(١) في الفائق (تمم) ١/١٥٥ : أراد بالتَّامّ ، الذي استوفى الوقت الذي يُسَمّى فيه جَذَعاً كله ، وبالتَّمَمِ ، التَّامَّ الخَلْق ، والنهاية (تمم) ١/١٩٧ بلفظ : « التَّمّ » .

(٢) الديوان / ١٤٢ برواية : « في حَسَبٍ تَمٍّ إلى مُتَمِّ » وقبله :

« أنت ابنُ كلِّ سيّد خضمّ »

(٣) اللسان (ضَنَن ، ظلل) والنوادر / ٤٤ ، وعزي فيها لقعنب ابن أم صاحب ، ولم أقف عليه في شرح الديوان ط دار الكتب المصرية .

(٤) لم أقف عليه في ديوانه ط برلين سنة ١٩٠٣ .

وقال أبو زيد : تَثْقِيل المخفَّف لُغَة لبَعْضِهم وأنشد :

تعرَّضَتْ لي بمَكانٍ حِـــــلِّ　　تَعرُّضَ الـمُهْرَةِ في الطِّـــوَلِّ[1]

يُرِيد الطِّوَلَ .

وأنشد أبو زَيْد أيضاً :

كأَنَّ مَهْـواهـــا على الكَلْكلِّ　　مـوضـعُ كَفَّيْ راهبٍ يُصَلِّي[2]

وأنشَدني الحسَنُ بن خلاَّدٍ ، أنشدَني أبو مُوسى في نحو ذلك :

إنّي لأَرجُـو أن تَرَوا جَـدْبَبَّـا　　في عـامِكم ذَا بَعْـدمـا أخصَبَّـا

إذا الـدَّبَى فـوق المتـون دَبَّـا　　وهبَّت الرِّيـح بِمُـورٍ هَبَّـــا

يترُك مـا بَقِي الـدَّبَى سَبسَبَّـا　　أو كحَريـقٍ وافَـقَ القَصْبَبَّـا[3]

☆ ☆ ☆

(١) اللسان والتاج (طول) ، وذكر بيتاً في الوسط ، وهو : « تَعَرُّضاً لم تـأْلُ عن قَتْلِلّي » وعزى الرجـز لمنظـور بن مرثـد الأسـدي . وجـاء في اللســان : « وقـد شـدّد الراجـز الطِّوَلَّ للضرورة » .

(٢) نوادر أبي زيد / ٥٣ برواية : « موقع كَفَّيْ راهبٍ يُصلّي » . وعزي لمنظور بن مرثـد الأسـدي ، وجـاء في اللســان (كلل) : قـال ابن برّي : الصواب « موقـع كَفَّيْ راهب » لأن بعـد قوله : « على الكَلْكَلِّ » . « وموقفاً من ثفنات زُلِّ » .

(٣) البيت الأول في اللسان (جدب) برواية : « جَدَبَّا » بـدل : « جَـدْبَبَّا » والثـاني في مادة (خصب) برواية : « وعامنا ذا بعد ماأخصبّا » .

والرجز في ملحق ديوان رؤبة / ١٦٩ برواية :

لقـــد خشيت أن أرى جَـــدبّـــا　　في عـــامنـــا ذا بعـــد مـــاأخصبّـــا

إذا الـــدّبى فـوق المتـون دبّـــا　　وهبّت الريـــح بمُـــورٍ هبّـــا

يترك مـــاأبقى الـــدّبى سَبْسَبّـــا　　أو كالحريـــق وافـــق القَصَبّـــا

حديث عُبَيْد اللهِ بنِ عبد الله بنِ عُتْبة

☆ وقال أبو سليمان في حديث عُبَيْد الله : « أَنّ عطاءَ بنَ السّائِب قال : أَتيتُه فقلتُ : امرأةٌ كان زوجُها مملوكاً فاشترَتْه ، قال : إن اقْتَوتْه فُرِّق بينَهُما ، / وإن أعتَقَتْه فهما على نِكَاحِها »[1] . [٢٣٠]

أخبرناه محمدُ بن هاشم ، نا الدَّبريُّ ، عن عبد الرزَّاق ، عن مَعْمَر ، عن عطاء بنِ السائب .

قوله : اقْتَوتْه : أي استَخْدمَتْه ، وأصلُه من القَتْو وهو الخِدْمَة ، قال الشاعر :

إنّي امرؤٌ من بَنِي خُزَيْمةَ لا أُحْسِن قَتْو المُلُوكِ والخَبَبا[2]

ويقال : للخَدَم المَقاتِيَة ، واحِدُهم مَقْتَوِيٌّ ، وإذا جُمِع بالنُّون خُفِّفت اليَاءُ فقَالُوا[3] : مَقْتَوُون ، قال عَمرُو بنُ كُلْثوم :

مَتَى كنّا لأُمِّك مَقْتَوِينَا[4]

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٢٥٩/٧ .

(٢) اللسان والتاج (قتا) دون عزو .

(٣) س : « فقلت » .

(٤) اللسان والتاج (قتا) وصدره : « تهدِّدُنا وتوعدُنا رُويداً » . والبيت في شرح القصائد العشر للتبريزي / ٢٢٦ .

حديثُ عبدِ الرّحمن بن يَزِيد النَّخعيّ

☆ وقال أبو سُليمان في حديث عبدِ الرحمن : « أَنّ محمداً ابنَه قال : قُلتُ له : ياأَبَه ، في إمْرَة الحَجَّاج أَتَغْزُو ؟ فقال : يابُنَيّ لو كان رأْيُ النّاس مثلَ رأْيِك ما أُدِّي الأَرْيَانُ »[1] .

يرويه وَكِيع ، عن مَالِك بن مِغْول ، عن طلحَة بن مُصرِّفٍ ، عن محمد بن عبد الرحمن .

قال أبو عُبَيْدة : كانت العربُ تُسمِّي الخَراج الإتاوة والأَريَان ، قال الحَيْقُطان[2] .

وقلتُم لَقاحٌ لا نُؤدِّي إتاوةً وإعطاءُ أَرْيَانٍ من الضُّرِّ أَيْسرُ

واللّقاحُ : البَلَدُ الذي لا يُؤدِّي إلى الملوك خَرْجاً ، يقال : قوم لَقَاحٌ إذا لم يُملَكوا .

قال أبو سُليمان : ولَستُ أدري كيف قال : الأَرْيان أو الأُربان ، وأَشْبَهه بكلام العرب أن يكون الأُربان[3] بالبَاء وهو الزِّيادة على الحَقّ . يقال : أُربان وعُربان بمَعنىً واحد .

---

(١) الفائق (أرب) ١/٣٧ ، والنهاية (أرب) ١/٤٣ .

(٢) س : الحيطقان « تحريف » والبيت في الفائق (أرب) ١/٣٨ .

(٣) النهاية (أريان) ١/٤٣ ، وجاء في الشرح : فإن كانت الياء معجمة باثنتين فهو من التأرية ؛ لأنه شيءٌ قُرِّر على الناس وأُلزموه .

حديث أبي الأَحْوص : عَوفِ بن مالك

☆ وقال أبو سليمان في حديث أَبِي الأَحْوص : أَنّه قـال : « تَسْبِيحـةٌ في طلب حاجَة خَيرٌ من لَقوحٍ صَفِيٍّ في عامٍ أَزْبَةٍ أو لَزْبة »[1] .

حـدَّثنيـه ابنُ مَـالـك ، نـا الحَسَن بن سُفيـان ، نـا ابنُ أَبِي شَيْبـة ، نا وَكِيع ، عن مِسْعَر ، عن الوليد بن العيْزار ، عن أبي الأَحوص .

اللَّقوح : النّاقةُ اللَّبُون ، وتُجمع على اللُّقُح ، وهي اللِّقْحة أيضـاً وتجمع على اللِّقاح .

وأخبرني الغَنَوِيّ ، عن ثَعْلَب قـال : اللَّقُـوح هي الّتي نُتِجت حَـدِيثـاً ، فهي لَقوح شَهْرين أو ثَلاثَة ، ثم هي لَبُونٌ بعد ذلك . والصَّفيّ : الغَزِيرة .

قـال : قـال الأصمعيّ : النَّـاقـة الصَّفِيُّ ، والخُنْجُور واللُّهْمُوم : الغـزِيرةُ اللّبن .

قـال أبو عَمْرو : يقـال منـه : صَفُوَتْ وصَفَتْ : أي غَـزُرَتْ ، والأَزبَـةُ واللَّزْبَة : القَحطُ والشِّدَّة .

أخبرني أبـو عُمَر ، أخبَرني أبـو مُـوسَى ، عن أبي العبَّـاس ثَعْلب قـال : يُقال : أصابَتْهم أَزمَةٌ وأَزْبَة وأَزْلةٌ وعَامٌ ، وذلك في المَحْل والجَدْب .

---

(١) أخرجه عبد الله بن المبارك في الزهد / ٣٢٧ .

حديث أبي رَجَاء العُطارِدِيّ : عِمران بن مِلْحان

☆ وقال أبو سليمان في حديث أبي رجاء أنّه قال : « لا تكون متَّقِياً حتى تكونَ أذلَّ من قَعودٍ ، كُلُّ مَن أَتَى عليه أَرْغاه »[1] .

أخبرناه أبو رَجاء الغَنَويّ ، عن الحسن بن عُلَيْل العنَزي ، نا أبو سَلَمَة الباهلي : يحي بن خَلَف ، نا أبو جَبلة : حيَّان بن عبد الله ، عن يونس بن عُبَيْد ، عن أبي رَجاء .

القَعُود : البَعِير الذَّلُول الذي يُرحَل ويُقتَعَد .

وقوله : أَرغاهُ معناه قَهَره وأَذَلَّه ، وذلك أنَّ البعيرَ إنّما يَرغُو عن ذُلٍّ واستِكانة .

قال الأصمعيّ : الإبل إذا نَشِطت صرفَت بأنْيابها ، وإذا ضَجِرت رَغَت ، والرُّغاء : صوتُ الإبل ، والثُّغَاء : صوت الغَنَم .

والعرب تقول : ماله / راغِيةٌ ولا ثاغِيةٌ . وأتيتُ فلاناً فما أَرْغَى ولا أَثْغَى : أي ما أعطانِي إبلاً ولا غَنَماً . [٢٣١]

☆ وقال أبو سليمان في حديث أَبِي رجاء ، أنَّ الربيعَ بنَ بَدْر قال :

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٣٠٦/٢ ، عن أيوب بلفظ : « والله للمؤمن أذل في نفسه من قَعود إبل » .

« قال فلان : أرسلني رجُل إلى أبي رجاء : أيُّا أحبُّ إليـك : ضبٌّ مَكُون أم بيَاحٌ مُرَبَّب ؟ فقال : ضبَّةٌ مَكُون »[1] .

المَكُـون : هي التي جَمعَت المَكْنَ ، وهـو بَيضُ الضَّبِّ ، والـواحـدة مكْنَةٌ .

يقال : ضَبَّة مكُونٌ ، كما يقال : دَجاجَةٌ بَيوضٌ .

والبِيـاحُ[2] : ضَرْب من صِغـار السَّمـك يَسْتَطِيبه أهـلُ العِراق . وقـال بعض الأعرابِ ووصَف ضَبًّا اشْتَواه :

شَـدِيـدُ اصْفِرار الكُلْيَتيْن كأنّما   يُطَلَّى بَورسٍ بطنُـه وشـواكِلُـهْ
فذلك أشهَى عِنْدنا من بِيـاحِكم   لَحَـا اللهُ شـارِيـه وقُبِّح آكِلُـهْ[3]

☆ ☆ ☆

(١) الفائق (مكن) ٣٨٢/٣ ، والنهاية (مكن) ٣٥١/٤ .

(٢) اللسان (بيح) : البياح « بكسر الباءمخفف » : ضرب من السمك صغار أمثال شِبْر ، وهو أطيب السمك ، وربما فُتح وشُدّد . وقيل : الكلمة غير عربية . والمُربّب : المعمول بالصباغ .

(٣) الفائق (مكن) ٣٨٢/٣ دون عزو .

حديث أَبِي الأَسود الدُّؤَلِيّ

☆ وقال أبو سُلَيمان في حديث أَبي الأَسود : « أَنَّه وضَع النّحوَ حين اضْطَرب كلامُ العَرَب فغلبَت السَّلِيقيَّة . »[1] .

حُدِّثتُ به عن أبي خليفةَ ، عن محمدِ بن محمد بن سلاَّم الجُمَحيّ قال : أولُ مَنْ أَسَّس العربيّةَ وفَتَح بابَها وأَنهجَ سُبَلَها ووضع قِياسَها أَبو الأَسود ، وكان رجُلَ أهلِ البصرة ، وإنّما فَعَل ذلك حين اضْطَرب كلامُ العَرَب فغلبت السَّلِيقيَّةُ .

السَّلِيقِيّةُ من الكَلام : ما كان الغالبُ عليه السّهولة ، وهو مع ذلك فصِيح اللَّفظ منسوب إلى السَّلِيقَة ، وهي الطَّبيعة ، ومعناه ما سَمَح به الطَّبع وسَهُل على اللّسان من غير أن يُتعهَّد إعرابُه .

يقال : فلان يقرَأ بالسَّلِيقِيّة : أي بطَبْعه ـ لم يقرأْ على القُرّاء ولم يأخُذْه عن تعليم .

قال الشافعيّ : كان مالِكُ بنُ أنس يقرأ بالسَّلِيقِيّة يستَقْصِره في ذلك ، والسَّلِيقِيّة تُذَمُّ مَرّةً وتُمدح أُخرَى ، إذا ذُمَّت فلِعَدم الإعراب ، وإذا مُدِحت فلِلذَّرَابَة والفَصاحة ، قال الشّاعر :

---

(١) تهذيب تاريخ ابن عساكر ١١٤/٧ ، وفي إنباه الرواة على أنباء النحاة ١٤/١ مختصراً .

وَلَستُ بنحويٍّ يلُوكُ لِسانَه ولكن سَلِيقيٌّ أَقول فأُعرِبُ[1]

☆ وقال أبو سليمان في حَديثِ أبي الأَسود : « أَنَّ أعرابيّاً وقَف عليه وهو يأكُل تَمراً فقال : شيخٌ هِمٌّ غابرُ ماضِين ووافدُ مُحتاجِين ، أكَلَني الفَقرُ ورذَلَني الدَّهر ضعِيفاً مُسِيفاً ، فناوله تَمرةً فضرب بها وَجْهَه وقال : جَعَلها اللهُ حظَّك مِنْ حظِّك عنده . »[2] .

حدثنيه محمد بن علي بن إسماعيل ، نا محمد بن دُريد[3] ، أنا أبو عثمان الأُشنانَداِنيّ قال : أنا بهِ التَّوَّزي .

قوله : مُسِيفاً : من أَسافَ الرجلُ إذا ذهب مالُه ، وأصلُه من السُّوافِ ؛ وهو داء يُصِيب الإبل فيُهلِكُها ، مضمومة السِّين مثل القُلاَبِ والكُبادِ .

وكان أبو عَمْرو الشَّيباني يقول : هو السَّواف ، بفتح السين ، قال : وجاء هذا شاذّاً خارجا عن قياس أخواته ، وذلك أنَّ الأَدواءَ كلَّها جاءت على وزن فُعَال ، وقد يُستَعار ذلك في غير الإبل فيُقال : أَسافَ الرجُلُ ، إذا هلك أهلُه .

أخبرني ابن الزِّئبَقِي ،[4] نا أبي : أحمد بن عَمْرو الزِّئبقي ، نا أَبي ، نا الأَصمَعِيّ قال : كنتُ يوماً في منزلي فأَتاني رجلٌ فقال : تركتُ في سوق الصَّيارِفَة أعرابيّاً[5] يسأل لم أَرَ أفصحَ منه ، فقمت وأنا أَجُرُّ ثوبِي / حتّى [٢٣٢]

---

(١) ط : « .. أقول وأعرب » ، والبيت في اللسان والتاج (سلق) دون عزو ، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ١١٤/٧ .

(٢) تهذيب تاريخ ابن عساكر ١١٥/٧ . والفائق (سوف) ٢١٠/٢ .

(٣) د ، ح : « ابن دريد » .

(٤) س ، ط : « نا ابن أحمد بن عمرو ، نا أبي » ، والمثبت من ح ، د .

(٥) د : « رجلاً أعرابياً » .

أتيتُ السّوقَ فإذا به قائماً يسأل فوجأتُ في صدره فقلت : مَنْ أنتَ ؟ قال : أنا عكّاف بن رُوَيْبة ، أَبوْتُ عَشَرةً وأَخوْتُ عَشَرة ، كنتُ مَقْنَعاً للهمَّة ومَفْزَعاً للمُلِمَّة ، فانْباقَ عليَّ الدّهرُ بكَلْكَلِه مُتحيِّفاً إخوتِي وَاحداً فواحِداً ، حتّى أسافَ رِجاليَه ، وأبادَ مَاليَه ، فَقَرِع مُراحِي وفَنِيت أَوضاحِي ، ومَكّكَتْني السّنون ، وحَدَجَتْنِي بالمَذَلّة العُيونُ ، فرَحِمِ اللهُ مَنْ أَعان أَخَا جُهْدٍ وشَصَاصٍ وحاجةٍ وَلأْوَاء ، نَعَشَكمْ[1] اللهُ بإسباغِ الرِّزْق . واصْطِناع العُرفِ .

قال : وإذَا هو أبو فِرْعَون الأَعرابيّ .

قوله : انْباقَ عليَّ الدَّهر بكَلْكَلِه : أي وَطِئَني بثِقَله وأصابَني بمكروُهه ، وأصله من البَوْق . يقال : باقَتْه بائقَة ، إذا نزلت به نازِلةٌ شَدِيدة . ويقال إنَّ أصلَ البَوْق كَثرةُ المَطَر .

وقوله : مُتحيِّفاً إخوَتِي : أي مُتتبّعاً لهم ، يأْتِيهم من نَواحِيهم فيُهلِكُهم ، وأصله من الحافَة وهي النّاحية . يقال : حافَةُ الوَادِي : أي ناحِيَتُه . وقد يكون التحيُّف من الحَيْف أيضاً .

وقوله : قَرِع مُراحي : أي صَفِر وخَلاَ من الغنم . والعرب تقول في دُعائِها : اللّهُمّ إنَّا نَعوذُ بكَ من قَرَعِ الفِناء وصَفَرِ الإناء .

والأَوضاحُ : جمع الوَضَح ، وهو الدّراهم الصِّحاح ، والوَضَح أيضا حُلِيٌّ من فِضَّة وجُمِع على الأَوْضاح .

وقوله : مكّكَتْني السّنون ، أي جَهَدَتْني ، والأصلُ في ذلك أن يستَقصِيَ

---

(١) ط : « أنعشكم الله » .

الجَـديُ مـا في الضَّرع من اللّبن . يقـال : مَـكَّ الجَـدْيُ ضرعَ أُمِّـه وامتكَّـه وامتككتُ الـمُخَّة : إذا مَصِصْتَها .

وقوله : حدجَتْنِي بالمَذلَّة العُيونُ : أي رمتْنِي أبصارُ النّاظرين بالـذُّلِّ . والشَّصـاصُ : الضِّيق والشِّـدة ، ويقـال : إنـه لفي شَصَـاصَـاءَ : أي في شِـدَّة وضِيقٍ .

☆ ☆ ☆

حديث زِياد[1]

☆ وقال أبو سليمان في حديث زياد أنَّه بلَغَه قَولُ المُغيرة بنِ شُعْبة : « لَحَديثٌ من عاقلٍ أحبُّ إليّ من الشُّهْدِ بماء رَصَفَةٍ ، فقال زِياد : أكَذاك هو ؟ فلهو أحبّ إليّ من رَثِيئة فُثِئت بسُلالةٍ من ماءٍ ثَغْبٍ في يوم ذي وَدِيقة ترمَض فيه الآجالُ »[2] .

أخبرناه ابنُ الأعرابي ، نا عباس الدُّوريّ ، نا يَحْيَى بنُ مَعِين ، نا علي بن الحسن بن شقيق ، أنا ابنُ المبارك ، عن سُفيان ، عن أبي حمزة الثُّمالي .

الرَّصَفة : الحِجارة الّتي قد رُصِف بعضُها إلى بعض ، وتُجمع على الرِّصافِ ، قال بِشرُ بن أبي خَازِم :

كأنّ مُدامةً من أذْرِعاتٍ ... كُمَيتاً لونُها كَدَم الرُّعافِ
على أنيابها بغريض مُزْنٍ ... أحالته السحابَةُ في الرِّصافِ[3]

والرَّثيئَةُ : لبنٌ حليبٌ يُصبُّ على لبن حامض ، ومثلُه المُرِضَّة ، قال الشاعر :

---

(١) هو زياد بن أبي سفيان .

(٢) أخرجه ابن معين في تاريخه ٤/٥٨٠ ، رقم النص ٤٨٤٧ ، وابن الأعرابي في معجمه ل ١٧٥ ـ أ ، والحديث في الفائق (رصف) ٢/٦١ .

(٣) الديوان / ١٤٣ ، ١٤٤ برواية : « كميتاً لونها لون الرُّعاف » .

إذا شَرِب المُرِضَّةَ قـال أَوْكِي على مافي سقائك قد رَوِينـا[1]

والفَثْءُ : كَسْرُكَ الحارَّ بالبارِد . والثَّغْب : مستنقَع الماءِ في صَخْر ، وسُلالَتُه : ماؤه ، وكلُّ ماسُلَّ من شَيْءٍ واستُخرِج منه فهو سُلالـة ، ولـذلك سُمِّيت النُّطفة سُلالةً . قال الله تعالى ﴿ ولقد خَلَقْنَا الإنسانَ من / سُلالَةٍ من طِينٍ ﴾[2] . والوَدِيقَة : حَرُّ الظَّهائر ، قال ذو الرُّمَّة : [٢٣٣]

إذا كافَحَتْنا نفحةٌ من وَدِيقةٍ ثَنَيْنا بُرودَ العَصْبِ فوقَ المراعِف[3]

والآجال : جمع إجْلٍ ، وهو جماعةُ البَقَر الوحشيّة ، ومِثلُه الرَّبربُ ، اسم جماعةٍ لا واحد له من لَفْظِه . وترمَضُ : تحترِق من شِدَّة حَرِّ الرَّمضاء .

☆ وقال أبو سليمان في حديث زياد : « أنَّه لمّا وَلِي البصَرَة أَمَر بهَدْم المَواخير »[4] .

المواخِيرُ : بيُوتُ الخَمَّارين ، وأصلُه فارسيّ كأنّه قِيلَ : مَيْ خُورْ ، فعُرِّب وجُمِع قال جريرٌ أو الفرزدقُ :

فما في كِتاب الله هَدمُ ديارِنا بتَهْدِيم ماخورٍ خبيثٍ مَداخِلُه[5]

---

(١) اللسان والتاج (رضض) من ثلاثة أبيات منسوبة إلى ابن أحمر يذم رجلاً ويصفه بالبخل . وقال ابن بري : هو يخاطب امرأته . وقبله :

ولا تصلي بمطروق إذا ما سرى في القوم أصبح مستكينا
يلوم ولا يُلام ولا يُبالي أغثّاً كان لحمك أم سمينا
إذا شرب المُرِضّة ...

(٢) سورة المؤمنون : ١٢ .

(٣) ح : « لفحة » بدل « نفحة » . والبيت في الديوان / ٣٨٤ ، والأساس (رعف) . وكافحتنا : قابلتنا ، والوديقة : شدّة الحرّ عند الهاجرة . والمراعف : الأنوف . يقول : تلثمنا بالعمائم .

(٤) الفائق (مخر) ٣٥١/٣ ، والنهاية (مخر) ٣٦٠/٤ .

(٥) ديوان جرير / ٣٨٩ برواية : « فما في كتاب الله تَهْديم دارنا » .

☆ وقال أبو سُلَيْمَان في حديث زياد : « أَنَّه لَمَّا أرادَ أهلَ الكوفةِ على البراءة من عَليٍّ جمعهم فملأ منهم المسجدَ والرَّحْبَةَ » .

قال عبدُ الرحمن بن السّائب : « فإنّي لَمع نفرٍ من الأنصار والنَّاسُ في أمرٍ عَظِيم ، إذ هوَّمتُ تهويمةً فزَنَج شيءٌ أَقْبَلُ طَوِيل العُنُق ؛ أَهْدبُ أهدَلُ فقلتُ : ماأنتَ ؟ فقال : النَّقَّادُ ذُو الرَّقَبة ، بُعِثْتُ إلى صاحِب القَصْر ، فاستَيْقظتُ وإذا الفالِجُ قد ضَربَه »[1] .

حدثنيه أحمدُ بنُ عَبْدُوس ، عن ابن أبي الدُّنيا ، حدثني أَبي ، عن هشام بن محمّد ، حدثني[2] أبو المُقَوّم الأَنْصاري ، عن عبدِ الرَّحْمن بن السائب .

التّهْوِيم : أن يأخُذَ الرجلَ النُّعاسُ حتى يَخفِق برَأْسِه ، يقال : هوَّم الرجُل وتَهوَّم .

وقوله : زَنَج شيءٌ ، هكذا قال ابنُ عَبْدوس بالجِيم ، ولستُ أدري ماهو ، وأحسبه غَلَطاً وهو بالحَاءِ[3] أشبهُ بالكلام ، والزَّنْجُ : الدَّفع ، كأنَّه يريد هُجومَ هذا الشخص وإقباله ، وقد يحتمل أن يكون ذلك سَنَح ، أي عَرَضَ من السُّنُوح ، فَغَلِط به[4] بعضُ الرُّواةِ فقلَب السِّين زَاياً . والأَهْدَبُ : الطَّويلُ أشفارِ العَيْنَيْن .

---

(١) تهذيب تاريخ ابن عساكر ٤٢٤/٥ ونقل شرح الخطابي للحديث إلاّ أنه قال : « فرأيت شيئاً » بدل : « فزنج شيء » .

(٢) ط : « حدثني الأنصاري » .

(٣) في الفائق (هوم) ١٢٠/٤ : زنح وسنح بمعنىً . وتزنّح على فلان : أي تسنّح وتطاول ، قال الغريب النصري :

تزنّح بالكلام عليَّ جهلا ... كأنك ماجدٌ من آل بَدْر

(٤) د : « فغلط فيه » .

والأَهْدل : الساقِطُ الشَّفَةِ السُّفلى ، وبَعِير هَدِلٌ إذا كان طوِيلَ المِشْفر مُسْتَرخِيه ، فأما الأَحدَلُ : فالمائل العُنُق ، قال الراجز :

حَدلاءُ كالزِّق نَحَاه الماخضُ[1]

☆ ☆ ☆

(١) جمهرة ابن دريد ١٢٤/١ برواية : « حدلاء كالوَطْب نحاه الماخِضُ » . وعزي لأبي محمد الفقعسي .

حديثُ مُجاهِدِ بن جَبْر

☆ وقال أبو سليمان في حديث مُجاهِـد أنّـه قـال : « لا تقُوم السـاعـةُ حتّى يكثر التُّرازُ . »[1] .

أخبرنـاه ابنُ الأعرابي ، نـا عبّـاس الـدُّوريّ ، نـا عُثمان بنُ أبي شيبـة ، نا محمد بن بِشْر العَبْدِي ، عن مُجاهِد بن رُومِي ، عن مُجاهِد بنِ جَبْر .

التُّرازُ : موتُ الفُجاءة ، قال رُؤْبَة :

عَواثِراً موَّتْن مَوْتَ التُّرْزِ[2]

وقال الشَّمّاخ :

☆ كأنَّ الذِي يرمِي من الوحش تَارِزٌ[3] ☆

يَصِفه بالإصابة في الرَّمي ، يُرِيد[4] الرَّمِيَّة ، لا يمكِنُـه أن يَحِيـد عن سَهمِـه فكأنَّه ميِّت تارزٌ لا حَراكَ به .

والتُّرازُ : مأخوذٌ من قَولِـك : تَرَز الشَّيءُ إذا يَبس ، ويقـال : خَرجَتْ خُبزَتُك تارزةً : أي يابِسَةً ، وأترزَتْه الرِّيحُ إذا أيبسَتْه . قال امرؤُ القَيْس :

---

(١) أخرجه ابن معين في تاريخه ٤٩٤/٣ رقم النص ٢٤١٦ بلفظـه ، وفي نسخـة د بروايـة : « حتى يكون التُّراز » .

(٢) الديوان / ٦٤ .

(٣) اللسان والتاج (ترز) والفائق (ترز) ١٥٠/١ ، والديوان / ١٨٣ وصدره :

« قليل التلاد غير قوس وأسهم »

(٤) كذا في س ، وفي د ، ح : « يريد أن الرَّمِيَّة ... » .

بِعجْلِزَةٍ قـد أَتْرزَ الجَرِيُّ لَحمَهـا كُمَيتٍ كأَنّهـا هِراوَةُ مِنْـوالِ[1]

وقـد يُشَبَّـه المَيِّت والنَّـائمُ الـذي لاحَراكَ بـه بـالخَشَب اليـابس والشَّجر البَالِي . ومنه الحديثُ في نَعْتِ الـمُنَـافِقين : « إِنَّهم خُشُبٌ بـاللَّيل »[2] : أي نِيامٌ لا يتهَجَّدون .

[٢٣٤] وقال امرؤُ القَيْس / يذكُر أنَّ فرسَه قـد أَصـادَه حُمُراً وتُيوسـاً فصرعَهُنّ كأَنّهنَّ الشَّجر البَالي :

فغَادَرَ صَرْعَى من حمار وخـاضِبٍ وتَيسٍ وثَـورٍ كالهَشِيمـة قَرْهَبِ[3]

فالهَشِيمة : شجرةٌ يابسةٌ قد سقَطَت ، شبَّه الثَّورَ مصروعاً بها .

فأما الحديثُ الذي يَروِيـه الحَسَن رفعـه قـال : « لاتَقُوم السـاعـةُ حتى يظْهَرَ الموتُ الأَبيضُ . قالوا : يارسولَ الله ، ماالمَوْتُ الأبيض ؟ قالُ : مَوتُ الفُجاءَة . »[4] . فـإنّما نُراه ، والله أعلم ، سمّـاه الموتَ الأبيض لأنّـه يُغـافِصُ[5] الإنسانَ مغافَصَة من غير أن يتقَدَّمه مرضٌ يغيّر لونَه ، لكن يأخـذُه ببَيـاض لونِه ونَضارتِه ، فلذلك سَمَّاه الموتَ الأبيض .

فأما الموتُ الأحمر فإنّما يقال ذلـك لشِـدّتـه وصُعوبَتِـه ، والموتُ على كلّ حالٍ شَدِيدٌ ، والله المستعان .

---

(١) اللسان والتاج (ترز) والـديوان / ٣٧ وبعجلزة : أي بفرس صلبـة اللحم ، يعني أنهـا ضامرة شديدة .

(٢) أخرجـه الإمـام أحمـد في مسنـده ٢٩٣/٢ من حـديث أبي هريرة ، وذكره الهيثمي في مجمعه ١٠٧/١ وعزاه لأحمد والبزار .

(٣) اللسان والتاج (عدا) والديوان / ٥٢ برواية :

فعـادى عـداء بين ثـور ونعجـة وبين شبـوب كالقضيـة قرهب

(٤) الفائق (بيض) ١٤١/١ ، والنهاية (بيض) ١/ ١٧٢ .

(٥) القاموس (غفص) : غافصه : فاجأه وأخذه على غرّة .

وقال أبو سليمان في حديث مُجاهِد في قَولِه : ﴿ وطَعامُه مَتاعاً لَكُم وللسَّيَّارَةِ ﴾[1] قال : أجنابُ النّاس كلّهم[2] .

يَروِيه : شَبابَة ، عن وَرْقاء ، عن ابنِ أبي نَجيح ، عن مُجاهِد .

الأَجْناب : الغُرَباء ، واحدهم جُنُبٌ . قال الله تعالى : ﴿ والجَارِ الجُنُب ﴾[3] وهو الذي جاوَرَك من قومٍ آخَرين . قال الحُطَيئة :

واللهِ ما مَعْشَرٌ لامُوا امرأً جُنُباً   من آلِ لأْيِ ابنِ شَمّاسٍ بأكياسِ[4]

وقالت الخَنْساء :

فابكي أَخاكِ لأَيتامٍ وأَرمَلَةٍ   وابكي أَخاكِ إذا جاوَرْتِ أَجناباً .[5]

ومثلُه : رجُل جانِبٌ وقوم جُنَّاب ، كقولك : راكِبٌ ورُكَّاب .

ويقال : رجل جُنُبٌ وامرأةٌ جُنُبٌ وقوم جُنُبٌ ، الواحِدُ والجَماعَةُ والذَّكَر والأُنثَى فيه سواء .

☆ وقال أبو سليمان في حديث مُجاهِد في قوله :﴿ صافَّاتٍ

---

(١) سورة المائدة : ٩٦ .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره ٦٩/٧ عن ابن جريج ، عن مجاهد بلفظ : « ... أهل الأمصار وأجناس الناس كلهم » . وكذلك السيوطي في الدر المنثور ٣٣٢/٢ ، والفائق (جنب) ٢٤٠/١ .

(٣) سورة النساء : ٣٦ .

(٤) الديوان / ٢٨٣ من قصيدة يهجو فيها الزبرقان بن بدر ويمدح بغيض بن عامر .

(٥) الفائق (جنب) ٢٤٠/١ والديوان / ٧ وقبله مطلع القصيدة ، وهي في رثاء أخيها صخر :

يا عين مالك لاتبكين تَسْكابا   إذا راب دهر وكان الدهر ريَّابا

ويَقْبِضْنَ ﴾[1] قال : بَسْطُ أَجْنِحَتِهِنَّ وتَلذَعُهُنَّ وتَقْبِضُهُنَّ[2] » .

يَرْوِيه : شَبابَةُ ، عن ورقاءَ ، عن ابنِ أَبي نُجَيْح ، عن مجاهد .

يقال :لَذَع[3] الطائِر جناحَيْه إذا رفْرَفَ فحرَّك الجَناحَ بعد تَسْكِينه .

☆ وقال أبو سليمان في حديث مجاهد : « أنه قال : في الفَادِر العَظِيم من الأَرْوَى بَقَرَة ، وفيما دُونَ ذلك من الأَرْوَى شَاةٌ ، وفي الوَبْر شَاةٌ . »[4] .

أخبرناه محمدُ بنُ هاشم ، نا الدَّبَرِيُّ ، عن عبد الرزَّاق ، عن مَعْمَر ، عن ابنِ أَبِي نُجَيْح ، عن مُجاهِد .

الفادِرُ : المُسِنُّ من الوُعولِ ، وهو الفَدُورُ أيضاً ، وتُجمع على الفُدُر ، قال الشاعِرُ يَصِفُ الضُّلوعَ :

وكأنّما انبطَحَتْ على أثباجِها فُدُرٌ تَشابَهُ قد تَمَمْنَ وُعُولا[5]

والوَبْر : دُوَيبَّة على قدر السِّنَّور أو نحوِه ، قال الشاعر :

☆ ثَعالب يبحثن الحَصَا وأُبور ☆

يقال : وُبورٌ وأُبورٌ .

---

(١) سورة الملك : ١٩ .

(٢) أخرجه الطبري في تفسير سورة الملك (الآية رقم ١٩) بدون كلمة : « تلذعهن » وكذلك السيوطي في الدر المنثور ٢٤٩/٦ . وفي الفائق (لذع) ٣١٤/٣ : « وتَلَذُّعُهُنَّ .. ومنه ، وقيل : تَلَذَّع البعير تَلَذُّعاً » .

(٣) د : « لذَّع » بتشديد الذال .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٣٩٨/٤ ، ٤٠٠ وابن حزم في المحلى ٣٤٦/٧ والفائق (فدر) ٩٥/٣ .

(٥) اللسان والتاج (فدر) وعزي للراعي ، ولم أقف عليه في شعر الراعي ط دمشق ، وفيه قصيدة على الوزن والقافية ليس فيها هذا البيت .

☆ وقال أبو سليمان في حديث مُجاهِد أنّه قال : ﴿ وأحاطَت به خَطِيئَتُه ﴾[1] قال : هو الرَّانُ .

الرَّان والرَّيْنُ لغتان ، وهو ما يَغشَى القلبَ ويتخلَّله من ظُلْمة الذُّنوب ، قال الله تعالى : ﴿ كَلاَّ بَلْ رَانَ على قُلُوبِهم مَا كَانُوا يكْسِبُون ﴾[2] . جاء في التَّفسير طبَع على قُلوبِهم .

ويقال : رَانَ يَرين رَيْناً ورَاناً ، كما يُقالُ : عابَه عَيْباً وعاباً ، وذامَه ذَيْماً وذَاماً ، ومثله : مُخٌّ رِيْرٌ ورَارٌ : أي رخْوٌ رقِيقٌ ، قال الشاعر :

أَرارَ اللهُ مُخَّكِ في السُّلامَى إلى كم بالحَنِين تُشوِّقينا[3]

/ ☆ وقال أبو سليمان في حَديثِ مجاهد أنّه قال : « من أَسْماء مكَّة بَكَّةُ ، وهي أُمُّ رُحْم ، وهي أُمُّ القُرَى ، وهي كُوثَى ، وهي البَاسَّةُ »[4] . [٢٣٥]

حدَّثنيه محمدُ بن نافع ، نا إسحاقُ بن أحمد الخُزاعِي ، نا أبو الوَلِيد الأَزْرقِيّ ، أخبرني جَدِّي ، عن دَاود بن عبد الرحمن ، عن ابنِ جُرَيْج ، عن مجاهد .

أخبرني أبو عُمَر ، عن أبي العبَّاس ثَعْلَب ، عن ابنِ الأعرابي قال : إنَّما سُمِّيت مكَّةُ مكَّةَ لأنَّ الشيء فيها ضَيِّقٌ ، يقال : مكَّني الشيءُ إذا ضَاقَ عنّي . وسُمِّيَت بكَّةُ لأنَّ الناس يتباكُّون فيها : أي يتزاحَمُونَ .

والرُّحْمُ : الرَّحمَةُ . يقال : رَحِمتُه رَحْمَةً ورُحْماً ومَرحَمَةً .

---

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٨٥/١ والآية في سورة البقرة برقم ٨١ .

(٢) سورة المطففين : ١٤ .

(٣) الجمهرة ٥٠/٣ دون عزو برواية : « على مَنْ بالحَنين تُعَوّلينا » .

(٤) أخرجه الأزرقي في أخبار مكة ٢٨١/١ في حديث طويل .

[وقال غيرُه : إنّما سُمّيت مكّة لأنها تَمُكُّ الذُّنوبَ : أي تذهَب بها كُلّها ، من قولهم : مكَّ الفصيلُ ضَرعَ أُمّه ، وامتَكَّ إذا امتَصَّ كلَّ ما فيه من اللَّبَن .

قال : وسُمِّيت أمّ رُحْم ، لأنها تَصِل ما بَيْن النَّاس كلِّهم في الحَجِّ فيَجْتَمِع فيها أَهلُ كلِّ بلد ، ويقال : لأنَّ الناس يَتَزاحَمُون فيها][1] .

وكُوثَى : بُقْعَة بمكَّة وهي محَلَّة[2] بنِي عبدِ الدّار ، وأمّا كُوثَى[3] العِراق فهي قَريَةٌ وُلِد بها إبراهيمُ عليه السَّلام يقال لها كُوثَى رَبّى ، وأنشدَ أبو العبَّاس ثَعْلَب :

لَعَنَ اللهُ منزلاً بَطنَ كـوثَى ورمـاه بـالفَقْرِ والإمْعـارِ
ليس كُوثَى العِراق أَعنِي ولَكِنْ كُوثةُ الدَّارِ دَارِ عبـدِ الـدَّارِ

والبَاسّةُ إنما سُمّيت بها لأنّها تَبُسُّ من أَلحَد فيها ، أي تُحطِّمه وتُهلِكه ، والبَسُّ : الحَطْمُ والكَسْر . ومنه قَولُه عزَّ وجلَّ ﴿ وبُسَّت الجِبالُ بَسًّا ﴾[4] .

وقد يُروَى أيضاً : النَّاسَّة ، بالنون ، ومعناه أنّها تَنُسُّ من أَلحدَ فيها : أي تَطْرُدُه ، والنَّسُّ : السَّوقُ ، ويقال : السَّيْر الشَّديد . قال الحُطَيْئة :

---

(١) ساقط من ط .

(٢) د : « وهي نخلة » .

(٣) في معجم البلدان (كوثى) ٢٩١/٧ بالضم ، ثم السكون والثاء مثلثة وألف مقصورة في ثلاثة مواضع : بسواد العراق في أرض بابل ، وبمكة وهو منزل بني عبد الدار خاصّة ، ثم غلب على الجميع ، ولذلك قال الشاعر : « لعن الله منزلا ... إلخ .

وكوثى العراق كوثيان : أحدهما كوثى الطريق ، والأخرى كوثى ربّى ، وبها مشهد إبراهيم الخليل عليه السلام ، وبها مولده ، وهما من أرض بابل ، وبها طرح إبراهيم في النار ، وهما ناحيتان . وسار سعد من القادسية في سنة عشر ففتح كُوثَى .

(٤) سورة الواقعة : ٥ .

وقـــد نَظرتُكُم إينـــاءَ صَـــادِرَةٍ   في الحَيِّ طال بها حَوْزِي وتَنْسَاسِي[1]

فالحَوْزُ : السَّير الرُّوَيْد ، والتَّنْسَاسُ : السَّيْر الشديد .

قال المبرّد : ومن أسْماء مكَّة صَلاحٌ .

قـال : وقـال حَربُ بنُ أُميَّـة لأبِي مطَرٍ الحَضْرميِّ يَـدْعُـوه إلى حِلْفِـه ونُزولِ مَكَّة :

أبـــــا مَطَر هَلُمَّ إلى صَـــــلاحٍ   فتكْفِيــك النَّــدامى من قُرَيْش[2]

☆ وقال أبو سُلَيمان في حَديثِ مُجاهِد ، في قوله تعـالى : ﴿ وَلَـهُ الجَوارِ المُنْشآتُ ﴾[3] . قال : ما رُفِع قِلْعُهُ[4] . [يَرْوِيـه][5] شَبَـابَـةُ ، عن وَرْقـاء ، يعنِي عن ابنِ أبِي نُجَيح ، عن مجاهد .

القِلْع : الشِّراعُ .

وبهذا الإسناد في قولـه : ﴿ وَمِنْهُم مَنْ يَلْمِزُكَ في الصَّدَقَـاتِ ﴾[6] . قال : يَرُوزُك ويَسْأَلُك[7] .

يَرُوزك : أي يَمْتَحِنـك ، ويقـال : رُزْتُ الرجُلَ ، إذا امتحنتَـه لِتَنْظُر ما عِنْده ، أَرُوزُه رَوْزاً .

---

(١) الديوان / ٢٨٣ برواية :

وقـــد نظرتكم أعشـــاء صـــادرة   للخِمس طـال بها حـوزي وتنسـاسي

(٢) اللسان والتاج (صلح) ، وقيل هو للحارث بن أمية .

(٣) سورة الرحمن : ٢٤ .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره ١٣٣/٢٧ والسيوطي في الدر المنثور ١٤٣/٦ .

(٥) من د .

(٦) سورة التوبة : ٥٨ .

(٧) أخرجـه الطبري في تفسيره ١٥٦/١٠ وذكره السيوطي في الـدر المنثـور ٢٥٠/٣ بلفـظ : « يطعن عليك » وعزاه لابن المنذر وابن أبي حاتم .

☆ وقال أبو سُلَيمان في حديث مُجاهِد : « أنّه ذَكَر قِصَّة دَاوُد وبُكاءَه على خَطِيئَتِه قال : فَنَحب نَحْبةً هَاجَ ما ثَمَّ من البَقْلِ »[١] .

حدَّثَنيه ابنُ مَالِك ، نا الحَسَن بن سُفْيان ، نا ابنُ أبي شَيْبَة ، نا محمدُ بن فُضَيْل ، عن لَيثٍ ، عن مُجاهِد .

قوله : هَاجَ : أي يَبِس . يقال : هَاجَ البَقْلُ ، إذا ذَوَى واصْفَرَّ .

☆ وقال أبو سُلَيمان في حديثِ مُجاهِد أنّه قَالَ : « ليلةُ القَدْر ليلةُ أربَعٍ وعِشْرين من شَهْرِ رمضان »[٢] .

قال أبو سليمان : هذا القولُ يخالِف ظاهرُه أقاويلَ أهل العلم[٣] في هذه الليلة ، وقد تواتَرت الأَخبارُ عن رسولِ الله أَنَّها في لَيالي الوِتْرِ من العَشْرِ الأَواخر من الشّهر ، وأَرَى مُجاهداً تأَوَّلَ في هذا قولَ الله ﴿ إِنَّا أنزلْنَاه في لَيْلَةِ القَدْرِ ﴾[٤] . / وبلَغَه حديثُ النبيّ صلى الله عليه : « أَنَّ القرآنَ نزلَ ليلةَ أَرْبَعٍ وعِشْرين من رَمَضان » . [٢٣٦]

حدَّثناه أحمدُ بن إبراهيم بن مالك ، نا أبو مُسْلِم الكَشِّي ، نا عبدُ الله بن رجاء ، نا عمران ، عن قَتادَة ، عن أَبي المَلِيح ، عن وَاثِلَةَ بن الأَسْقَع قال : قال رسول الله ﷺ : « نزلَت صُحُفُ إبراهيم أوّلَ ليلةٍ من رَمَضان ، وأُنزلت التَّوراة لستٍّ مضَيْن من رَمَضان ، وأُنزل الإنجيلُ لثلاثَ عَشْرَة خلَت من

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد / ١٦٣ في حديث طويل بلفظ : « فنحب نحبة هاج العود » عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد .

(٢) لم أقف على قول مجاهد ، وقد أخرجه البخاري تعليقاً عن ابن عباس بلفظ : « التمسوها في أربع وعشرين » كما في فتح الباري ٤/٢٦٠ .

(٣) ح : « أقاويل عامّة أهل العلم » .

(٤) سورة القدر : ١ .

رَمَضان ، وأُنزل الزَّبُور لثَمان عَشْرَةَ خلَت من رمضـان ، وأُنزِل القرآنُ لأربعٍ وعِشْرِين خَلَت من رَمَضان »[1] .

قال أبو سليمان : وقد يتَّفق مع هـذا أن يكون البَـاقِي من الشَّهْر بعـد الأربَـعِ والعِشْرِين وِتْراً إذا كان الشَّهر تسعـاً وعِشْرين ، فيخرج هــذا على وِفاقِ ما جاء في الحَديث من قولِه صلى الله عليه : « اطلُبُوها لتاسِعَـةٍ تَبقَى أو لِسابِعَةٍ تَبْقَى أو لخامِسَةٍ تبقى أو لِثالِثَةٍ تبقى أو لواحدةٍ تبقَى »[2] .

وقد رُوِي عنِ ابنِ عبّاس نَحوٌ من هذا .

حدّثناه جعفرُ بن نُصَيْر الخُلْدِي ، نا أبو مُلَيْل الكلابيّ ، وكان من سَراةِ النّاس .

نا محمـد بن العَلاَء ، نـا المُحـاربي ، عن شَرِيـك ، عن أبي بُكَيْر مَرْزُوق التّيمي ، عن سَعيد بن جُبَير قال : قُمْنَا مع ابنِ عبَّاس ذاتَ ليلَـةٍ في المسجـد الحَرام ، فخَفَـق برأسِـه خَفْقَـةً فقـال : أيُّ ليلـةٍ هَـذِه ؟ قُلنَـا : ليلَـةَ أربعٍ وعِشْرِين . قال : اللَّيلةُ ليلـةُ القَـدْر ، رأيتُ الملائكـةَ نزلُوا من السَّماء عليهم ثِيابٌ بياضٍ[3] .

☆ ☆ ☆

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ١٠٧/٤ عن عمران ، والطبري في تفسيره ١٤٥/٢ عن عبد الله بن رجاء .

(٢) أخرجـه البخـاري في ليلـة القـدر ٦١/٣ ولم يـذكر : « أو لـواحـدة تبقى » عن ابن عباس ، وكذلك البيهقي في السنن الكبرى ٣٠٨/٤ ـ ٣٠٩ وانظر كنز العمال ٥٣٥/٨ .

(٣) د : « عليهم ثياب بيض » .

حديث عكرمة : مولى ابن عبّاس

☆ وقال أبو سليمان في حديث عكرمة أنّه قال : « مَن لم يَغْتَسِل يومَ الجمعة فلْيستوغِلْ »[١] .

أخبرناه محمد بن هَاشِم ، نا الدَّبَرِيّ ، عن عبد الرزّاق ، عن مَعْمَر ، عَمَّنْ سَمِع عِكْرمة .

قوله : يَسْتَوغل ، يُريد غَسْلَ الباطِن ، وتَخْليلَ المَغابن والمراقّ بالماء ، وأصلُه من وغَلْتُ في الشيء وغُولاً إذا دخلتَ فيه حتى تبلُغَ أقْصاه ، وكان القَومُ مِهْنَةَ أنفسهم وعامَّتهم يُعالِجون العملَ الشاقّ ، ويَستنجوُن بالحجارةِ وبلادُهم حارَّة ، وهذه الأَسبابُ إذا اجْتَمَعت تعاوَنَتْ على تَغْيير الرائحة ، فأُمِروا بالاغْتِسال للجُمُعة وتَنْظِيف البَدَن بالماء.

يقول عِكْرِمة : مَنْ فاتَه كَمالُ الطَّهارة بالغَسْل العامّ ، فلا يَعْجَزنّ عن غَسْل المراقّ وتنظيفِها بالماء ، ولا يَقْتَصِرنَّ على الاسْتِنجاء بالحِجارة جَرْياً على العادة في سائر الأيّام .

☆ وقال أبو سليمان في حَديثِ عِكْرِمَة : « أَنَّ خالداً الحذَّاء كان يسألُه فسَكَت خالِد ، فقال له عِكرمة : مَالَك أجْبَلْتَ »[٢] .

يَروِيه أحمدُ بن حَنْبل ، عن حَجَّاج ، عن شُعْبة ، عن أَيّوب .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٣/٢٠٠ .

(٢) أخرجه ابن سعد في طبقاته ٥/٢٩١ .

قوله : أَجْبَلْت معناه انْقَطعت ، وأصلُه أن يَحفِر الرَجُلُ في الأرضِ حتّى إذا بلَغ صخرةً لا يَحِيكُ فيها المِعْوَل ، قيل : قد أَجبَل : أي أفضَى إلى جَبَل ، كما يقال : أَكْدَى ، إذا كان يحفِرُ فأَفْضَى إلى كُدْيَة ، وهي القِطعَة الصُّلبةُ من الأرض .

ويقال : أَجبَل القومُ ، إذا صاروا إلى الجَبَل ، وأَسهَلُوا ، إذا صَارُوا إلى السَّهْل ، وأَبَرَّ فلان إذا صار إلى البَرّ ، وأَبْحَر إذا ركِب البَحرَ ، وأَفلَى إذا صار إلى الفَلاةِ ، وأَلْوَى إذا صار إلى لِوَى الرَّمل ، وأجدَّ إذا صار إلى الجَدَد ، وعلى هذا القِياس .

وأخبرني أبو عُمَر ، عن أبي العَبَّاس ، عن ابنِ الأَعرابيّ قال : والاعْتِقام / أن يَحفِر الرّجُلُ البِئْرَ ، فإذا بَلَغ موضِعاً لا يَعْمَل فيه المِعْوَلُ [٢٣٧]
عَدَل إلى جانبٍ آخَر، فيُقال له : ماشَأْنُك ؟ فيقول : اعتقَمْتُ . قال : ومنه العُقْم ، وهو امتِناع الرَّحِمِ من الوَلَد . يقال : عُقِمَت المرأةُ وعَقُمَت وعَقَمَتْ .

☆ وقال أبو سليمان في حديث عِكْرِمة : « أنَّ رجُلاً باعَ من التَّمَّارِين سَبْعة أَصْوُعٍ[١] بدِرْهم فتبدَّدُوه بينهم ، فَصَار على كُلٍّ منهم حِصَّةٌ من الوَرِق ، فاشْتَرى من رجُلٍ منهم تَمراً ، أربعةَ أَصْوُع بدِرْهم . فسأَلَ عِكْرِمة فقال : لابأس ، أَخذْتَ أَنقَص مِمَّا بِعْتَ »[٢] .

أخبرناه محمد بن المَكّي ، نا الصَّائغ ، نا سَعِيد ، نا عبدُ العَزِيز بنُ محمَّد ، عن محمَّد بنِ عبدِ الله بن أبي مَرْيم .

---

(١) س : « أصع » .
(٢) الفائق (بدد) ٨٩/١ والنهاية (بدد) ١٠٥/١ .

قوله : تَبَدَّدوه ، أي اقْتَسَموه حِصَصاً على السَّواءِ ، قال الأخْطَل :

أبا خَالِد دافعتَ عَنّي عَظِيمةً   وأَدركتَ لَحْمِي قبل أن يتَبَدَّدَا[1]

والاسم منه البِدَّة وهو كالحِصَّة ، يقال : أَبددتُ القومَ العَطاءَ إبداداً ، قال الشاعر :

حتّى تُبِدَّهم إعدادَ أنفُسِهِم   كُؤُوسُ موتٍ لِشَيبٍ أو لِشُبَّانِ

ويقال : التقى القَومُ فابتدُّوا فلاناً بالضَّرْب ، إذا أخذوه من نَواحِيه ، والسَّبُعان يَبْتَدَّان الإنسان ، والرَّضيعان التَّوْءَمان يبتدَّان أُمَّهما ، هذا يرضَع من ثَدْيٍ ، والآخَرَ من ثَدْيٍ .

ويقولُ الرجلُ لأصحابِه : ياقومُ ، بَدادِ بَدادِ :أي لِيَأْخذ كُلٌّ رجُلٍ منكم رجلاً ، قال لَبيد :

أعاذِلُ لو كَانَ البِداد لقُوتِلُوا   ولكن أتانا كلّ جِنٍّ وخابِلِ[2]

يقول : كَثَرُونا ، ولو كان رجُلٌ مع رجل ماأَطاقُونا ، وأرادُوا بالبِداد البِراز رَجُلٌ ورَجُلٌ على السَّواء .

☆ وقال أبو سُلَيمان في حَديثِ عِكْرِمَة أنّه : « كان طَالوتُ أَيَّاباً »[3] .

---

(١) شعر الأخطل ٣٠٦/١ .

(٢) ملحقات الديوان / ٣٦٥ وفي الحيوان ١٩٥/٦ برواية : « النداد » بدل « البداد » .
والنداد : النفور والتفرق .
وقال ابن الأثير في الكامل ٢٦٦/١ إنه للبيد بن ربيعة أو لعامر بن الطفيل .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره ٦٠٣/٢ بلفظ : « كان طالوت سقّاء يبيع الماء » عن شَريك ، عن عمرو بن دينار ، عن عكرمة ، وكذلك السيوطي في الدر المنثور ٣١٦/١ وعزاه لعبد بن حميد وابن جرير .

يرويه : يَحْيَى بنُ آدم ، عن شَرِيك ، عن عمران ، عن عِكْرِمة .

الأَيّابُ : السَّقّاء .

☆ وقال أبو سُلَيمان في حديثِ عِكرمة : « أنه قال في قَولِه تَعالَى ﴿ يَومَ يُدَعُّونَ إلى نارِ جَهَنَّم دَعًّا ﴾[1] . قال : يُدْفَرُون دَفْراً »[2] .

يَروِيه : عَبدُ بن حُمَيْد ، حدَّثني إبراهيمُ ، عن أَبيه ، عن عِكْرِمة .

الدَّفر : الدَّفْع ، يقال : ادفُرْ في قَفاه دَفْراً .

☆ ☆ ☆

---

(١) سورة الطور : ١٣ .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره ٢٢/٢٧ بلفظ : « يدفعون إلى نار جهنم دفعاً » عن حسين ، عن يزيد ، عن عكرمة .

حديثُ سَعيدِ بنِ جُبَيْر

☆ وقال أبو سليمان في حديث سعيد بن جبير : « في قَوْلِه تعالى : ﴿ ولكنَّه أَخلَدَ إلى الأَرْضِ ﴾[1] ، قال : رَغَن »[2] .

أخبرناه ابن الأعرابي ، نا الدُّورِيّ ، نا يَحْيَى بنُ مَعِين قال : رَوَاه إِسْرائيل ، عن أبي الهَيْثَم ، عن سَعِيد إلاّ أنّه قال : رَعَن وهو غَلَط ، والصَّواب رَغَن ـ بالغين معجمة ـ أي رَكَن إليها .

يقال : رغَنَ فُلانٌ إلى فلان ، وأَرغَن له إذا مَالَ إليه ، قال رُؤْبَة :

يَشْتَقُّ أو يَدْنُو دُنُوَّ المُرْغِنِ[3]

☆ وقال أبو سليمان في حَديثِ سَعِيد أنّه قال : « كانت المرأةُ من الأَنْصار إذا كانت نَزْرةً أم مِقْلاتاً ، تنذِرُ : لئن وُلِدَ لها لتجعلنّه في اليَهُودِ تلتَمِس بذلك طُولَ بقائه »[4] .

---

(١) سورة الأعراف : ١٧٦ .

(٢) أخرجه ابن معين في تاريخه ١٢/٤ ، ١٨ رقم النص ٢٨٨٩ ، ٢٩٢٢ بلفظ : « رغز » تحريف . وأخرجه الطبري في تفسيره ١٢٧/٩ بلفظ : « ركن إلى الأرض » وفي رواية أخرى بلفظ :« نزع إلى الأرض » وكذلك السيوطي في الدر المنثور ١٤٦/٣ بلفظ : « ركن ، ونزع » .

(٣) الديوان / ١٦٤ .

(٤) الفائق (نزر) ٤٢١/٣ والنهاية (نزر) ٤٠/٥ .

أخبرناه ابنُ مَكّي ، أنا الصائغ ، نا سَعِيد ، نا أبو عَوانة ، عن أبي بشر ، عن سعيد .

قولُه : نَزْرة : أي قَليلة الوَلَد ، والنَّزْر : اليَسِيرُ من كُلِّ شَيْء . والمِقْلاَتُ : الّتي لا يَعِيش لها وَلَد ، وهي الرَّقوب / والهَبُول ، وأَصلُه من القَلَت وهو الهَلاكُ . [٢٣٨]

قال عُمرُ بنُ أَبي رَبيعَة :

فلم أَرَ كالتَّجْمِيرِ مَنْظَرَ نـاظِرٍ ولا كَلَيالِي الحَجِّ أَقْلَتْنَ ذَا هَوَى[1]

أي أهلَكْن ، ويُروَى : أَفْتَنَّ ذا هَوى .

☆ وقال أبو سليمان في حَديث سَعِيد : « أَنَّه ذَكَر قِصَّة إسماعيل وما كَانَ من إبراهيم في شأنه حين تركه بمكَّة مع أُمِّه ، وإنّ جُرهُم زَوَّجُوه لـمَّا شَبَّ وتعلَّم العربيَّة وأَنفَسَهم ، قال : ثم إنَّ إبراهيمَ جاء يُطَالِع تَرِكتَه »[2] .

أخبرناه محمدُ بن هاشم ، نا الدَّبَري ، عن عبدِالرزّاق ، عن مَعْمَر ، عن أيّوب ، وكثير بن كَثير بن المُطَّلِب بن أبي وَداعَة ، عن سَعِيد بنِ جُبَيْر .

قوله : أَنفَسَهم : أي أَعْجَبَهم .

وقوله : يُطالِع ترِكتَه : أي ولدَه الّذي تركَه بالمكان القَفْر ، وأصلُ هذا في النعام تَتْرُك بيضَها بالعَراء لاتَحضُنُه ، وذلك أنّه ليس للنّعام عُشٌّ كأَعْشاش الطير ، إنما تَبيض في الأُدْحِيّ ، وهو مكان تَدحُوه برِجْلها ، ثم

---

(١) الديوان / ١٩ .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ١٠٥/٥ ـ ١١١ في حديث طويل . والبخاري في الأنبياء ١٧٢/٤ ـ ١٧٥ ، عن عبد الله بن محمد ، عن عبد الرزاق . والفائق (نفس) ١٤/٤ .

تَبيض فيه ، فربَّما تركَتْه لاتنتجه ، وبها يُضْرَب المَثَل في هذا . قال الشّاعر :

كتـــاركــةٍ بَيضَهـــا بــــالعَرا ء ومُلبِسَةٍ بيضَ أُخَرى جَناحَا[1]

ويقال لتِلْك البَيْضة التَّرْكَة وهي التَّرِيكَة أيضاً .

☆ وقال أبو سُلَيمان في حَدِيثِ سَعِيد بن جُبَيْر : « أَنَّ الحجَّاج لَمَّا أرادَ قَتْلَه ، قال : إيتُونِي بسَيْفٍ رَغيب »[2] .

من حَديثِ أبي بكر بن عَيّاش ، عن سُلَيمان بن قَرْم .

والرَّغِيبُ : العريض الصَّفْحة ، والأصلُ فيه السَّعة . يقال : رجل رَغِيبُ الجَوْف : أي واسِعُه ، وحوض رَغِيبٌ : أي واسِعٌ ، والفِعل منه رَغُبَ رَغابَةً .

☆ ☆ ☆

---

(١) العقد الفريد ٣ / ١١٧ برواية : « ومُلحِفة بيض أخرى » وعزي لابن هرمة ، وهو في ديوانه / ٨١ يصف النعامة التي تحضن بيض غيرها وتضيّع بيضها .

(٢) أخرجه ابن سعد في طبقاته ٦ / ٢٦٥ عن أبي اليقظان .

حَديث طاوس بن كَيْسَان

☆ وقال أبو سليمان في حَديثِ طَاوُس أنّه قال : « إذا استَعَرّ عليكم شَيءٌ من النَّعَم فاصْنَعوا به ما تَصْنَعُون بالوَحْشِ »[(١)] .

حَدَّثَنيه محمدُ بن هِشام الصَّيرفّي ، نا أَبو خَالِد العُقَيلي ، نا حَجّاج بن مِنْهال ، نا حمَّاد ، عن لَيْث بن أبي سُلَيْم ، عن طاوس .

قوله : اسْتَعَرَّ عليكم : أي ندَّ واستَعْصَى ، وأصلُه من العَرارة وهي الشِّدَّة .

قال الأخطل :

إنّ العَرارةَ والنُّبوحَ لِدَارِمٍ[(٢)]

ومنه المعَرَّة ، وهي الشِّدَّة والمشقَّة تُصِيب الإنسانَ . ومنه قولُ اللهِ تعالى : ﴿ فتُصِيبُكُم منهم مَعَرَّةٌ بغَيْرِ عِلْمٍ ﴾[(٣)] .

☆ وقال أبو سُلَيمان في حَديثِ طَاوُس : « أَنَّه سُئِل عن الطَّابةِ تُطبخ على النِّصْفِ »[(٤)] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ٣٨٥/٥ بلفظ : « إذا ندّ من الإبل والبقر شيءٌ ... » عن ابن عُليّة ، عن ليث ...

(٢) شعر الأخطل ١١٦/١ وعجزه : « والمُستخفّ أخوهم الأثقالا » .

(٣) سورة الفتح : ٢٥ .

(٤) الفائق (طيب) ٣٧٣/٢ ، والنهاية (طيب) ١٥٠/٣ . وقد أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٢٥٤/٨ وابن أبي شيبة في مصنفه ١٧٧/٨ بمعناه .

حَدَّثَنيه عبدُ العزيز ، أنا ابنُ الجُنَيد ، نا سُوَيْد ، نا عبد الله ، عن دَاود[1] بن إبراهيم ، عن طاوس .

الطَّابَةُ : العَصِير ، وسُمِّي طابةً لطِيبِه وحَلاوَتِه ، يقال : طَيِّبٌ وطَابٌ ، قال الشاعر :

مُبارَك الأَعْراقِ في الطَّابِ الطَّابْ[2]

ولهذا سُمِّيت المَدِينة طابَة ، وكان اسمُها في الجاهليّة يَثْرِب .

☆ وقال أبو سليمان في حَدِيثِ طَاوُس : « أنّه قال : ليس في العُطْب زَكاةٌ »[3] .

أخبرناه محمدُ بنُ هَاشِم ، نا الدَّبَرِيّ ، عن عبد الرزَّاق ، عن مَعْمَر ، عن ابنِ طاوس . عن أبيه .

العُطْب : القُطْن .

☆ وقال أبو سُلَيمان في حديث طَاوُس أنّه قال : « مَنْ كانت له إبِل لم

---

(١) س : عن داود ، عن إبراهيم . والمثبت من د ، ح .

(٢) اللسان والتاج (طيب) وأورد هذا البيت ضمن ستة أبيات قالها كثيّر بن كثيّر النوفلي يمدح بها عمر بن عبد العزيز وهي :

يا عُمَر بن عُمَر بن الخطّاب ... مُقابِل الأَعراق في الطّاب الطابْ
بين أبي العَاصِ وآلِ الخطّابْ ... إنّ وقُوفاً بفناء الأَبْوابْ
يدفعني الحاجبُ بعد البوَّابْ ... يَعدِل عند الحُرِّ قَلْعَ الأنيابْ

قوله : « مقابل الأعراق » أي هو شريف من قبل أبيه وأمّه ، فقد تقابلا في الشّرف والجلالة ؛ لأن عمر هو ابن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العَاص . وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ؛ فجدّه من قبل أبيه أبو العاص جدّ جدّه ، وجدّه من قبل أمّه عمر بن الخطّاب . والبيت الثاني في الفائق (طيب) ٣٧٣/٢ برواية الخطابي .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ١١٥/٤ .

يُؤدِّ حقَّها أَتتْ يومَ القيامة كأَسَرِّ ما كانت / تَخبِطه بأَخْفافِها »[1] . [٢٣٩]

أخبرناه ابن هاشم ، نا الدَّبَريُّ ، عن عبد الرزَّاق ، عن مَعْمَر ، عن ابن طاوس ، عن أبيه .

وأَسرّ مَعْناه أَسْمَن وأوْفَر ، وسِرُّ كُلِّ شَيءٍ لُبُّه . وقال أعرابيٌّ لرجُلٍ : انحَرِ البَعِيرَ فَلتَجِدنَّه ذا سِرٍّ : أي ذا مُخٍّ ، وفلان سِرُّ قومِه إذا كان مَحْضَ النَّسَب فيهم ، قال الشّاعر :

وهم من وَلَدُوا أَشْبَوا بِسِرِّ النَّسَب المَحْضِ[2]

وقد رُوي من غير هذا الوجه كأَبشَرِ ما كانت من البشارة والحُسْن ، وقد فَسَّرناه فيما مَضَى من الكتاب .

☆ ☆ ☆

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٣١/٤ بلفظ : « كأشرّ » بدل : « كأسرّ » تصحيف .

(٢) اللسان والتاج (شبا) وتقدم في الجزء الأول لوحة ٣٨ .

حديث الحسن بن أبي الحسن

☆ وقال أبو سليمان في حديث الحَسَن « أنَّه قِيل له : أَكانَ أصحابُ رسولِ الله ﷺ يمزَحُون ؟ قال : نعم ويَتَقارَضُون »[1] .

أخبرناه ابنُ مَالِك[2] ، نا محمد بن أيّوب ، نا إسماعيل بن موسى الفَزاريُّ ، نا محمد بن يَعْلَى السُّلَمِيّ ، عن حمَّاد بن عبد الرحمن العَبْدِيّ ، عن الحَسَن .

قوله : يَتقَارضُون من القَرِيض وهو الشِّعر ، يقال : قرضْتُ قَرِيضاً ؛ أي قُلتُ شِعْراً ، ومنه قولُ عَبيد بنِ الأَبْرص حين استَنْشَده النُّعمانُ بنُ المُنذِر قَصِيدَتَه ، وقد أمر بقَتْله : « حَالَ الجَرِيضُ دون القَرِيض »[3] .

ونحو هذا قَولُ أَبي سَلَمَة بنِ عبد الرحمن ، وذَكَر أَصحابَ رسولِ الله صلَّى الله عليه فقال : « لم يكونوا مُتحزِّقين ولا مُتَماوِتين ، كانوا يَتَناشَدُون الشِّعرَ في مجالِسهم ويذكرون أمرَ جاهِلِيَّتِهم ، فإذا أُرِيد أحدُهم على شَيْء من

(١) لم أجده من قول الحسن ، وقد أخرجه أبو نعيم في الحلية ٢٧٥/٢ عن محمد بن سيرين : « سئل هل كانوا يتمازحون ؟ فقال : ما كانوا إلا كالناس ، كان ابن عمر يمزح وينشد الشعر » . وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٣٢٧/١١ ، ٤٥١ من حديث ابن عمر بمعناه .

(٢) ح : « أحمد بن إبراهيم بن مالك » .

(٣) في اللسان (جرض) : مَثَل يقال عند كل أمرٍ كان مقدوراً عليه فحِيلَ دونه ، والجَريض : اختلاف الفكَّين عند الموت ، والقريض : الجِرّة . وهو في الأمثال لأبي عبيد / ٣١٩ ، الفاخر / ٢٥٠ ، العسكري ٣٥٩/١ ، الميداني ١٩١/١ ، الزمخشري ٥٥/٢ ، البكري / ٤٤٤ .

أَمْرِ دِينِه دارت حَمالِيقُ عَيْنَيه كأنّه مَجْنون »[1] .

☆ وقال أبو سليمان في حديث الحَسَن : « أنّه أُصِيب بمُصِيبة فقال : الحَمدُ لله الذي أَجَرَنا على مالابُدَّ لنا منه ، وأَثابَنا على مالوكلَّفَنا سِواه صِرْنا فيه إلى مَعْصِيَة »[2] .

أخبرنا ابنُ الأعرابي ، نا محمدُ بن زَكَرِيّا الغلاَبِيّ ، نا العُتْبِيّ ، حدَّثنيه مُحدِّث .

يقول : إنَّ اللهَ عزَّ وجَلّ إنّما أَمرَنا بالصَّبْر ليأجُرَنا عليه ، ولو لم يَأْمُرْنا بالصَّبر لكنّا صابِرِين إليه لامَحالَةَ ، إذ كان لابُدَّ للجازع من السُّلُوّ ، ولو كلّفنا سواه : أي سِوَى الصّبر ، وأمرنا باستِدامةِ الجَزَع لم يكن في وُسْعِنا الإقامةُ عليه ولم نتمالك أن نخرُجَ إلى مَعْصِيَتِهِ بالذُّهُولِ عنه .

☆ وقال أبو سليمان في حديث الحَسَن « أنَّ عِيسَى بنَ عُمَر قال : أقبلْتُ مُجرَمِّزاً حتّى اقعَنْبَيْت بين يديه فقلت ياأبا سَعِيد : ماقولُ اللهِ ﴿ والنَّخلَ باسِقاتٍ لها طَلْعٌ نَضِيدٌ ﴾[3] قال : الطِّبِّيع في كُفُرَّاه »[4] .

حدَّثناه أحمدُ بن عَبدُوس ، نا محمد بن زَكَرِيّا الغلابيّ ، نا العبّاس بن بَكّار ، نا عيسى بن عُمَر .

المجرَمِّزُ : الذي قد تقبّض وتجمّع ، قال ذُو الرُّمَّة :

---

(١) سبق تخريجه في أحاديث أبي سلمة بن عبد الرحمن لوحة ٢٢٨ .

(٢) لم أقف عليه فيما بين أيدينا من مراجع .

(٣) سورة ق : ١٠ .

(٤) ذكره البخاري في التفسير ١٧٢/٦ من غير أن ينسبه إلى الحسن . وانظر الفائق (جرمز) ٢٠٧/١ والنهاية (جرمز) ٢٦٣/١ .

تَجلُو البوارقُ عن مُجرَمِّزٍ لَهِقٍ كأَنّـه مُتَقَبِّي يلمَـقٍ عَـزَبُ[1]

يقال : ضَمَّ الرجلُ جراميزَه ، إذا استعدَّ للأمر ، ومثلُه شدَّ حيازِيمَه .

وقولُه : اقْعَنْبَيْتُ ، سألت عنه أبا عُمَر فقال : هو أن يَقعُد قِعْدَة المُسْتَوفز .

يقال : اقْعَنْبَى الرَّجُل إذا جعلَ يديْه على الأرضِ وقَعَد مستوفِزاً .

وقال غيرُه : إنما يُقال في هذا : اقْرَنْبَع في جِلْسَتِه ، واقرعبَّ إذا تقبّض وتجمّع . والطِّبِّيع : لُبُّ الطَّلْع ، ويقال : إنّما سُمِّي طِبّيعاً لامتلائِهِ واحتِشاء قِشْره به . ويقال : هذا طِبْع الإناء : أي مِلؤه .

[٢٤٠] والكفُرَّى : قِشْر الطَّلْع هاهنا ، وهو في قَوْل / الأكثَرِين الطَّلعُ بما فيهِ .

قال الأصمعيُّ : الكَافورُ : وِعاءُ طَلْع النَّخل ، قال : ويقال له أيضاً قَفُّور .

قال غيره : هو القِيقَاءةُ . فأمّا القَيْقَاةُ فأرضٌ فيها حُزونةٌ ، قال الشاعر :

إذا تمطَّين على القَياقِي لاقَيْنَ منها أُذُنَيْ عَناقِ[2]

يقال : جاء فلان بالعَناقِ ، ولَقي أُذُنَيْ عَناق : أي الدَّاهِيَة ، وأنشدَني أبو عُمَر ، أنشدنا أبو العبّاس ثعلب :

---

(١) اللسان والتاج (قبا ، لمق) والديوان / ٢٠ .

(٢) اللسان والتاج (قيق) دون عزو .

أمن تَرْجيعِ قارِيةٍ تركْتُمْ   مَطَاياكُم وأَنْتُمْ بالعَنَاقِ[1]

وأمّا النَّضِيد فهو المجتَمِع الحَبّ المَضمومُ بعضُه إلى بعضٍ . يقال : نَضَدْتُ المَتاعَ إذا ضممتَ بعضَه إلى بَعْض ، وإنما يُسمَّى نَضِيداً مالم ينشَقّ ، فإذا انشَقّ وتفرَّق شَمارِيخُه فليس بنَضِيد .

☆ وقال أبو سُلَيمان في حَديث الحَسَن أنّه قال : « القَتْل بالقَسامَةِ جَاهِلِيَّة »[2] .

أخبرناه ابنُ الأعرابي ، نا عبّاس الدُّوري ، نا يَحْيَى بنُ مَعِين ، نا عبدُ السلام بن حَرْب ، عن يُونُس ، عن الحسن .

قال ابنُ الأَعرابي : معناه أَنَّ أهلَ الجاهليّة كانوا يحكُمُون بالقَسامة ، وقد قرَّره الإسلام .

قال أبو سُلَيمان : ومِمَّن رأى القَوَدَ بالقَسامة مالِكُ بنُ أَنَس وأحمدُ بن حَنْبل ، فأما أبو حَنِيفة وأصحابُه فإنّهم لم يُوجِبوا بها القَوَدَ إنَّما أَلزَمُوا بها

(١) اللّسان والتاج (عنق) برواية : « سباياكم » بدل : « مطاياكم » .

(٢) النهاية (قسم) ٦٢/٤ برواية : « القسامة جاهلية » قال : وفي رواية : « القتل بالقسامة جاهلية » كما أورده الخطابي .

وجاء في النهاية في شرح القسامة ما يأتي :

القسامة بالفتح : اليمين كالقسم ، وحقيقتها أن يُقسِم من أولياء الدم خمسون نفراً على استحقاقهم دم صاحبهم إذا وجدوه قتيلاً بين قوم ، ولم يعرف قاتله ، فإن لم يكونوا خمسين أقسم الموجودون خمسين يميناً ، ولا يكون فيهم صبي ولا امرأة ولا مجنون ولا عبد ، أو يُقسِم بها المتهمون على نفي القتل عنهم ، فإن حلف المدّعون استحقوا الدِّيةَ ، وإن حلف المتهمون لم تلزمهم الدية .

وقد أقسم يقسم قَسَماً وقَسَامَةً إذا حلف . وقد جاءت على بناء الغَرامَة والحَمالَة ؛ لأنها تلزم أهل الموضع الذي يوجد فيه القتيل .

وأخرجه ابن معين في تاريخه ٢٦/٤ والبيهقي في السنن الكبرى ١٢٩/٨ عن عبد السلام .

الدِّيَة ، وكذلك مذهبُ الشَّافعي وأَصحابِه ، إلاَّ أنَّ أهلَ الرَّأي جَعلُوا الأَيْمانَ على المُدَّعَى عليهم ، ورأى الشافِعِيُّ ، رَحِمه الله ، أَنَّ اليَمين على أولياءِ الدَّم على ظاهِرِ حَديث حُوَيِّصَة ومُحَيِّصَة ، وقَوْلِه صلى الله عليه : « تَحْلِفون وتَسْتَحِقُّون دَمَ صاحبِكم »[1] .

وذَهَب بعضُ العُلماء إلى أَنَّ القَسامة لاتُوجِب عَقْلاً ولا قَوَداً .

ورُوِي عن إبراهيم النَّخعيّ أنّه قال : القَسامَةُ جَوْر ، شاهِدان يَشْهدان .

قال أبو سليمان : وسُنَّة رسول الله أَولَى ماتُّبِع .

☆ وقال أبو سليمان في حَديث الحَسَن : « أَنّ الحجَّاج أرسلَ إليه فأُدخِل عليه فلمّا خرج مِنْ عِنده قال : دَخلتُ على أُحَيْوِل يُطَرطِبُ شُعَيْراتٍ له ، فأخرج إليّ بَناناً قَصِيرةً قلّ ماعَرِقَت فيها الأَعِنَّةُ في سبيل الله »[2] .

حدثناه ابن الزِّئبقي ، نا أبي ، نا الهَيْثَم بن صفوان بن هُبَيْرة ، نا أَبي صَفْوانُ ، نا العَبَّاس ابن سُفْيان ، نا أبو مُوسَى ، عن الحَسَن .

قوله : يُطَرطِبُ شُعَيْراتٍ له : أي ينفخ شَفَتَيْه في شاربه غيظاً أو كِبْراً .

والأَصْلُ في الطَّرْطَبَة : الدُّعاء بالضَّأْن والصَّفير لها بالشَّفَتَين .

---

(١) أخرجه البخاري في مواضع منها في الجزية ١٢٣/٤ ، ومسلم في القسامة ١٢٩١/٣ ، ١٢٩٣ ، وأبو داود في الدّيات ١٧٧/٤ وغيرهم .

(٢) تهذيب تاريخ ابن عساكر ٧٦/٤ .

قال أبو زيـد : يقـال طَرْطَبْتُ بـالضَّأْن والمعز طَرْطَبَـةً ، ورَأْرَأْت بها رأرَأةً .

[وأَنْشَدَ أو غيرُه :

وجَالَ في جحاشِهِ وطَرْطِبا][1]

وقال غيرُ أبي زَيْد : الطَّرْطَبَـةُ : صوتٌ للحَالِب بـالَمعِز ليُسَكِّنهـا بـه . قال المُغِيرَةُ بنُ حَبْناء :

☆ يُطَرْطِب فيها ضَاغِطَان ونَاكِتُ[2] ☆

☆ وقال أبو سليمان في حديث الحَسَن أَنَّـه ذكَر الحجَّاج فقـال : « وهَلْ كان إلاّ حِماراً هفَّافاً »[3] .

يَروِيه عبدُ الرزَّاق ، عن مَعْمَر .

قولُه : هَفَّافاً ، يُرِيد سَرِيعاً طيَّـاشاً . يقـال : هفَّ الحِمارُ هَفِيفـاً ، إذا أسرَع في سَيْره ، وهفَّت الرِّيحُ إذا مرّت مرّاً سَرِيعاً ، ورِيحٌ هفّافة .

☆ وقال أبو سُلَيمـان في حـديثِ الحَسَن : « أنّ رَجُلاً سـألـه فقـال : إنّ

---

(١) من د ، ح ، ط وهو في اللسان والتاج (طرطب وقرطب) دون عزو ، وقبله :

« إذا رآني قد أتيت قرطبا »

وقرطب : غضب .

(٢) في س ، ط : « وناكب » بـدل : « ونـاكت » . وفي د ، ح واللسـان : « طرطب » : وناكت . وصدره :

« فإن استَك الكوماءَ عيبٌ وعَورةٌ »

(٣) تهذيب تاريخ ابن عساكر ٤/٧٦ .

برجْلي شُقَاقاً فقال : اكْفُفْه بِخرقة »[1] .

[٢٤١] من حديثِ / أبي هلالٍ الرَّاسِبِيّ ، عن الحَسَن .

قوله : اكفُفه : أي اعصِبْه بها ، يقال : كففتُ الشيءَ ، إذا جَعَلْت له حِجازاً من حَوالَيْه . قال امرؤُ القَيْس :

كأن على لَبّاتِها جَمْرَ مُصْطَلٍ أَصابَ غَضىً جَزْلاً وكُفَّ بأَجْذال[2]

قوله : كُفَّ بأجذال :أي جُعِل حولَ الجمر أُصُولُ الشَّجَر .

☆ وقال أبو سليمان في حَديثِ الحَسَن : « أَنَّ عَبيْدةَ[3] بنَ أبي رايطَةَ قال : أَتيناه فازدحَمْنا على مَدْرَجَتِه : مَدرَجَةٍ رَثَّةٍ فقال : أَحسِنوا مَلأَكُم أيُّها المَرْؤُونَ ، وما عَلَى البِناء شفَقاً ، ولكن عليكم فارْبَعُوا ، رَحِمكمُ الله »[4] .

يَرويه أحمدُ بن إبراهيم الدَّورَقي ، نا عبدُ الصَّمد ، حدَّثني عَبيدَةُ [قال : وحَدَّثَني أبو عَمْرو الحِيريّ ، قال : حَدَّثنا مُسَدّد بنُ قَطَن][5]

قولَه : أحسِنوا ملأَكم . قال أبو زَيْد : يقال للرَّجُل أحسِنْ مَلأَك : أي خُلُقَك .

---

(١) الفائق (كفّ) ٣ / ٢٧٢ والنهاية (كفّ) ٤ / ١٩١ .

(٢) الديوان / ٢٩ . وجاء في الشرح : قوله : « كأن على لبّاتها » شبّه توقّد الحلية بجمر غضى ، وخُصّ الغضى لأن جمره أبقى ، والأجذال : أصول الشجر ، وذكر المصطلى لأنه يقلّب الجمر ويتعاهده لئلا يخمد .

(٣) في التقريب ٥٤٧/١ : عَبيدة « بفتح أوله » ابن أبي رايطة بتحتانيّة ، المجاشعي الكوفيّ الحذّاء ، صدوق من الثامنة « مات بعد المائة » .

(٤) الفائق (ملأ) ٣٨٤/٣ ، والنهاية (ملأ) ٣٥٢/٤ .

(٥) من ح .

والمرؤُون : جَمْع المَرْء ، يقـال : مَرْءٌ ومَرْآن ، وامرُؤٌ وامرُؤان ، وقـلّ مايُجمع من لَفْظه ، كما لاتُجمَع المرأة من لَفْظها ، إنّما يقال النِّساء .

ويُروَى عن يُونُس النّحويّ أو غيره قال : قال ذهبنا إلى رؤبةَ بن العَجَّاج ، فلمّا رآنا قال : أين يُريد المَرْؤون .

وقولُه : ماعلى البِناء شَفَقاً ، ولكن عَلَيكم ، نَصَب شَفقاً على إضمار الفِعل كأنّه قال : ماعلى البناء أُشفِق شَفَقاً أَوْ أُريد شَفَقاً ، ولكن عليكم أُشفِقُ .

وقد يُنصَب كثيرٌ من الكَلاَم على إضْمار الفِعْل كقولهم : « كِلاهما وتَمْراً »[1] : أي كلاهما ثابتٌ لي ، وزِدْني تَمْراً ، وقولُهم : « ماكُلُّ سَوْداء تَمْرةً ولا كُلُّ بَيْضَاء شَحمةً »[2] ، على مَعْنَى لاتكون كُلّ سَوْدَاء تَمْرة .

وقولُهم : أخذتُه بدِرْهَم فصاعِداً ، كأنّه قال : فَزَاد صاعِداً ، أي فَذَهَب صاعِداً ، ومِثلُه في الكَلام كَثير .

وقوله : فاربَعوا ، أي ارفُقُوا بأَنْفُسِكم .

قال الأصمعيّ : يقال اربَعْ على نَفْسِك : أي ارفُقْ بنَفْسِك وكُفّ .

☆ وقال أبو سُليمان في حَديث الحَسَن « أنّه قال : طَلَبَ هذا العلم ثلاثَةُ أَصْنافٍ من النّاس : فصِنْفٌ تعلّموه للمِراء والجَهل ، وصِنْفٌ تعلّموه للاستِطالَة والخَتْل ، وصِنْفٌ تَعَلَّموه للتَّفَقُّه والعَقْل ، فصاحِبُ التَّفَقُّهِ والعَقْل ذو كآبَةٍ وحُزْن ، قد تَنحَّى في بُرنُسِه ، وقام الليلَ في حِنْدِسِه ، قد أوكَدَتاه يَدَاه ، وأَعْمَدَتاه رِجْلاه ، فهو مُقبل على شأنه عارفٌ بأَهْلِ زمانِه ، قد

---

(١) مجمع الأمثال ١٥١/٢ ،والمستقصى ٢٣١/٢ .

(٢) الفاخر / ١٩٥ ،وجمهرة الأمثال ٢٨٧/٢ ، ومجمع الأمثال ٢٨١/٢ ، والمستقصى ٣٢٨/٢ .

استَوْحَشَ من كلِّ ذي ثِقَةٍ من إخوانِه ، فشَدَّ اللهُ من هذا أركانَه وأَعْطاه اللهُ يومَ القِيامة أَمَانَه ، وذَكَر الصِّنْفَين الآخَرَيْن[1] » .

حدَّثنِيه أحمدُ بن الحُسَيْن التَّيميّ ، نا أحمدُ بنُ يَحْيى بن مَمْلَك ، نا أبو بَدْر : عَبّاد بن الوَلِيد الغُبَري ، نا حبّان بنُ هِلال ، نا عَبدُ القَاهِر بنُ شُعَيْب ، عن هِشام بن حَسَّان ، عن الحَسَن .

الخَتْل : الخِداعُ . يقال : خَتَلْت الصَّيْدَ وخَتَلْتُ الرَّجُلَ خَتْلا ، أنشدَني أبو عُمَر :

أَدوْتُ لـــه لأَخْتِلَـــه   فَهيْهَـــاتَ الفَتَى حَـــذِرُ[2]

وقوله : تَنَّحى في بُرْنُسِه : أي توجَّه للصَّلاة وأَقبلَ عليها ، وكلٌّ مَن قصَد قَصْد شَيءٍ فقد تَنَّحى له ، قال الشّاعِرُ :

[٢٤٢] / تَنَحَّى له عَمرٌو فشَكَّ ضُلُوعَه   بمُدْرَنْفِقِ الخَلْجاءِ والنَّقْعُ ساطِعُ[3]

والحِنْدِسُ : سَوادُ اللَّيْل وظُلْمَتُه ، ويقال : ليْلٌ حِنْدسٌ : أي مُظْلِم . قال الشاعر :

وليلــةٍ من اللَّيــالِي حِنْـــدسِ   لَونُ حَوَاشِيها كَلَوْن السُّنْدُسِ

وقوله : أوكَدتَا يَداه ، هكذا قال الرّاوِي . وأُراهُ أكْأَدَتَاه يَداه : أي أَتْعَبَتَاه .

يقال : أَكْأَدَني الأَمرُ وتَكَاءَدَني الشَّيءُ إذا شَقَّ عليك ، وعَقَبَة كَؤُودٌ

(١) الفائق (نحا) ٤١٢/٣ ، والنهاية (نحا) ٣٠/٥ و (ختل) ٩/٢ .

(٢) سبق هذا البيت في الجزء الأول ، لوحة ٢٠٩ .

(٣) اللسان والتاج (نحا) من غير عزو ، وفي الفائق (نحا) ٤١٣/٣ برواية :

تنحى لـه عمرو فشـكّ ضلـوعَـه   بنـافلـة نَجْلاءَ والخيـل تَضبُر

وكأْدَاءُ : أي ذَاتُ مَشَقَّة ، أو يقال : كَدَّتاه يَداه من الكَدِّ والتَّعَب.

ويُحْتَمل أن يكون مَعْنَى أَوْكَدَتَاه أَعْمَلَتَاه . يقال : وَكَد فُلانٌ أمرَه يَكِده وَكْدًا إذا مارَسَه [وقَصَده][1] ، ومنه قَولُ الطِّرِمَّاح :

ونُبِّئْتُ أنّ القَيْن زَنّى عَجُوزَةً قُفَيْرةَأُمَّالسَّوءأنْلم يَكِدوَكْدِي[2]

معناه لم يَعمَل عَمَلي ولم يُغْنِ غَنائي . [ويقال : مازَالَ ذَلك وُكْدِي بضَمّ الواو : أي فِعْلِي ودَأْبِي ، والوُكْد : الاسْمُ ، والوَكْد : المَصْدر .][3]

وقوله : وأعْمَدَتَاه رِجْلاه : أي صيَّرتَاه عَميداً لطولِ اعْتمادِه في القِيام عليهما ، والعَميد : المريضُ الّذي لا يسْتَطيع أن يَثْبُت على المَكان حتّى يُعْمَد من جَوانِبه ويُرفَدَ .

☆ وقال أبو سُلَيمان في حديث الحسن أنَّه قال : « إذا سَمِعتَ قولاً حَسَناً فرُوَيْداً بصاحبه ، فإن وافَق قولٌ عَمَلاً فنَعَمْ ونُعْمَةَ عينٍ ، آخِهِ وأَحِبَّه وأَوْدِدْه »[4] .

حدّثَنيه عبدُ الله بن محمد ، ثنا ابنُ الجُنَيد ، نا عبدُ الوارِث ، عن عبد الله ، أنا مَعْمَر ، عن يَحْيَى بن المختار ، عن الحسن .

قوله : نُعْمَةُ عَيْن : أي قُرَّة عَيْن ، تقول العرَبُ ، نُعمةُ عَيْن ونُعْمَى

---

(١) ساقطة من ط .

(٢) اللسان (وكد) والديوان / ١٧٨ ، وجاء في الشرح : قفيرة هي بنت سُكين بن الحارث وأم صعصعة بن ناجية جدّ الفرزدق ، وكانت سبيّة من قضاعة .

(٣) ساقطة من ، د .

(٤) أخرجه عبد الله بن المبارك في كتاب الزهد / ٢٦ .

عَيْن ونِعام عَيْن ، والنُّعمَـةُ[1] : المَسَرَّة ، والنِّعْمَـة : اسمُ مـاأَنْعَمَ اللّهُ عليـك ، والنِّعمةُ : التَّنَعُّم . ويقـال ، كَمْ من ذِي نِعْمَـة لانعْمَـة لـه : أي كَمْ من ذِي حالٍ[2] لاتَنَعُّم له .

ويقال : نَعِم اللّهُ بك عَيناً ، وأَنْعَم اللّهُ بك عَيْناً : أي أَقَرَّ بـك عينَ مَنْ تُحِبّه ، وكان عَونُ بنُ عبدِ الله يَكْرَه أن يُقالَ : نَعِم اللّهُ بك عَيْنـاً . وقـال : إنَّ الله لا ينْعَم بشَيءٍ ، قال : وإنّما يُقالُ : أَنْعَم اللّهُ بـكَ عَينـاً ، فـإنّما أَنْعَم : أَقَرَّ .

وأخبرني أبو عُمر ، أخبرنـا المبَرِّد ، عن المـازني ، عن سِيبَـوَيـه قـال : لم يَجِئْ في كَلاَم العرب فَعِل يَفْعُل إلاّ حرف واحد نَعِم يَنْعُم .

قـال أبو عُمَر : قـال ثَعْلَب : قـد جـاء غيرُه ولم يَسْمَعْـه سيبويـه فَضِـلَ يَفْضُل .

قال : وجاء في المعتلّ حرفان : دَامَ يَدُومُ وماتَ يَمُوت .

وقوله : أَوْدِدْه من الوُدِّ ، رَدَّه إلى الأَصلِ فـأظهر الـدَّالَين من وَدِد يَوْدَد كقول العَجَّاج :

إنَّ بَنِيَّ لَلِئَـــامٌ زَهَـــدَهْ   مالِيَ في صدورِهِمْ من مَوْدِدَهْ [3]

---

(١) كذا في جميع النسخ ، وفي القاموس (نعم) : النِّعمة بالكسر المسرّة ، وجـاء في التـاج (نعم) : قال شيخنا : وفي الكشاف « أثناء المزّمّل » : النَّعمة بالفتح : التنعّم ، وبالكسر الإنعام ، وبالضّمّ المسرّة ، وهكذا صرّح به غير واحد ممن تكلم على المثلثات . قلت : وهو حينئـذ مصدر : نعم الله بك عينا ، كالغُلمة من غلم ، والنُّزهة من نزه .

(٢) د : « كم من ذي مـال » وفي المصبـاح (حـول) : « الحـال صفـة الشيء ـ يـذكر ويؤنث ـ فيقال : حال حسن ، وحال حسنة ، وقد يؤنث بالهاء فيقال حالة » .

(٣) تهذيب الأزهري ٢٣٥/١٤ ولم يعز ، ولم أقف عليه في ديوانه ط بيروت .

☆ وقال أبو سليمان في حديث الحَسَن : « أَنَّهم ازدحموا عليه فرأى منهم رِعَةً سيِّئة فقال : اللهمَّ إليك هذا الغُثَاء الّذي كُنَّا نُحدَّثُ عنه ، إن أَجَبْناهم لم يَفْقَهُوا وإن سكَتْنا عَنْهمُ وُكِلْنا إلى عِيٍّ شَدِيد »[1] .

أخبرناه ابنُ الزِّئبقي ، نا أبو خَلِيفة ، نا محمدُ بن سلاَّم الجُمَحّي ، نا سفيان بن عُيَيْنة ، عن ابن شُبْرُمة .

ورواه لنا ابنُ دَرَسْتَوَيه النَّحوي ، نا يَعْقُوب بن سفيان / عن أَبي [٢٤٣] بَكر ، عن سفيان ، عن ابن شُبْرُمَة . وزاد : « مالي أَسْمَعُ صوتاً ولا أرى أَنِيساً[2] ، أُغَيْلمةً حَيَارَى تفاقَدوا مانَالَ لهم أن يَفْقَهوا »[3] .

قال ابن دَرَسْتَوَيه : قولُه :إليكَ ، يُريد اقبِضْني إليك .

قال : والغُثَاء في الأَصل : ما يَحْتَمِله السَّيلُ من القماش والقُمام ، ثم يُشَبَّه به كلُّ شَيء رَدِيءٍ من النّاس وغيرهم . قال المُكَعْبِر الضَّبِّي :

لهم أذرُعٌ بادٍ نواشِرُ لحِمها وبعضُ الرّجال في الحروب غُثاءُ[4]

وقوله : تفاقدوا يدعو عليهم بالمَوْتِ وأن يَفقِد بعضُهم بعضاً كما قال الشاعر :

---

(١) أخرجه الفسوي في تاريخه ٤٥/٢ باختلاف يسير ، وانظر الفائق (ورع) ٥٦/٤ ، والنهاية (ورع) ١٧٥/٥ ، و (غثا) ٣٤٣/٣ .

وجاء في الفائق : يقال : وَرِع يَرِع رِعةً ، مثل وَثِقَ يَثِق ثِقَةً ، إذا كفّ عما لا ينبغي ، والمراد هنا الاحتِشام والكَفّ عن سُوء الأَدَب ، أي لم يُحسِنوا ذلك .

(٢) د : « ولا أرى إنسياً » .

(٣) أخرجه الفسوي في تاريخه ٤٥/٢ مع الحديث المتقدّم باختلاف يسير .

وأخرجه ابن سعد في طبقاته ١٦٩/٧ عن عتبة بن يقظان ، عن الحسن بلفظ : « ... مالهم حيارى ، مالهم حيارى ، مالهم تفاقدوا » .

(٤) الكامل للمبرّد ٨٠/١ يمدح بني مازن ويذمّ بني العنبر ، وعزي في شرح الحماسة للمرزوقي (حماسية / ٦١٠) لمحرز بن المكعبر الضبّي .

تَفاقَـد قومِي إذ يَبيعون مُهْجَتي بجاريـةٍبَهْراً لهم بَعْـدَهـا بَهْراً[1]

وقال أيمَنُ بنُ خُرَيْم :

تَفـاقَـد الـذَّابحُـو عُثْمانَ ضـاحِيـةً أيُّ قَتِيـــل حرامٍ ذُبحّـــوا ذَبَحُـــوا

وقوله : مانَالَ لهم ، معناه لم يَأْنِ لهم ، أو لم يَحِقّ لهم ، أو ماأَشْبَه هذا .

ومنه قولُهم : نَولُـك أن تَفْعَل كـذا ، أي يَنْبَغي لَـكَ أن تَفْعَل ذلـك ، وقد نَالَ لك ذَلِك يَنُول لك .

ومن هذا حديثُ أَبِي بَكْر في مَخْرَجه إلى الَمدينـة مع رَسُولِ اللهِ قـال : « فقلت : قد نَالَ الرَّحِيلُ يارسولَ الله » ، يُرِيد قد حَانَ الرَّحِيل[2] .

☆ قال أبو سُلَيان في حديث الحَسَن : « أَنَّ الأَشعثَ سأَلَه عن شيءٍ من القرآن ، فقال : إنَّك واللهِ ماتُسَطِّر عليَّ بشَيءٍ »[3] .

حدثنيه إسماعيل بن محمد ، نـا ابنُ الجُنَيـد ، نـا قُتَيْبَـة ، نـا حمَّـاد ، عن قَبِيصَة بن مَرْوان .

قَولُه : تُسطِّر ، أي تُلبِّس عليَّ .

يقــال : سطَّر فـلانٌ على فـلان إذا زَخرَف لــه الأحــاديثَ ، ومنــه الأَسَاطِير ، وهي أحادِيثُ لاأَصْلَ لها ، واحدها إسْطَارٌ وأُسطُورٌ .

---

(١) اللسان والتاج (فقد) وعزي لابن ميّادة . وفي مادة بهر برواية :

« ألا يالقومي إذ يبيعون مهجّتي »

وسبق في الجزء الثاني لوحة / ٨٩ .

(٢) أخرجه البخاري في فضائل الصحابة ٣/٥ ، ٤ بلفظ : « قد آن الرحيل يـارسول الله » ومسلم في الزهد ٢٣٠٩/٤ بلفظ : « ألم يـأن للرحيل » والبيهقي في الـدلائل ٢١٥/٢ ـ ٢١٧ بلفـظ : « قد آن الرحيل » .

(٣) الفائق (سطر) ١٧٨/٢ والنهاية (سطر) ٣٦٥/٢ .

☆ وقال أبو سليمان في حديث الحسن : في قوله تعالى : ﴿ إنَّ الَّذينَ فَتَنُوا المُؤْمِنِين والمُؤْمنات ﴾[1] .

« قال : فَتَنُوهم بالنَّار ، قوماً كانوا بمَذَارِع اليَمَن[2] » .

يَروِيه حَجَّاج بن مِنْهال ، نا يَزِيدُ بنُ إبراهيم ، عن الحسن .

قال أبو عَمْرو : المَذارِع : البلاد الّتي بين الرِّيف والبَرِّ ، قال : وهي المَزالِفُ ، واحدَتُها مَزْلَفة ، والبَراغِيلُ مِثلُها ، واحدها بِرْغِيلٌ . قال : وهي مِثْل الأنبار والقَادِسِيَّة ونَحوِها . ويقال : إنما سُمِّيت مَذارِعَ ، لأنّها أطرافُ البِلاد ونَواحِيها ، ومنه مَذَارِع الدَّابَّة ، واحِدُها مِذْرَاع .

وقوله : فَتَنُوهم بالنَّار ، معناه أَحْرَقُوهم . يقال : فتَنْت الذَّهَب والفِضَّة إذا أدخلتَها النَّار لتَعْرِف الجَيِّد من الرَّدِيء .

☆ وقال أبو سليمان في حديث الحسن : « في الرَّجُل يُحرِم في الغَضَب »[3] .

من حديثِ ابنِ أَبي شَيْبَة ، عن ابنِ نُمَير ، عن الحَجَّاج ، عن الحسن .

يُحرِم معناه يَحْلِف ، وإنّما سُمّي الحَالِف مُحرِماً لتَحرُّمِهِ باليَمِين ، ومنه إحرامُ الحاجِّ ، إنّما هو دُخولُه في حُرْمَةِ الحَجِّ أو حُرمَة الحَرَم ، وكذلك إحرامُ المُصلِّي بالتَّكبير إذا افْتَتَح الصلاةَ .

☆ وقال أبو سليمان في حديث الحَسَن : « أنّ المُفَضَّل بنَ رالانَ قال :

---

(١) سورة البروج : ١٠ .

(٢) الفائق (فتن) ٨٧/٣ ، والنهاية (فتن) ٤١٠/٣ .

(٣) الفائق (حرم) ٢٧٧/١ .

سـألتُـه في الـذي يَسْتَيْقِـظُ فيَجِـد بِلَّـة ، قـال : أَمَّـا أنتَ فـاغْتَسِـل وراني صِفْتَاتاً »[١] .

من حديثِ ابن المبارَك ، عن حَمَّـاد بن سَلَمـة ، عن المُفضَّل بن رالانَ الصِّفْتاتُ : الغَلِيظ المُمْتَلِئ ، يقال : رجل صِفْتاتٌ ، وامرأة صِفْتَاتٌ .

☆ وقال أبو سُلَيمان في حـديث الحَسَن : « أَنَّـه سُئِل عن الرّجل يُعطِي الرّجُلَ من الزّكاة أيُخبِره ؟ قال : تُرِيد أن تُقذِعَه »[٢] .

[٢٤٤] / حدثناه ابنَ مكّي ، أنا الصائغ ، نا سعيد ، نا هُشَيْم ، أنـا أبو حُرَّة ، عن الحسن .

قوله : تُقذِعه ، أي تسمِعه ، والقَذَع : الفُحْش .

يقـال : أَقـذَع الرّجُـلُ في كـلامِـه ، إذا أفحشَ ، وكـلام قَـذَع : أي فاحِشٌ . قال زُهَيْر :

لَيَـأتِيَنَّـك مِنّي مَنطِـقٌ قَـذَعٌ   باقٍ كما دنَّس القُبطِيَّـةَ الوَدَكُ[٣]

وكلمة قَذِعة : أي فاحِشَة .

☆ وقال أبو سُلَيمان في حديث الحَسَن : « أَنَّه ذُكِرت لـه النُّورَةُ فقـال : أتُرِيدون أن يكون جِلْدِي كجِلْدِ الشّاةِ المملوحَةِ »[٤] .

المَمْلُوحَة : التي حُلِق صوفُها ، ويقال : مَلَحْتُ الشاةَ إذا سَمَطْتَها .

---

(١) س : « استيقظ » بـدل : « يستيقـظ » . والحـديث في الفـائق (صفت) ٣٠٦/٢ والنهاية (صفت) ٣٣/٣ .

(٢) الفائق (قذع) ١٦٩/٣ . والنهاية (قذع) ٢٩/٤ .

(٣) شرح الديوان : ١٨٣ والقُبطية : كل ثوب أبيض .

(٤) الفائق (ملح) ٣٨٧/٣ ، والنهاية (ملح) ٣٥٥/٤ .

☆ وقال أبو سُلَيمان في حديث الحَسَن أنّه قال : « ليس الإيمانُ بالتَّمنِّي ولا بالتَّحلِّي ، ولكن ماوَقَر في القلب وصدَّقَتْه الأعمالُ »[1] .

حدثناه حَمْزة بن الحارِث الدّهقان ، نا عبّاس الدُّورِيّ ، نا حَجّاج بن محمد ، نا أبو عُبَيْدة النَّاجي ، عن الحَسَن .

التَّمنِّي : يتصرَّف على ثلاثَة أوجُهٍ : أَحدُها أن يُقالَ : تمنَّى الرَّجُل بمعنى قدَّر وأَحَبّ ، وهو مأخوذٌ مِنَ المَنَى وهو القَدَر . يقال : مَنَى اللهُ لكَ ماتُحِبّ مَنِيّ ، أي قدَّر لك . ومنه قولُه ﴿ مِنْ نُطْفَةٍ إذا تُمْنَى ﴾[2] أي تُقَدَّر .

والوجهُ الثَّاني : أن يكون بمعنى كَذَب ، فوضَع حديثاً لاأصلَ له . وقال أعرابِيٌّ لابن دَأْب وهو يحدِّث ، أهذا شيءٌ رويتَه أم تمنَّيتَه ؟ يريد افتعلْتَه .

والوَجهُ الثالث : أن يكون تَمنَّى بمعنى تَلاَ وقرأَ . ومنه قولُه تعالى ﴿ إذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيطانُ في أُمْنِيَّتِه ﴾[3] . يُرِيد ، والله أَعْلَم ، إذا تَلاَ أَلْقَى الشيطانُ في تِلاوَتِه ، وإلى[4] هذا يتوجَّه قولُ مَنْ يُريد أَنَّ الإيمانَ لَيْس بقَوْلٍ تُظهِره بلِسانك فقَط ، لكنَّه قولٌ تُشَيِّعُه المَعْرِفَةُ من قَلْبك ويُساعِده التَّصديقُ من فِعْلِك .

☆ وقال أبو سُلَيمان في حديث الحَسَن أنَّه قال في هَزِيمَة يَزِيدَ بنِ

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد : ٥٤٥ عن سفيان ، عن رجل ، عن الحسن والإمام أحمد في الزهد أيضاً : ٢٦٣ عن زكريا ، عن الحسن .

(٢) سورة النجم : ٤٦ .

(٣) سورة الحج : ٥٢ .

(٤) ح : « وإلى هذا يَتَوَجَّه قول الحَسَن : يريد أن الإيمان ... » . والمثبت من س ، د .

المُهلَّب : « كلّما نَعَر بهم ناعِرٌ اتَّبعوه »[1] .

حدثناه إبراهيم بن فِراس ، نا مُوسَى بنُ هَارون ، نا عُثمان بنُ طَالُوت ، نا أَبُو دَاود ، نا شُعْبة ، عن الحسن .

قوله : كلَّما نَعر ناعِرٌ ، أي دَعَا داعٍ إلى الفِتْنة ، ونَهَض فيها ناهِض . قال بِشرُ بنُ أَبِي خَازِم :

كانـــــوا إذا نَعَرُوا بحَرْبٍ نَعْرةً　　تَشْفِي صُداعَهم برأْسٍ مِصْدَمِ[2].

قال الأصمعيّ : يقال : ما كانت فِتْنة إلاّ نَعَر فيها فلان : أي نَهَض فيها ، وفلان نعّار في الفِتَن . ويقال : نَعَر العِرْقُ بالدَّم يَنْعَر ، وهو عِرْقٌ نعّار : إذا ارْتفعَ دمُه ، قال الشاعر :

ضَربٌ دِرَاكٌ وطِعانٌ ينعَرُ[3]

وحدَّثَنا الأَصَمُّ ، نا أبو أُمَيَّة الطَّرسُوسِيّ ، نا خالِدُ بنُ مَخْلَد ، نا إبراهيمُ بن أَبِي حَبِيبة ، عن دَاوُد بن الحُصَيْن ، عن عِكْرِمَة ، عن ابنِ عَبَّاس أنه كان يَقُولُ في الأَوْجاع : باسم اللهِ الكَبِير ، أَعُوذُ بالله العَظِيم من شَرِّ عِرْقٍ نَعَّار ، ومن شَرِّ حَرِّ النّار[4] .

---

(١) أخرجه يعقوب في تاريخه ١٠٩/٢ بلفظ : « كلما نعق ناعق اتبعوه » عن بندار ، عن شعبة .

(٢) الديوان / ١٨٠ برواية :

كنـــــــا إذا نعروا لحرب نَعْرةً　　نَشفِي صُـــداعَهم برأسٍ مِصْـــدم

(٣) اللسان والتاج (نعر) وعزي لجندل بن المثنى . وقبله :

رأيت نيران الحروب تُسْعَر　　منهم إذا مــــا لُبس السَّنــــوّر

قال : وروي يَنْعِر ، أي واسع الجراحات يفور منه الدّم . والسنوّر : الدرع .

(٤) أخرجه الترمذي في الطب ٤٠٥/٤ وابن ماجة في الطب أيضاً ١١٦٥/٢ وأحمد في مسنده ٣٠٠/١ .

☆ وقال أبو سُلَيمان في حديث الحَسَن أنّ رجُلاً جاءَه فقال : « إنّ هـذا ردّ شَهادَتي ، يعنى إيـاسَ بنَ مُعـاوِيَـة ، فَقَـام معـه فقـال : يـا مَلكَعـانُ لِمَ رَدَدْتَ شِهادةَ هَذَا »[1] .

حدَّثَنيه عبدُ العزيز ، أنا ابنُ الجُنيـد ، نـا سُوَيْـد ، نـا عبـدُ الله ، عن محمدِ بن سُلَيم ، نا الأَشْعَثُ الحُدَّاني ، عن الحسن .

قولـه : يـامَلْكَعَـان ، معنـاه / لَئِيم ، وهـو بِمَنْـزِلـة قَـولِـك للرَّجُـل : يـالُكَـعُ ، وللمَرْأة يـالكْعَـاءُ ، فـإذا أردتَ أن تَنْعَت بـه نِكرَة قلت : رجـلٌ أَلكَعُ ، وامرأةٌ لَكْعَاءُ . [٢٤٥]

ويقال أيضاً : رجل مَلْكَعَانٌ ، كما يقال مَبْرَمَان .

فأما قَولُه صلَّى الله عليه : « لاتَقُوم السَّـاعـةُ حتى يكون أَسْعـد النَّـاس بالدّنيا لُكَع بنُ لُكَع »[2] . فمعناه اللَّئِيم بنُ اللّئيم .

وحُكْمُ هـذا في الإعراب عِنْـدَ النَّحويين حُكْمُ عُمَر ، يَنْصَرِف في النَّكِرة ولا يَنْصَرِف في المَعْرِفة .

وأخبرني أبو رَجَاء الغَنَويّ ، نـا أَبي ، عن سوَّارِ بنِ عَبـدِ الله بن سَوَّار ، حدثني أبي ، نا عبدُ الوارِث بن سَعِيد قال : سأَلتُ نُوحَ بنَ جَرِير عن اللُّكَع فقال : نَحن أَربابُ الحَمِير ، نحن أعلَم به ، هو الجَحشُ الرَّاضِع . فقـد يكون على هذا أنّه إنّما سَمّاه لُكَعاً ومَلْكَعـانَ لِحَـداثَـةِ سِنِّـه ، وقـد يَجوزُ أن يكون جَعَله صَغِيراً في العِلم والمَعْرِفَة .

---

(١) الفـائق (لكع) ٣٢٩/٣ والنهـايـة (لكـع) ٢٦٩/٤ وجـاء في الشرح : هـذا أيضـاً ممـا لا يكاد يقع إلاّ في النداء ، يقال : ياملكعان ، ويا مرتعان ، ويا محمقان .

(٢) أخرجه الترمذي في الفتن ٤٩٤/٤ عن حذيفة ، والإمام أحمـد في مسنـده ٣٨٩/٥ وذكره السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للضياء المقدسي ، وانظر فيض القدير ٤١٧/٦ .

حَدِيثُ مُحَمّدِ بنِ سِيرِين

☆ وقال أبو سليمان في حديث محمد : « أنَّه سُئِل عن الذَّبيحة بالعُودِ فقال : كُلْ مالم يَفْدَغ »[1] .

حدَّثنيه عبدُ العَزيز بن محمد ، نا ابنُ الجُنَيد ، نا قُتَيْبة ، نا حمَّادُ بنُ زَيْد ، عن سَلَمة بن عَلْقَمَةَ ، عن ابنِ سِيرين .

الفَدْغُ : الشَّدخُ ، قال رُؤبَةُ :

وذَاقَ حيّاتُ الدَّواهِي اللُّدَّغِ   مِنِّي مقاذِيفَ مِدَقٍّ مِفْدَغِ[2]

يُرِيد ماقَتَل بحَدِّه فكُلْ ، وما قَتَل بثِقْلِهِ فلا تأكُلْه ، لأنه في معنى الموقوذة .

☆ وقال أبو سُلَيمان في حديث محمّد : « أنّه لم يكن يَرَى بأْساً بالشُّركاء يتقاوَوْنَ المَتاعَ فيما بَيْنَهم فيمن يَزِيد »[3] .

يَروِيه المُسَيَّب بنُ واضِح ، عن أَبِي إسحاق الفزاري ، عن هِشام بن محمد .

قولُه : يتقَاوَوْن : أي يَتزايَدُون فيما بَيْنَهم ، والتَّقاوِي بَيْن القوم : أن

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ٣٩٢/٥ عن حماد بن زيد .

(٢) الديوان / ٩٨ .

(٣) الفائق (قوو) ٢٣٥/٣ والنهاية (قوو) ١٢٨/٤ .

يَشْتَرِكُوا في شِراء سِلْعَة رخيصةٍ ثم يَتزايَدوها[1] حتى يبلُغوا بها غايَة الثَّمن .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث محمد : « أنّ غالِباً القَطَّان قال : ذكرتُ له يَزيدَ بنَ المُهَلَّب فقال : أما تَعْرِف الأزدَ ورُكَبَها ؟ اتَّقِ لا يأْخُذُوك فيَرْكُبُوكَ[2] .

أخبرناه أبو رَجَاء الغَنَوِيّ ، نا أَبي ، نا عُمَر بن شَبَّة ، نا عبدُ الوَهَّاب بن عبد المجيد ، عن غالبٍ القَطَّان .

يقال : رَكَبتُ الرجلَ ، إذ ضربتَه برُكْبَتِك . أركُبُه : مضمومة الكافِ ، وركبتُه إذا أصبْتَ رُكبَتَه ، كما تَقُولُ : رأسْتُه ، إذا أصَبْت رأسَه ، وبطَنْتُه إذا أصبتَ بَطْنَه .

وروى المبرّد : أنَّ المهلَّب بن أبي صُفْرة دَعَا بمُعاوية بنِ عَمْرو سيّد بني العَدوِيَّة ، فجعل يركُبُه[3] برِجْلِه ، قال : وهذا مَعْروف في الأَزْد ، فقال : أصلحَ اللهُ الأميرَ ، أَعْفِني من أُمِّ كَيْسان ، قال : والرُّكْبَةُ تسمِّيها الأزدُ أُمَّ كَيسان .

☆ وقال أبو سُلَيْمان في حديث محمّد ، أَنَّ عُثمان البَتِّي قال : « ما رأيتُ أحداً بهذه النُّقرة أَعْلَم بالقَضَاء من ابنِ سِيرِين »[4] .

أخبرناه ابنَ الأَعرابيِّ ، نا الدُّورِيّ ، نا ابنُ أَبي الأَسْود ، نا حَمّاد[5] بن زيد ، عن البَتِّي .

النُّقْرة : حُفْرَةٌ يَستَنْقِع فيها المَاءُ ، يُرِيد البَصْرَة لأَنَّها بَطْنٌ من الأَرض .

---

(١) س : « سلعة يتزايدونها حتى يبلغوا » والمثبت من د ، ح ، ط .

(٢) الفائق (ركب) ٨٣/٢ والنهاية (ركب) ٢٥٧/٢ .

(٣) ح : « فجعل يركله » .

(٤) أخرجه ابن سعد في طبقاته ١٩٦/٧ عن حماد بن زيد .

(٥) س : « عن حماد ، عن زيد » تحريف ، والمثبت من ط ، د .

حديثُ وَهْب بن مُنَبّه

☆ وقال أبو سليمان في حديث وهب أنه قال : « قال طَـالُوتُ لَـداوَد : أنتَ رجلٌ جَرِيء ، وفي جبالِنا هَذِه جَراجِمَةٌ يَحتَرِبُون النَّاسَ »[1] .

[٢٤٦] يَرْويـه إسماعيـل بنُ / عبـدِ الكريم ، عن عَبـدِ الصَّمَـد بن مَعْقِـل : عن وَهْب .

الجَراجِمَـة : اللُّصـوصُ ، اسمٌ لهم كالقَرَاضِبَـة والشَّنَـاتِرة ، ويقـال : إنَّـه مُشْتَـقّ من قَـولِـك : جَرْجَمتُ الرَّجـلَ ، إذا صرعتَـه . قـال حمزَةُ بنُ عبـدِ المُطّلب :

بِهِنّ تركنـا عُتْبَـةَ الغَيِّ ثـاوِيـاً وشَيْبَـةَ في القَتْلى يُجَرْجَمُ في الجُفَر[2]

وقوله : يَحْتَرِبون النَـاس : أي يَسْتَلِبُونَهم . يقـال : حربتُ الرجلَ إذا أخذتَ مالَه كلَّه فهو حَرِيبٌ .

☆ وقال أبو سُلَيمان في حديث وَهْب : « أنه قَالَ : ماأحدثتُ لرمضـان شَيْئاً قـطُّ ، يعني من صَلاةٍ أو صِيـامٍ ، وكان إذا دَخَل يَثْقلُ عليّ حَتّى كأنّـه

(١) أخرجـه الطبري في تفسيره ٦٢٧/٢ ، ٦٢٨ في حـديث طـويـل . والفـائـق (جرجم) ٢٠٧/١ والنهاية (جرجم) ٢٥٥/١ وانظر اللسان (جرجم) .

(٢) س : « يجرجم في الجَفْر » والمثبت من باقي النسخ .
والبيت في السيرة لابن هشام ٥٣٦/٢ من قصيدة طويلة برواية : « تَجَرْجَم في الجَفْر » .

الجَبل الحَابِي »[1] .

حَدثنيه محمد بن أحمد بن سليمان ، نـا محمـدُ بن قُرَيْش[2] ، نـا عُبَيـد بن محمد الكشورِيُّ . قال عبدُ الرزاق : سمعتُ أَبي يَقولُ ذَلِك .

قال الكشورِيُّ : الحابِي : المشرِف ، وأصله من قَوْلِك : حَبَـا الشَّيْءُ إذا اتَّصل بعضُـه ببعض فهـو حَـابٍ ، وبَعير حَـابِي الضّلـوع ، أَنشـدَني أبـو عُمَر قال : أنشدَنا ثَعلبٌ ، عن ابن الأعرابي :

بِـــدَوْسَرِيٍّ عَينُـــه كالـوقْبِ ناجٍ أمـــام الرّكْب مجلعِبٍّ

حَابِي الشَّرَاسِيف جَمِيع الوَثْبِ[3]

ومنه الحَبِيٌّ من السَّحابِ ، وهو المُتراكِم بعضُه فَوق بَعْضٍ .

☆ ☆ ☆

(١) الفائق (حبا) ٢٥٧/١ والنهاية (حبا) ٣٣٦/١ .

(٢) س : « محمد بن يونس » ، والمثبت من باقي النسخ .

(٣) البيتان الأولان في شرح أشعار الهذليين ١١١٢/٣ من غير عزو .

حديث مُورِّق بن المُشْمِرِج العِجْليِّ

☆ وقال أبو سليمان في حديث مُوَرِّق أنّه قال : « المُمسِك بطاعَةِ اللهِ إذا جَبَّبَ النَّاسُ عَنْها كالكَارِّ بعد الفَارِّ »[1] .

يرويه : حمَّاد ، عن أَبِي التَّيَّاح ، عن مورّق .

يقال : جَبَّبَ الرجلُ ، إذا ولَّى وذَهَب ، ومِثلُه : عَرَّد وهَلَّل ، إذا نَكَص وولَّى . ويقال في مِثْلِه : كَذَّبَ وغَيَّفَ ، قال القُطَامِي :

فيُغَيِّفون ونرجُع السَّرَعَانَا[2]

فأمّا جَبَّ ، فمعناه غَلَب . قال الرَّاجز :

مَنْ زوَّد اليومَ لنا فقد غَلَبْ   خُبزاً بسَمْنٍ فهو عند الناس جَبّ[3]

☆ ☆ ☆

---

(١) أخرجه ابن سعد في طبقاته ٢١٥/٧ بلفظ : « إذا جنّب الناس » وكذلك الإمام أحمد في كتاب الزهد : ٣٠٥ وكلاهما تصحيف ، وأبو نعيم في الحلية ٢٣٥/٢ بلفظ إذا جبن الناس ، وهو في الفائق (جبب) ١٨٩/١ من حديث مسروق ، وفي النهاية (جبب) ٢٣٤/١ من حديث مؤرّق برواية : « المتمسّك بطاعة الله » .

(٢) الديوان : ٦٤ وصدره : « وحسبتنا نزع الكتيبة غدوة » وفي اللسان (غيف) برواية : « ونوزع السرعانا » .

(٣) اللسان والتاج (جبب) برواية : « من روّل اليوم » بدل : « من زوّد اليوم » . وفي اللسان (رول) : روّل الخبزة بالسّمن أو الودك ترويلا : دلكها به دلكاً شديداً .

حديث أبي مِجْلز : لاحِق بن حُمَيد

☆ وقال أبو سليمان في حَديث أَبي مِجْلَز : « أَنَّه خرج إلى الجُمُعة ، وفي الطّريق عَذِراتٌ يابِسَةٌ ، فجعل يتخطّاهُنّ ويقول : ماهٰذه إلاّ سوداتٌ ، فصلّى ولم يغسِلْ قدَمَيْه »[١] .

يروِيه : حجّاجُ بنُ مِنْهال ، عن حمّاد بن سَلَمة ، عن عمران بن حُدَيْر .

سَودَات : جَمْعُ سَوْدَة ، وهي القِطْعَة من الأرضِ فيها حِجارة سُودٌ خَشِنة ، جعل القذِرة إذا كانت يابِسةً لاتَعْلَق بالحِذاء كالحِجارة لاتُنَجِّس مامَسَّها .

وعلى هذا يُتأَوَّل قولُه صلّى الله عليه في الطريق : « يطهِّره مابَعْده »[٢] ، وهو أن تَكُونَ النَّجاسة يابِسَةً ، فإذا كانت رَطبةً لم يطهِّرْها إلاّ الماءُ ، والله أعلم .

☆ ☆ ☆

---

(١) الفائق (سود) ٢١٠/٢ ، والنهاية (سود) ٤١٩/٢ .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ٥٦/١ وأبو داود في الطهارة ١٠٤/١ وكذلك الترمذي ٢٦٦/١ وابن ماجة ١٧٧/١ والإمام أحمد في مسنده ٢٩٠/٦ وغيرهم .

حديث يَزِيد بن مَيْسَرة

☆ قال أبو سليمان في حَدِيث يَزِيد أنّه قَالَ : « إن حَكِيماً من الحُكَماء كَتَب ثَلاثَمئةٍ وثلاثِينَ مُصْحَفاً حِكَماً ، فبثَّهـا في النّـاس ، فـأوحَى الله: إنَّـك قد ملأْت الأرضَ بَقاقاً ، وإنّ الله لم يَقْبَل من بَقاقِك شَيْئاً »[1] .

أخبرناه ابنُ الأَعرابي ، نا أبو دَاوُد ، نا إبراهيمُ بنُ العَلاء ، نـا إسماعِيلُ ، حدثني سليمان بن سُليم ، عن يَحْيَى بنِ جابر ، عن يَزِيد بن مَيْسرة .

أصل البَقاقِ : كَثْرة الكَلام .

[٢٤٧] / قال أبو عُبَيدة : يقـال : بَقّ عليهم ، وأَبقّ في الكَلام إذا أَكْثَر ، وأَبقّ أَكثَرُهما .

قال : وتكَلَّم أعرابِيٌّ ومعه أَخُوهُ وكان عَيِيّاً ، فلما سَمِع إكثارَ أخيه قـال له : أحسنُ أسمائك أن تُدْعَى مِبَقّاً ، وأنشد الأَصْمَعِيُّ :

وقـد أَقُودُ بـالـدَّوَى المزمَّـلِ أخرسَ في السَّفْر بَقـاقَ المَنْزل[2]

---

(١) أخرجه عبد الله بن المبارك في زوائد الزهد / ١٧ في باب حسن السريرة ، عن إسماعيل بن عياش . والفائق (بقق) ١٢٥/١ .

(٢) الرجز في اللسان (بقق) .

وقال عُوَيْف القَوافِي يرثِي سُلِيمانَ بن عبد الملك :

قَبْرُ سليمـانَ الـذي مَنْ عقَّــه　　　وجَحـد الخيرَ الـذي قـد بَقَّــه[1]

أي بَثَّه ونَشَره .

☆ ☆ ☆

---

(١) في تهـذيب الأزهري ٨/٢١٠ البيت الثـاني بروايـة : « أم كتم الفضل الـذي قـد بقّـه » واللسان والتاج (بقق) برواية : « وبسط الخير لنا وبقّه » .

حديث عَوْن بن عبد الله

☆ قال أبو سليمان في حديث عَوْن أنّه قال : « بَلَغني أنَّ داودَ سأل سليمانَ وهو يَبْتارُ عِلمَه فقال : أخبِرني ، ماشَرُّ[1] شَيْءٍ . قال : امرأة سَوْءٍ إن أعطيتَها بأَتْ وفَخَرت ، فإن مَنَعْتَها شَكَتْ وكَفَرت »[2] .

أخبرناه محمد بن المكي ، نا إسحاق بن إبراهيم ، نا ابن أَخِي ابن وَهْب ، نا عمِّي ، أخبرني عَمرُو بن الحَارِث ، عن سَعِيد بن أبي هلال ، عن مَرْوان بن كِنانَة ، عن عَوْن .

قوله : يَبْتارُ عِلمَه : أي يَرُوزُه ويَخْتَبِره .

يقال : بُرتُ الشيءَ وابتَرْتُه إذا اختبرتَه . ويقال : إنَّ الأصلَ في البَوْر ؛ أنّ النّاقةَ إذا ضَرَبها الفحلُ فأَرادوا أن يَعْلَموا صِحَّةَ لِقاحِها عرضُوها على الفَحْل ، فإذا استكبَرت[3] وقطَّعت بولَها عَلِموا عند ذلك صِحَّته ، فيقال : بُرتُها أَبُورُها وابْتَرْتُها ابْتِياراً ، قال الشاعر :

وطَعنٍ كإيزاغِ المَخاضِ تَبورُها[4]

---

(١) س : « أخبرني بأشرّ شيء » والمثبت من باقي النسخ .

(٢) الفائق (بور) ١٣٢/١ برواية : « شكت ونفرت » بدل : « شكت وكفرت » .

(٣) د : « استنكرت » .

(٤) اللسان والتاج (بور) وصدره : « بضرب كآذان الفراء فضوله » ، وعزي لمالك بن زغبة .

وقولُه : بَأَت : أي تكبَّرت . والبأْوُ الكِبْر .

☆ وقال أبو سُلَيمان في حديث عَوْنٍ : « أنّه قال : إنّ الله عزّ وجلّ أوحَى إلى نَبيّ من الأنبياء : من أُناصُّه الحِساب يَحِقُّ عليه العَذَاب »[1] .

قُتَيْبة بنُ سَعِيد ، نا اللّيث[2] ، عن ابن عَجْلان ، عن عَوْن .

قولُه : أُناصُّه ، معناه أُناقِشُه وأَسْتَقْصي عليه ، ونَصُّ كُلِّ شيء : مُنْتَهاه ، ومنه نَصُّ الحَدِيثِ وهو رَفْعُه حتّى يُنْتَهى به إلى قائِله .

☆ ☆ ☆

(١) الفائق (نصّ) ٤٣٨/٣ ، وأشار صاحب النهاية في ٦٤/٥ إلى الحديث بدون ذكر اللفظ .

(٢) د : « الليث بن سعد » وفي ح : « الليث بن عجلان » تحريف .

حديث بكر بن عبد الله المُزَني

☆ قال أبو سُليمان في حَدِيثِ بَكْر أنَّه قـال : « كان أَصحـابُ رسولِ اللهِ صلَّى الله عليه يتمازَحُون حتى يتبادَحُون بـالشَّيء ، فـإذا حَزَبهم أَمرٌ كانوا هم الرِّجالَ أَصحابَ الأَمْر »[1] .

أخبرنـاه أبو رَجَـاء الغَنَوِيّ ، نـا أَبي ، نـا عُمَر بنُ شَبَّـة ، حـدّثني ابنُ عائشة، حدّثني ابنُ أبي شُمَيْلَة ، عن حَبِيب بن سُلَيم ، عن بَكْرِ بنِ عبد الله .

قوله : يَتَبادَحُون : أي يترَامَوْن . والبَدْح : رَمْيُك بالشَّيء فيـه رَخَـاوة كالحَنْظَل ونحوِه .

ومثله حديثُ نَـائِل قـال : « سـافَرتُ مع عُمَر وعُثمانَ وابنِ عُمَر فكانوا لِفّاً ، وكُنتُ أَنَـا وابنُ الزُّبَير في شبَبَـةٍ مَعَنـا لِفّـا ، فكُنّـا نَتمازَح حتى نَترامى الحَنْظَل ، فمـا يَزِيـد عُمَر على أن يَقول : كَـذاكَ لاتَـذْعَرُوا علينـا »[2] : أي حَسْبُكم لاتُنفِّروا الإبلَ .

---

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد / ١٠٢ عن حبيب أبي محمد ، عن بكر بلفظ : « كان أصحاب النبي صلى الله عليه يتبـادحون بـالبطيخ ، فـإذا كانت الحقـائق كانوا هم الرجـال » وانظر كذلك حياة الصحابة ٦٣٥/٢ والفائق (بدح) ٨٩/١

(٢) د : « كذلـك » بـدل : « كـذاك » والحـديث في النهـايـة (ذعر) ١٦١/٢ . والفـائق (لفّ) ٣٢٣/٣ وفي النهاية : نائل مولى عثمان ، وفي جميع النسخ « نابل » تصحيف .

والشببة : جمع شابّ . واللِّف : الحزب والطائفة ، من الالتفاف (ج) ألفاف .

☆ وقال أبو سليمان في حَديثِ بَكر : « أنّه قال : مَنْ أَرادَ أن يَنْظُر إلى أَعْبَدِ النّاس ، مارَأَينا ولا أَدرَكْنا الّذي هو أَعْبَد منه ، فلينظُر إلى ثابتٍ ، إنَّه ليظَلّ في اليوم المعْمَعَانِي البَعيد مابَيْن الطَّرَفَين يُراوِح مابَيْن جَبْهَتِه وقَدَمَيْه »[1] .

أخبرناه الغَنَوِيّ ، نا أَبي ، نا ابنُ شَبَّة ، نا مُوسَى بن إسماعيل ، نا أبو هلال / الراسِبيّ ، عن غَالِب ، عن بَكْر . [٢٤٨]

المَعْمَعَانِيّ : الشَّديدُ الحَرّ ، مأخوذٌ من مَعْمَعَةِ النّار ، وهي لَهيبها ومنه مَعْمَعَة الحَرْب ، قال ذو الرمّة :

حتَّى إذا مَعْمَعانُ الصَّيفِ هَاجَ له بأَجَّةٍ نَشَّ عنها المَاءُ والرُّطْبُ[2]

والمُراوحة بين القَدَمين : أن يُطِيل القِيامَ فيَعْتَمِدَ على إحدى رِجْلَيه مَرَّة وعلى الثَّانية أُخْرى .

☆ ☆ ☆

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٣١٨/٢ وثابت هو ثابت بن أسلم البُنَانِي وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة ٢٦٠/٣ والفائق (معمع) ٣٧٤/٣ وهو في النهاية (معمع) ٣٤٣/٤ .

(٢) ح : « بأجّة شنّ عنها » والمثبت من باقي النسخ والديوان / ١١ وفي اللسان (رطب ونَشّ) برواية : « هبّ له » بدل : « هاج له » .

حديثُ عامِرِ بن شَرَاحِيل الشَّعبي

☆ وقـال أبوسليمـان في حَـدِيث الشَّعبيّ قـال : « كانت الأَوائِل تَقـولُ : إياكم والوَشَائظ »[1] .

أخبرناه أبو عُمَر ، أنا أبو العَبَّاس ثَعْلَب ، عن ابنِ الأَعرابيّ ، عن المُفضَّل قال أبو عُمَر : يُرِيد بالوَشَائظ السِّفَل .

قـال الأصمعيّ : الأَوشـاظُ : الـدُّخَلاَء في القَوْم لَيْسـوا منهم ، والـوَاحِـدُ وَشِيظٌ . وأنشد لرُؤْبَةَ :

إذَا الصَّمِيم زَايَلَ الأَوْشَاظَا[2]

وقال أبو عبيدة : الوَشِيظَة : التَّابِعة وأَنْشَد :

وحافظَ صَدرٌ من رَبِيعةَ صَالِحٌ　　　وطارَالوشِيـظُ عَنْهُم والزَّعـانِفُ[3]

وقد رُوِي هذا الكَلاَم عن أَكْثَم بن صَيْفيّ .

☆ وقال أبو سليمان في حَدِيث الشَّعبيّ : « أنّـه قـال : مَن زوَّج كرِيمَتَـه

---

(١) الفائق (وشظ) ٦٢/٤ والنهاية (وشظ) ١٨٨/٥ .

(٢) لم أقف عليه في ديوان رؤبة . وفي ملحق الديوان أبيات على الوزن والقافيـة ، وليس من بينها هذا البيت .

(٣) الفـائق (وشـظ) ٦٢/٤ دون عـزو ، وجـاء في الشرح : الـزعـانف : أجنحـة السّمـك وأطراف الأديم التي تلقى معه .

من فاسِقٍ فقد قَطَع رَحِمَها »[1] .

حدَّثَناه إبراهيمُ بن فِراس ، نا أحمَدُ بنُ عَلِي المَرْوَزِيّ ، نـا ابن حُمَيـد ، نا يَحْيَى بن ضُرَيْس ، عن الخَلِيل بن زُرارة ، عن مُطَرِّف ، عن الشّعبيّ .

قال أبو سليمـان : بَلَغَنِي في تَفْسِيره عن الخَلِيل قـال : هو أن يُطلِّقهـا ثم يُضَرّ عليه ، فإن جاءت بوَلَدٍ كان لغَيْر رِشْدَة .

وأخبرنـا ابنُ الأعرابّي ، نـا سَعِيـدُ بن بِشْر بن جَحْـوان الحَـارِثي ، نا طَلْق بن غَنَّام قال : « خَرج حَفْصُ بنُ غِياث يُرِيدُ الصَّلاةَ وأنـا خَلفَـه ، فقامت امرأةٌ حَسْناءُ فقالت لـه : أصلَح اللهُ القَـاضِي ، زوِّجني فـإنّ لي إخوةً يُضِرُّون بي . قال : فـالتفت إليّ فقـال : يـاطَلْق ، اذْهَبْ زَوِّجْهـا ؛ إن كان الَّذي يخطُبُها كُفْئاً ، فإن كان يشرَب النَّبيـذَ حتى يَسْكَر فلا تزوِّجْـه ، وإن كانَ رافِضِياً فلا تُزوِّجه . قلت : لِمَ ، أصلَح اللهُ القَاضِي . قال : إنَّـه إن كان رَافِضِيًّا ، فإنَّ الثَّلاثَ عنده واحِدَةٌ ، وإن كان يَشْرَبُ النبيذَ حتى يسْكَر فهو يُطلِّق ولا يَدْري »[2] .

☆ وقـال أبو سليمـان في حـديث الشَّعبي : « أنّـه سُئِـل عن رَجُـل أفْطَر يوماً من رَمَضان ، فقال : ماتَقُولُ فيه المَفالِيقُ »[3] .

أخبرناه محمدُ بنُ هَاشِم ، نا الدَّبَرِي ، عن عبد الرزاق ، عن ابن عُيَيْنَة ،

---

(١) أخرجه ابن معين في تاريخه ٣٧٠/٤ ، ٣٩٩ والبخـاري في التـاريخ الكبير ١٩٩/١/٢ في ترجمة الخليل بن زرارة ، والخطيب في تاريخ بغداد ٤٥٥/١١ وأبو نعيم في الحلية ٣١٤/٤ .

(٢) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ١٩٣/٨ .

(٣) أخرجـه عبـد الرزاق في مصنفـه ١٩٧/٤ بلفـظ : « مغـاليـق » بـدل : « مفـاليـق » « تصحيف » . وأخرجـه سعيـد بن منصور في سننـه ، كما في فتح البـاري ١٦٢/٤ بلفـظ : « يصوم يوماً مكانه ويستغفر الله عزّ وجلّ » عن هشيم ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن الشعبي .

أخبَرني شَيخٌ من بَجيلَةَ قال : سألتُ الشَّعبيّ .

المَفاليق : واحِدهم مِفْلاق ، وهو الّذي لامَالَ له ، شبَّه به مَنْ لاعِلْمَ له ولا بَصِيرةَ عِنْده بالفَتْوى .

وفي رِوايَةٍ أُخْرى أنَّه قال : « ماتَقُولُ فيه الصَّعَافِقَةُ ؟ »[١] .

والصَّعَافِقَة : أَرذَالُ النَّاسِ وضُعَفَاؤهم ، وَاحِدُهم صَعْفُوقٌ[٢] .

وكان من جَوابِه في المسألة : أن يَصُومَ يوماً مكانَه ويستَغْفِرَ الله ، ولم يَرَعليه كفّارَةً ، وهذا إذا كان إفطارُه بالطَّعامِ دُونَ الجِماع .

☆ وقال أبو سُلَيْمان في حَدِيثِ الشَّعْبِيّ أنّه قالَ : « اجْتَمَع جَوارٍ فأَرِنَّ وأَشِرْنَ ولعبْن الحُزَّقَةَ »[٣] .

أخبرناه ابنُ الأعرابي ، نا عباسٌ الدُّورِيّ ، عن يَحْيَى بنِ مَعِين بإسنادٍ له .

قولُه : أَرِنَّ : أي نَشِطْن من الأَرَن ، وهو النَّشاط . يقال : أَرِنَ الرجلُ ، وهَبِص ، وعَرِصَ ، وزَعِل إذا نَشِط .

والحُزُقَّة : ضَربٌ من اللَّعِب ، أُخِذ من التَّحزُّق ،وهو التَّقَبُّض والتَّجَمّع .

[٢٤٩] ☆ / وقال أبو سليمان في حديث الشّعبيّ في رجُلٍ قال لآخَر : « يانَبَطيّ . قال : لاحَدَّ عليه ،كُلُّنا نَبَط »[٤] .

---

(١) أخرجه ابن سعد في طبقاته ٢٥١/٦ .

(٢) في القاموس (صعفق) : الواحد صعفقي ، وصعفق ، وصعفوق « بالفتح » (ج) صعافيق أيضاً .

(٣) أخرجه ابن معين في تاريخه ٢٩٦/٤ رقم النص ٤٤٧٩ .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٤٢٧/٧ عن الثوري ، عن إسماعيل ، عن الشعبي .

من حديثِ ابنِ المُبارك ، عن إسْماعيل ، عن الشَّعبي .

قوله : كُلُّنا نَبَط ، يُرِيد الجِوارَ والدَّارَ دون الوِلادَة ، وذلك أَنَّ البِلاد الَّتي سكَنُوها بلاد النَّبَط ،وإنَّما سُمّوا نَبَطاً لأَنَّهم أنبَطُوا المِياه : أي استَخرَجُوها . والنَّبَطُ : الماءُ الذي يَخرُجُ من البِئْر أوّل ما يُحْفَر . يقال : للحافِر إذا بَلَغ الماءَ : قد أَنْبَط ، وأَماه ، وأَمْهى ، وأَنْهَر ، وأَعْيَن .

وقال الأحنَفُ لعُمر حين وَفَد إليه : إنَّ إخوانَنا من أهل الكُوفَة نزلُوا في مثل حِوَلاء[1] النّاقَة من ثِمارٍ متهدّلة وأَنْهارٍ مُتَفَجِّرة .

قال أبو سُلَيمان : ومِمَّن نُسب إلى دَارِه ومحلَّتِه دُون قومِه وعَشِيرته سُلَيْمانُ التّيميّ ، وجعفرُ بن سُلَيمان الضُّبَعِيُّ .

سمعتُ ابنَ الأعرابي يقول : [كان] جَعْفَرُ بنُ سُليمان الضُّبَعِيّ نزيلاً في بني ضُبَيْعَة ، لم يكن من أَنْفُسِهم .

وأخبرني العَنْبري ، نا ابنُ أبي قُماشٍ ، عن ابنِ عَائِشة ، عن المُعْتَمِر بنِ سُلَيمان قال : قُلتُ لأبي : ياأَبه ، تكْتُب التَّيميَّ ولستَ بتَيْميّ . قال : يابُنيّ ، تَيْمِيٌّ الدّار .

قال أبو سُلَيمان : وفيه وَجهٌ آخر ، وهو ما يُروَى عن ابنِ عبَّاس أنّه قال : نحن معاشِرَ قريشٍ حَيٌّ من النَّبَط ، من أهل كُوثَا رَبَّى[2] ، يعني قَرْيةَ إبراهيم الذي بها مَوْلِدُه ، والعرب من وَلَد إسماعيل بن إبراهيم صَلَواتُ الله عَلَيْهما ، فقد يُحتَمل أن يكون الشَّعبيّ إنّما ذهب إلى هذا .

---

(١) في القاموس (حول) : يقال : نزلوا في مثل حِوَلاء الناقة ، يريدون الخصْب وكثرة الماء والخُضْرة .

(٢) ذكرها الحموي في معجم البلدان ٤/٤٨٨ وقد تقدّم بيانها .

وفيه من الفِقه أنه لم يرَ حدّاً إلاّ في الصَّريح من القَـذْف دُونَ مـا يحتَمِل من الكلام وَجْهَين . وقال الشّافعيّ : إذا احْتَمل الكلامُ وَجهَين وادَّعَى أنّه لم يُرِد به قَذْفاً وحَلَف لم يَلْزَمْه الحَدُّ .

وكان مَالِكٌ يَرَى الحدَّ في التَّعْرِيض كما يَراه في التَّصْرِيح .

☆ وقـال أبـو سليمـان في حَـدِيثِ الشَّعْبي أَنَّـه قـال : « دَخَلْتُ على مُصْعَب بنِ الزُّبيرَ فدنَوْت منه حتّى وَقَعَت يدي على مَرادِغه »[1] .

حُدِّثت به عن ابنِ الأَنْباري في إسنادٍ له .

المرادِغُ مِنْ بَدَن الإنسان : مابَيْن التَّراقي والعنُق .

☆ وقال أبو سليمان في حديث الشّعبيّ أنّه قال : « المِحْنَة بِدْعَة »[2] .

قـال سُفْيـان الثَّوري : المِحْنَـة : أن يـأخُـذَ السُّلطـانُ الرَّجُـلَ فيمتَحِنَـه فيَقُولُ : فعلتَ كذا ، وقُلت كذا ، فلا يَزالُ به حتّى يُسقِطَه[3] .

وفيه من الفِقْه : أَنَّه غيرُ مُؤاخَذ بما يَجْرِي من ذلك على لِسانِه .

☆ وقال أبو سليمان في حديث الشَّعْبي أَنَّه كان يَقولُ : « اجْسُرْ جَسّارِ ، سمَّيتُك الفَشْفَاش إن لم تَقْطَع »[4] . يعني سيفَه .

---

(١) ذكره ابن قتيبة في عيون الأخبار ٢١/٤ بلفظ : « مرفقته » بدل : « مرادغه » وفي الأغاني ٣٧٩/٢ ، ٣٨١ بلفظ : « مرافقه » .

(٢) في الفائق (محن) ٣٤٩/٣ ، والنهاية (محن) ٣٠٤/٤ .

(٣) في الفائق : « فلا يزال به حتى يَتَسَقَّطه » وفي النهاية « ... فلا يزال به حتى يسقط ويقول ما لم يفعله ، أو ما لا يجوز قوله ، يعني أن هذا الفعل بدعة » .

(٤) أخرجه ابن معين في تاريخه ٥٦٦/٣ رقم النص ٢٧٧٩ وفيه كلمة سمّيتك مكررة ، والفائق (جسر) ٢١٤/١ .

أخبرناه ابن الأعرابي ، نا الدُّورِيّ ، نا يَحْيَى بنُ مَعِين قال : هو من حَديث ابنِ إدريس ، عن الشَّعبي .

قال أبو عَمْرو بنُ العَلاء : الفَشْفَاش : المُنْتَفِجُ بالكَذِب . قال : والعرب تَقولُ في أمثالِها للرَّجل المُنتفِج بالكَذِب المِكْثار من ذلك ردّا عليه لكَذِبه :

تَغَبَّشي وَيْحَكِ من أَغْباشِكْ عَلَّكِ أن تُرْبي على فَشْفَاشِكْ

☆ وقال أبو سُلَيمان في حديث الشَّعْبيّ : « أَنَّه كَرِه للصّائم أن يرتَمِس »[1] .

من حديث ابنِ المُبارك ، عن شَرِيك ، عن جَابِر ، عن الشّعبي .

قوله : يَرْتِمِس ، يريد الانْغِماس في المَاء ، وأَصلُه من الرَّمْس . يقال : رَمَسْتُ الشيْءَ ، إذا واريتَه بالتُّراب ، / وإنّما كَرِه له أن يَغُطَّ رأسه في الماء [أ ٥٠] لئَلاَّ يَصِل الماءَ إلى جوفِه فيُفطِره .

☆ ☆ ☆

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ٧٤/١ في غسل الجنابة عن الشعبي بلفظ : « يجتزئه رمسه » ، وعن الحسن بلفظ : « الجُنب إذا ارتمس في الماء أجزأه » ، وقد ذكره الزمخشري في الفائق (رمس) ٨٧/٢ في سياق غسل الجنب .

حديثُ إبراهيم بن يَزيد النَّخعيّ

☆ وقال أبو سليمان في حديث إبراهيم أنّه قال : « إذا كان الشَّقُّ أو الخَذَى أو الخَرْق في أُذن الأُضْحِيّة فلا بَأس مالم تكُن جَدْعاً »[1] .

أخبرناه محمد بن المكّي ، أنا الصائغ ، نا سَعِيد[2] ، نا جَرير ، عن مَنْصُور ، عن إبراهيم .

الخَذَى : انكِسار الأُذُن واسترخاؤُها . يقال : حِمارٌ أَخْذَى وأُذُن خَذْواء ، ومنه قيل للرجل إذا انكَسَر وذلَّ : قد خَذِي واستَخْذَى . قال الشَّاعِر :

مازَالَ يَضْرِبُني حتّى خَذِيتُ له وحَالَ من دُونِ بَعْضِ الرَّغْبةِ الشَّفَق

☆ وقال أبو سليمان في حديث إبراهيم : « أنَّ جاريةً له يقال لها كَثِيرة زَنَت ، فجَلَدها إبراهيم خَمْسِين وعليها إِتْبٌ [لَهَا] وإزارٌ »[3] .

يَرويه الحَجَّاج بنُ مِنْهال ، عن حمَّاد بن سَلمة ، عن الحجَّاج[4] ، عن مولىً له يقال له سُلَيْمان .

---

(١) الفائق (خذا) ٣٥٩/١ والنهاية (خذا) ١٧/٢ .

(٢) ح : نا سعيد يعني ابن منصور » .

(٣) الفائق (أتب) ٢٢/١ والنهاية (أتب) ٢١/١ وقد أخرجه ابن حزم في المحلّى ٧٩/١٣ مختصراً بدون : « وعليها إتب وإزار » .

(٤) هو الحجاج بن أبي عثمان الصوّاف ، أبو الصلت الكندي « عن تهذيب التهذيب ٢٠٢/٢

قال الأصمَعِيُّ : الإِتْبُ : البَقِيرة ؛ وهو أن يُؤْخَـذ بُردٌ فيُشَق ، ثمّ تُلْقِيَـه المرأةُ في عُنُقِها من غير كُمَّين ولا جَيْب . قال الشاعر :

مُنعَّمـةٌ بيضـاءُ لـو دَبَّ مُحـوِلٌ مِن الـذَّرِّ فـوقَ الإِتْبِ منهـا لأَثَّرا[1]

ـ وفيه من الفِقْه أنَّه أَقامَ الحدَّ على مَملُوكِه دُونَ السّلطان .

☆ وقـال أبـو سُلَيـمان في حَـديثِ إبراهيم أَنَّـه قـال : « كان أصحـابُنـا يقولون في الرّضاع :إذا كان المال ذا مِزٍّ فَهُو من نَصِيبه »[2] .

أخبرناه محمدُ بن هـاشِم ، نـا الـدَّبَرِيّ ، عن عبـد الرزّاق ، عن الثَّوري ، عن مَنْصور ، عن إبراهيم .

قوله : ذا مِزٍّ ، أي ذَا قـدْر وكَثْرة . يقـال : شيءٌ مَزِيزٌ ، إذا كانت لـه كَثْرةٌ وجَوْدَةٌ ، وقد مزَّ مَزازَةً ، ومنه سُمِّيت الخَمرْ المُزَّاء .

وحُـدِّثت عن ابن دُريـد ، عن أَبِي حَـاتِم ، عن الأصمَعِيّ قـال : قـال أَعرابيٌّ لرجل : هَبْ لِي دِرْهَماً ؟ فقـال : لقـد سـأَلْتَ مَزِيـزاً ، الـدّرهم عُشْر العَشَرة ، والعَشَرة عُشْر المِائة ، والمِائَة عُشْر الأَلف ، والأَلف عُشْر دِيَتِك .

ومن هذا حَدِيثُه الآخَر في قِسْم الصَّدَقات . أخبرناه محمدُ بن مَكّي ، ثنا الصائغ ، نا سَعِيد ، نا أَبو مُعـاوِيـة ، نـا أبو بَكْر النَّهْشَلي ، عن حمّـاد ، عن إبراهيم أنّه قـال : « إذا كان المـال ذا مِزٍّ ففرِّقْـه في الأَصْنـاف الثَّمانيـة ، وإذا كان قَلِيلاً فأَعطِه صِنْفاً واحداً »[3] .

---

(١) تهذيب الأزهري ٣٥٩/٨ واللسـان (قصر) برواية :

من القـاصرات الطرف لو دبّ مُحول من الـذّرّ فـوق الإتب منهـا لأثّرا

وعزي لامرئ القيس وهو في ديوانه / ٦٨ برواية التهذيب واللسان .

(٢) الفائق (مزّ) ٣٦٥/٣ .

(٣) الفائق (مزّ) ٣٦٥/٣ والنهاية (مزّ) ٣٢٥/٤ .

☆ وقال أبو سليمان في حديث إبراهيم : « أنّه قال : كان يُعْجِبُهم أن يكون للغُلاَمِ إذا نَشأ صَبْوَة[1] .

أخبرناه ابنُ الأعرابي ، نا الصائغ[2] ، نا قَبِيصَة ، نا سُفيان ، عن رجل ، عن إبراهيم .

الصَّبْوَة : مَصدر صَبَا الرَّجُل يَصبُو صِباً وصَبْوةً ، إذا مال إلى الهَوَى وأنشدني أبو عُمر ، أَنْشَدنا ثَعْلب :

وما يَسْتَوِي الصَّابِي ومن تَرَكَ الصِّبا وإنَّ الصِّبا لَلعَيْشُ لَولاَ العَواقِبُ

وإنما كان يُعْجِبُهم ذلك منه ، وإن كان تَركُ الصِّبا أَسْلَم له ، لأنَّه إذا تاب وارْعَوَى كان أشدَّ لاجتهادِهِ في الطّاعة ، وأكثَر لِنَدمِه على ما فَرَط منه ، وأَبْعَدَ له من أن يُعجَب بعَمَله أو يتَّكل عليه .

وأخبرَني ابنُ الزِّئبقي ، نا مُوسَى بنُ زكريّا ، نا نَصْر بن عَلِي ، نا عِيسى بن يُونُس ، عن الأَعْمش ، وذكر هذا الكلام عن إبراهيم فقال : يَخافُ ويَحْذَر وَيَجْتَهِد .

[٢٥١] قال أبو سليمان : / وشَبِيهٌ بهذا قولُ الحَسَن : « إنَّ الرجُلَ لَيُذْنِب الذَّنبَ ، فما يزال كَيِّساً حتى يَلْقَى ربَّه »[3] .

ومثلُه قولُ أَبي حازِم . أخبرناه ابنُ الأعرابي ، نا أحمدُ بن زَيْد القَزَّاز ، ثنا حُسَين المَرْوَزي ، عن ابنِ المُبارك قال : قال أبو حَازِم : « إنَّ الرَّجُلَ

---

(١) النهاية (صبا) ١١/٣ .

(٢) ح : « محمد بن إسماعيل الصائغ » .

(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد / ٥٣ بلفظ : « كئيباً » بدل : « كيّسا » وكذلك أبو نعيم في الحلية ١٥٨/٢ .

لَيَعمَل السَّيِّئة ، إن عَمِل حَسَنة قَطُّ أنفع له منها ، وإنّه ليَعْمَل الحسنَة ، إن عَمِل سَيِّئة قَطّ أضَرّ عليه مِنْها »[1] .

قال ابنُ الأعرابي : مَعْناه أنْ يَعْمَل الذّنبَ ، فلا يزال منه مُشفِقاً وَجِلاً أن يُعاوِدَه فينفَعُه ذلك ، ويَعْمَل الحَسَنَة فَيَحْتَسِب بها على رَبِّه ، ويُعْجَب بها ويَنْسَى فَضْلَ الله عليه فيها فتُهلِكه .

قال أبو سُلَيمان : وفي قول إبراهيم وَجْهٌ آخر : وهو إنّما حَمِدها له لئلاّ يُؤْتَى من ناحية الغَفْلة فيَقَع في الشَّرّ وهو لا يَعْلَم .

وهذا كما يُروَى عن عُمَر بنِ عبد العَزِيز أو غيره ، وقيل له : إنَّ فُلاناً لا يَعْرِف الشَّرَّ ، قال أَحْرَى أن يَقَع فيه .

وفي نحوٍ منه قَولُ سُفْيان الثَّوري : « مَن لم يتفَتَّ لم يُحْسِن أن يَتَقَرّأ »[2] .

حدّثنيه أحمدُ بن عَبْدوس ، نا محمدُ بنُ عبد الأحد ، نا أبو هِشامٍ الرِّفاعي ، نا يَحْيَى بن يمان ، عن سُفْيان .

☆ وقال أبو سُلَيمان في حَديثِ إبراهيم : « في قولِه ﴿ يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّر ﴾[3] . قال : كان مُتَدَثِّراً في قَرْطَفٍ »[4] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد / ٥٣ وأبو نعيم في الحلية ٢٤٢/٣ .

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٥١/٧ بلفظه ـ والتَّفتّي من الفُتُوّة ، وهو عمل الفِتْيان ، ويتقرّأ أي يتنسَّك .

(٣) سورة المدثر : ١ .

(٤) أخرجه الطبري في تفسير الآية بلفظ : « كان متدثّراً في قطيفة » . عن شعبة ، عن المغيرة ، عن إبراهيم ، والسيوطي في الدر المنثور ٢٨١/٦ بلفظ : « في قطيف » يعني شملة صغيرة الخمل ، وعزاه لسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر .

وفي الفائق (قرطف) ١٨٧/٣ .

يَروِيه عَمرُو بنُ عَوْن ، عن هُشَيم ، عن مُغِيرة ، عن إبراهيم .

القَرطَفُ : القَطِيفة ، ويقال لها المَنامَة أيضاً . قال بِشْرُ بنُ أبي خازِم يَصِف نعامةً[1] :

أَكَّال تَنُّومِ البِقاع كأنّه ... حَبَشِيّ حازِقةٍ عليه القَرْطف[2]

☆ وقال أبو سليمان في حديث إبراهيم أنّه قال : « إنَّ الشَّيطانَ يَجرِي في الإحْلِيل ويَبِضّ في الدُّبُر ، فإذا أحسَّ أحدُكم من ذلك فلا يَنْصَرِف حتّى يَسْمَعَ صوتاً أو يَجِدَ رِيحاً »[3] .

أخبرناه محمد بن هاشِم ، نا الدَّبَرِيّ ، عن عبد الرزّاق ، عن الثَّوري ، عن مُغيرة ، عن إبراهيم .

قَولُه : يبِضُّ ، أي يَدِبُّ فيه حتّى يُخَيِّل إليه أنَّه قد خَرَج منه بَلَلٌ .

يقال : بَضَّ الحجرُ ، إذا خَرَج منه شِبْه العَرَق ، ويقال للبَخِيل : ما يَبِضّ حَجرُه : أي ما يَندَى بخَيْر ، قال الشاعر :

مُنعَّمةٌ بَيضاءُ لو دَبَّ مُحوِلٌ ... على جِلدِها بضَّت مدارِجُه دَمَا[4]

☆ وقال أبو سليمان في حديث إبراهيم « أنه قال : استَماز رجُلٌ من رجُل به بَلاءٌ فابتُلِي به »[5] .

---

(١) المصباح (نعم) : النعامة تقع على الذكر والأنثى .

(٢) الديوان / ١٥٤ والتّنوم : شجر أغبر يأكله النعام والظباء .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ١٤٢/١ بلفظ : « ويعضّ » بدل « ويبضّ » تحريف .

(٤) سبق تخريجه في الجزء الأول ، لوحة / ١٩٥ .

(٥) ذكره ابن قتيبة في عيون الأخبار ٦٩/٤ بلفظ : « اشمأزّ » بدل : « استماز » « تصحيف وتحريف » .

والفائق (ميز) ٣٩٨/٣ والنهاية (ميز) ٣٨٠/٤ .

حدثنيه عبد الله بن أحمد ، نا عبد الله بن جعفر بن خاقان ، نا إسحاق بن إبراهيم بن حبيب ابن الشّهيد ، نا يحي بن يَمان ، عن سُفيان ، عن منصور .

قوله : اسْتَماز منه ، أي تَحاشَى وتَباعَد منه ، قال النَّابِغَة :

ولكنّي كنتُ أمْرَأً لِيَ جانِبٌ   من الأَرضِ فيه مُسْتمازٌ ومذهَب[1]

وأصله من المَيْز ، وهو الفَصْل بين الشيئين .

أخبرني أبو عُمَر ، عن أبي العبَّاس ثَعْلَب ، عن ابن الأعرابي ، قال : العربُ تقول : مِزْ ذا مِن ذَا ، وَزِلْ ذَا من ذَا ، وإلْ ذَا مِنْ ذَا : أي فَرِّقْ ذَا مِنْ ذَا ، وأنشد :

وكنَّا خليطاً في الجِمال فأَصْبَحَت   جِمالي تُوالي وُلَّهاً من جِمالِك

ومن هذا قولُه تعالى : ﴿ وامْتَازُوا اليَومَ أَيُّها المُجْرِمُون ﴾[2] . ومنه الحَديثُ المرفوع / أنه قال : « مَن مَازَ أذى فالحَسَنَةُ بعَشْر أَمثالِها » . [٢٥٢]

أخبرناه ابنُ الأعرابي ، نا موسَى بن هارون ، قال : نا أبو الرَّبيع الزَّهراني ، نا حَمَّاد بنُ زيد ، عن وَاصِل مولَى أبي عُيَيْنة ، عن بشَّار بنَ أبي سَيْف ، عن الوَليد[3] بن عبد الرحمن ، عن عِيَاض بن غُطَيفٍ ، عن أبي عُبَيْدة أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه قال : « مَن أَنْفَق على أهلِه أوعلى نَفْسِه أو عادَ مَرِيضاً أو مَازَ أذىً فالحَسَنة بعَشْر أمثالها »[4] .

---

(١) الديوان / ٧٧ وشعراء النصرانية ٦٥٥/٤ ويروي : « مستراد » بدل : « مستماز » .

(٢) سورة يس : ٥٩ .

(٣) د : « عن الوليد ، عن عبد الرحمن » .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده ١٩٥/١ ـ ١٩٦ ، وذكره الهيثمي في مجمعه ٣٠/٢ .

☆ وقال أبو سليمان في حديثِ إبراهيم أنّه قال في الضَّرب بالعَصَا : « إذا عَلَّ فَفِيه قَوَدٌ »[1] .

أخبرناه ابن هَاشِم[2] ، نا الدَّبَري ، عن عبد الرَّزاق ، عن الحَسَن بن عُمارةَ ، عن الحكم ، عن إبراهيم .

قوله : عَلَّ : أي ثَنَّى الضَّربَ بها وأَعادَه ، والأَّصلُ في العَلِّ السَّقْي الثَّانِي بعد الأوّل ، فالشُّرب الأوّل نَهَل . والثَّانِي عَلَل .

وفيه من الفِقْه أَنَّه رأى القَوَد في القَتْل بغَيْر الحَدِيد .

☆ ☆ ☆

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٢٧٦/٩ بلفظ : « فإن أعل مثنى وثلاث ففيه القود » .

(٢) د ، ح : « محمد بن هاشم » .

حديث عَطَاء بن أبي رَبَاح

☆ وقال أبو سُلَيمان في حَدِيثِ عَطاء : « أَنَّ ابن جُرَيج قال : قلتُ له : إذا كان حَولَ الجُرْح قَيْح ولَكَدٌ ، قال : أَتْبِعْه بصُوفَةٍ أو كُرْسُفَة فيها ماء فاغْسِلْه »(١) .

أخبرناه ابن هَاشِم(٢) ، نا الدَّبَري ، عن عبد الرزَّاق ، عن ابنِ جُرَيْج .

يريد باللَّكَدِ الدَّمَ الجامدَ حول الجُرْح ، وكُلُّ شَيءٍ لَزِج قد عَلِق بشَيْءٍ فهو لَكِد .

يقال : لكِد الشيءُ بجِلْدِي إذا لَصِق به ، وأكلتُ الصَّمغَ فلكِد بفَمِي : أي لَصِق به .

☆ وقال أبو سليمان في حَديثِ عَطَاء : « أَنَّه سُئِل عن الْمَجاوِر إذا ذَهَب إلى الخَلاَ ، أَيُمَرُّ تحتَ سَقْف ؟ قال : لاَ . قِيلَ : أفيَمُرّ تحتَ قَبْوٍ مَقْبُوّ من لَبِن وحِجارةٍ ليس فيه عَتَبٌ ولا خَشَب ؟ قال : نعم »(٣) .

أخبرناه ابنُ هَاشِم بالإسناد الأَوّل . [سواء](٤)

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ١٦٠/١ بلفظ « ... لكن » بدل « لكد » تحريف .

(٢) د : « محمد بن هاشم » .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٣٦٦/٤ في حديث طويل بلفظ « ... قبو مقبو أو حجارة » بدون كلمة « لبن » وفي الفائق (جور) ٢٤٨/١ : العَتَب : الدرج .

(٤) من د ، ح .

قال عبد الرزّاق : القَبْو : الطّاق .

قال أبو سليمان : وإنَّما سُمّي قَبْواً لأنَّه قد عُقِد أَعلاه فضُمَّ بعضُه إلى بعض ، ولذلك قِيل للحَرْف إذا كان إعرابُه الضَّمّ : مَقْبُوٌّ .

قال بعضُ أهلِ اللغة : ومنه القَباءُ الذي يُلْبَس ، وذلك لأَنَّ لابِسَه يجمعه على نفسه فيضُمّ أحدَ طرفَيْه إلى الآخر .

والمجاوِرُ : المعتكِفُ ، كَرِه أن يَمرَّ تحتَ السُّقوف الّتي هي للمَنازِل المَسْكُونة لئلا يرتَفِق بها فيكون في مَعْنَى من أَوَىَ إلى دارٍ أو سَكَنَها ، ولم يرَ بأساً بالمُرور تحت الطَّاقِ لخِفَّة الأَمرِ في ذلك ولقِلَّة المرفق فيه .

☆ وقال أبو سليمان في حَديثِ عطاء : « أنّه سُئِل عن نَضَح الوُضُوءِ فقال : اسْمَح يُسْمح لَكَ ، كان مَن مَضَى لا يُفتّشون عن هذا ولا يُلحِّصُون »[(١)] .

أخبرناه ابنُ هاشم بالإسْناد الأوّل .

النَّضَح : مفتوحةَ الضّاد ، ماانْتَضَح من المَاءِ كالنَّشَر ، إنما هو ماانْتَشَر منه ، ومنه قولُ الحَسَن وسُئِل عنه فقال : وهل يُملَكِ نَشَرُ الوُضُوءِ .

والوَضُوءُ : مفتوحةَ الوَاوِ ، اسمٌ للماءِ الذي يُتوضَّأ به .

والوُضُوء : الفِعلُ ، مثل السَّحور ، مفتوحة السّين ، اسم لما يُتَسَحَّر به ، والسُّحور : أَكْلُ السّحَر . [وهذا قَولُ أبي العَباس ثَعْلب ، وابن الأنباري ، وكان الأَصمَعي لا يَعرِف الوُضوءَ ، بضَم الوَاوِ ، ويقول هو الوَضُوء لا غَير][(٢)]

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٧٣/١ بلفظ « ... ولا يلحفون فيه يعني يفحصون فيه » بدل « لا يلحصون » (تحريف) . والفائق (لحص) ٤٤١/٣ وجاء في الشرح : اسمح : من أسمحت قرونته (نفسه) إذا أسهلت وانقادت ، والنهاية (لحص) ٢٣٧/٤ .

(٢) من د .

وقولُه : لا يَلحَّصون معناه لا يُشدِّدون [ولا يَسْتَقْصون ، والتَّلحِيصُ ، استِقصَاءُ بيان الشَّيء][1] يقال : وَقَع فلان في لحاصٍ : أي في شِدّة ، وأنشد الفَرَّاء :

لم تلتَحِصْني حَيْصَ بَيصَ لَحَاصِ[2]

☆ / وقال أبو سليمان في حديث عَطَاء أنّه قال : « يُشَعِّث من سَنَا الحَرَم مالم يُقْطَعْ أَصْلاً »[3] . [٢٥٣]

حدَّثنيه محمدُ بن سَعْدُويَه ، أنا ابنُ الجُنَيد ، نا قُتَيْبَة ، نا حُمَيْد[4] بن عبد الرحمن الرُّؤاسي ، عن محمد بن مُسْلم ، عن مُسْلِم بن مَيْمون ، عن عَطاء .

قوله : يُشَعِّث ، فسَّره بعضُ رُواةِ هذا الخَبَر فقال : الشَّعْث : نَبتٌ من نَبات الحَرَم ، فإن كان ماقَالَه محفُوظاً فالتَّشْعيث في أَخْذِ الشِّعث كالتَّشْييح من أخْذِ الشِّيح ، وإلاّ فهو من الشَّعَث وهو التَّفرّق والانْتِشار ، يُريد أَنَّ له أن يَأخُذَ من السَّنَا الذي في الحَرَم متفرِّقاً حتّى يتركَه أَشْعَث ، وليس له استِئصاله فيتركُه أمعَرَ .

☆ وقال أبو سُلَيمان في حَدِيثِ عَطَاء أَنَّه كان يقولُ في يَومِ الفِطْر :

---

(١) من د .

(٢) اللسان ، التاج (لحص) وصدره : « قد كنت خَرَّاجا وَلُوجا صَيرفاً » وعزي لأمية بن أبي عائذ الهذلي ، وهو في شرح أشْعَار الهذليين ٤٩١/٢ ، وفي المقاييس (بيص) ٣٢٦/١ دون عزو .

(٣) الفائق (شعث) ٢٥٣/٢ والنهاية (شعث) ٤٧٨/٢ .

(٤) في التقريب ١ / ٢٠٣ : « حميد بن عبد الرحمن بن عوف الرؤاسي ، ذكره ابن حبان في الثقات مات بعد المائة » .

« إنِّي لاأَغْدُو حتّى آكل من طَرَف الصَّرِيفَة »[1] .

أَخبرناه محمدُ بن هاشم ، نا الدبَري ، عن عبدِ الرزّاق ، عن ابنِ جُرَيْج ، عن عَطَاء .

هَكَذا قال : الصَّرِيفَة بالفاء ، وإنّما هي الصَّرِيقَة بالقَاف .

قال أبو عَمْرو الشَّيباني : هي الرُّقَاقَة . وقال غيرُه :وهي الصَّلِيقَة أيضاً باللام ، وتُجمع على الصَّلائق . ومنه قولُ عُمَر : « لو شئتُ لدعَوت بصلائق وصِنَابٍ »[2] . قال جرير :

تُكَلِّفني معِيشَةَ آلِ زَيْدٍ ومَنْ لي بالصَّلائق والصِّنابِ[3]

☆ وقال أبو سُلَيمان في حديثِ عَطَاء : « أَنَّ ابنَ جُرَيْج قال : قُلتُ له :رجل مَفؤود يَنْفِث [4] دَماً أو مَصْدُورٌ ينهزَ قَيْحاً ، أَحدَثٌ هُو ؟ قال : لاوُضُوءَ عليهما »[5] .

أخبرناه ابنُ هَاشِم بالإسناد الأول .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٣ / ٣٠٦ بلفظ « الصريفة » « تصحيف » وأخرجه أحمد في مسنده ٣١٣/١ بلفظ « الصريقة » وذكره الهيثمي في مجمعه ١٩٨/٢ وعزاه لأحمد . والنهاية (صرق) ٢٥/٣ وجاء في الفائق (صرق) ٢٩٦/٢ : الصريقة والصليقة : الرقاقة ، وقال ابن الأعرابي : العامة تقولها باللاّم والصواب بالراء وتجمع صرائق وصُرُقاً ، وقال : كل شيء رقيق فهو صُرُق .

(٢) أخرجه ابن سعد في طبقاته ٢٧٩/٣ وهو في كنز العمال ٦٢٢/١٢ بألفاظ متقاربة ، وفي النهاية (صلق) ٤٨/٣ و (صنب) ٥٥/٣ والصّناب : الخردل المعمول بالزيت ، وهو صِبَاغ يؤتدم به .

(٣) ديوان جرير / ٤٢ واللسان (صلق) والفائق (صلاً) ٣١١/٢ .

(٤) س : « ينعب دماً » والمثبت من باقي النسخ والفائق (فأد) ٨٥/٣ .

(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ١٤٧/١والفائق (فأد) ٨٥/٣ .

المَفؤُودُ : الذي قد أُصِيب فؤاده بداءٍ . والَمصْدُورُ : الذي قد أُصِيب صَدرُه كالمكْبُود من الكَبد ، والمَبْطُون مِنَ البَطْن .

وقوله : يَنهَزُ قَيْحاً : أي يقذِفه . وأصل النَّهز أن يَنُوء بصَدْره ويُمدَّ من عُنُقه ، فِعْل مَنْ يُرِيد أن يتهَوَّع[1] .

وفيه من الفِقْه : أنه لم يَرَ الوُضوءَ فيا خَرَج من غَيرِ السَّبِيلَيْن .

☆ وقال أبو سُلَيمان في حَدِيث عطاءٍ أَنَّ ابنَ جُرَيْج قال : « كيف المَشْيُ بجنَازة الرَّجُل ؟ قال : يُسرَعُ به ، قلت : فالمَرْأَة . قال : يُسْرَع بها أيضاً ، ولكن أَدْنَى من الإسراع بالرَّجُل . قُلتُ : فما حِياكَتُهم أو حِياكَتُكم هَذِه ؟ قال : زَهْوٌ »[2] .

أخبرناه ابنُ هَاشِم[3] بالإسناد الأَوّل .

الحِياكَةُ : مِشْيَة تَبَخْتُرٍ وتَثَبُّطٍ . يقال : رجل حَيّاك ، وقد تحيَّك في مَشْيه .

قال الراجز :

حَيَّاكة وَسْط القَطِيع الأَعرم[4]

---

(١) القاموس (هوع) : تهوّع القيء : تكلفه .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٤٤٢/٣ بلفظ « ... فما حياكتكم أو حَباتكم هذه ؟ قال : وهو « تحريف » وفي النهاية (حيك) ٤٧٠/٣ وفي القاموس (زهو) : الزّهو : الكِبْر والتّيه والفخر .

(٣) د : « محمد بن هاشم » .

(٤) اللسان ، التاج (عرم) يصف امرأة راعية ، وجاء في اللسان : قطيع أعرم بيِّن العَرَم إذا كان ضأناً ومِعْزىً .

قال أبو زيد : الحَيَكان والضَّيَطـان[1] : أن يحرّك مِنكَبَيْـه وخَـدَّه حين يَمْشِي مع كثرة لحم .

قـال : والحَتَـك والحَتكَـان : أن يُقـارِب الخَطْـوَ ويُسرع رَفْـع الرِّجـل ووضْعها .

☆ وقـال أبـو سليمـان في حـديث عَطَـاء أنّـه قـال : « بَلَغَني أَنَّ الأرضَ دُحَّت دَحّاً من تَحْتِ الكَعْبة »[2] .

يرويه : أبو نُعَيْم ، عن فِطْر[3] ، عن عَطاء .

قـولـه : دُحَّت معنـاه بُسِطَت ووُسِّعَت ، يقــال : دحَحْتُ الشيءَ إذا وسَّعتَه ، وبَنَى فلان بيتاً فدحَّـاه : أي وسَّعـه . وأصْلـه دَحَّحـه ، كقولـك : لبَّـاه ، والأَصـل لَبَّبـه ، وعلى هــذا قـولـه تعــالى : ﴿ وقَــدْ خَــابَ من دَسَّاها ﴾[4] . قالوا : الأَصلُ دَسَّسَها .

☆ ☆ ☆

---

(١) س ، ط : « الضَّيكَان » تحريف ، والمثبت من د ، ح وانظر القاموس (ضيط)

(٢) النهاية (دحح) ١٠٣/٢ والفائق (دحح) ٤١٩/١ .

(٣) التقريب ١١٤/٢ : فِطْر بن خليفة المخزومي ، صدوق رُمِي بـالتشيع مـات بعـد سنـة خمسين ومائة ، وانظر تهذيب التهذيب (فطر) .

(٤) سورة الشمس : ١٠

حديث مَكْحول[1]

☆ وقال أبو سُلَيمان في حَديثِ مَكْحُول أنّه قال : « كُنّا مُرابِطين بالسّاحل / فتأجَّل متأجِّل ، وذلك في رَمَضان ، وقد أَصَابَ النّاسَ طاعونٌ ، فلمّا صلَّينا المَغرب وُضِعت الجَفْنة وقَعَد الرجلُ وهم يأكلون فَخَرِق »[2] . [٢٥٤]

حدَّثنيه محمدُ بن سَعْدويَه ، نا ابنُ الجُنَيد ، نا سُوَيد ، أنا ابنُ المُبارك ، عن محمد بنِ راشِد ، عن مَكْحول .

قوله : فتأجَّل متأجِّل : أي استَأذن في الرُّجوع إلى أهلِه ، وطَلَب أن يُضْرب له في ذلك أَجَل .

وقوله : فَخرِق : أي وَقَعَ مَيِّتاً .والأصلُ في ذلك أن يُصِيب الإنسانَ فَزَعٌ أو يَبْدَهَه أمرٌ فَيَبْقَى مَبْهوتاً . قال الشاعر :

والطَّيرُ في الأوكار قد خَرِقَت

☆ وقال أبو سُلَيمان في حَديثِ مكْحول أَنَّه قال لِرَجُل : « مافعلْتَ في تلك الهَاجَة »[3] .

---

(١) هو مكحول الشامي ، أبو عبد الله ، ثِقَة ، كثير الإرسال ، مشهور ، مات سنة بضع عشرة ومائة (التقريب ٢٧٣/٢) .

(٢) الفائق (أجل) ٢٥/١ والنهاية (أجل) ٢٦/١ و (خرق) ٢٦/٢ .

(٣) أخرجه ابن سعد في طبقاته ٤٥٤/٧ وفيه « معقل بن عبد الأعلى » بدل « ابن عبيد الله » والحديث في الفائق (هوج) ١٢١/٤ .

يَرويه : محمدُ بن مُصْعَب القَرْقَساني ، نا مَعقِل بن عُبَيْد الله قال : سَمِعتُ مكحولاً يقوله لرجُل .

يُريد الحاجَةَ ، أبدلَ الحَاء هاءً ، وقد يقَع هذا في الكَلام على وَجْهَين : أحدهما أن يَعرِض ذلك من قِبَل اللُّكنة ، وكان مكْحولٌ عَجَميّ الأصلِ من سَبْي كَابُل ، فلا غَرْوَ إن كان يرتَضِخُ لُكنَةً .

والوجه الآخر : أن يُنْحَى به نَحْو لغة من يقْلِب الحَاءَ هَاءً .

أخبرني أبو عُمرَ ، عن أَبي العبّاس ، عن سَلَمة ، عن الفَرَّاء ، عن الكِسائيّ قال :

سمعتُهم يقولون : باقِلّى هَـارّ . فقلتُ : يجعلونَه من التَّهَرِّي ، فقالوا : لاَ ، ولكن من الحَرارة ، وأَنْشَد لبَعْضِهم :

تمدَّهِي ماشِئْتِ أن تَمَدَّهِي[1]

قال أبو عُمَر : والهاجَةُ أيضاً الضِّفْدَعَة ، وهي النّقَّاقَة أَيضاً .

☆ وقال أبو سُلَيمان في حَديثِ مكْحُول أنّه قال : « لاسَلَب إلا لمن أشْعَرَ عِلجاً أو قتَلَه »[2] .

يَرويه : محمدُ بن شُعَيْب ، عن النُّعمان ، عن مَكْحُول .

قَولُه : أشعَرَ عِلْجاً : أي أَثْخَنَه جِراحاً . يقال : أشعَرْتُ الرَّجُلَ ، إذا جرحتَه فَسَال دمُه . ومنه إشعارُ البُدْنِ ، وهو أن تُطعَن بالحَرْبة في سَنامِها .

---

(١) الفائق (هوج) ١٢١/٤ وبعده : « فلست من هَوئي ولا ما أشتهي » والرجز لرؤبة . وهو في ملحق الديوان / ١٨٧ برواية : « تمّتهي ما شئت أن تمّتهي »

(٢) الفائق (شعر) ٢٥٠/٢ والنهاية (شعر) ٤٧٩/٢ .

وأكثر ما يُقال : الإشعار في الطَّعْنَة الجائِفة . وقد يكون الإشعار أيضاً بمعنى القَتْل [قال المُبَرِّد : ومن عَادَةِ بَعض العَرَب أن يَجْعَل الإشعار بِمَعْنَى القَتْل][1] . قال : وذلك في قَتْل الملوك خاصَّة ، تُكْبِر أن تقول قُتِل فُلانٌ ، وإنَّما تَكْني عن القَتْل بالإشعار .

☆ ☆ ☆

(١) تكملة من ط .

حدِيث عُمَر بن عبدِ العَزِيز

☆ قال أبو سُلَيمان في حديث عُمَر : « أنه سُئِل عن رَجُل خَطَبَ امرأةً فتشاجروا في بَعضِ الأمرِ ، فقال الفَتَى : هي طالِقٌ إن نكَحْتُها حتى آكُلَ الغَضِيض . فقال : أما رأى أن لا ينكِحَها حتّى يأْكُلَ الغَضِيض »[1] .

حدثناه أحمد بن الحُسَيْن التَّيميّ ، نا محمدُ بنُ جَعْفَر الجُبلاني ، نا عبدُ الله بن صالح كاتبُ اللّيث ، حدّثني اللّيث ، عن ابنِ الهَاد[2] ، عن المُنْذِر بن علي بن أبي الحكَم .

الغَضِيضُ : الطَّلعُ أولَ ما يَطْلُع .

قال الأصمعيّ : إذا بَدَا الطَّلع فهو الغَضِيض ، فإذا اخضَرَّ قيل قد خَضَبَ النَّخلُ ، فإذا انعقَد الطلعُ حتّى يَصيرَ بَلحاً فهو السَّيَاب مُخَفَّف ، والواحِدَةُ سَيَابَة .

قال المُنْذِر بن علي : فذلك الفَحْل يسمّى المحلّل حتى اليَوْم ، يعني الفُحّال الذي أَكَل منه الحالف فتحلّل به .

---

(١) أخرجه البيهقي في سننه ٣٢١/٧ عن عبد الله بن صالح كاتب الليث وأخرجه يعقوب في تاريخه ٣٥١/١ ـ ٣٥٢ ولم يذكر ما قاله عمر بن عبد العزيز وكذلك في ٥٥٨/١ .

(٢) التقريب ٥٣٠/٢ : ابن الهاد : هو يزيد بن عبد الله ، وفي التهذيب ٣٣٩/١١ : « يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي ـ أبو عبد الله المدني ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن سعد : توفي بالمدينة سنة ١٣٩ هـ وكان ثقة كثير الحديث .

وفيه أنَّه رَأى الطَّلاقَ قبل النِّكاح .

☆ وقال أبو سُلَيمان في حَدِيثِ عُمَر : « أنّه دَعَا بإبل فأمارها »(١) .

حدَّثَنيه محمدُ بن سَعْدُويه ، نا ابنُ الجُنَيد ، نا محمدُ بن النَّضْر بن مُساوِر ، نا جَعْفَر بن سليمان ، / عن المُعلَّى بن زِياد . [٢٥٥]

قوله : أمارَها : أي حَمَّلها مِيرَةً ، وهي الطَّعام . يقال : مَارَ الرجُلُ أهله [يَمِيرُهم](٢) مَيْراً .

ومنه قولُه تعالى : ﴿ ونَميرُ أَهْلَنا ﴾(٣) .

قال الأصمعيّ : يُقال : مارَ أهلَه وغَارَهم أيضاً ، والاسْم منه الغِيرَةُ والمِيرَةُ ، وأنشد للهُذَلِيّ :

ماذا يَغِيرُ ابنتَيْ رِبْعٍ عَوِيلُهُما ... لاترقُدان ولا بُؤسى لَمن رَقَدا(٤)

ويُذكر أن جاريةً من العرب خَطَبها رَجُلان : شابٌّ و شَيْخٌ ، فقالت لها أُمُّها : اخْتارِي ، فقالَت : إنَّ العيشَ مع الشَّباب فقَالت : لاتَفْعَلِي ، فإنّ الشيخَ يَمِيرُك والشَّاب يُغيرُك . تَقول : إنّ الشيخ يُطْعِمُك ويُحسِن إليك ، وإنَّ الشَّابَّ يتزَوَّج عليك .

يقال : أَغار الرجلُ زوجَتَه إذا تزوَّج عليها ، من الغِيرَة .

---

(١) الفائق (مير) ٣٩٨/٣ والنهاية (مير) ٣٧٩/٤ .
(٢) ساقطة من س .
(٣) سورة يوسف : ٦٥ .
(٤) شرح أشعار الهذليين ٢ / ٦٧١ والبيت لعبد بن مناف بن رِبْع الهُذَلي ، وفي الشرح : أبو عمرو : إن عندهم طعاما يَغِيرهم شتاءَهم هَذا : أي يُعيشُهم ، والبؤسَى : الضِّيق .

قال يَعْقُوب : والسِّيرة : المِيرَة أيضاً ، وتُجمَع على السِّيَر ، وأنشدَ لأَبي وَجْزَة :

أَشكُو إلى اللهِ العزيزِ الجَبَّارْ ثمَّ إليكَ اليومَ بُعْدَ المُسْتَارْ
وحاجةَ الحَيِّ وقَطَّ الأَسعارْ[1]

يقال : قَطَّ السِّعرُ ، إذا غَلاَ ووردْنا أرضاً قاطّاً سِعْرُها .

☆ وقال أبو سُلَيمان في حديث عُمَر : « أنَّه أرادَ أن يسْتَبدِل بعُمّالِه لِمَا رَأى من إبطائِهم في تنْفِيذ أمره : فقال : أمَّا عَدِيُّ بنُ أرطاة فإنَّما غَرَّني بعِمامَتِه الحَرَقانيَّة ، وأمَّا أبو بَكْر بن حَزْم فلو كَتَبتُ إليه : اذْبَح لأهل المدينة شَاةً لراجَعَنِي فيها : أَقَرْنَاءُ أم جَمَّاءُ »[2] .

أخبرناه ابنُ الأَعرابي : نا إبراهيمُ بن دُحَيم ، ثنا أَبي ، نا أَبو صَالح ، عن لَيْث بن سَعْد .

قال الأصمعيّ : الحَرَقانِيَّة : منسوبَةٌ إلى لَوْن كاحْتِراق النَّار .

وروى أبو أُسامة ، عن مُساوِرٍ الوَرَّاقِ ، عن جَعْفَر بن عَمْرو بن حُرَيث ، عن أبيه قال : « رأيتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه دَخَل مكَّة يوم الفَتْح وعليه عِمامةٌ سَوْداء حَرَقَانيَّة قد أَرخَى طرفها بين كَتِفيه »[3] .

(١) في اللسان ، التاج (سير) : البيتان الأول والثاني برواية: « العزيز الغفار » من غير عزو . وجاء في اللسان : ويقال: المستار في هذا البيت مُفْتَعَل من السَّيْر ، والسَّيْر : ما يُقَدُّ من الجلْد .

(٢) لم أجد هذه الرواية بلفظها وقد ذكرها ابن قتيبة في عيون الأخبار ٥٧/١ بلفظ « ... غرّني منك مجالستك القراء وعمامتك السوداء » ومثله ابن كثير في البداية والنهاية ٢١٦/٩ .

(٣) أخرجه النسائي في كتاب الزينة ٢١١/٨ ، وفي الفائق (حرق) ٢٧١/١ وجاء في الشرح : كأنها منسوبة بزيادة الألف والنون إلى الحَرَق ، وفي النهاية (حرق) ٣٧٢/١ وجاء في الشرح : هكذا يروى وجاء في تفسيرها في الحديث أنها السوداء ، ولا يدرى ماأصله .

☆ وقال أبو سُلَيمان في حديث عُمَر : « أنه جمَّع في مُتربَّع له كان يتربَّعُه ثم انْحَرف فقال : إنّ الإمامَ يجمِّع حَيثُ كان »[1] .

من حديثِ ابنِ المُبارك ، عن سَعِيد بن السائب ، عن صَالح بن سَعِيد .

المتربَّع : الموضِع الذي يُخرَج إليه أَيامَ الرَّبيع فيُقام فيه للمَرْعى . يقال : ارتبع القومُ وتربَّعُوا بمكانِ كذا ، قال عُمَر بنُ أَبِي رَبِيعة :

ألم تَعرِف الأَطلالَ فالمتربَّعا ببطنِ حُلَيّاتٍ دوارِسَ بَلْقَعَا[2]

وفيه أَنَّه لم يَرَ الجُمُعَة لغير الإمام إلاّ في المِصْر .

☆ وقال أبو سُلَيمان في حديث عُمَر : « أنه قَدِم عليه وفدٌ ، فجعل فَتَىً منهم يتحوَّسُ في كلامه »[3] .

حدثَناه ابنُ داسَةَ ، نا ابنُ أبي قُماشٍ قال : قرأتُ على الصَّلت[4] الجحْدرِي ، عن سفيان بن عُيَينة أن وفداً قَدِموا على عُمَر ، فجعل فتىً منهم يتحوَّس في كَلامِه ، فقال عُمَر : كَبِّروا كَبِّروا : أي يتكلَّم الكُبَراءُ منكم . فقال الفَتَى : ياأمير المؤمنين لو كان بالكِبَر لَكَان في المُسلمين مَنْ هو أَسَنُّ منك ، قال : صدقْتَ »[4] .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ١٦٠/٣ باختلاف في اللفظ ، وفي الفائق (ربع) ٣٣/٢ وجاء في الشرح : هو الموضع الذي يُنزَل فيه أيام الربيع ، ويقال له : المَربع والمُرْتَبع وتَربُّعُه : اتخاذه مَرْبَعاً .

(٢) ديوان عمر / ٢٤٣ برواية : « ألم تسأل الأطلال والمُتَرَبَّعَا » .

(٣) ذكره ابن قتيبة في عيون الأخبار ٢٣٠/١ بلفظ : « يتحوز » بدل « يتحوس » وفي العقد الفريد ١٤٠/٢ بلفظ : « يتحوس » ، والحديث في الفائق (حوس) ٣٣٨/١ .

(٤) في التقريب ٣٧٠/١ : الصلت بن مسعود بن طريف الجحدري ـ أبو بكر ، أو أبو محمد البصري القاضي ربما وَهِم ، مات سنة ٢٤٠ هـ .

قولـه : يتحوَّس : أي يتـأهَّب للكلام وكأنَّـه مـع ذلـك يتلبَّث ويتردَّد فيه ، قال الشَّاعِر :

سِرْ قَدْ أَنى لكَ أيُّها المتحوِّس[1]

فأمّا حَـدِيثُ عُمر بن الخَطّـاب : « أنَّـه رَأى وهو يخطُب امرأةً تَحُوس الرِّجال »[2] .

[٢٥٦] أخبرناه ابنُ هاشم ، نا الدَّبري ، عن عبـدِ الرَزَّاق ، / عن ابن جُرَيْج ، عن نَافِع ، عن صَفِيَّة بنت أبي عُبَيد .

فمعنى تَحُوسُ الرِّجـال ، أي تُخـالِطُهم وتُلابِسهم ، يقـال : حُسْتُ القـومَ أحُوسُهم ، قال العَجَّاج :

خَيـالُ تُكْنَى أو خيَـالُ تُكْتَمَـا   بـاتـا يَحُوسَـانِ أُنـاسـاً نُـوَّمـاً[3]

☆ وقـال أبـو سُلَيمـان في حَـديثِ عُمَر : « أنَّـه اخْتَصم إليــه نــاسٌ من قُرَيْش ، وجـاءه شُهودٌ يَشْهَـدون فطَفِـق المَشهـودُ عليـه يُحمِّج إلى الشَّـاهِـدِ النَّظَر »[4] .

حـدثنيـه ابن سَعدُويـه ، نــا ابنُ الجُنَيــد ، نــا الحُسَين بن حُرَيث ، نا أحمدُ بن محمد الزُّرقيّ ، عن عبد الرحمن بن حسين ، عن أبيه .

---

(١) والرجز في اللسان ، التاج (حوس) وبعده : « فـالـدّار قـد كادت لعهـدك تَـدرُسُ » وهو للمتلمس يخاطب طرفة ، والتحوّس : الإقَامـة مع إرادة السفر كأنـه يريـد سفَراً ولا يتهيـأ لـه لاشتغاله بشيء بعد شيء ، والرجز في الشعر المنسوب للمتلمس في ديوانه / ٢٩٤ .

(٢) الفائق (حوس) ٣٣٢/١ .

(٣) الفائق (حوس) ٣٣٣/١ والديوان / ٥٩ برواية : « باتا يحوسان وقد تجرما » .

(٤) أخرجه ابن سعد في طبقاتـه ٣٨٤/٥ ـ ٣٨٥ في حـديث طويل عن أحمد بن محمد بن الوليد عن عبد الرحمن بن حسن عن أبيه .

قال الأصمعيّ : التحميج : فتْح العَيْن وتَحْدِيدُ النَّظَر ، كأنه مَبْهوت ، وأنشدَ لأَبِي العِيال الهُذَليّ :

وحمَّــج للجَبـــــان المَــــوْ   تُ حَتَّى قلبُـــــه يَجِبُ[1]

وقال ذُو الإصبع العَدْوانيّ :

مـــــــــاإنْ رأيتَ بَنِي أَبِيـ   ـــكَ يُحَمِّجـون إليّ شُوسَــا[2]

☆ وقال أبو سُلَيمان في حديث عُمَر : « أنّ مَيْمونَ بن مهْرانَ كان عِنْدَه فلمَّـا قـامَ من عنـده قـال : إذا ذَهَب هـذا وضُربـاؤه لم يَبـقَ من الـدُّنيـا إلاّ رجَاجَةٌ »[3] .

يَروِيه : محمدُ بنُ إسحـاق الثَّقفي ، نـا أبو هَمَّـام السَّكُوني ، نـا مُبشِّر ، حدثني جَعْفَر ، عن مَيْمون بن مهْران .

---

(١) شرح أشعار الهذليين ٤٢٠/١ برواية :

وحَمَّجَ للهَلاك المَرءُ حتى قلبُه يَجِب

والمعنى أنه جعل يَرَى الموتَ من عينيه ، وجاء قبله :

كأنَّ أسِنَّةَ الخَطِّيِّ تَخطِر بينهم شُهُبُ

والبيت في اللسان ، التاج (حمج) برواية الخطابي .

(٢) س : « مَنْ إن رأيت » والمثبت من ح ، والبيت في اللسان ، التاج (حمج) برواية :

آإن رأيت بني أبيـ   ـــك مُحَمِّجين إليــك شُـوسـا

وهو في تهذيب اللغة ١٦٧/٤ ، وروي في شعراء النصرانية ٦٣٤/٢ :

إني رأيتُ بني أبيـ   ـــك يُحَمِّجـون إليّ سُـوسَــا

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٨٣/٤ عن أبي حامد بن جبلة عن محمد بن إسحـاق . وذكره ابن كثير في البداية والنهاية ٣١٥/٩ بلفظ : مجاجة بدل رجاجة وهو في النهايـة (رجج) ١٩٨/٢ برواية : « الناس رجاج بعد هذا الشيخ » وجاء في الشرح : يعني ميمون بن مهران هم رِعاعُ الناس وجهّالهم ، وفي تهذيب التهذيب ٣٩١/١٠ برواية : « إذا ذهب هذا وضربه صار النـاس من بعـده رجراجة » وفي الفائق (ضرب) ٣٣٩/٢ بروايـة : « إذا ذهب هـذا وضربـاؤه لم يبق في النـاس إلا رجاجة ، من الرّجاج .

الرَّجاج : ضِعافُ الإبل وحَواشِيها ، فشبَّه ضِعافَ النّاس ومَنْ لاطِرْق[1] فيه ولا طائل عنده بها . قال الشّاعر :

قـد بكَرت مَحْوةٌ بـالعَجـاجِ   فـدمَّرت بَقِيَّـةَ الرَّجـاجِ[2]

قال أبو زيد : مَحْوةُ : رِيحُ الدَّبور ، وسُمِّيت مَحْوة لأنَّها تَمحُو السَّحاب ، ومَحْوةُ : مَعرِفة لا ينصرف . وقال غيرُه : مَحْوة : اسمٌ للشّمال .

☆ وقال أبو سُلَيمان في حَدِيثِ عُمر : « أنَّه كان يلبَس رِداءً مُتبَّناً بزَعْفران »[3] .

يَروِيه : داوُد بن رُشَيد ، عن أبي المَلِيح الرَّقّي ، عن مَيْمون بن مِهْران .

المُتبَّن من الثِّياب : المُلَوَّن بلَوْن التِّبن .

☆ وقال أبو سُلَيمان في حديثِ عُمَر : « أنّه كَتَب في عَطَايَا محمد بن مَرْوَان بَنِيه أن تُجازَ لهم إلاّ أن يَكُونَ مالاً مُفْتَرشاً »[4] .

يَروِيه أبو هَمَّام : الوَليد بنُ شُجاع ، عن مُبَشِّر بن إسماعيل ، عن جَعْفَر بن بُرقان[5] ، عن عبد الكريم .

---

(١) القاموس (طرق) : الطِّرق : القُوَّة .

(٢) اللسان ، التاج (رجج) ، وعزي الرجز لقُلاخ بن حَزْن . وجاء في الشرح : والعجَاج : الغُبَار ، ودَمَّرت : أهلكَت ، ونعجة رَجاجَةٌ : مهزولة ، والإبل رَجْرَاج .

(٣) الفائق (تبن) ١٤٧/١ والنهاية (تبن) ١٨١/١ .

(٤) الفائق (فرش) ١١٣/٣ برواية : « لبنيه » بدل : « بنيه » . والنهاية (فرش) ٤٣٠/٣ .

(٥) في التقريب ١٢٩/١ : جعفر بن بُرقان ، بضم الموحدة وسكون الراء بعدها قاف ، الكلابي ـ أبو عبد الله الرَّقي ، صدوق ، يَهِم في حديث الزهري مات سنة ١٥٠ وقيل بعدها .

قوله : مالاً مُفْتَرِشاً ، أي مغتصَباً . وأَصلُ الفَرْشِ البَسْط ، يُرِيدُ مالاً قد انبسَطَتْ فيه الأَيدي . وتناولَتْه بغَير حقّ . ومنه قولُهم : افْتَرش فلانٌ عِرْضَ النَّاسِ إذا اسْتَباح الوَقِيعةَ فيهم .

وقال أسدُ بن عبد الله لرجُل من بَنِي شَيْبان : « بَلَغَني أَنَّ السُّؤدَدَ فيكم رَخِيص ، فقال : أمّا نحن فلا نُسوِّد إلاّ مَنْ يُوطِئُنا رَحْلَه ،ويُفرشُنا عِرضَه ، ويُخدِمُنا نفسَه ، ويَبذُل لنا مالَه ، فقال : إنَّه إذاً فيكم لعَزيزٌ »[1] .

ومن هذا قولُ عبدِ الرّحمن بن عبدِ الله بن عُتْبة بن مَسْعود :

سأُفرِش نَفْسي التي خُوِّلت ... وأُثِر نَفْسي على الوَارِث
أُبادِرُ إنفاقَ مُستحمَدٍ ... بمَالِيَ أو عَبث العَابِثِ

☆ وقال أبو سُلَيْمان في حَديثِ عُمَر : « أَنَّه كان يَسمُر مع جُلَسائه ، فكاد السِّراج يَخمُد ، فقامَ فأصلح الشَّعِيلة ، وقال ، قُمتُ وأَنا عُمَرَ ورجعْتُ وأَنا عُمَر »[2] .

الشَّعِيلة : الذُّبالَة .

☆ ☆ ☆

(١) ذكره ابن قتيبة في عيون الأخبار ٢٢٦/١ بنحوه .
(٢) أخرجه أحمد في الزهد : ٢٩٣ و ٢٩٨ بألفاظ متقاربة بدون كلمة الشعيلة وكذلك ابن سعد في طبقاته ٣٩٩/٥ وأبو نعيم في الحلية ٣٣٢/٥ وابن قتيبة في عيون الأخبار ٢٦٤/١ وذكره ابن كثير في البداية والنهاية ٢٠٣/٩ .

حديث محمد بن كعب القُرظِيّ

[٢٥٧] ☆ / قال أبو سليمان في حَديثِ محمَّد : « في قولِه : ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ، اللهُ الصَّمَد ﴾(١) . قال : لو سَكَت عنها لتبخَّص لها رِجالٌ ، فقالوا : ما صَمَد ؟ فأخبرهم أنَّ الصَّمَد الذي لم يَلِد ولَمْ يُولَد ولم يكُن له كُفُواً أَحَدٌ »(٢) .

حدثناه الأَصَمُّ ، نا محمدُ بن إسحاق الصَّغَانِيّ ، نا محمدُ بنُ بكَّار ، نا أبو مَعْشر ، عن محمّد بن كَعْب .

قوله : تبخَّص ، مأخوذٌ من بَخَص العَيْن ؛ وهو لَحْم عند الجَفْن الأَسْفل يظْهَر من النّاظر عند التَّحْديق إذا أَبصَر شيئاً فأنكرَه أو تعجَّب منه .

يقول : لولاَ أَنَّ البَيان قد أَتَى على مَعْنَى هذا الاسم واقْتَرن به تفسيرُه ، لتَحيَّر فيه قومٌ حتى تَشخَص أبصارُهم لذلك ، فتَنْقلِب أَجفانُهم فيَظْهَر منها البَخَص .

والبَخَصُ أيضاً : لَحمٌ يركَبُ القَدَم .

---

(١) سورة الإخلاص : ١ ، ٢ .

(٢) الفائق (بخص) ٨٣/١ والنهاية (بخص) ١٠٢/١ والحديث أخرجه الطبري في تفسيره ٣٤٦/٣ بدون قوله : « لو سكت عنها لتبخص لها رجال » .

فأما البَخْص : ساكنة الخاء ، فهو مَصْدَر بَخَصتُ عينَ الرَّجُل إذا بَخَقْتَها .

وأخبَرني أبو محمد الكُراني ، نا ابنُ شَبيب ، نا المِنْقَرِي ، نا الأَصْمَعِيّ قال : قِيلَ لأعرابي كيف تأكُل الرّأس ؟ قال : أَفُكّ لَحْيَيْه ، وأبخَصُ عَيْنَيه ، وأعفِص أُذُنَيه ، وأَسْحَى خدّيه .

☆ ☆ ☆

حَديثُ رَجاءِ بن حَيْوَة

☆ وقال أبو سُلَيمان في حديثِ رَجَاء : « أنه قال لرجل : يافُلانُ حَدِّثنا ولا تحدِّثنا عن مُتَهارتٍ ولا طَعّانٍ »[1] .

أخبرناه ابن الأعرابي ، نا عبَّاس الدُّورِي ، نا ابنُ أَبي الأَسْود ، نا الحَسن بن عبد الرحمن بن العُريانُ ، عن ابن عَوْن .

المُتهارِت : المُتشادِق المِكْثار ، مأخوذٌ من هَرْت الشِّدْق وهو سَعَتُه . يقال : رجل أَهرَتُ وقوم هُرْتٌ . قال ابن مُقبل :

عادَ الأَذِلّةُ في دارٍ وكان بها ... هُرْتُ الشَّقاشِقِ ظَلاَّمُونَ للجُزُرِ[2]

شبه الخُطَباء من الرِّجال بالإبل الهائجة الّتي تنفُخُ في شَقاشِقِها . وقال آخر في معناه :

تَشادَقَ حتّى مال بالقَوْل شِدقُه ... وكلُّ خطيبٍ لاأبالكَ أَشْدَقُ[3]

والطَّعَّان هو الذي يَطْعَن على الأَئِمَّة ويُولَع بذِكْرِ مساوئهم .

قال الأصمعيّ : يقال طَعَنه بالرُّمح طَعْناً ، وطعن فيه بلسانه طَعَناناً .

---

(١) الفائق (هرت) ١٠٢/٤ والنهاية (هرت) ٢٥٧/٥ .

(٢) الديوان : ٨١ والجمهرة ١٥٣/١ والمقاييس ٤٦٩/٣ وأمالي القالي ١٠١/٢ والأساس (ظلم ، هرب) واللسان (دور ، ظلم) .

(٣) البيان والتبيين ١٢١/١ ، ٣١٦ ، وقال الجاحظ : « قال الشاعر في عمرو بن سعيد الأشدق ، ولم يذكر اسم الشاعر » .

حديث ثابت البُناني

☆ وقال أبو سليمان في حديث ثابت أنّه قال : « لم يترُك عيسَى بن مَرْيم في الأرضِ إلا مِدْرعَةَ صُوف وقَفْشَيْن ومِخْذَفَة »[1] .

حدثنيه ابن مالك ، نا عُمَر بن حَفْص السَّدوسي ، نا عاصِمُ بن علي ، نا سُليمان بن المُغيرة ، عن ثابت .

تَفسير القَفْشَين في الحَديث أَنَّهما خُفّان قَصيران ، وأُراه فارِسيّاً أَصلُه كَفْش فعُرِّب .

والمِخذَفَة : المِقْلاع ، والخَذْف : رَميُك بالحَصَا ونحوه . ويقال : وَقَع فلان بين خاذِفٍ وحاذِفٍ ، فالخَذْف : الرّمي بالحجارة ، والحَذْف بالعَصَا ونَحوِها .

☆ ☆ ☆

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٣٠٩/١١ بلفظ : «... مدرعة صوف وخفي راع وقرافة يقرف بها الطير » عن أبي العالية .

وفي المعرب للجواليقي : ٣١٦ : « أنّه لم يُخلّف إلا قَفْشَين ومِخْذَفة » .

حديث محمد بن مُسْلم بن شِهاب الزُهري

☆ وقال أبو سليمان في حديث الزّهرِيّ أنه قال : « مَضَت السُّنَّة أنه لا يَجُوز شِهادَةُ خَصْم ولا ظَنِينٍ ولا ذِي تَغِبَّة في دِينه »[١] .

حدّثنيه عبد العزيز بن محّمد ، نا ابن الجُنَيْد ، نا سُوَيْد ، نا عبد الله ، نا يَحْيَى بن أيوب ، حدثني عُقَيل ، عن ابن شهاب .

تَفْسِير ذي التَّغِبَّة في الحديث : أَنّه شاهِدُ الزُّورِ ، ومَنِ استَحلَّ في دِينِه أن يَشْهد بالكذب ، وأُراه مأخوذاً من غَبَّ الشيءُ إذا تغيَّر وفَسَد كاللّحم ونحوه . / وإنّما وزنه تَفْعِلَة من غَبَّ كالتّغِرَّة من غَرَّ ، والتَّعِلّة من عَلَّ . [٢٥٨]

والظَّنِين : المُتَّهم ، وهو فَعِيل . بمعنى مَفْعول . يقال : ظَنَنتُ بذلك وظَنَنتُ زيداً :أي اتّهمتُه فهو مَظْنُون وظَنِين .

☆ وقال أبو سُلَيمان في حديث الزهري : « أنّ بَرِيداً من بعض الملوك جاءَه يسأَل عن رجُلٍ معَه مامَعَ المرأة والرَّجُل ، كيف يُورَّث ؟ قال : من حَيثُ يَخرُج الماءُ الدَّافق ، فقال في ذلك قائلُهم :

ومُهِمَّةٍ أَعْيَا القُضاةَ عيَاؤُها ... تَذَر الفَقِيهَ يشُكُّ شكَّ الجاهلِ
عجَّلْتَ قبل حَنِيذِها بشِوَائِها ... وقطعْتَ مَحْرِدَها بحُكمٍ فاصلِ[٢]

---

(١) أخرجه البيهقي في سننه ٢٠٢/١٠ مختصراً بدون قوله : « ولا ذي تغبة في دينه » .

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخه في الجزء الحادي عشر لوحة (١٥١) بلفظ : « تذر الحليم » بدل « تذر الفقيه » وبلفظ : « وأبنت مقطعها » بدل « وقطعت محردها » وأخرجه كذلك =

أخبرناه محمد بن الحُسَين بن سعيد الزّعفراني ، نا ابنُ أبي خَيْثمة ، نا أَبي وإبراهيم بن المُنذِر الحزامي قالا :نا مَعْنُ بن عِيسَى القَزَّاز ، حدَّثَنيه ابنُ أخي الزُّهري .

الحَنيذُ : ما يُشْوَى من اللَّحم على الحِجارَة المُحمَاةِ . ومنه قولُ اللهِ ﴿ فَجَاء بِعجْلٍ حَنيذٍ ﴾[1] .

وقوله قطعتَ مَحردَها : أي اقتطعْتَ من سنامها ، والحِرْدُ : القِطعَة من السَّنام .

يقال : حَردتُ منه حَرْداً : أي قَطعْتُ . وهذا مَثَل يُريد أنّه لم يَعْيَ بالجواب عن هذه المُعضِلة ، ولم يَسْتَأنِ بالقولِ فيها ، وشبَّهه برجُل نَزَل به ضَيفٌ فنَحر له جَزُوراً ، وعجَّل قِرَاه بما افْتَلَذ له من كَبِدها واقْتَطع من سَنامِها ، ولم يَحبِسْه على الحَنيذ والقَديدِ والشِّواء . وهذا هو المحمودُ عندهم في تَعْجيل القِرَى والمحمود عليه أهله ، فإذا لم يَفْعل ذلك وأَخَّر قِراه قيل : فلان عاتِمُ القِرَى يذُمُّونه عليه .

☆ وقال أبو سليمان في حديث الزُّهري : « أنّه ذكر شأْنَ الفِيل وأَنَّ قريشاً أَجْلَت عن الحَرَمِ ولَزِمه عبدُ المطّلب وقال : واللهِ لاأَخرُج من حَرَم الله أَبتَغي العِزَّ في غيرِه ، وقال :

= في لوحة (١٥٢) بلفظ : « تدع الفقيه » وبلفظ : « وضربت محردها » وعزا هذه الأبيات إلى فائد بن الأقرم البلوي .

والبيتان في اللسان والتاج (عيا) دون عزو ، والفائق (عيا) ٤٥/٣ والنهاية (عيا) ٣٣٥/٣ وقال ابن الأثير : أراد أنك عجّلتَ الفتوى فيها ولم تستأن في الجواب ، فشبهه برجل نزل به ضيف فعجّل قِراه بما قطع له من كبد الذبيحة ولحمها ولم يحبسه على الحنيذ والشّواء ، وتعجيل القِرَى عندهم محمود وصاحبه ممدوح .

(١) سورة هود : ٦٩ .

لاهُمّ إنّ المرءَ يَمْـ ـنَعُ رَحْلَه فـامْنعْ حِـلالَـكْ
لا يَغْلِبَنَّ صَلِيبُهم ومِحـالُهم عَـدْواً مِحـالَـكْ

وأنّـه رَأى في المَنـام فقِيـل لـه : احفِر تُكْتَم بين الفَرْثِ والـدّم . قـال : فحفَرها في القَرارِ ثم بحرَها حتى لا تُنزَف »[1] .

أخبرناه محمدُ بن هاشِم ، نا الدَّبَري ، عن عبـدِ الرزَّاق ، عن مَعْمر ، عن الزُّهري .

قوله : فامنَع حِلالَك : أي جِيرانَ بيتِك ، وسُكَّان حَرمِك .

يقال :قومٌ حِلَّة وحِلاَلٌ إذا كانوا مُتَجاوِرين مُقِيمين ، قال الشاعر :

أَحَيٌّ يبعَثُـــون العِيرَ تَجْراً أَحبُّ إليـك أم حَيٌّ حِـلالُ[2]

والِمحالُ :الكَيْد ، ومنه قولُ اللهِ تَعالَى ﴿ وَهُوَ شَدِيدُ المِحـالِ ﴾[3] . وتُكْتَم : اسم من أسماء زمزم ، ويُشبِه أن تكون إنّما لُقّبت به لأنّها كانت مكتومـةً قـد اندفَنَتْ بعد أيّام جُرهم حتى أظهرَها عَبدُ المطّلب :

وقـولـه : بَحَرهـا : أي شَقَّهـا ووسَّعهـا ، وإنمـا سُمِّي البَحْر لاستِبْحـاره واتِّساعه .

ومنه قولُهم : تبحَّر الرجلُ في العِلم إذا توسَّع فيه .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٣١٣/٥ ـ ٣١٨ في حديث طويل وفيه : « اللهم » بـدل « لاهم » و « رحالك » بدل « محالك » و « غـدواً » بـدل « عـدواً » واحفر زمزم تكتم ، وذكر ابن هشـام في السيرة ٥٠/١ هـذه القصـة مختصرة من طريـق ابن إسحـاق ، وفي تـاريـخ الكـامـل لابن الأثير ١٧٩/١ . والبيت الأوّل في اللسان والتاج (حلل) .

(٢) اللسان ، التاج (حلل) برواية : « أَقَوْمٌ » بدل « أَحَيٌّ » .

(٣) سورة الرعد : ١٣ .

☆ وقـال أبـو سُلَيْمان في حَـدِيثِ الـزُّهري أن سَعْـدَ بن إبراهيم قـال : « مـاسبَقَنـا ابنُ شِهـاب من العِلْم بشيءٍ إلا أنّا كُنَّـا نـأْتِي المَجلِسَ فيَسْتَنْتِـل ويشُدُّ ثوبَه على صَدْره ، ويـدَّعِم على عَسْرائـه ، ولا يبرح حتّى يَسـأَل عمَّـا يُرِيد »[1] .

يَرويـه عبـدُ الله بن سَعْـد الزُّهْري ، حـدّثنـا يعقوبُ ، عن أبيـه ، عن سعد .

/ قولـه : يَسْتَنْتِل : أي يتقـدَّم أَمـامَ القَوْمِ . يقـال : نَتَـل واستَنْتَـل ، [٢٥٩] بمعنى تقدَّم ، وبه سُمِّي الرجلُ ناتِلاً .

☆ ☆ ☆

---

(١) أخرجه يعقوب في تاريخه ٦٣٨/١ بلفظ : « ... ماسبقنـا ابن شهـاب من العلم إلا أنـا كنا نأتي المجلس فيستقبل ويشد ثوبه عند صدره ويسأل عما يريد وكنا تمنعنا الحداثـة ، وأخرجـه ابن عساكر في تاريخه في ترجمة الزهري في الجزء الحادي عشر لوحة (١٣٧) روايـات كثيرة منهـا رواية بلفظ الخطابي .

والفـائـق (نتـل) ٤٠٥/٣ وجـاء في الشرح : « العسراء : تـأنيث الأعسر يريـد على يـده العسراء وأحسبه كان أعسر » .

حديثُ قَتادةَ بنِ دِعامة

☆ وقال أبو سليمان في حديث قَتادَة : « أنّه كان إذا سَمِع الحَدِيثَ يَخْتَطِفُه اخْتِطَافاً ، وكان إذا سَمِع الحديثَ لم يحفَظْه ، أَخَذَه العَوِيلُ والزَّوِيلُ حتّى يحفَظَه »[1] .

حدثَناه أحمدُ بن إبراهيم بن مالك ، نا عبدُ الله بن أحمد بن حنبل ، نا أبي ، نا عَفان ، نا إسماعيل بن إبراهيم ، عن روَح بن القاسم ، عن مطَر الورّاق :

الزَّوِيلُ : الزَّمَاعُ والقَلَق ، وهو أن لا يستَقِرَّ على المكان ، وأصلُه من زَالَ الشيءُ عن مكانه يَزُولُ عنه زَوالاً وزَوِيلاً . قال ذُو الرُّمَّة :

وبَيضَاء لاتنحاشُ مِنَّا وأُمُّها إذا مارأَتْنا زِيلَ منها زَوِيلُها[2]

يُريد بيضَةَ النَّعامة ، وزِيلَ بمعنى أُزِيل . يقال : أَزَلتُه عن المكان وزُلْتُه لغتان حكاهما الأصمَعِي .

قال بعضُهم : ومن هذا قِيلَ للشَّابِّ الخَفِيف [الحَرَكَاتِ][3] زَوْل ،

---

(١) ذكره المزي في تهذيب الكمال ١٢ / لوحة ٥٦١ ـ أ في ترجمة قتادة بطوله بلفظ : « يحتفظه احتفاظاً » وكذلك في نسختي س ، ط ، وذكره الحافظ ابن حجر في التهذيب ٣٥٣/٨ مختصراً والمثبت من ح ، والفائق (زول) ١٣٦/٢ .

(٢) سبق في الجزء الثاني لوحة ١٧٨ .

(٣) ساقطة من ح .

وفِتيانٌ أَزوال . وأنشد أبو عُمَر ، أنشدنَا أبو العَبَّاس ثَعْلَب :

وقـد أَقُـودُ بـالخُروقِ الأَزْوالْ   مـا مِنهُمُ إلاّ ابنُ عمٍّ أو خـالْ(١)

والزَّوْل أيضاً : العَجَب ، قال الكُمَيت :

وقـد صِرتُ عمّـاً لهـا بـالمَشِيـ   ـبِ زَولاً لـديهـا هـو الأَزْوَلُ(٢)

☆ وقال أبو سليمان في حَدِيث قَتادَة في قوم خَرَجُوا من دِيـارهم بَطراً ورِئَـاءَ النَّـاسِ قـال : « هُم مشركـو قريش يـوم بـدر خرجـوا ولهم ارتِعـاج وبَغْي وفَخْر »(٣) .

يَروِيه عبد الوهَّاب بنُ عَطاء ، عن سَعِيد ، عن قَتادة .

الارْتِعـاجُ : أن يُهـالَ الشيءُ ويَبْرُق . يقـال : ارتَعَج البرقُ إذا تـألَّق ، ويقـال ذلـك في الكَثْرة أيضـاً . يقـال : ارتَعَج مـالُ الرّجل ولـدُه ، بمعنى كَثُر .

☆ وقال أبو سُلَيمان في حديثِ قَتـادة أنَّـه قـال : « كان أهلُ الجـاهِليَّـة

---

(١) في اللسان ، التاج (زول) :

لقـد أروح بـالكِرام الأزوالْ   مُعَـدِّيـاً لـذا لَـوثٍ شِمْـلال

وعزي لكُثَيِّر بن مُزَرِّد .

(٢) اللسان ، التاج (زول) ، وشعر الكميت ٤٠٩/٢ .

(٣) أخرجـه الطبري في تفسيره ١٧/١٠ عن يـزيـد عن سعيـد عن قتـادة بـدون كلمـة « ارتعاج » وكذلك ذكره السيوطي في الدر المنثور ١٩٠/٣ والآية في سورة الأنفال برقم ٤٧ .

والفـائق (رعج) ٦٧/٢ وجـاء في الشرح : « ارتعـج وارتعـد وارتعش وارتعص أخـوات ، يقال : ارتعج البرقُ إذا تتابع لمعانه واضطرابه ، والمعنى : مـا كانوا عليـه من الاهتزاز بطراً وأشَراً ، أو أريـد ومِيضُ أَسْلحَتِهم أو تهلّـل وجـوههم وإشراق ألـوانِهم أو تموّجهم كثرة عـدد ، من قـولهم : ارتعج الوادي ، وارتعج مال فلان ، قال ابن هرمة :

غـدوت لهـا تـلادَ الحُبّ حتى   نما في الصّدر وارتعـج ارتعـاجـا »

لا يُورِّثُون الصَّبيّ ، يَجعَلُونَ المِيراثَ لِذَوي الأَسْنان . يقولون : ماشأن هذا الصّدِيغ الّذي لايحتَرِف ولا يَنْفَع نجعل له نَصِيباً من المِيراث »[1] .

يَروِيه يُونُس ، عن شَيْبان ، عن قَتادة .

الصَّدِيغُ : الصَّبيّ الذي أَتَى له من وقْت الوِلادة سبعةُ أيّام ، وسُمّي صَدِيغاً لأنّه إنما يشتَدّ صُدغُه إلى تَمام سبْعةِ أيّام[2] .

قال الأحمر : الصَّدِيغ : الضَّعِيف . يقال : مايَصْدَغ نملَةً من ضَعْفِه : أي مايَقتُل ، قال رُؤْبَة :

إذا البَلايَا انْتَبْنَه لم يَصْدُغ[3]

أي لم يدْفع عن نفسِه .

☆ وقال أبو سُلَيمان في حديثِ قَتادة في شهادة الأَخِ قال : « إذا كان معه شَطِيرٌ جازت شَهادتُه »[4] .

حدَّثَنيه عبدُ العَزيز ، نا ابنُ الجُنَيد ، نا سُوَيْد ، أنا ابنُ المُبارك ، عن مَعْمَر ، عن قَتادَة .

الشَّطِير : الغَرِيب ، وسُمِّي شَطِيراً لبُعده عن أهلِه . يُقال : مكان شَطِيرٌ : أي بَعِيد ، يريد إذا كان معه أجنَبيّ جازَت شهادتُه .

☆ وقال أبو سُلَيمان في حَدِيثِ قَتادة في اليَتِيم ، تكون له الماشِيَة .

---

(١) الفائق (صدغ) ٢٩١/٢ والنهاية (صدغ) ١٧/٣ .

(٢) جاء في الفائق بعد ذلك : « وهو من لِحاظ العين إلى شحمة الأذن » .

(٣) اللسان (صدغ) الديوان / ٩٨ .

(٤) الفائق (شطر) ٢٤٦/٢ والنهاية (شطر) ٤٧٤/٢ .

قال : « يَقومُ وليُّه على صلاحِها وعِلاجِها ويُصِيب من / جَزَزِها ورِسْلِها [٢٦٠] وعوارضِها »[١] .

يَرْوِيه يُونُس ، عن شَيْبان ، عن قَتادَة .

الجَزَز من الصُّوفِ : مالم يُستَعْمل بعدما جُزَّ . يقال : صوف جَزَزٌ .

والرِّسلُ : اللَّبَن ، والعَوارِضُ من الإبل والغَنَم : ماعَرَض له داءٌ فذُكِّي خوفاً من التَّلف ، والعرب تُعَيِّر بأَكْلِه ، فتقول : بَنُو فُلان يأْكُلُون العوارِضَ ، يُريد أَنَّ للوَليّ أن يَنْتَفِع من مَالِ اليَتِيم بما كان هذا سَبِيله ، ويَرْتَفِق به من غَيْر أن يَنْهَك أُصولَ المَالِ .

☆ وقال أبو سليمان في حَدِيثِ قَتادة في قَوْله : ﴿ والرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُم ﴾[٢] . قال أبو سفيان انْجذَم بالعِيرِ فانْطَلَق في رَكْب نَحْوَ البَحْر [٣] .

يرويه : عبدُ الوهّاب بن عَطَاء ، عن سَعِيد ، عن قَتادَة .

قوله : انْجَذَم : أي انْقَطَع بها فَمالَ عن الجَادَّة نحوَ البحر . يقال : جذمتُ الشيءَ فانْجَذَم . قال عَدِيٌّ بنُ زَيْد :

فهو كالدَّلوِ بكفِّ المُسْتَقِي   خذلَتْ منه العَرَاقِي وانْجَذَم[٤]

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره ٢٥٩/٤ بلفظ : « جذاذها » بدل « جززها » وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٢٢/٢ بلفظ : « جزازها » بدل « جززها » .

(٢) سورة الأنفال : ٤٢ .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره ١٠/١٠ بلفظ : « ... يعني أبا سفيان انحدر بالعير على جوزته حتى قدم بها مكة » وهو في الفائق (جذم) ٢٠١/١ .

(٤) الديوان : ٧٥ وشعراء النصرانية ٤٤٤/٢ .

☆ وقال أبو سليمان في حديث قتادة أنّه قال : « كان بَنُو إسرائيل يَتيهون في الأَرْض أربعين سنَةً ، إنّما يَشْرَبُون مَالاطوا »[1] .

يَروِيه : يُونُس ، عن شَيْبان ، عن قَتادة .

يقال : لاَطَ الرَّجُلُ حوضَه إذا مَدَرَه بالطِّين ، وقَصَّصه من الجِصِّ ، وجَيَّره من الجيَّار ، وهو الصّاروجُ ، وإنما يَفعَل ذلك لئلاّ يَسِيب المَاءُ من خِصاصِ الحِجارة . يُرِيد أَنَّهم لم يصيبوا مَاءً سَيْحاً ، إنّما كانوا يَنْزَحُونه من الآبار فيَقرُونه في الحِياض .

☆ وقال أبو سُلَيمان في حديث قَتادة « أنَّه ذَكَر أصحابَ الأَيْكة فقال : كانوا أَصحابَ شَجَرٍ مُتَكاوِسٍ »[2] .

يُرَوى بالإسناد الأَوَّل .

قال أبو عَمْرو الشَّيباني : المُتكاوِسةُ : الرَّوضَة ، ذَكَرَه أبو عُمَر ، عن أبِي العَبَّاس ثَعْلَب ، عن عَمرِو بنِ أَبِي عَمْرو ، عن أَبيه .

ووجدتهُ في بَعضِ النُّسَخ المَسْمُوعة : مُتَكَادِس بالدَّال ، يُرِيد أَنَّهم أصحابُ زَرْع وتَكْدِيسٍ للطَّعام ، أو يكون أَرادَ الشَّجر الكَثِير الملتفَّ يُكدَّسُ بعضُه فوقَ بَعْض .

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره ١٨٣/٦ عن سعيد عن قتادة بلفظ : « ... وكانوا لا يقدرون على ذلك إنما يتبعون الأطواء أربعين سنة » ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٧١/٢ بلفظ : « ... إنما يشربون ماء لاطواء » تحريف .. وعزاه لعبد بن حميد . وفي الفائق (لوط) ٣٣٥/٣ .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره ٤٨/١٤ وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٠٤/٤ بلفظ : « متكاوش » « تصحيف » . والفائق (كوس) ٢٨٧/٣ وجاء في الشرح : متكاوس : أي ملتف من تكاوس لحم الغلام إذا تراكب .

حديث رَبِيعَة بنِ أبي عبد الرحمن

☆ قال أبو سُلَيمان في حَديثِ رَبيعة : « أنّه قال في الرَّجُل يُعتِق الشِّقْصَ من العَبْد : إنّه يكون على الُمعتِق قِيمةُ أَنْصِباء شُرَكائِه ، يُشحَطُ الثَّمن ، ثم يُعتَق كلُّه »[1] .

حدَّثنيه الحَسَن بنُ صالح ، نا ابنُ الُمنذِر ، قال : رَواه عبدُ الله بنُ صَالِح ، عن اللَّيث ، عنه .

قَولُه : يُشحَط ، معناه يُبلَغ به أقصى القِيمة ويُرفَع إلى أعلاها .

وأصلُ الشَّحْطِ البُعْد . يقال : شَحَطَت دَارُه : أي بَعُدت . وشحط فلانٌ السَّومَ ، إذا أَبعدَ فيه .

وقال ابن الُمنذِر أو غَيْرُه من رُواةِ هذا الخَبَر : يُشْحَط معناه يُجْمَع .

قال أبو سُلَيمان : وقد يَخرُج ماقَاله هذا القائل إذا جعلتَه من قولِك : شحطتُ الإناءَ إذا ملأتَه .

قال الفَرَّاء : يقال شَحطْتُ الإناءَ وشمطتُه بمعنى ملأتُه .

[وفيه حُجَّة لَمنْ لم يَرَ العِتْقَ إلاّ بعد أَداءِ الثَّمَن ، وهو أحدُ قَوْلي الشّافعيّ][2] .

---

(١) الفائق (شحط) ٢٢٦/٢ والنهاية (شحط) ٤٤٩/٢ . وفي القاموس (شقص) : الشِّقْص : السَّهْم والنصيب .

(٢) ساقط من ط .

☆ وقال أبو سليمان في حديث رَبيعَة : « أَنَّه قال : أدركْتُ أبناءَ أصحابِ رسول الله صلى الله عليه يدَّهِنُونَ الرِّطاء »[1] .

حدَّثَنيه عبد العزيز بن محمد ، نا إسحاق بن إبراهيم ، نا سُوَيد ، أنا ابنُ المبارك ، عن إبراهيم بن سَعْد ، عن رجل من أَهلِ المَدِينة سَمَّاه ، عن رَبِيعَة .

[٢٦١] قوله : الرِّطاء ، هكذا قال الرَّاوي . / وحكى عن بعضهم أنّه قال : هو الدُّهن يُضْربُ بالماء[2] .

قال أبو سُلَيمان : وأنا أحسِبه الرِّطال من تَرْطِيلِ الشَّعَر ، وهو تَلْيين الشَّعَر بالدُّهن . ومن ذلك قولُهم : رجل رَطْل ، إذا كان فيه لِينٌ وتَوْضِيع ، فأسقَط بَعضُ الرُّواة اللامَ ، والله أعلم .

☆ ☆ ☆

---

(١) أخرجه ابن معين في تاريخه ٣٣/٣ بلفظ : « كان أصحاب رسول الله ﷺ يدّهنون الرِّطاء » ، وقال يحي : الرطاء : الدهن الكثير ولم ينسبه إلى ربيعة .

وانظر الفائق (رطأ) ٦٥/٢ والنهاية (رطأ) ٢٣٢/٢ .

(٢) في الفائق (رطأ) ٦٥/٢ : هو الدُّهن بالماء ، كأنه سمي بذلك لأن الدُّهن يعلو الماءَ ويركبه ، من قولك : رطأت القوم إذا ركبتهم بما لايحبون ، ورطأت المرأةَ إذا تغشيتها .

حديثُ عبد الملك بن عُمَيْر

☆ وقال أبو سليمان في حَديثِ عبدِ الملك قـال : « تفـاخَر سَبْعـة نَفَر : مُضَرِيّ ، وأَزْدِيّ ، ومَدَنِيّ ، وشامِيّ ، وهَجَرِي ، وبَكْرِيّ ، وطائفيّ .

فقال المُضَرِيّ : هاتُوا كَجَزُور سَنِمـةٍ في غـداةٍ شَبِمـةٍ ، في قُـدُورٍ رَذِمـةٍ بَمواسِي[1] خَذِمةٍ ، مَعْبُوطةٍ نَفْسُها غير ضَمِنَةٍ[2] .

وقـال الأَزدِيّ : واللهِ لقُرصٌ بُرِّيّ بـأبطَح قُرِّيّ بلبن قُشْرِيّ سمنٍ وعسـلٍ أَطيَبُ من هَذَا .

وقال الشَّاميّ : واللهِ لخُبزة أَنْبخَانيّة[3] بخَلٍّ وزيتٍ تُنَـالُ من أَدْنـاهـا فيَضْرُط أَقْصاها نَـتَخَطَّى إليها تخَطِّيَ بنات المَخاض الجُرْف أطيَبُ من هَذَا .

وقـال المـدنيّ : واللهِ لفُطْس خُنْسٌ بـزُبْـدٍ جُمْس يَغِيب فيهـا الضِّرسُ أَطيَبُ من هذا .

وقال الطائفيّ : واللهِ لعِنَب قَطِيفٌ بِوَادِي ثَقِيف أَصابَه الخَريف أَطيَبُ من هذا .

وقال الهَجَرِيُّ : واللهِ لتَعضُوضٌ كأنه أَخفاقُ الرِّباع أطيبُ من هذا .

---

(١) ح : « بمواسٍ خذمة » .

(٢) كلام المضري هذا ذكره الجاحظ في البيان والتبيين ٢٨٦/١ ، ٢٩٩ ونسبه إلى أعرابي سأله عنه عبد الملك بن مروان : ماأطيب الطعام ؟

(٣) ح : « لخبزة أنبجانية » .

وقـال البَكريُّ : « واللهِ لقَـارِصٌ قُمارِصٌ يَقْطُر منـه البَـولُ قَطْرةً قَطْرةً أطيبُ من هذا »[1] .

أخبرنـاه أبـو رجـاء الغَنَـوِيّ ، نـا أَبِي ، عن إسحـاق بن راهَـويْـه ، نا سُلَيْمان بن حرب ، عن أبي عَوانة ، عن عبدِ الملك بن عُمير .

وحـدّثنيـه الأزهريّ ، نـا المُنـذِري ، نـا محمـدُ بن بِشْر بن مَطَر ، نا خالدُ بن خِداش ، عن أبي عَوانَة ، عن عبد الملك بن عُمَير ، وذكر القِصَّة فقال : لبن عُشَريّ مكان قُشْريّ .

الجَزُورُ السَّنِمَةُ ، هي العَظِيمة السَّنام . يقال : بعِيرٌ سَنِم . قال الشَّاعر :

تَشْقَى بـه كُلُّ مِربَـاعٍ مُـودَّعَـةٍ ... عرفاء يَشْتُو عليها تـامِـكٌ سَنِمُ

والغَداةُ الشَّبِمة ، هي البارِدَة . يقال : ماءٌ شَبِم : أي بارد .

والرَّذِمَـة : المُمتَلِئَـة التي تَسِيـل . يقـال : رَذِم رَذمـاً : أي سَـالَ . قـال الشاعر :

تَرَى الأرامِـلَ والهُـلاّكَ تَتْبَعُـه ... يستَنُّ منـه عَلَيْهم وابِـلٌ رَذِمُ[2]

وقال لي أبو عُمَر : إنَّما هي قُدورٌ هَزِمَة ، من هَزِيم القِدْر ، وهو صَوْتُها عِند الغَليان.

قال : وليس الرّذِم من صِفَة القِدر ، وإنّما يقال : جِفانٌ رَذِمَة . قـال : وكذلك الرِّوايةُ عندي .

---

(١) الفائق (سنم) ٢٠٤/٢ والنهايـة (شبم) ٤٤٢/٢ و (قرص) ٤٠/٤ و (عبـط) ١٧٢/٣ و (فطس) ٤٥٨/٣ .

(٢) اللسان ، التاج (هلك) وعزي لزياد بن مُنْقذ .

وأخبرني أبو رَجَاء الغنوي ، أنا أبو العَبّاس ثعْلب قال : يُقال : أتانا بجِفانٍ رُذُمٍ ورَذَمٍ ؛ أي مملوءةٍ تَسيلُ ، ولا يقال : رِذَم .

والمَواسِي الخَذِمَة ، هي القَاطِعَة . يقال : خَـذَمْتُ اللَّحمَ ، إذا قطعتَـه . قال شُقْران مولَى قُضاعَة :

جُفـاةُ المَحزِّ لا يُصيبون مَفْصِـلاً ولا يأكلون اللَّحمَ إلاّ تخـذُّمَـا[1]

يريد أنهم لا يتعمَّدون في القَطْع إصـابَـة المَفـاصِل ، لأَنَّ ذلـك فِعْل من يُبقِي على اللَّحم ، إنّما يَحـزُّون من عُرضِـه ، والمَعْبُـوطَـةُ : الّتي نُحِرتْ وهي شابَّة صَحِيحةٌ للَحْمِها ، لا لِعارضٍ بها من دَاءٍ وكَسْرٍ ونحوه . يقال : اعتَبَـط فلانٌ بكْرتَه ، إذا نَحرَها شابَّة من غيرِ علّةٍ .

ويُقالُ : للرّجل إذا احتُضِر شَـابّـاً ، مـات عَبْطـةً . قـال أميَّـة بنُ أَبي الصَّلت :

مَن لَم يَمُتْ عَبْطَةً يَمُتْ هرَماً للمـوتِ كأْسٌ فـالمَرْءُ ذائقهـا[2]

/ والضَمِنةُ : ذاتُ الضَّمانة ، وهي المَرَضُ والزَّمـانـة . يقـال : رجُلٌ ضَمِن [٢٦٢]
وقوم ضَمْنَى .

والعرب تَذُمُّ على أكلِ لُحومِ ذَواتِ الأَدْواء .

---

(١) البيان والتبيين ٣٠٩/٣ وعزي لثروان أو ابن ثروان مولىً لبني عذرة ، يقول : هم سادة نشؤوا على السيـادة وعُوِّدوا أن يكونوا مخدومين لا خـادمين فليس لهم بَصَر بجَـزْر الإبـل وتفصيـل أعضائها ، وإذا أكلوا على موائدهم لا يتناولونه إلا قطْعاً بالسكاكين لا نَهْشـاً بـالأسنـان ، والبيت في شرح الحماسة للمرزوقي حماسية (٦٩٧) ١٦٠٢/٤ وعزي لشقران مولى سلامان .

(٢) شعراء النصرانية ٢٣٥/٢ برواية : « من لم يمت عَبَطاً » وقبله :

يُـوشِـك مَنْ فَرَّ من منيَّتِـه في بعض غرّاتـه يـوافقُهـا

وسبق في الجزء الأول ، لوحة ١٦٥ .

وتقول : بَنُو فُلان يأكلُون العَوارضَ ، وهي الَّتي قد عَرض لها داءٌ فنُحِرت من أجلِه .

وقوله : بأَبْطَح قُرِّيّ . قال المُنذِريّ : سُئِل شَمِر عن هذا ، فقال : لا أعرِفُه إلاّ أن يكون من القُرّ .

وقوله : بلبَنٍ قُشْري ، هَكَذا قال الغَنَوِيّ ، ولا أعرِف له معنىً إلاّ أن يكون مَنْسوباً إلى القُشْرة ، وهي قطْرةٌ شديدة تَقْشِر الحَصَا عن مَتْن الأرض .

يريد لبناً أدرّه المرعَى الذي يُنبِتُه هذا المَطَر ، أو يكون أَرادَ اللَّبَن الذي فوقَه قِشْر من الرُّغوة .

فأما العُشَريّ : فإنّه منسوب إلى العُشَر ، وهو شَجَرٌ ، يُريد لَبَن إبلٍ ترعَى العُشَر أو يكون مَنْسوباً إلى العِشار وهي الإبل . قال الأصمعيّ : إذا بلَغَت الناقة في حَمْلها عشرة أَشهُرٍ فهي عُشَراء ، ثم لا يزال كذلك اسمُها حتّى تَضَع ، وبعدما تَضَع أيضاً لا يُزايلُها ، وجمعها عِشارٌ .

وقوله : خُبزة أنْبخانِيَّة : أي لَيِّنَة هشَّة . ويقال : عَجِينٌ أنْبِخانٌ : أي مُخْتَمِر . وقد نَبَخ العَجِينُ يَنْبَخ .

وأخبرني أبو عُمَر ، عن أبي العبَّاس ثَعْلَب قال : يقال عَجِينٌ أَنبِخانٌ : إذا كان مُسترخِياً . قال : ومثله عَجِينٌ ورَيخٌ .

قال أبو زيد : يقال : أورَخْتُ العَجِينَ وأمرخْتُه وأَرخَفْته ، إذا أكثرتَ ماءه حتّى يَسْتَرخِي .

وقال أبو مالك : ثَرِيدٌ أَنبِخانِيٌّ : إذا كان فيه لِينٌ وانتِفاخٌ .

وأخبرني الأزهَرِيّ ، أنا المُنْذِري ، عن شَمِر قال : قال الأَصْمَعِيُّ : سألت أعرابيّاً فقلتُ : لاأحسبُ لك بَصَراً بالطَّعام . قال : لأَنَا أعلمُ النّاس به . قال : قُلتُ : صِفْ . قال : ثَرِيدٌ أَنْبخانيّ يُصَبّ عليه قِدْرٌ آراب رَمْصاء من السَّمن ، رَمْكاء من الفُلْفُل ذَاتُ قُوب من الكَمأة وجُدَرٍ من الحِمَّص .

قال : قُلتُ : كيف أَكْلُك ؟ قال : أصدَعُ بهاتَيْن وأُسنِدُ بهذه ، يعني الإبهام . وأجمع ما يَشِذّ بهذه يَعْنِي البِنْصَر ، وآكُلُ منها أَكْلَ وَلِيِّ السَّوء في مَالِ اليَتِيم .

قال شَمِر : آرابٌ : أَعضاءُ اللَّحْم . ورَمْصَاء : من الرَّمَص الذي يَسِيل من العَيْن . ورَمْكاء : من الأَرمَك . وهو أن يَضْرِبَ إلى السَّواد . والقُوبُ : نُتُوٌّ وغِلَظ . وجُدَرٌ من الجُدَرِيّ .

وقول المدنيّ : لَفُطْس خُنْس ، يُرِيد تمرَ المدينَةِ ، وذلك أنّ تُمورَهَا صغار الحَبّ لاَطِئَة الأَقْماع ، فلِذلك جعلها فُطْساً . والفُطْس : جَمْع الأَفْطَسِ ، وهو القَصِير الأَنْف العَرِيضةُ . والخُنْس : جمع الأَخْنَس ، وهو الذي قد انْخَنَس أنفُه ، ولذلك قيل للظِّباء الخُنْس .

والجُمْس إن جعلتَه من نَعْتِ الزُّبد كان مَعْناه الجَامِد .

يقال : جَمَس الماءُ والسّمن : إذا جَمَدَ . وإن جعلتَه من نَعْتِ التَّمر كان مَعْناه العَلِك الصُّلب . والجُمسُ أيضاً : من الرُّطَبِ مالم يَسْتَحكم نُضجُه .

قال الأصمعيّ : البُسْر إذا بَدَت فيه نُقطةٌ من الإرطاب قيل : قد وكَّت ، وهي بُسْرة مُوَكِّتةٌ ، فإذا دَخَلها كلَّها الإرطابُ وهي صُلْبَة لم تَنْهَضِمْ بَعْدُ ، فهي جَمِيسَة ، وجَمْعُها جُمْسٌ .

والتَّعضُوضُ : ضَربٌ من التَّمْر . قال الراجز يَصِفُ نَخلاً :

أسـوَدُ كاللَّيْـلِ تَـداجَى أَخْضَرُهُ   مُخَـالِـطٌ تَعْضُـوضُـه وعُمُرُه[١]

والعُمُر : نَخْل السُّكَّر . والرِّباع : الفُصْلاَن ، واحدهـا رُبَع . والقـارِصُ
من اللّبن : / مـابَـدَت فيـه الحُمـوضَـة . وقُمارِصٌ : إتبـاعٌ وإشْبـاعٌ . والمِيمُ [٢٦٣]
زَائِدة .

☆ ☆ ☆

(١) اللسان ، التاج ، (عضض) برواية : « تدجَّى أخضره » ولم يعز .

حَديثُ عبدِ المَلِك بنِ مَرْوان

☆ وقال أبو سليمان في حديث عَبدِ الملك : « أَنَّه قال لِعَمْرو بن حُرَيث : أيُّ الطَّعامِ أكلتَه أحبُّ إليك ؟ قال : عَناقٌ قد أُجيد تمليحُها وأُحكِم نُضْجُها . قال : ما صَنَعْتَ شيئاً . أين أنت عن عُمْرُوسٍ رَاضِع قد أُجيدَ سَمْطُه وأُحكِم نُضْجُه ، اختلجت إليك رِجْلُه فأَتبعْتها يدَه ، يَجْرِي بشَرِيجَيْن من لَبَنٍ وسَمْن »[1] .

يرويه : محمد بن زكرياء الغلابي ، نا محمد بن عبد الرحمن بن القاسم ، حدثني أَبي عن هِشام بن سليمان المَخْزُوميّ .

قوله : قد أُجِيدَ تَمليحُها : أي سَمْطُها . يقال : ملَّحتُ الشاةَ إذا سمطتَها .

ومنه قولُ الحَسَن ، وذُكِرت له النُّورَة فقال : « تُرِيدون أن يكونَ جِلدِي كجلدِ الشَّاة المملوحَةِ »[2] .

والعُمروسُ : الحَمَل وهو الإمَّر والبَذَج . قال الشاعر :

قد هلكتْ جارتُنا من الهَمَجْ ‏ ‏ ‏ وإن تَجُعْ تأكلْ عَتُوداً أَوْ بَذَجْ[3]

---

(١) الفائق (ملح) ٣٨٧/٣ والنهاية (ملح) ٣٥٥/٤ .

(٢) الفائق (ملح) ٣٨٧/٣ والنهاية (ملح) ٣٥٥/٤ .

(٣) اللسان ، التاج (بذج) وعزي لأبي مُحرِز المحاربيّ واسمه عبيد ، قال ابن خالويه : الهَمَجُ هنا الجوع .

وهو البَرقُ أيضاً ، فارسِيٌّ مُعرَّب ، ويُجْمَع على البِذْجَانِ . والبِرْقـانُ : مكسورة البَاءِ ، والحَمَل على الحُملان مَضْمُومَة الحاء . فأما مـا كان فيـه أحـدُ حُروفِ العِلّـة فجمعُـه على الكَسْر لاغير . كقـولـك : أَخٌ وإخْـوان وأمـةٌ وإمْوان .

والعَتُودُ : من أولادِ المَعِز : مارَعَى وقَوِي ، ويُجْمَع على العِتْدَان .

والسَّمْط : أن يُنزَع شَعَره ويُنْتَف عن الجِلْد . والحَمْط : أن يُنْزَع الجِلـدُ عن اللّحم .

والعَناق : الأُنثَى من أولادِ المَعِز ، واسم الحَمَل في الغـالب إنما يقع على ذُكْران أولادِ الضَّأْن . فأما الإناث من أولادِ الضَّأن فهي الرِّخال ، واحـدهـا رِخْل .

وجـاء فُعَـال جَمْعـاً في أحرف يسيرة منهـا تَوْءَم وتُؤَام . وفَرِيرٌ ، وهـو وَلَدُ البَقَرة ، وفُرارٌ ، وشاةٌ رُبَّى وغَنَم رُبَابٌ .

وقـولـه : تجري بشَرِيجَيْن : أي بمِثْلَيْن من لَبَن وسَمْن . وشَرجُ كُـلِّ شَيْءٍ وشَرِيجُه : مِثلُه ونَظِيره .

حديث سليمان بن عبد الملك

☆ وقال أبو سُلَيْمان في حَديثِ سُلَيمان : « أَنَّه قال عند موتِه :

إنَّ بَنِيَّ صِبْيَـــةٌ صَيْفِيُّـــونْ   أَفْلَح مَنْ كان لَـهُ رِبْعِيُّـونْ »[1]

حدثنيه محمد بن الحُسَين ، نا محمود بن الصَّبَّاح المازني ، نا حبَشُ بنُ موسى ، نا المدائني ، نا ابن أَبِي الزِّناد ، عن أبيه : أَن سُليمانَ قَالَه عند مَوْتِه .

قال الأصمعيُّ : يقال : أَربعَ الرَّجُلُ إرباعاً : إذا وُلِد له في حَداثَته ، وولَدُه رِبْعِيّون . وأَصاف إذا وُلِد له بعد ما كَبَر ، وولدُه صَيْفِيُّون .

قال غيره : أصلُ هذا في نِتاج الإبل ؛ وذلك أَنَّ أَوَّل النِّتاج إنَّما يكون في الرَّبيع . ويقال للناقة التي تُنْتَج في ذلك الوقت : المِرْباع ولولدها الرُّبَع .

ويقال : لِما يُنْتَج في آخرِ وَقْت النِّتاج الهُبَع . يقال : ماله رُبَع ولا

(١) ذكره ابن كثير في البداية والنهاية ١٨٠/٩ ، والفائق (صيف) ٣٢٤/٢ وجاء في الشرح :أي وُلِدوا على الكِبَر من صيفية النتاج ، والرِّبعيون : الذين ولدوا له في حداثته من ربعية النتاج ، وإنما قال ذلك لأنه لم يكن في أبنائه من يقلده العهد بعده . وجاء في النهاية (صيف) ٦٨/٣ والرجز في اللسان والتاج (صيف) وعزي لأكثم بن صَيْفيّ ، وقيل لسعد بن مالك بن ضُبَيْعة .

هُبَع ، وإنّما سُمّي هُبَعاً لأنّ الرُّبَعَ أسنُّ منه فيَمْشِي مع أُمَّهاته ولا يَلْحقُهنّ الهُبَعُ إلا باجتهادٍ ومشقّة فيَسْتَعِين بعُنُقه في المَشْي .

يقال : هَبَع الرجُلُ يَهْبَع : إذا مدَّ عُنُقَه ، فشَبَّه سُليمانُ أولادَه بذلك ؛ يُرِيد أنّه ليس له أولادٌ كِبار فيستَخْلِفُهم ، ثمّ إنَّه استَخْلفَ عُمرَ بن عبد العزيز فكان الناس يقولون : « فتح بخَيْر وخَتَم بخَيْر »[1] ، وذلك أنَّه أَحْسَن بعدَ الوَليد السِّيرة وردَّ المظالمَ ، فلما أظلَّه الموتُ جعل الأمرَ إلى عُمَر فختم أمرَه بخَير .

☆ ☆ ☆

(١) هذا القول لمحمد بن سيرين ذكره ابن كثير في البداية والنهاية ١٧٩/٩ .

حديث عبد الرحمن بن محمد بن الأَشْعث

☆ / وقال أبو سُلَيمان في حَديثِ عبدِ الرحمن : « أنّه كَتَب إلى الحجّاج : سأحمِلك على صَعْب حَدْباءَ حِدْبارٍ يَنِجُّ ظَهرُها »[1] . [٢٦٤]

حدَّثَنيه محمد بن علي ، نا ابنُ دُرَيد ، عن أبي حاتِم ، عن أبي عُبَيدة .

يقال : ناقَةٌ حِدْبارٌ وحِدبِيرٌ ؛ وهي التي بَدَا عَظْمُ ظَهرِها ونَشَزت حَراقِفُها من الهُزَال . قال الكُمَيْت :

رَدّهُنَّ الهُزالُ حُدْباً حَدابِيـ ـر وطَيُّ الإكامِ بعد الإكامِ[2]

وقوله : يَنِجّ ظَهرُها : أي يَسِيل قَيْحاً . يقال : نَجَّت القَرحَةُ تَنِجّ نَجّاً . وأنشد الأصمعيّ :

فإن تَكُ قَرحةٌ خَبُثَت ونَجَّت فإنَّ اللهَ يَشْفِي مَنْ يشاء[3]

---

(١) الفائق (حدبر) ٢٦٩ والنهاية (حدبر) ٣٥٠/١ .

(٢) البيت في الفائق (حدبر) ٢٦٩/١ وجاء فيه : ضرب ذلك مثلاً للأمر الصعب والخُطّة الشديدة .

(٣) في اللسان (نجج) وعزي للقَطِران وأورده الجوهري منسوباً لجرير ونبه عليه ابن برّي في أماليه أنه للقَطِران كما ذكره ابن سيده .

وهو في التكْملة للصاغاني ٤٩٩/١ وجاء فيها : ليس البيت لجرير وإنما هو للقطران ، وأنشده أبو عبيد له في المُصَنّف على الصحة .

حديثُ الحَجَّاج بن يُوسُف

☆ قال أبو سليمان في حَديثِ الحَجَّاج : أن خُنْفُسَاءة مَرَّت به فقال : « قَاتَل اللهُ أَقواماً يزعمون أَنَّ هذه من خَلْق الله . فقيل : فَمِمَّ هي ؟ قال : من وَذَحِ إبليس »[1] .

أخبرناه إبراهيم بن عبد الرحيم العَنْبري ، نا محمدُ بنُ عيسَى بن السَّكَن ، نا ابنُ عَائِشة ، عن سَعيد بنِ عامر ، عن عَوف .

الوَذَحُ : ما يتعلَّق بأَلْية الشَّاةِ من ثَلْطِها . قال الأصمعيُّ : وَذِحَت الغَنَمُ تَوذَحُ وذَحاً . قال الأَعْشَى :

فَترى الأَعداءَ حولِي شُزَّبا   خاضِعِي الأَعْناق أمثالَ الوَذَحْ[2]

قال أبو عُبَيْدة : والمذَح مِثْلُه ، والعَبَكَة : الوَذَحَة أَيضاً . قال : ومن أَمثالِ العرب : « ماأُباليه عَبَكَةً »[3] .

☆ وقال أبو سليمان في حديث الحجَّاج : « أَنَّه سأَل الشَّعبيّ عن المُخَمَّسة : وهي مسألة من الفرائِض اختلَفَ فيها خَمسةٌ من أَصحابِ رسولِ الله صلى الله عليه : عَلِيٌّ ، وعُثمانُ ، وابنُ مَسْعُود ، وزَيْدُ بن ثَابت ، وابنُ

---

(١) الفائق (وذح) ٥٣/٤ ، والنهاية (وذح) ١٧٠/٥ .

(٢) اللسان (وذح) برواية : « حولي شزَّرا » وكذلك في الديوان / ٤٢ .

(٣) جمهرة الأمثال ٢٦٢/٢ مجمع الأمثال ٢٨٤/٢ ، المستقصى ٣٠٩/٢ وفي اللسان (عبك) يقال ذلك للشيء الهَيِّن .

عَبَّاس . وهي أُمٌّ وأُختٌ وجَدٌّ . ثم قال له : فما قَالَ فيها ابنُ عبّـاس إن كان لَمِثْقباً »[1] .

أخبرنـاه ابن الأعرابي ، نــا عبّــاس التَّرْقُفيّ ، نــا سُلَيمــان بن أَحْمَـد الـوَاسِطي ، نـا أبـو مُسْهِر عبـد الأعلى بن مُسْهِر الـدِّمَشْقي ، نــا عِيسَى بن يُونُس ، نا عبّاد بن مُوسَى ، عن الشّعبي .

قــال ابن الأعرابي : المِثقَبُ : الرجُـلُ العـالِم الفَطِن . قــال : ومثلُــه العِمِّيتُ . قال : وأنشدني أبو المُكارِم :

ولا تَبـغَّ الـدهرَ مـا كُفِيتَـا ولا تُمارِ الفَطِنَ العِمِّيتَــا[2]

☆ وقال أبو سُلَيمان في حديث الحَجَّاج أَنّه قال في خُطْبَة له : « يُوشِك أن تُـدال الأَرضُ منّـا فلَنسْكُننّ بطنَهـا ، كما عَلـوْنَـا ظَهْرَهـا ، ولتـأْكُلَنّ من لُحومِنا ، كما أكلْنا من ثِمارِها ، ولَتَشْرَبَنّ من دِمائنا ، كما شَربنا من مَائِها ، ثم لتُوجَـدَنَّ جُرزاً ، ثم مـاهو إلاّ قـولُ اللّهَ : ﴿ ونُفِـخ في الصُّـورِ فـإذا هُمْ من الأَجْداثِ إلى رَبِّهم يَنْسِلُون ﴾ »[3] .

---

(1) ذكره الهيثمي في مجمعه ٢٢٨/٤ ـ ٢٢٩ في حديث طويل بلفظ « لمتقناً » بدل « لمثقباً » وعزاه للبزار وأخرجه البيهقي في سننه ٢٥٢/٦ عن عيسى بن يونس بلفظ « لمقنباً » وبلفظ « لمنقباً » وفي العقد الفريد ٣٢/٥ ـ ٣٣ بلفظ لمنقباً ، ولعل هذا كله تحريف من « لمثقباً » وانظر النهاية (ثقب) ٢١٦/١ ، ومادة (خمس) ٧٩/٢ .

(2) اللسان ، التاج (عمت) برواية : « العَميت » ككريم ولم يعز .

(3) في تهذيب تاريخ ابن عساكر ٦٣/٤ باختلاف يسير وفي العقد الفريد ١٢٣/٤ و ٤٧/٥ بلفظه وذكره ابن كثير في البداية والنهاية ١٢٣/٩ بألفاظ متقاربة ، والحديث في الفائق ٤٤٦/١ ، وجاء في الشرح : قال المبرد : أَرض جُرُز ، وأرضون أجراز ، إذا كانت لاتنبت شيئاً ، وتقدير ذلك أنها كأنها تأكل نبتها فلا تبقي منه شيئاً ، من الجَرْز ، وهو الاستئصال ، هو ضمير الشأن ، أي ماالشأن إلا قول الله تعالى والآية في سورة يس الآية : ٥١ .

أخبرناه ابن شَابُورةَ ، نـا عليّ بن عبـد العزيز ، نـا الحُسَين بن محمـد ، عن أَبي عَـدْنـان ، أخبَرني إبراهيم بن داجَـة ، أخبرني زائـدةُ بنُ قُـدامـة العَبْدِي .

قوله : تُدالُ من الدَّولة : أي تكُون لها الـدَّولَـةُ علينـا إذا مُتْنـا فتـأكلُ أجسادَنـا وتُبْلِيهـا ، شبَّههـا بـالعـدوِّ يَظفَر بـالإنسان ، فيَنـال منـه تِرتَـه ، ويُدرِك ثأرَه .

والجُرزُ : الأرضُ التي قد جُرِز ماعليها : أَيْ أُكل ورُعِي فبَقِيت صَعِيـداً لانباتَ فيها ولا شيء عليها . قال الله تَعـالَى : ﴿ وإنَّـا لجـاعِلُون مـاعَلَيهـا صَعيداً جُرُزاً ﴾[1] .

يقال : جُرِزَت الأَرضُ ، وجَرَزَها الجَرادُ يَجرُزُها جَرْزاً إذا لَحَسَها .

☆ وقال أبو سُلَيمان في حَديثِ الحَجَّاج : « أنه قال لأَعرابيٍّ من الأَزْد :
كيف بَصَرُك بالزَّرع ؟ قـال : إنّي / لأعلَمُ النَّـاسِ بـه . قـال : صِفْـه لنـا . [٢٦٥]
قال : الذي غَلُظَت قَصَبَتُه وعَرُضَت ورقَتُـه والتفـَّ نَبتُـه وعَظُمت سُنْبُلَتُـه . قال : إنّي أَراكَ بالزَّرع بَصِيراً . قال : إنّي طالما عاجَيْتُه وعَاجَانِي »[2] .

أخبرنـاه ابنُ الأعرابي ، نـا محمـد بن زكريـا الغَـلابيّ ، نـا عبـد الله بن الضَّحّاك ، نا الهَيْثم بن عدِيّ ، عن عبد الله بن عيَّاش ، عن أبيه .

قوله : عاجَيْتُه : أي عالجتُه وأصلحتُه . وأصل المُعَاجَـاة أن تكون المرأةُ بكِيَّةً ليس لها لَبَن يُقيم ولدَها فتُعَلِّله بالشَّيء ساعةً بعد سـاعَـةٍ ، والاسمُ منـه العُجْوَة .

---

(١) سورة الكهف : ٨ .

(٢) الفائق (عجى) ٣٩٨/٢ .

يقال : عَجَوتُه وعَجَيْتُه لغتان . والصَّبيّ عَجِيٌّ والأنثى عَجِيَّة ، وكذلك هذا في البهائم . قال الشاعر :

عَــدانِي أَن أَزُورَك إنَّ بَهْمِي   عَجَــايَـــا كلُّهـــا إلاّ قَلِيـــلا[1]

☆ قال أبو سُلَيمان في حديثِ الحجّاج أنّه قال لطبَّاخه : « اتّخِذْ لنا عَبْرَبِيَّة وأكثِر فَيْجَنَها »[2] .

سمعت أَبا عُمَر يذكُرُه عن أبي العبَّاس ثَعْلب ، عن ابن الأَعرابي .

وقال مَرَّة أخرى : وأَكْثِرْ دَوْفَصَها . قال : والعَبْرَبُ : السُّمَّاقُ . والفَيْجَن : السَّذَابُ . والدَّوفَصُ : نوعٌ[3] من البَصَل .

☆ وقال أبو سُليمان في حديثِ الحَجَّاج أَنّه دَخَل عليه سِيابَةُ[4] بنُ عَاصِم السُّلميّ فقال : « من أَيِّ البُلدانِ أَنت ؟ قال : مِنْ حَوْرَان . قال : هَلْ كان وراءك من غَيْث ؟ قال : نعم . أصلحَ اللهُ الأميرَ . قال : انعَتْ لنا كيف كان المَطَر وتَبْشِيرُه ؟ قال : أصابَتْني سحابة بحَوْران فوقَع قَطْرٌ كِبار وقَطْر صِغار ، فكان الصِّغارُ لَحْمَةً للكِبارِ ووقع بَسِيطاً مُتَدارِكاً ، وهو السَّحُّ الذي سَمِعْتَ به ، فوادٍ سائل ووادٍ نادحٌ ، وأرضٌ مقبِلة ، وأرض مُدبِرة ، وأصابَتْني سحابةٌ بالقَرْيَتَين ، فلَبَّدت الدِّماثَ وأَسالَت العَزازَ ، وصَدَعَت عن الكَمْأة أماكنَها ، وجئتُك في مثل وِجار الضَّبُع .

---

(١) اللسان ، التاج (عجا) دون عزو .

(٢) الفائق (عبرب) ٢٨٨/٢ والنهاية (عبرب) ١٧١/٣ .

(٣) ط : « ضرب من البصل » وفي القاموس (دفص) : سُمِّي البَصَل دَوْفَصاً لملاسته .

(٤) في العقد الفريد ٣٣/٥ : شبابة بن عاصم « تصحيف » وفي القاموس (سيب) : « سيابة بن عاصم صَحابِيّ » وفي الإصابة ١٠٢/٢ سيابة بن عاصم بن سنان بن خزاعي السلمي له صحبة وروى يعقوب بن سفيان في تاريخه أن سيابة بن عاصم كان في زمن الحجاج وقدم عليه رسولاً من عبد الملك .

ثمّ دخل عليه رجلٌ من بَني أَسَد فقال له : هل كان وراءَك من غَيْث ؟ قال : اغبرّ البلادُ وأُكِل ماأَشْرف من الجَنْبة فاستيقَنّا أنّه عامُ سَنةٍ . فقال : بئس المُخبِر أنت »[١] .

حدثناه أحمد بن إبراهيم بن مالك ، نا محمد بن أيّوب ، نا عُبَيْد[٢] بن يَعِيش ، نا يَحْيَى بن يَعْلى المُحارِبيّ ، عن عبد الكريم بن الجَرّاح ، عن يُونُس بن أبي إسحاق السَّبِيعي ، عن عبّاد بن موسى ، عن الشَّعبي .

وأخبرناه ابنُ الأعرابي ، نا التَّرقُفيُّ ، نا سُلَيمان بن أَحْمَد الواسِطِي ، نا أبو مُسهِر ، نا عِيسَى بن يُونُس بن أبي إسحاق ، نا عَبَّاد بنُ موسى ، عن الشَّعبي .

هكذا قال التَّرقُفِيّ عِيسَى ، عن عَبّاد . وقال ابن ضُرَيْس يُونُس ، عن عبّاد . وزاد ابنُ الأَعرابي في حَديثه فقال : لبَّدتِ الدِّماثَ ، ودَحَضَت التِّلاع ، ومَلأَت الحُفَر ، وجئتُك في ماءٍ يَجُرُّ الضَّبُع ، ويستخرِجُها من وِجارِها ، فَقَاءَت الأَرضُ بعد الرِّيّ ، وامتلأتِ الإخاذُ ، وأُفعِمَتِ الأودِيَةُ .

قال : ثمّ دَخل عليه رَجُلٌ من أهلِ اليَمامة فقال : هل كان وَراءَك من غَيْثٍ ؟ قال : نعم . كانت سَماءً ولم أَرَها ، وسمعتُ الرُوّادَ تدعُو إلى رِيادتِها ، فسمعتُ قائلاً يقول : أُظْعِنُكم إلى مَحلّة تُطفَأ فيها النِّيران ، وتَشكَّى[٣] فيها النِّساء ، وتَنافَسُ فيها المِعْزَى . قال : فلم يَفْهَم الحجّاج ماقَال ، فاعتلّ عليه بأَهْلِ الشام .

---

(١) العقد الفريد ٣٢/٥ ـ ٣٤ مع اختلاف يسير في الألفاظ ، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ١٥٥/٧ في ترجمة الشعبي ، والنهاية (وجر) ١٥٦/٥ .

(٢) ط : « عبد بن يعيش » .

(٣) ح : « وتَشْتَكي » .

فقال له : وَيْحَك ، إنّما تحدّث أهلَ الشّام فأَفْهِمْهُم . فقال : أما طفء[1] النِّيران ؛ فإنّه أَخصبَ النّاسَ فكَثُر / السّمن والزُّبدُ واللّبَنُ فلم يحتج [٢٦٦] إلى نارٍ يُختَبَز بها . وأمّا تَشكّي النِّساء ؛ فإنَّ المرأة تُربِّق بَهْمَها وتمخَضُ لبنَها فتَبيت ولها أنينٌ . وأما تنافُس المِعْزى ؛ فإنّها ترَى من ورَق الشَّجر وزَهر النَّبات ما يُشبِع بُطونَها ولا يُشبِع عيونَها فتَبيت ولها كِظّة من الشِّبَع وتَشْتَرُّ فتَسْتَنْزل الدِّرَّة .

ثم دَخَل رجلٌ من الموالي من أَشدِّ النَّاسِ في ذلك الزّمان فقال له : هل كان وَرَاءَك من غَيْث ؟ قال : نَعَم . أصلَح الله الأَمير ، غيرَ أنّي لاأُحْسِن أن أَقُول كما قَالَ هؤلاء ، إلاّ أنّه أصابَتْني سَحابة فلم أَزَل في مَاءٍ وطينٍ حتّى دخلْتُ على الأَمير . قال : فضَحِك الحَجَّاج ثم قال : واللهِ لئن كُنتَ من أَقْصَرِهم خُطْبة في المَطَر ، إنّك لمِنْ أَطوَلِهم خُطوةً بالسَّيف »[2] .

قوله : كيف كان المَطَرُ وتَبشيرُه ؟ يريد أَوّل أَمرِه وبدء وُقُوعِه ، واحِدُ التَّباشير ، وهي أوائل الأُمورِ وما يتقدَّمُها من أمارَاتِها ، ومنه تَباشِيرُ الصُّبح ، وقلّما يُفرَد منه اسمٌ ، إنّما يُتكلَّم به في الغَالِب على لَفْظ الجَمْع .

والسَّحُّ : شِدَّة انْصِباب المَطَر . يقال : سَحَّ المطر يَسُحّ سَحّاً ، والنَّادح : من النَّدْح وهو السَّعَة . ومنه قَولُهم : إنّه لفي مَنْدُوحَة من الأَمْر : أي في سَعَة منه .

والدِّماثُ : السُّهول من الأَرْضِ . يقال : مكان دَمِثٌ : أي سَهْل ليِّن ، يريد أن المَطَر قد لبَّدها فتعقَّدت[3] .

---

(١) ط : « أما طفىّ النيران » .

(٢) العقد الفريد ٣٤/٥ ـ ٣٥ ، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ١٥٦/٧ .

(٣) آخر الجزء الثاني من نسخة ط .

والعَزاز : ماصَلُب من الأرض واشتَدَّ منها .

وقوله : دَحَضَت التِّلاع ، فإن التِّلاع هاهنا ماغَلُظَ وارْتَفَع من الأرض ، واحدها تَلْعَة .

والدَّحْض : الزَّلَق ، يُريد أنّها صارت زلَقاً لاتستَمْسِك عليها الأَرجُل . يقال : دَحَضَت رِجْلي : زَلِقت . ودَحَضَت حُجَّة فلان : إذا بَطَلَت ، وقد أدحَضْتُها .

وقوله : ماء يَجُرّ الضَبعُ عن وِجَارِها ، فإنّ وِجارَ الضَّبُع جُحرها الذي تَأوِي إليه ، وفيه لغتان : وِجارٌ ووَجارٌ .

قال الكسائيّ والفَرّاء : يقال غيثٌ جِوَرٌّ ، مكسورة الجِيم مَفْتُوحَة الوَاوِ مُشدَّدة الراء ، يَذْهَبُون إلى تأويل قولهم : غيثٌ جارّ الضَّبُع : أي يدخُل على الضَّبُع في وِجارها حتى يُذلِقَها منه .

قال أبو سليمان : فأَمَّا قولُه في رِواية ابنِ مَالِك : وجئتك في مثل وِجَار الضَّبُع فإنّه غَلَط ، وإنَّما هو في مثل جَارِّ الضَّبُع ، ومعناه ماذكرتُه لك عن الكِسائيّ والفراء .

وكان الأصمَعِيّ يقول : إنما هو غَيثٌ جُؤَرٌ بالتَّخْفيف والهَمْز ، مثل : نُغَر : أي له صَوْت . من قولهم : جأَر الرَّجُلُ بالدّعاء : إذا رفع صوتَه وأنشد :

لاتَسْقِه صَيِّبَ عزّافٍ جُؤَرْ(١)

---

(١) اللسان ، التاج (جأر) وقبله : « ياربَ ربَّ المسلمين بالسُّوَرْ » وعزي لجندل بن المثنى دعا عليه ألا تمطر أرضه حتى تكون مجدبةً لانبت بها ، والعزاف :الذي فيه رعد .

والإخاذُ : مصانِعُ المَاءِ ، واحدُها أَخْذ . ويقال : إخْذٌ . قال الشّاعر يصِف غَيْثاً :

وغادَرَ الإخْذَ والأَوجاذَ مُترعَةً تَطْفُو وأَسْجَل أنهاءً وغُدرانَا[1]

وواحد الأَوجاذِ وَجْذٌ ، وهو مستَنْقَع الماء .

قال أبو مَالِك : قال رَجُل لأعرابي فَصِيح : ألم يكن هَاهُنَا وَجْذ ؟ قال : بَلَى . أوجاذاً ، يُرِيد عَهِدْتُ أَوجاذاً . نَصَبَه على إضْمارِ فِعْل .

وقولُه : أُفْعِمَت : أي مُلِئت . وإناءٌ مُفْعَم : إذا لم يكُن فيه مُتَّسَع . والجَنْبَة من الشَّجَر : ما يتروَّح في الصَّيْف ويَيْبَس في الشِّتاء .

قال أبو مالك : / الجَنْبَة : نبات يَغلُظ عن البَقْل ويرقُّ عن الشَّجر[2] .

والروّاد : جَمعُ رائد . وهو الذي يتقدَّم القَومَ فيرتادُ لهم الكلأَ والمَنزل .

وفي بعض الأَمثال : « الرَّائِد لا يكذِب أهلَه »[3] . يقال : رَادَ يَرُود رَوْداً ورِيادَةً . قال الشاعر :

فقلت له أهلاً وسهلاً ومرحَباً بموقد نارٍ مُحمدٍ مَنْ يَرُودُها

وقوله : تُربِّقُ بهمَها : أي تشدُّ الأربـاقَ في أعناقِ البَهْم ، وهي صِغارُ أولادِ الغَنَم ، يقال للواحد منها بَهْمَة ، الذَّكَر والأُنثَى فيه سَواء .

---

(١) اللسان ، التاج (أخذ ، سجل) من غير عزو برواية :

وغادر الأُخْذَ والأوجاذ مترعة تطْفو وأسْجَلَ أنهاءً وغُدْرانا

وجاء قبل البيت : وجمع الإخاذ أُخُذ مثل كتاب وكتب وقد يخفف وأورد البيت .

(٢) في اللسان (جنب) ، الجَنْبَةُ : مافوق البقل ودون الشَّجَر .

(٣) جمهرة الأمثال ٤٧٤/١ ، مجمع الأمثال ٢٣٣/٢ ، المستقصى ٢٧٤/٢ ، أمثال أبي عبيد / ٤٩ ، اللسان (رود) ويروى : « لا يكذب الرائد أهله »

وأخبرني أبو عُمَر، عن أَبِي العَبّاس ثَعْلَب، عن ابنِ الأعرابي قال: العَرَب تَقولُ: «رمَّدت الضّأنُ فربِّق رَبِّق»[1]، «رمّدت المِعْزَى فرنِّق رَنِّق»[2]. وقال: وهو أنّ الضَّأن إذا تَغَيّرت ضُروعُها ولدت سَرِيعاً.

تقول: فهي الأَرباقُ لأَولادِها، والمِعْزَى تُبْطِئ. ومَعنَى رَنِّق: احْتَبِس وانْتَظِر. ومنه تَرْنِيق الطّائِر، وهو أن يُرَفْرِف قبلَ وُقوعِه إلى الأرض.

وقوله: تَشْتَرّ، إنما هو تَجْتَرّ بالجيم من الجِرَّة والشِّين قريبَة المَخرَج منها. والعرب تقول: «لاأفعَلُ ذلك مااخْتَلَفتِ الجِرَّة والدِّرَّة»[3]. واختلافُها أنّ الجِرّة تَصْعَد والدِرَّة تَسفُل.

وقوله: إنّك لِمنْ أطولِهم خُطْوة بالسَّيف: أي أَشَدِّهم تقدُّماً في القِتال، ومن هذا قولُ الشّاعر:

إذا قصُرت أَسيافُنا كان وَصلُها خُطانَا إلى أَعدائِنا فنُضارِب[4]

☆ وقال أبو سُلَيمان في حَدِيثِ الحَجّاج: «أَنّه باع مُعتَقاً في حَرارِه»[5].

ذكره عُمَر بن شَبَّة، عن الأصمعيّ قال: وإنّما استحلّت القُرَّاءُ قِتالَه لذلك فقالوا: غيَّر وبدَّل.

---

(١) (٢) مثلان في مجمع الأمثال ٢٩٣/١، المستقصى ١٠٤/٢.

(٣) اللسان (جرر، درر) مجمع الأمثال ٢٣٢/٢، المستقصى ٢٤٥/٢.

(٤) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (الحماسية ٢٤٨) ٢٤٨/٢ وهو للأخنس بن شهاب شاعر جاهلي وفي المفضليات: ٢٠٧ برواية:

وإن قَصُرت أسيافنا كان وَصلُها خطانا إلى القوم الذين نضارب

(٥) الفائق (حرر) ٢٧٧/١ والنهاية (حرر) ٣٦٣/١

قوله : في حَرارة ، هو مَصْدر حَرَّ المَملوكُ يَحَرّ حَراراً إذا صار حُرّاً .

ويقال : حرَّ يومُنا يَحِرّ حَرّاً وحَرارَةً ، وحرَّت الرِّيح حُروراً مضمومة الحَاء ، وحَرَّت كَبِده تَحِرّ حَرَّةً وحَرَراً . ومن دعائهم : رَمَاهُ الله بالحِرَّة تحت القِرَّة : أيْ بالعَطَش والبَرْد . ومنه قولُه صلَّى الله عليه : « في كُلِّ كَبِد حَرَّى أجْرٌ »[1] أي : عَطْشَى .

يقال : حَرَّان وحَرَّى مثل : عَطْشَان وعَطْشَى . والحَرَرُ : يُبْس الكَبِد عند العَطَش وشِدَّة الحُزْن . وزَعَم بعضُ النّاس أنَّ الحجاج لم يَبِع رقبَة حُرٍّ قَطُّ ، وإنَّما بَاعَ ولاءَه فقِيل على هذا : قد بَاعَه ، وكانت العَربُ تَفعَل ذلك ، ومن أَجْلِه نَهَى رسولُ الله صلى الله عليه عن بَيْع الوَلاء وعن هِبَتِه .

قال أبو سليمان : وقد اخْتَلَفوا في السَّبَب الذي من أَجْلِه استَجاز القُرَّاء الخُروجَ عليه . فقال ابنُ المُبارك : إنّما استَحلُّوا الخُروجَ عليه لكُفْره بِقراءة عَبدِ الله بن مسعود ، ولقولِه : إنها رَجَزٌ من أراجيز العَرَب[2] .

وقال أبو عُبَيْد القاسِمُ بنُ سلاَّم : كان من سِيرَةِ بَني أُميَّة في الذِّمّيّ يُسْلِم أن يُطالَبَ بالجِزْية عن رأسِه ، ويُؤخَذَ الخَراجُ من أرضه ، وكان الحجَّاج

---

(١) أخرجه ابن ماجة في الأدب ١٢١٥/٢ بلفظه من حديث سُراقة بن جعشم والإمام أحمد في مسنده ١٧٥/٤ بلفظ « حراء » بدل « حرى » .

وأخرجه البخاري في المساقاة والمظالم بلفظ « في كل كبد رطبة أجر » من حديث أبي هريرة ، انظر فتح الباري ٤١/٥ ، ١١٣ وكذلك مسلم في السلام ١٧٦١/٤ وغيرها .

(٢) انظر قول الحجاج في قراءة ابن مسعود في تهذيب تاريخ ابن عساكر ٧٢/٤ : « ياعذيري من عبد هذيل ، يعني عبد الله بن مسعود ، رضي الله عنه . يزعم أن قراءته من عند الله ، يعني الموالي (العبيد) ، وما هي إلا رجز من رجز الأعراب ، ماأنزلها الله على نبيه ، وفي رواية أنه قال : أما لو أدركته لضربت عنقه ، وفي رواية : ولا أجد أحداً يقرأ عليَّ قراءة ابن أم عَبْد إلا ضربت عنقه ، ولأحلين منها المصحف ولو بضلع خنزير » .

يحتَجُّ لذلك ويقول : إنّما هم فَيْئُنَا وعَبيدنا ، فإذا أسلَم عَبدُ الرَّجل ، فهل يُسقِط عنه الإسلامُ الضّريبَةَ .

قال : وكان خَالِدُ بنُ عبد الله يَخْطُب به فيما يُحكَى عنه على المِنْبَر .
قال : ولهذا استَجازَ مَنِ اسْتَجَاز من القُرَّاء الخُروجَ عليه مع ابنِ الأَشْعَث .

[٢٦٨] وقال بعضُهم : إنّما فَعلُوا ذلك / لإعظامِه القَولَ عند ذِكْرِ قولِه تعالى : ﴿ فَاتَّقُوا اللّهَ مااسْتَطَعْتُم واسْمَعُوا وأَطِيعُوا ﴾(١) . وتَقْديمه طاعةَ ظَلَمَة بَني أُمَيَّة على طاعَةِ الله عَزَّ وَجَلّ .

حدثني إبراهيمُ بن عبد الرحيم العَنْبَرِيّ ، نا إسحاقُ بن إبراهيم بن سَهْم ، نا ابنُ أبِي سمِيْنَة ، نا أبو بكر بن عيَّاش ، عن الأعْمَش ، سمعتُ الحجّاج يخطُب وهو يقول : « إذا قلت لكم اسمَعُوا اللهَ وأَطِيعوا ففيها مَثْنَوِيَّة . وإذا قلتُ لكم : اسْمَعُوا وأَطِيعُوا لعبد الملك بن مروان فليس فيها مَثْنَويَّة . واللهِ لو قلتُ لكم : إن تخرجُوا من هذا الباب فخرجْتُم من غَيره كَفَرتُم ، هؤلاء الحُمران يَقولُون : لا يسقُط حَجرٌ من السَّماء حتى يُحدِث اللهُ أمراً ، أيْمُ اللهِ لئن بقِيتُ لهم لأُبيدَنَّ خَضْراءَهم »(٢) .

قال أبو بَكر بن عيَّاش : فعَظُم ذلك عِنْدِي ، فحدَّثتُ به عَاصِمَ بنَ بَهدلة . قال : وأنا سَمِعْتُه يخطُب بهذا .

☆ وقال أبو سُليمان في حَديثِ الحَجّاج : « أنّه قال لقَاتِل الحُسَيْن بن علي رضوان الله عليهما : كيف قَتَلْتَ الحُسَيْن ؟ فقال : دَسَرْتُه بالرُّمح

---

(١) سورة التغابن : ١٦

(٢) تهذيب تاريخ ابن عساكر ٦٩/٤ مختصراً ، والبداية والنهاية ١٢٩/٩ بدون الجملة الأخيرة ، والعقد الفريد ١١٧/٤ ، ومروج الذهب ١٥١/٣ وفيه : « عذيري من أهل هذه الحمراء ، يلقي أحدهم الحجر إلى الأرض ، ويقول : إلى أن يبلغها يكون فرج الله ... » .

دَسْراً ، وهبَرْتُه بالسَّيف هَبْراً ، وما أشركْتُ مَعِي في قَتْلِه أحداً »[1] .

أخبرناه ابن الأعرابي ، ثنا عبَّاس بن محمد الدُّوري ، نا شَاذَان ، أنا شَرِيك ، عن عبد الملك بن عُمَيْر .

قوله : دَسَرْتُه معناه دفَعْتُه حتّى سَقَط . يقال : دَسرْت الرجُل دَسْراً إذا فَعلْت ذلك به .

والهَبْر : القَطْعُ الواغِلُ في اللّحم . يقال : ضَربٌ هَبْرٌ ، وطَعْن نَتْرٌ ، وهو الخَلْس . ورَمْيٌ سَعْرٌ : أي كأنّه نارٌ . يقال : سَعَرْتُ النارَ سَعْراً : إذا ألهبْتَها .

قال يَعْقُوب : بَعِير هَبِرٌ وَبِرٌ : أي كَثِيرُ الهَبْر ، أي اللَّحم وكَثِير الوبَر .

وأخبرني أبو عُمَر ، أنا أحمد بن يحيى قال : قال أبو زَيْد : عُمَرُ بنُ شَبَّة : دخل سِنانُ بنُ يَزِيد النَّخعيّ على الحجّاج فقال له : كيف صَنَعت بحُسَين ؟ فقال : دسرتُه بالرّمح دَسْراً ، وهبرتُه بالسَّيْف هَبْراً ، ووكلتُه إلى امرئٍ غيرِ وَكِلٍ . فقال الحجَّاج : أما والله لاتَجْتَمِعان في الجنَّة أبداً ، وأمر له بخَمْسة آلاف دِرْهم ، فلما ولَّى قال : لاتُعطوه إيَّاها »[2] .

☆ وقال أبو سليمان في حديث الحجاج : « أنَّه عُرِض عليه رَجُلٌ من بَني تميم فاشتَهى قتلَه لِمَا رأى من جِسْمه وهَيْئَتِه فقال : واللهِ إنّي لأَرَى رجُلاً لا يُقِرّ اليومَ بالكُفْر فقال : عن دَمِي تَخْدَعُني ، بلى أكْفَر من حِمار»[3] .

---

(١) تهذيب تاريخ ابن عساكر ٦١/٤ وذكره ابن كثير في البداية والنهاية ١٢٤/٩ .

(٢) تهذيب تاريخ ابن عساكر ٦٤/٤

(٣) في اللسان (كفر) وهو في الفائق (كفر) ٢٧٢/٣ من حديث عبد الملك برواية : « بَلَى عبد الله أكفر من حمار » وجاء في الشرح : أقر بأنه كفر حين خالف بني مروان وتابع ابن الأشعث .

أخبرناه الصَّفَّار ، نـا عبَّـاس الـدُّوري ، نـا موسى بن إسماعيل ، حـدّثني محمد بن الحارث : رجل من قريش .

لم يُرِد بالحِمار هـاهنـا العَيْر ، وإنّما هو رَجُلٌ كان في الزَّمـان الأوّل كَفَر بالله بعدَ الإيمان به وانْتَقَل إلى عِبادة الأَصْنام فصارَ مثَلاً .

قال هشام بن محمّد : هو رجلٌ من العَمالِقَة كان له بَنُون ووادٍ مُخْصِب ، وكان حَسنَ الطَّريقـة ، فخرج بَنُـوه في بعضِ أسفـارِهم فـأصـابتْهم صـاعِقَـة فأحرقَتْهم ، فكَفَر بالله وأخذَ في عِبادةِ الأَصْنـام وقـال : لاأَعْبُـدُ ربّـاً أحرق بَنِيَّ أبداً ، وهو الذي يُضربَ به المَثَل فيقال : « أكْفَر من حِمارٍ »[1] ، فأرسل اللهُ على وَادِيه ناراً فأحرقَه ولم يَدَع فيه شيئاً .

وقال غيره : هو الحِمارُ بن مُؤَيلع ، كانت له قَرْيَـة بـالشَّـام ، فراسخَ في
[٢٦٩] فراسخ ، وكان يعبدُ اللهِ ، ثمّ / أشرَك به . فأرسلَ اللهُ رِيحـاً فقَتَلَتْـه وخرَّبت قريتَه ، فهي تُدعَى جَوف الحِمار . قال بعضُهم : وهي التي أَرادَ امرؤ القيس في قوله :

ووادٍ كجَـوْفِ العِيرِ قَفْرٍ قطعتُـه   بـهالـذِّئب يَعْوِي كالخَلِيع المُعَيّـل[2]

فيقال :إنّـه أَرادَ كجَوْفِ الحِمار فلم يستَقِم لـه البَيتُ . ويقـال : بل أَرادَ جوفَ العَيْر لأنّه لاخيرَ فيه .

قـال المـدائني : « كَتَب عبـدُ الملـك إلى الحَجَّـاج : أَنِ ادْعُ النَّـاسَ إلى البَيْعَـة ، فَمَن أَقَرَّ بـالكُفر فخَـلِّ سَبِيلَـه إلاّ رجـلٌ نَصَب رايـةً أو شَتَم أميرَ

---

(١) اللسان (حمر) الدرة الفـاخرة ٢/٣٦٧ ، الفـاخر / ١٥ ، جمهرة الأمثـال ٢/١٧٧ ، مجمع الأمثال ٢/١٦٨ ، المستقصى ١/٢٩٥

(٢) سبق في الجزء الثاني لوحة ١٦٠

المؤمنين . قال : وذلك بعد أَمرِ ابنِ الأَشعْث »[1] .

☆ وقال أبو سُلَيمان في حَـديثِ الحَجَّـاج : « أنـه أُتِي بيَزِيـدَ بنِ المُهَلَّبِ يرسُف في حَدِيد فأقبَل يَخْطِر بيَده ، فغَاظَ ذلك الحجَّاج فقال :

☆ جَمِيلُ المُحَيَّا بَخْتَرِيٌّ إذا مَشَى ☆[2]

وقد ولّى عنه فالتفتَ إليه فقال :

☆ وفي الدِّرع ضَخْم المنكِبَيْن شِناقُ ☆[2]

فقال الحَجَّاج : قاتَلَه الله ، ماأمضَى جَنانه وأحلفَ لِسانَه .[3]

حدَّثَنيه : محمدُ بن علي ، نـا ابنُ دُرَيْـد ، نـا السَّكَن بنُ سَعِيـد ، عن محمد بن عبَّاد ، عن أبيه .

يقال : رجل بَخْتَرِيٌّ : أي مُتَبخْتِر ، وهو البِختِيرُ أيضاً .

والشِّناق : الطّويل . ويقال للفَرَس الطَّويل الرَّأس : شِناقٌ ومَشْنُوق .

وقوله ماأَحلَفَ لِسانَه : أي ماأَذْرَبه .

قال الأصمعيّ : الحَلِيفُ اللِّسان : الحَدِيدُ اللِّسان الذَّلِقَهُ .

يقـال : فـلانٌ حَلِيف اللِّسـان مـاشَـاءَ . ويقـال : سِنـانٌ حَلِيف : أي حَدِيدٌ .

---

(١) الفائق (كفر) ٢٧٢/٣ وفي اللسان (كفر) ١٤٧/٥ .

(٢) اللسان ، التاج (بختر) .

(٣) اللسان ، التاج (شنق) وأوردا حديث الحجاج مع يزيد بن المهلب .

وقال أبو سُلَيمان في حَديثِ الحَجَّاج : « أَنَّه كَتَبَ إلى عامِلِه : ابعث إليَّ فُلاناً مُسمَّعاً »[1] .

قال ابنُ الأَعرابي : يُرِيُد مُقَيَّداً ، والمُسْمِع : القَيْد . وأنشد :

ولي مُسْمِعـان وزَمَّـارةٌ   وظِلٌّ ظَلِيل وحِصْنٌ أمَقّ[2]

والزَّمَّارة : السَّاجُورُ .

وفي حديث له آخر : « أَنَّه بَعَث رجُلاً ليَحْفِر بئراً في مجتمع كلأٍ ، فلمَّا رجَعَ إليه قال : أَخْسَفْتَ أم أعلمْتَ »[3] .

قولـه : أَخْسَفْتَ ، من الخَسْفِ . وهي البِئر تُحفَر في حِجـارة فيخرُجُ منها ماءٌ كثيرٌ عِدٌّ[4] لا ينقَطِع .

وأعلمْتُ من العَيْلَم ، وهي البِئْر دُونَ الخَسِيف . وأنشَدَني أبو عُمَر :

يمسَح جُولَى عَيْلَمٍ رِحَبِّ[5]

---

(١) الفائق (سمع) ٢٠١/٢ برواية كتب إلى عامله : « ابعَثْ إليّ فُلاناً مسمَّعاً مزمَّراً » وجاء في الشرح : أي مقيّداً مسجوراً من المُسمِع والزَّمارة ، والنهاية (سمع) ٤٠٣/٢ .

(٢) اللسان (زمر ، سمع ، مقق) والرجز في البيان والتبيين ٦٤/٣ برواية :

ولي مُسمِعـان وزَمّـارةٌ   وظِـلٌ مـديـد وحِصنٌ أمـقْ

ومجالس ثعلب : ٥٤١

(٣) الفـائـق (شجى) ٢٢٣/٢ بروايـة ... « أأَخْسَفْتَ أمْ أَوْشَلْتَ »وروي « أم أعْلَمتَ » والحديث فيه طويل وانظر النهاية (خسف) ٣٢/٢ .

(٤) القاموس (عدد) : العِدُّ : الماء الجاري الذي له مادة لاتنقطع كماء العين .

(٥) سبق في الجزء الثاني ، لوحة ١٢٦

حديث أبي الزِّناد[1]

☆ قال أبو سليمان في حديث أَبي الزِّنـاد أنّـه قـال : « أَتى عبـدُ الحَميـد وهو أميرٌ على العراق بثلاثةِ نَفَر قد قَطَعوا الطّريقَ وخَـذَمُوا بـالسُّيُوفِ[1] ، فـأُشِير عليه بقَتْلِهم فاستشارَني فنَهَيْتُه . ثمّ قَتلَ أحدَهم ، فجاءَه كِتابُ عَمرَ بنِ عبـد العزيز يُغْلِظ له ويُقبِّح له ماصنَع »[2] .

أخبرناه محمـدُ بن المَكّي ، نـا الصَّـائغ ، نـا سَعِيـد بنُ منصور ، نـا عبـدُ الرحمن بن أبي الزِّناد ، عن أَبيه .

قَولُه : خَذَمُوا بـالسُّيُوف : أي خرجوا على النّـاس بـالسُّيوف وجَرحوهم بها ، والخَذْم : سُرعَةُ القَطْع . يقال : سَيْفٌ خَذِم ومِخْذَم : أي قاطعٌ ماضٍ . قال الشاعر :

جُفـاةُ المَحزِّ لا يُصِيبون مَفْصِـلاً　　ولا يأكلون اللَّحمَ إلاّ تخـذُّمَـا[3]

والجَذْمُ : القَطْع أيضاً ، ومثلُـه الجَزْم ، وإنّما سُمّي الفِعْل المَجْزُوم جَزْمـاً لأنّه قُطِع عنه الإِعرابُ .

---

(١) أبو الزنـاد ، هو عبـد الله بن ذكـوان القرشي ، أبـو عبـد الرحمن المـدني المعروف بـأبي الزِّناد ثِقَةٌ ، فقيه ، صاحب كتاب ، مات سنة ٣١ هـ (تهذيب التهذيب ٢٠٥/٥)

(٢) ح ، والفائق (خذم) ٣٥٩/١ « خذموا بالسيف » والمثبت من النهاية (خـذم) ١٦/٢ واللسان (خذم) ، س .

(٣) سبق في هذا الجزء لوحة ٢٦٠ .

[٢٧٠] ☆ وقال أبو سليمان في حديث أَبي الزِّناد أنّه كان / يقول لعبدِ الرَّحْمنِ ابنهِ : « كَيفَ حَدِيثُ كذا ؟ يريد أن يُذرِّيَ منه »[١] .

قال الأصمَعيُّ : حدَّثَنيه نافع بن أبي نُعَيم .

قال : ويُذَرِّي منه : أي يرفَع منه . وأَنْشَد لرُؤْبَة :

عَمْداً أُذَرِّي حَسَبِي أن يُشْتَما[٢]

☆ ☆ ☆

---

(١) الفائق (ذرا) وجاء في الشرح : التذرية من الرجل : الرفع منه والتنويه به والنهاية (ذرا) ١٦٠/٢

(٢) في اللسان (ذرا) أي أرفع حَسَبي عن الشَّتِيْمَة وبعده : « لاظالمَ الناس ولا مُظَلَّما » وهو في ملحق الديوان : ١٨٤ .

حديث عاصم بن أبي النَّجُود

☆ وقال أبو سليمان في حديثِ عاصم : « أَنَّ مِسْعَراً قرأ عليه فلَحَن فقال : أرغَلْتَ »[1] .

أَصلُ هذه الكلمة في رَضَاع الطِّفْل . يقال : رَغَل الصبِيُّ : إذا استَلَب ثدْيَ أمِّه فَلَقه ملْقاً حَثِيثاً . يرغَلُها ، وأرغلَتْه أُمُّه . ويقال : أرغَلَت القطَاةُ فَرخَها إذا زَقَّتْه .

قال ابنُ أَحْمر :

فـأَرغَلَت في حَلْقِـه رُغْلَـةً   لم تُخْطِئ الجِيـدَ ولم تَشْفَتِرّ[2]

ويُروَى أَيضاً : أَزْغَلْت بالزَّاي ، وإنَّما قال له هذا القَوْل ؛ لأَنَّه استَنْكَر منه اللَّحنَ بعد ما كان قد مَهَر في القِراءَة . يقول له :أَصِرتَ رضِيعاً بعد الكِبَرَ .

---

(١) الفائق (رغل) ٦٩/٢ والنهاية (رغل) ٢٣٨/٢ .

(٢) اللسان (رغل) وجاء فيه : أرغلت القطاةُ فرخها إذا زَقّته « بالراء والزاي » وأنشد بيت ابن أحمر بالروايتين وهو في الديوان : ١٦٩ برواية : « فأزْغَلَت في حلقه زغْلةً » ولم تشفتر : لم تتفرق .

حديث هشام بن عُروة

☆ وقال أبو سُلَيمان في حديث هشام أَنَّه قـال لرجُلٍ : « أنتَ أثقَلُ عليَّ من الزَّواقي »[1] .

ورَواهُ ابن قُتَيْبة في كتابِه[2] : « أنتَ أثقَلُ عليَّ من الزَّاوُوق » . قـال : والزَّاووق : الزِّئبق .

قال أبو سليمان : وأُرى هذا غَلَطاً ، وإن كان الزَّاووق له ثِقَل ورَزَانة ، وإنّما الرِّواية عنه أنّه قال لرَجُل : أنت أثقَلُ عليَّ من الزَّواقِي[3] .

هكذا حدَّثُونا عن ابن الأَنْبـاري ،نـا محمدُ بن المَرْزُبـان ،عن مُحَمَّـد بن قُدامَةَ ، نا أبو أُسامَة سمعتُ هِشامَ بنَ عُروَةَ يَقولُ ذَلِكَ لرجُل .

قال محمد بن قُدامَةَ :فسألتُ الفَرّاءَ عنـه فلم يعرِفْـه ، فقـال جليسٌ لـه : إنّ العرب كانت تَسمُر باللَّيل ، فإذا زَقَت الدِّيكة استَثْقَلُوها لأنّهـا تُنْبِئُ عن قُربِ الصُّبح ، فاستحسن الفَرَّاءُ تَفْسِيرَه .

---

(١) الفائق (زوق) ١٣٦/٢ والنهاية (زقا) ٣٠٧/٢ ، (زوق) ٣١٩/٢ .

(٢) أخرجه ابن قتيبة في غريبه ٧٢١/٣ .

(٣) القاموس (زقى) الزَّواقي : الدِّيَكَة ، وفي النهاية ٣٠٧/٢ : واحدها زاقٍ .

حديث العوّام بن حَوشَب

☆ وقال أبو سليمان في حديث العَوَّام قال : « حدَّثَني شيخٌ كان مُرابِطاً قال : خرجتُ ليلةً من مَحْرِسِي إلى المِيناءِ وَذكَر حَدِيثاً »[1] .

أَخبَرنِيه القاسِمُ بن محمد ، نا الهَيْثَم بن كُلَيْب ، نا عِيسَى بنُ أَحمَد العَسْقَلاَنِي ، أنا يَزِيد بن هارون ، عن العَوَّام بنِ حَوْشَب .

المِينَاءُ : المَوضِع الذي يُرفَأُ إليه السُّفُن[2] . قال نُصَيْب :

تيمَّمْن منها خارجاتٍ كأنَّها ... بدِجْلة في المِينَاء فُلكٌ مُقَيَّر[3]

---

(١) الفائق (ونى) ٨٢/٤ .

(٢) في الفائق (ونى) الميناء : مرفأ السفن ، وهو مفعال من الونى ، وهو الفتور ، لأن الريح تني فيه كما سُمّي الكلأ والمُكّلأ لأنها تكلأ فيه ، وقد يُقْصر فيقال : مِينًا ووزنُه مفعل

(٣) في الفائق (ونى) وهو في شعر نصيب / ١٩ برواية : « تيمّمن منها ذاهباتٍ كأنّهم »

حديث أبي بكر بن عيّاش

☆ وقال أبو سليمان في حديث أَبِي بَكْر : « أَنَّ وكِيعَ بنَ الجَرَّاح انْتخَب عليه أحاديثَ ، فلمَّا قَدِم من عنده ، قال أبو بَكْر لإنسان : أَتَدْرِي مَنِ انْتَخَب هذه الأَحاديثَ ؟ انتَخَبها رجُلٌ إردَخْلٌ »[1] .

أخبرناه ابنُ الأعرابي ، نا الدُّوريّ ، نا يَحْيَى بنُ مَعِين .

الإردَخْلُ : الضَّخم ، يريد أنّه في العِلْم والمَعْرِفةِ بالحدِيث ضَخْمٌ كَبير .

---

(١) أخرجه ابن معين في تاريخه ٤٦٩/٣ رقم النص (٢٣٠٥) وأبو نعيم في الحلية ٣٦٨/٨ بلفظ « ... انتخبها رجل أيّ رجل »

مقطعات من الحَدِيث بلا طُرُق

☆ قال أبو سليمان جَاءَ في الحديث : « لا يُصَلَّى على النَّبي »(1) .

سمعتُ محمدَ بن سعدُويـة يقول : سمعتُ أحمـدَ بن اليَمان يقول : معنـاه لا يُصلَّى على المَكَان المرتَفع المُحْدَوْدِب ، مـأخوذٌ من النَّبْوة وهو الارْتِفـاع . قالَ أوسُ بنُ حَجَر :

لأَصبَح رَتْماً دُقَـاقَ الحَصَى مكان النَّبِيّ من الكَـاثِبِ(2)

/ قال اليزيديُّ : إنما سُمِّي الأَنْبياء لأَنَّهم قـد ارتفعَت منزِلَتُهم واستَعْلَت [٢٧١] درجتُهم على سائر الخَلْق .

قال غَيرُه : النَّبِي : الطَّرِيق ، وسُمِّي رُسُل الله أنبيـاء لأَنَّهم الطُّرُق إلى الله .

وقـال بَعضُهم : النَّبيُّ مـأخوذ من النَّبـأ فَعِيل بمعنى مُفعَـل : أي مُنبـأ ، كَمَا قِيلَ : حَبِيب بمَعْنَى مُحَبّ ويجمع على النُّبَّاءِ إذا همزتَـه لأَنَّـه غيرُ معتَلٍّ كقولهم : حَكِيم وحُكَمَاء وعَظِيم وعُظَمَاء . قال العبَّاسُ بنُ مِردَاس :

---

(١) النهاية (نبا) ١١/٥ برواية : « لاتصلوا على النبي » واللسان (نبو) ٣٠٢/١٥ والتاج (نبأ) ١٢٣/١ و (نبو) ٣٥٤/١٠

(٢) اللسان التاج (كثب) (بنى) وهو في رثاء فضالة بن كلدة الأسدي ، وقبله :

على السَّيِّـد الصَّعب لـو أنـه يقـوم على ذِرْوَة الصـاقب

وهو في الديوان / ١١ .

يـا خَـاتِمَ النُّبَّـاءِ إنّـكَ مُرسـلٌ   بالحَقِّ كلُّ هُدَى السَّبِيلِ هُدَاكَا[1]

فـإذا لم تهمِـزْه وهـو الاخْتِيـار جَمعتَـه على الأَنْبِيـاء كما تقـول : وَصِيّ وأَوْصِيَاء ، وتَقِيٌّ وأَتْقِياء .

☆ جاء في الحديث : « لا تَسْتَنْسِئُوا الشَّيْطانَ »[2] .

من حَدِيثٍ أخبرناه ابنُ الأَعرابي ، نـا عَبّـاس الـدُّورِي ، عن يَحْيَى بنِ مَعِين .

قـال يَحيِ : وتَفسيرُه : إذا أردتَ اليـومَ صـدقَـةً أو عَمَـلاً صَـالِحـاً فـلا تُؤَخِّره إلى غَدٍ ، وهو مِنْ قولك : نسأتُ الشيءَ إذا أخَّرتَه .

☆ جاء في الحديث : « مَن غَيَّر المَطْرَبة والمَقْرَبة فعَلَيْه لعنَةُ الله »[3] .

المَطَارِب والمَقَارِب طُرقٌ صِغارٌ تَنفُذ إلى الطُّرقِ الكِبَار . قـال أُميَّـةُ بن أبي الصلت :

ومطـارِبٌ للرِّيـح تَخـدم ربَّهـا   عَجْلَى تَخُبُّ بـأمرِه وتُخَـوِّد[4]

أي مَسَالِك وطُرُق . وقال كُثَيِّر :

---

(١) اللسان والتاج (نبأ) وجاء بعده :

إن الإلـه ثنى عليـك مَحَبَّـةً   في خلقـه ومُحمَّـداً سماكا

وهو في الديوان / ٩٥ .

(٢) ح : « للشيطان » والحديث أخرجه ابن معين في تاريخه ٥٠/٤ من حديث المسعودي رقم النص (٣٠٩٣) وهو في النهاية (نسأ) ٤٤/٥ والفائق (نسأ) ٤٢٧/٣ .

(٣) الفـائـق (طرب) ٣٦٠/٢ وجـاء في الشرح : المَقْرَبَـة والمَقْرَب : الطريـق المختصر ، والحديث في النهاية (طرب) ١١٧/٣ .

(٤) في شعراء النصرانية ٢٢٧/٢ قصيدة طويلة على الوزن والقافية وليس فيها هـذا البيت فلعله ساقط منها .

ولو تُنقَب الأَضلاعُ أُلفِي تَحتَها لِحُبِّكِ أَوْسَاط الفُؤَادِ مَطَارِبُ[1]

☆ جاء في الحديث أنّ بعضَ الأنْبياء كان يَقُولُ : « اللّهمّ احفَظْني حِفْظَ الوَلِيد »[2] .

الوَلِيد : الصَّبِيُّ الصَّغير . قال الشاعر :

فُجِعنا به لّما رَجَوْنَا إيابَه على خَيْرِ حالٍ لا وَلِيداً ولا قَحْما

ويُتأوّلُ على وَجْهَيْن : أَحدُهما أن يكون إنَّما تَمَثَّل بالصَّبِيّ ؛ لأنّه قد يتعرَّض للمَعَاطِب ولا يُبصِر المَحَاذِر ، ثم يَحْفَظُه الله ويَقِيه .

وأَخبَرني أبو عُمَر ، عن أَبي العَبّاسِ ثَعلَب قال : العَربُ تَقُولُ : « اللهمّ وَاقِيةً كوَاقِيَةِ الوَلِيد »[3] .

والوجْهُ الآخر : أن يكونَ أرادَ العِصمَةَ من الذُّنُوب لأنّ القَلَم مرفوعٌ عن الصَّبِيّ .

☆ جاء في الحديث : « خيرُ نِسائِكم العَطِرة المَطِرةُ »[4] .

العَطِرة : من العِطْر ، والرِّيحُ الطَّيِّبة : يُرِيد المرأةَ التي تُكثِر استِعمالَ

---

(١) الديوان : ١٥٥ برواية : « لسُعْدَى بأوساط الفؤاد مضارب » .

(٢) الفائق (ولد) ٨٢/٤ .

(٣) ذكره الهيثمي في مجمعه ١٨٢/١٠ عن ابن عمر أن النبي ﷺ يقول في دعائه : « واقية كواقية الوليد » وعزاه لأبي يعلى وهو في كنز العمال ١٨٧/٢ ، وفي النهاية (ولد) ٢٢٤/٥ برواية : « واقية كواقية الوليد » وجاء فيها : وقيل : أراد بالوليد موسى عليه السلام لقوله تعالى ﴿ ألم نربّك فينا وليداً ﴾ أي كما وقيت موسى شَرَّ فرعون وهو في حجره فقِني شرَّ قومي وأنا بين أظهرهم .

(٤) الفائق (مطر) ٣٧٢/٣ والنهاية (مطر) ٣٣٩/٤ وجاء في الشرح : وقيل : هي التي تلازم السّواك .

الطِّيب ، والمَطِرة : من المَطَر ، يُرِيد التي تُكثِر الاغْتِسال والتَّنَظُّفَ بالمَاء .

☆ جاء في الحديث : « إذا دَخَل أحدُكم الحَمَّام فَعَلَيْه بالنَّشِير ولا يَخْصِف »[1] .

يُرِيد بالنَّشِير : المِئْزَر ، وسُمِّي نَشِيراً لأنه ثَوبٌ يُنْشَر فيُتَّزَر به .

وقوله : لا يخصف ، معناه لا يَضَع يدَه على فَرْجِه . ومنه قولُهم : خَصَفْتُ النَّعلَ : إذا أَطْبقتَ عليها قطعةً . ومن هَذَا قَولُه تَعالَى : ﴿ وطَفِقا يَخْصِفَان عَلَيْهِما من وَرَق الجَنَّة ﴾[2] .

☆ جاء في الحَدِيث : « إذَا أَرادَ اللهُ بعَبْدٍ سُوءاً جَعَلَ مَالَه في الطَّبِيخَيْن »[3] .

فَسَّروه الآجُرَّ والجِصَّ .

☆ جاء في الحَدِيث : « اتَّقُوا اللهَ في الضَّعِيفَيْن : المَرأةِ والمَمْلُوك »[4] .

☆ جاء في الحَدِيث : « لعَن اللهُ النائِحةَ والمُستَفْقِهَة »[5] .

المُسْتَفْقِهة : هي الَّتي تُجِيبُ النائِحةَ في نَوْحِها ، وهو من قولك : فَقِهْتُ

---

(١) الفائق (نشر) ٤٣٢/٣ والنهاية (نشر) ٥٥/٥ .

(٢) سورة الأعراف : ٢٢ ، سورة طه : ١٢١ .

(٣) الفائق (طبخ) ٣٥٦/٢ والنهاية (طبخ) ١١١/٣ ، وجاء فيها : الطبيخين : قيل هما الجص والآجر ، فعيل بمعنى مفعول .

(٤) ذكره السيوطي في الجامع الكبير ١٦/١ وعزاه لابن عساكر وكذلك في الجامع الصغير ١٢٨/١ مع فيض القدير .

(٥) أخرجه أبو داود في الجنائز ١٩٤/٣ وأحمد في مسنده ٦٥/٣ كلاهما بلفظ « لعن رسول الله ﷺ النائحة والمستمعة » وذكره السيوطي في الجامع الكبير ٦٤٢/١ بلفظ « لعن الله النائحة والمستمعة » بدل « المُسْتَفْقِهة » وانظر في الفائق (فقه) ١٣٦/٣ والنهاية (فقه) ٤٦٥/٣ .

الشيءَ إذا فهمتَه ، / يُرِيدُ أَنَّها تتلقَّف قَولَ النائحة وتتفَهَّمُه لتُجيبها عن ذَلِك . [٢٧٢]

☆ جاء في الحديث : « لا يقبل اللهُ من الدُّعاء إلاّ النّاخِلَة »[1] .

يريد الخالِصَ المُنْتَخَل ، والنَّاخِلَة بمعنى المَنْخُولَة فاعِل بِمَعْنى مَفْعُول ، كما قِيلَ : ماءٌ دافِق بمعنى مَدْفُوق ، وسِرٌّ كاتِم : أي مَكْتُوم .

☆ جاء في الحديث : « كلّ مُؤذٍ في النَّار »[2] .

يُتأوَّلُ على وَجْهَين : أحدُهما ؛ أَنَّ من آذَى النَّاس في الدُّنْيا آذاه اللهُ وعاقَبَه في النَّار .

والقَولُ الآخر : بلَغَني عن أَبِي عبدِ اللهِ نفْطَوَيْه قال : معناه أَنَّ كُلَّ شيءٍ ممّا يَتَأَذّى به النّاسُ في الدُّنيا من السِّباع العادِيَة والهَوَامِّ القَاتِلة والأَشْياء الضّارّة المُؤْذِية قد جعله اللهُ في النَّار وأعدَّه عقوبةً لأَهْلِها ، وعلى نحو هذا يَتَأَوَّل قَولُه صلى الله عليه : « الذُّبَاب في النّار »[3] . يريد أَنَّها تكون في النَّار عُقوبَة لأَهْلِها ، لاأَنَّ كَونَها في النَّارِ عُقُوبَةٌ لها .

☆ جاء في الحديث : « أَنَّ آدمَ رَمَى إبليسَ بمِنىً فأَجْمَرَ بين يَدَيْه ؛ فسُمِّيت الجِمارُ به الجِمارَ »[4] .

---

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد / ٢١٢ في باب الناخلة من الدعاء .

(٢) أخرجه الخطيب في تاريخه ٩٩/١١ عن علي مرفوعاً في ترجمة ، عثان بن أبي الدنيا الأشج . وذكره السيوطي في الجامع الصغير ٣٠/٥ مع فيض القدير وانظر كنز العمال ٥٢٣/١٤ .

(٣) ذكره الحافظ في المطالب العالية ٢٩٦/٢ وعزاه لأبي يعلى والهيثمي في مجمعه ٤١/٤ والسيوطي في الجامع الكبير ٤١٤/١ وفي النهاية (ذبب) ١٥٢/٢ .

(٤) أخرجه الأزرقي في أخبار مكة ١٨٠/٢ عن الكلبي بلفظ : « إنما سميت الجمار الجمار لأن آدم عليه السلام كان يرمي إبليس فيجمر من بين يديه ، والإجمار : الإسراع ، الفائق (جمر) ٢٣٦/١ . والنهاية (جمر) ٢٩٢/١ برواية : « فأجمر إبليس بين يديه » .

الإجْمار : الإسْراع . يقـال : أَجْمر الرجـلُ إذا ولَّى في سُرْعَـة . والجِمار أيضـاً : الحِجـارةُ الصِّغـار . ويقـال : جَمَّر الرجلُ تَجْمِيراً : إذا رَمَى الجِمارَ . قال عُمرُ بنُ أَبي رَبيعة :

فلَمْ أَرَ كالتَّجْمِير مَنظَر نـــاظِرٍ ولا كَلَيَـالي الحَجِّ أَفْلتْن ذَاهَوَى[1]

☆ جـاء في الحـديث : « كلُّ قَوْمٍ على زينـةٍ من أَمْرِهم ومَفْلَحـةٍ من أَنْفُسِهِم »[2] .

معناه : أنّهم رَاضُونَ بعِلْمِهم ، مُغْتَبِطُون بـذلـك عنـد أَنْفُسِهم . كقَوْلِـه تَعالَى ﴿ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِم فَرِحون ﴾[3] . يُرِيدُ ، واللهُ أَعْلَم ، راضُونَ .

ومنه قَولُ النّبيِّ صلَّى الله عليه : « لله أشدُّ فَرَحاً بتَوْبَة العَبْـد »[4] : أيْ أَشَدُّ رِضاً بها وقَبُولاً لَهَا .

☆ جاء في الحَدِيث : « مَنْ أَكَلَ وتَحَتَّم دَخَل الجَنَّةَ »[5] .

سمعتُ أَبَا عُمر يَرْويه عن بِشْرِ بن مُوسَى بإسنادٍ له لاأحفظه .

قال أبو عُمَرَ : تَحَتَّم من الحُتَامَة ، وهي دُقَاق الخُبْز والطَّعَام .

قـال أبو عُمَر : أَصحـابُ الحَـدِيث يَقُولُـون : تَحَثَّم ـ بـالثّـاء المُثَلَّثة ـ يُصَحِّفون فيه .

---

(١) الديوان / ٤٥٩ وسبق في هذا الجزء ، لوحة ٢٣٨ .

(٢) الفائق (فلح) ١٤٢/٣ والنهاية (فلح) ٤٦٩/٣ .

(٣) سورة المومنون : ٥٣ .

(٤) أخرجـه البخـاري في الـدعـوات ٨٤/٨ من حـديث ابن مسعـود وأنس . ومسلم في التـوبـة ٢١٠٢/٤ ـ ٢١٠٤ من حـديث أبي هريرة وغيره والترمذي في القيـامـة ٦٥٩/٤ وأحمـد في مسنده ٣٨٣/١ وغيرهم .

(٥) الفائق (حتم) ٢٦٠/١ والنهاية (حتم) ٣٣٨/١ .

وقال أبو زيد : مافَضَل على الطَّبَق الذي يُؤكَل عليه الطَّعام فهو الجُثامة ، وما فضل في الإناء من طَعام وأُدْم فهو الثُّرْتُم . وأنشد :

لاتَحْسَبَنّ طِعانَ قيْسٍ بالقَنَا   وضِرابَهُم بالبِيض حَسْوَ الثُّرتُمِ[1]

قال أبو زيد : والقُشَامَة والخُشَارَة جَمِيعاً : مابَقِي على المائدة مِمَّا لاخَيْر فيه . قال الشاعر :

وباع بَنِيه بَعضُهم بِخُشارةٍ   وبِعتَ لِذُبْيان العَلاء بِمالِكِ[2]

☆ جاء في الحديث : « شَرُّ النَّاسِ المُثَلِّث »[3] . تَفْسيره في الحَدِيث : أَنَّه الرَّجل الذي يَمحَل بأخِيه إلى إمامِه فيُهْلِك ثلاثَةً : نَفْسَه وأَخَاهُ وإمَامَه .

☆ جاء في الحديث وأُراهُ عن عُمَر : « عليكم بتَعْلِيم العَرَبيّة فإنَّها تَدُلُّ على المُروءةِ وتَزِيدُ في المودَّةِ »[4] .

قال أبو سليمان : قد بَقِيتُ زماناً أقول مامَعْنَى زِيادتِه في المودَّةِ حتّى وَقَع لي أَنَّه يريد مَودَّة المُشاكَلَة وذلك أَنَّ المعرفة بكُلِّ صِناعَةٍ تَجمَعُ بين أَهْلِها . وقال بَعضُ الشّعراء :

أَدبٌ بينَنَا تولَّد منه   نَسَبٌ والأَدِيبُ صِنْوُ الأَدِيب

---

(١) اللسان ، التاج (ثرتم) دون عزو .

(٢) سبق في الجزء الأول ، لوحة ٢٢٣ .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٣١٧/١١ بلفظ « ياأمير المومنين احذر قاتل الثلاثة ، قال عمر : ويلك وما قاتل الثلاثة قال : الرجل يأتي إلى الإمام بالكذب .. » .
وهو في النهاية (ثلث) ٢١٩/١ .

(٤) الفائق (ودد) ٥١/٤ النهاية (ودد) ١٦٥/٤ وفي كنز العمال ٢٥٣/١٠ بلفظ « تعلموا العربية ، فقط » .

☆ جاء في الحديث : « أَنَّ بعضَ العُبّادِ كان يُفطِر كل ليلة على هِفَّةٍ يَشْوِيها »[1] .

[٢٧٣] / ذكره أبو عُمرَ ، عن المُبرّد قال : والهِفّ : كِبارُ الدَّعَامِيص[2] . قال : هِفَّةٌ وهِفٌّ .

قال أبو عُمر : جُعْنَا حتّى أَكَلْنا الآبَاسَ والمُنُوعَ ، فالآبَاسُ : السَّلاَحِفُ والمُنُوعُ : السَّرطَانَات ، واحدها إِبْسٌ ومَنْع .

قال : وقال ثَعْلَب : والهِفَّة أيضاً : الشُّهدَةُ[3] .

☆ جاء في الحَديثِ : « من سَعَادَةِ المَرْءِ خِفَّةُ عارِضَيْه »[4] .

يتأوّل على وَجْهين : أحدهما أَنْ يَخِفَّ عارِضاه عن الشَّعَر .

والوجه الآخر : أن تكون خِفَّة العَارِضَيْن كِنايَة عن كَثْرة الذِّكر ، لا يَزَالُ يحرِّكُهُما بِذكْر الله .

وقال ابن السِّكِّيت : يقال فلان خَفِيفُ الشَّفَةِ : إذا كان قَلِيلَ السُّؤالِ لِلنَّاس .

☆ جاء في الحديث : « خَيرُ النَّاسِ للنَّاس خَيرُهم لِنفْسِه »[5] .

---

(١) الفائق (هفف) ١٠٧/٤ والنهاية (هفف) ٢٦٧/٥ .

(٢) القاموس (دعمص) : الدُّعموص بالضم : دويبة ، أو دودة سوداء تكون في الغدران إذا نَشَّت .

(٣) المعجم الوسيط (هفف) الهفّة : الشُّهدة الرقيقة الخفيفة القليلة العسل .

(٤) ذكره الذهبي في الميزان ٤٨١/٤ والحافظ في لسان الميزان ٢٢٧/٦ وأخرجه الخطيب في تاريخه ٢٩٧/١٤ في ترجمته بلفظ : « من سعادة المرء خفة لحيته » . وبلفظ « .. خفة لحييه بذكر الله » .

(٥) النهاية (خير) ٩١/٢ برواية : « خير الناس خيرهم لنفسه » .

معناه أنَّه إذا جامَل الناسَ جامَلُوه ، وإذا أحسنَ إليهم كافَؤُوه بمِثْلِه .

☆ جاء في الحديث : « أَنَّ الرَّجُل ليُسأل عن كُلِّ شيء حتّى يُسأل عن حيَّةِ أَهْلِه »[1] .

يريد أنّه مسؤول عن كل شيء تحت يده حتّى الهِرّ وصِغار الطَّيْر ونَحْوِها ، وأَنَّثَ الحَيَّةَ لأنه أَرادَ النَّفْسَ ذَاتَ الحَياةِ .

☆ جاء في الحديث : « أَنَّ إبليسَ ليقِزُّ القَزَّة من المَشْرِق فيبلُغ المَغْرب »[2] : أي يَثِب الوَثْبَة . يقال : قَزَّ يَقِزّ ، إذا قَعَد كالمُسْتَوْفِز ثم وَثَب .

☆ جاء في الحَديث : « ادعُ ربَّك بأَنْأَج ماتَقْدِر عليه »[3] .

أي أَضْرَع ماتَقْدِر عليه من الدُّعَاءِ . ويقال : نَأَجَ الرَّجل بصَوْته ، إذا جَأَر به . قال العَجَّاج :

واتَّخَذتْه النَّائِجاتُ مَنْأَجَا[4]

☆ جاء في الحَديث : « أقلِعُوا عن المَعَاصِي قبل أن يَأْخُذَكُم الله فيدَعَكُم هَتّاً بتّاً »[5] .

حدثنا ابنُ عَتَّاب ، نا الكُدَيْمي في إسنادٍ له : أَنَّ قوماً خَرَجُوا على ساحلِ البَحْر فسَمِعُوا مُنادياً يُنادِي من جَوْفِ البَحْر يَقُولُ ذَلِك .

---

(١) الفائق (حيا) ٣٤٣/١ من حديث ابن عمير والنهاية (حيا) ٤٧٢/١ وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٣١٩/١١ بمعناه عن ابن عمر .

(٢) الفائق (قزز) ١٩٢/٣والنهاية (قزز) ٥٨/٤ .

(٣) الفائق (نأج) ٣٩٩/٣ والنهاية (نأج) ٣/٥ .

(٤) الديوان / ٣٤٩ .

(٥) الفائق (هتت) ٩٢/٤ والنهاية (هتت) ٢٤٢/٥ .

الهَتُّ : الكَسْرُ . والبَتُّ : القَطْعُ . يقال : تركَهُم هَتّاً بتّاً : أي كَسَرَهم وقطَعَهم .

قال أبو عُمر : كَلامُ العَرَب حَتّاً بتّاً .

قال غَيرُه : يقال : تركهم جَوثاً بَوثاً : إذا أَغارَ عليهم فلم يُبْقِ لهم شَيْئاً .

☆ جاء في الحديث : « لُعِنت الغَائِصَةُ والمغوّصَة »(١) .

فَسَّروا الغائِصَةَ : الحائِضَ الّتي لا تُعلِم زوجَها أنّها حائِض فيَجْتَنبها(٢) . والمغوِّصَة : أن لا تكون حائضاً فتكذب زوجَها فتقول : إنّها حائض .

☆ جاء في الحديث : « أنَّ رجلاً كان يختلف إلى بَعضِ الصَّحابة ، أُراه إلى ابنِ عَبّاسٍ شَهْراً قَمِيطاً »(٣) ؛ أي شَهْراً كامِلاً . يقال : مرَّ بنا حولٌ قَمِيطٌ وكَرِيتٌ . قال الشاعر :

أَقامَتْ غَزَالَةُ سُوقَ الجِلادِ ... لأَهْلِ العِراقَيْن عاماً قَمِيطا(٤)

☆ جاء في الحديث : « أنَّ مَلَكَ الموتِ قال لِمُوسَى - وهو يريد قَبْضَ رُوحه - : كَهْ في وَجْهِي »(٥) .

---

(١) لم أجده بهذا اللفظ وذكره الهيثمي في مجمعه ٢٩٦/٤ بلفظ « لعن الله المسوفة والمفسلة » وعزاه لأبي يعلى وفي القاموس (فسل) المفَسِّلة كمحدِّثة : المرأة التي إذا أُريد غِشيانُها قالت : أنا حائض لتَردَّه .

(٢) س : « فيجتبيها » والمثبت من الفائق (غوص) ٨١/٣ والنهاية (غوص) ٣٩٥/٣ .

(٣) النهاية (قمط) ١٠٩/٤ بلفظ وفي حديث ابن عباسَ (فما يزال يسأله شهراً قميطاً) .

(٤) اللسان ، التاج (قمط) برواية : « سوق الضِّراب » وعزي لأيمن بن خُرَيْم يذكر غزالة الحروريّة ، ويروى : « شهراً قميطاً » . وغزالة اسم مرأة شبيب الخارجي .

(٥) الفائق (كهه) ٢٨٩/٣ والنهاية (كهه) ٢١٦/٤ برواية : « كُهَّ في وجهي » . وجاء في اللسان (كهكه) بهذه الرواية ، وفيه : يقال : كهَّ يَكَهُّ ، وكُهَّ يافلان : أي أخرج نَفَسك ، ويروى كَهْ بهاء واحدة مسكنة بوزن خف ، وهو من كاه يكاه بهذا المعنى .

معناه افْتَح فَاكَ وتَنَفَّس .

يقال منه : كَاهَ يَكَاهُ ، وربَّما قالوا : كِهْتُه بمعنى استنكَهتُه .

☆ جاء في الحَديث : « أن رجُلاً كان يَجُرُّ الجَرِير فأَصَاب صاعَيْن من تَمْرٍ فتصدَّق بأحَدِهما فلَمَزه المنافِقُون »[1] .

الجَرِيرُ : الحَبْل ، يُرِيد أنّه كان يَسْتَقِي الماء .

واللَّمْز كالغَمْز بالشَّفَتَين ونحوِه . يقال : رجُل هُمَزَة لُمَزَة : إذا كان كَثِير العَيْب للناس والتَّنَقُّصِ لهم .

☆ جاء في الحديث : « من أَحالَ دَخَل الجَنَّة »[2] .

قال ابن الأعرابي : أَحَال يُرِيد أَسْلَم / وقد ذكرتُه فيما مَضَى من هذا الكتاب ، وأَنَّه مأخوذ من أَحالَ الرَّجُلُ إذا تحوَّل من شَيءٍ إلى غَيرِه . [٢٧٤]

وفيه وَجْهٌ آخر لم أَكُن ذكرْتُه هُناكَ ، وهو أن يُقالَ : مَنِ انْحالَ دَخَل الجَنَّة : أي مَنْ أَقْلَع عن الكُفْر وعِبادَةِ الأَصْنام . قال حُمَيْدُ بنُ ثَوْر :

مُطَوَّقَةٌ خَطباء تسجَعُ كُلَّما   دَنَا الصَّيْف وانْحالَ الرَّبِيع فأَنْجما[3]

ويقال : انْحالَ عنَّا وأَنْجم عنَّا بمعنى أَقلَع .

☆ جاء في الحَدِيث : « لا تَجِدُ المؤمِنَ إلاّ في إحدَى ثلاثٍ : في مَسْجِدٍ

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره ١٠/١٩٤ ، ١٩٥ وذكره ابن كثير في تفسيره ٢/٣٧٥ والسيوطي في الدر المنثور ٣/٢٦٢ .

(٢) الفائق (حول) ١/٣٣٤ والنهاية (حول) ١/٤٦٣ .

(٣) الديوان / ٢٦ برواية : « تصدح » بدل « تسجع » « وانجال » بدل « وانحال » وكذا في اللسان (جول) برواية : « وانجال » وجاء في الشرح : انجال : تَنَحّى وذهب .

يَعْمُره أو بَيْتٍ يُخَمِّره أو مَعيشةٍ يُدَبِّرها »[1] .

قوله : يُخَمِّره : أي يَستُره ويُصلِح من شأنِه .

☆ جاء في الحديث : « أَخَاف عليكم الجَنَادِع »[2] .

الجَنادِع : الفِتَنُ والدَّواهِي ، واحدُها جُنْدُع .

☆ جاء في الحَدِيث : « لو أَطَاعَ اللهُ النَّاسَ في الناس لم يكُن نَاسٌ »[3] .

تَفسِيره عن قَتَادة فيما أحسِب أنَّ النَاسَ إنّما يُحِبّون أن يُولَد لهم الذُّكْران دون الإناث ولو لم تكن الإناثُ ذَهَب النَّسلُ فلم يكُن ناسٌ .

ومَعْنَى أَطاع : استَجابَ دُعاءَهم ، ومنه قولُه ﷺ : « اللهُمّ لا تُطِع فِينا مُسافِراً »[4] ؛ أي لاتُجِب دُعاءَه في حَبْس القَطْر .

☆ جاء في الحَدِيث : « أَنَّ الشَّمسَ لتَقْرُب من النَّاس يومَ القِيامة حتّى إنَّ بُطُونَهم تَقُول : غِقْ غِقْ غِقْ »[5] .

[غِقْ][6] : حكايَةُ صَوْتِ الغَلَيان . يقال : غَقَّ القَارُ ونَحوُه يَغِقّ غَقِيقاً .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٢١/١١ بلفظ : « كان يقال : قَلَّما ترى المسلم إلاّ في ثلاث : في مسجد يعمره ، أو بيت يكنه ، أو ابتغاء رزق من فضل ربه » .

(٢) ذكره الهروي في الغريبين ٤١٠/١ وهو في النهاية ٣٠٦/١ .

(٣) الفائق (طوع) ٣٧٠/٢ .

(٤) أخرجه الخطيب في تاريخه ٢٥٦/٤ ـ بلفظ « اللهم لاتطع فينا تاجرنا ولا مسافرنا ، فإن تاجرنا يحب الغلاء ومسافرنا يكره المطر » .

(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٤٠٣/١١ عن سلمان ، وابن المبارك في زوائد كتاب الزهد / ١٠٠ .

(٦) من ح .

☆ جاء في الحديث : « أَنَّ مُوسَى قال : كَأَنِّي برشْقِ القَلَم في مَسامِعِي حين جَرَى على الأَلْواح بِكَتْبِه التَّوراة »(١) . يريد صوتَ القَلَم .

☆ جاء في الحديث : « لا تَشْتر لبنَ الغَنَم مُضَمَّناً »(٢) .

أي لا تشْتَرِه في ضُرُوع الغَنَم لأنه غَرَرٌ .

☆ جاء في الحديث : « اتَّقُوا اللهَ في الحَوْباتِ »(٣) .

يريد النِّساءَ المُحْتَاجات اللَّواتي لا يستَغْنِين عمَّن يقوم عَلَيْهِنَّ ويَتَعَهَّدَهُنَّ .

☆ جاء في الحديث : « أَنَّ رجلاً يخرُج في آخرِ الزَّمان يُسمَّى أَميرَ العُصَبِ ، أصحابُه مُحسَّرون مُحقَّرون »(٤) .

يقال : رجل مُحسَّر : أي مُحَقَّر ذَلِيل .

☆ جاء في الحديث : « إذا كانَ يوم القيامة تَخرُج بَخْنَانَةٌ من جَهَنَّم فتَلقط المُنافِقين لَقْط الحَمامَةِ القِرْطَم »(٥) .

---

(١) الفائق (رشق) ٦٠/٢ برواية : « يكتب التوراة » والنهاية (رشق) ٢٢٦/٢ بمثل ماجاء هنا .

(٢) الفائق (ضمن) ٣٤٨/٢ من حديث عكرمة ، والنهاية (ضمن) ١٠٢/٣ .

(٣) الفائق (حوب) ٣٣٠/١ والنهاية (حوب) ٤٥٥/١ .

(٤) الفائق (حسر) ٢٨٣/١ والنهاية (حسر) ٣٨٤/١ و (عصب) ٢٤٤/٣ وفيها : « ثم يكون في آخر الزمان أمير العُصَب » هي جمع عُصْبَة ، كالعِصابة ولا واحد لها من لفظها ، وجاء في الفائق : مُحَسَّرون : مؤذون محمولون على الحَسْرة أو مُدفَّعون مُبْعَدون ، من حَسَر القِناعَ إذا كشفه ، أو مطرودون متعبون من حَسَر الدابة إذا أتعبها .

(٥) الفائق (بخن) ٨١/١ والنهاية (بخن) ١٠٠/١ .

البَحْنَانَة : الشَّرارة ، من شَرَر النّار ، وهو ماتَطَاير منها .

☆ جاء في الحَديث : « أنّ رَبيطَ بَني إسرائيل قال : زَينُ الحَكِيم الصَّمْت »[١] .

يريد بالرَّبيط الحَكِيم ، ومَعْناه ذُو العَزْم والقُوَّة في الرَّأي ، من قولك : فلان رابِطُ الجَأْش ورَبِيطُ الجَأش ، ويقال : بل الرَّبيط : الحَبْر العَالِم الذي رَبَط نفسَه عن الدُّنيا وشَغَلها بالعِلم والحِكْمَة .

☆ جاء في الحديث : أنَّ إسحاقَ أَتاه إسماعيل فقال له : إنَّا لم نَرِث من أبينَا مَالاً ، وقد أَثْرَيْت وأَمْشَيْت فَأَفِئ عَلَيَّ مما أَفاء اللهُ عليك ، فقال إسحاق : ياإسماعيل ، ألم ترضَ أَنّي لم أستَعْبِدْك حتى تجيئني فتسألني المَالَ »[٢] .

قوله : أمشَيْتَ : أي كَثُرت ماشِيَتُك . يقال : أَمشَى الرجلُ إذا كَثُرت مَاشِيَتُهُ ، ومثله مَشَى بغير أَلِفٍ . ومن هذا قولُه تَعالَى : ﴿ وانْطَلَق الملأُ مِنْهُم أَنِ امْشُوا واصْبِروا على آلِهَتِكم ﴾[٣] كأَنّه دُعاء لهم بالنماء . قال الشاعر :

والشَّاة لاتَمشِي على الهملَّع[٤]

أي لاتَنْمي ، والهَمَلَّع : الذِّئْب . وقال آخر :

---

(١) الفائق (ربط) ٢٣/٢ والنهاية (ربط) ١٨٦/٢ .

(٢) الفائق (مشى) ٣٦٨/٣ والنهاية (مشى) ٣٣٥/٤ .

(٣) سورة ص : ٦ .

(٤) اللسان والتاج (هملع) وجاء قبله : « لاتأمريني ببنات أَسْفَع » أسفع : فحل من الغنم ، برواية : « لاتمشي مع الهملع » : أي لاتكثر مع الذّئب ، ولم يعز .

/وكُــلُّ فتىً وإن أَمشَى وأَثْرى ستَخْلِجه عن الـدُّنْيـا مَنُـونُ[1] [٢٧٥]

وأما قَولُه : ألم تَرضَ أنّي لم أستَعْبِدْك ، فإنّ العرب كانت تَسْتَعْبِد أولادَ الإماء ، وكانت هاجرُ أُمُّ إسماعيل أَمَةً لأُمِّ إسحاق .

☆ جاء في الحديث : « ماأَطْلَى نَبيّ قَطّ »[2] .

قال ثعلب : أنا ابنُ نجدة ، عن أبي زيد قال : معناه : مامَالَ إلى هَوىً قَطْ .

قال أبو سُلَيمان : الأَصْلُ فيه أن تَمِيل عُنُق الإنسان وتُصْغِي إلى أحد الشِّقَّيْن . يقال : أَطلَى الرجُل إذا مالَت عُنُقه للموت . وأنشد يَعْقوب :

رأيتُ أباكَ قد أَطلَى ومالَت عليه القَشْعمان من النُّسُور[3]

☆ جاء في الحَديث : « إنّ الله يُبغِض الشيخَ الغِرْبيب »[4] .

الغِرْبيب : الأَسْود . ومنه قولُه تَعالَى : ﴿ وغَرابيبُ سُودٌ ﴾[5] . وإنّما

---

(١) اللسان ، التاج (مشى) وعزي للنابغة الذبياني ضمن ثلاث أبيات وهي :
فكل قرينة وَمقَرِّ إلف مفارِقُه إلى الشَّحَط القرينُ
وكل فتى وإن أثرى وأمشى ستَخلِجُه عن الدنيا منون
وكل فتىً بما عملت يداه وما أُجرَت عواملَه رهينُ
وليست في ديوانه ط بيروت ، وفيه قصيدة على الوزن والقافية ليس فيها هذه الأبيات .

(٢) الفائق (طلى) ٣٦٧/٢ والنهاية (طلى) ١٣٧/٣ .

(٣) الفائق (طلى) ٣٦٧/٢ دون عزو . وفي اللسان ، التاج (طلى) وقبله :
وسائلة تُسائل عن أبيها فقلت لها وقعتِ على الخَبير

(٤) ذكره العجلوني في كشف الخفاء ٢٤٨/١ عن أبي هريرة مرفوعاً وعزاه للديلمي . وذكره السيوطي في الجامع الكبير ١٨٢/١ بلفظ « إن الله يبغض الشيخ الغريب » وهو تحريف من الغربيب وعزاه للديلمي أيضاً .

(٥) سورة فاطر : ٢٧ .

هَذَا فِيَن يُعالج شَيبَه ويَخْضِبه دُونَ مَنْ تَمتَّع بسَوادِه ، والله أعلم .

☆ جاء في الحَديث : « إذا اغْتَسل أحدكم من الجنابة فليُنَقِّ المِيْتَنيْن وليُمِرَّ على البَراجِم »[1] .

أخبرني الخُرَيْمي قال : سُئِل أَبُو عَبدِالله نِفْطَوَيه عن المِيتَنَيْن فقال : بَوَاطِنُ الأفخاذ . وقال البَرَاجِم : الأَظَافِير .

قال أبو سليمان : ولستُ أَعرِف هذا التَّفْسِير ولا أدري ماصِحَّتُه ، وقد يُحتَمل أن تكون الرواية بتَقْدِيم التَّاء على الياء ، من التِّينة ، وهي اسْمٌ من أسماء الدُّبُر ، يُرِيدُ الفَرْجَيْن .

☆ جاء في الحديث : « أنَّ بعض الأُمراء أَهْدَى له طَيْلَسَانَ من خَزٍّ سِجِلاَّطيّ »[2] .

قال أبو عُمَر : يُرِيد الكُحْلِيّ .

☆ جاء في الحديث : « لا يَقْبَل اللهُ صلاةَ العبدِ الآبِق ، ولا صَلاةَ الزِّنِّين »[3] .

يُرِيد دافِعَ الأَخْبَثَين ، وهو الزَّنَاء أيضاً .

وقد رُوِي في حديثٍ آخَر : « لا يُصلِّينَّ أحدُكم وهو زَنَاءٌ » . وقد فسَّره

---

(١) لم أقف عليه في كتب الحديث التي بين أيدينا .

(٢) في ح : « أهدى إليه » وفي الفائق (سجلط) ١٥٧/٢ : « أُهْدِي له ﷺ طيلسان ... » وكذا في النهاية (سجلط) ٣٤٤/٢ وفيها : وقيل : هو على لون السِّجِلاَّط ، وهو الياسمين ، وهو أيضاً ضرب من ثياب الكتان ، ونمط من الصوف تلقيه المرأة على هودجها .

(٣) أخرج ابن خزيمة في صحيحه ٦٩/٢ الجزء الأول فقط من الحديث ، وفي النهاية (زنن) ٣١٦/٢ برواية : « ... ولا صلاة الزِّنِّين » كسِكِّيت . وفي اللسان (زنن) مثل ما في النهاية .

أبو عُبَيْد في كتابه[1] . قال أبو عمر : ورُوِي أيضاً : لاتُقبَلُ صَلاةُ زَانِئٍ مَهْمُوز يعنِي الحاقِن .

☆ جاء في بَعضِ الأخبار : أنَّ المُخْتار لمَّا قَتَل عُمَر بن سَعْد جَعَل رأسَه في مِلاج وعلَّقَه .

المِلاجُ : المِخْلاة .

☆ جاء في الحَديث : « أنَّ رَجُلاً مرَّ على بابِ قَوْم وقد لَحَطُوا بَابَهم »[2] .

لَحَطُوا : رَشُّوا . قال ابنُ الأعرابيّ : واللَّحْطُ : الرَّشُّ .

☆ جاء في الحَديث : « أنَّ الخَيْر والشَّرّ قد خُطَّا لابنِ آدَم وهو في المَهْبِل »[3] .

قال أبو عُمَر : قال ابنُ الأعرابيّ : والمَهْبِلُ : موضِعُ الوَلَد من الرَّحِمِ .

قال : وقال أبو زياد : المَهْبِل : هو الموضِع الذي يَنْطُف أبو عُمَيْر فيه بأرونِه .

قال : قُلتُ له : مَنْ أبو عُمير ؟ قال : فَرجُ الرَّجل . ويَنْطُف : يقطُر . وأُرُونُهُ : مَنيُّه .

☆ جاء في الحديث : «أنَّ الأَشعثَ بن قَيْس دَخَل على رَجُلٍ من قريش

---

(١) أخرجه أبو عبيد في غريبه ١٤٩/١ وهو في النهاية (زنأ) ٣١٤/٢ والزَّنَاء : الحاقِن بَولَه .

(٢) الفائق (لحط) ٣١١/٣ والنهاية (لحط) ٢٣٧/٤ .

(٣) الفائق (هبل) ٩٠/٤ والنهاية (هبل) ٢٤١/٥ .

فلم يَرْفع القُرَشِيّ به رأساً . فقال له الأشْعَث : ما أراك عرفْتَني . قال : بَلَى ، وإنّي لأجد منك بَنَّة الغَزْل وكان أبوك يَنْسِجُ الشِّمال باليَمَن »[1] .

بَنّة الغَزْل : رائحةٌ تُوجَد منه . يقال : شَمِمت منكَ بَنَّةً طَيِّبةً وبَنَّةً كَرِيهَة : أي رِيحاً ، والشِّمال : جَمْع شَملة وهي كِساءٌ يُشتَمل به .

☆ جاء في الحَدِيث : « مَنْ أَطاعَ ربَّه فلا هَوارَة عَلَيه »[2] .

قال ابن الأعرابي : اهْتَوَر الرَّجل : إذا هلك . قال غَيرُه : ومِنْ هَذا قَولُهم : هَارَ البِناءُ : إذا سَقَط .

☆ جاء في الحَدِيث : « ذَاكَ زمَنُ العَثَاعِث »[3] : أي الشَّدائد ، واحِدُها عَثْعَث .

☆ / جاء في الحَدِيث أَنَّ رجُلاً من التَّابعين وأُراه الحَسَن كان يَقُولُ في دُعَائه : « اللهُمَّ إني أَعُوذُ بك من صَنَادِيد القَدَر وجُنُون العَمَل »[4] . [٢٧٦]

قال ابنُ الأعرابي : الصَّنَادِيدُ : الشَّدائد والدَّوَاهِي . قال : وجُنُون العَمَل : الإعجابُ به حتَّى يبطُل عَملُه ، وأنشد :

فدَقَّتْ وجَلَّت واسبَكَرَّت وأُكمِلَت ... فلو جُنَّ إنسانٌ من الحُسْن جُنّت[5]

---

(١) الفائق (بنن) ٧١/١ والنهاية (بنن) ١٥٧/١ والغريبين ٢١٢/١ وعزي لعلي بن أبي طالب وجاء في نسختي س ، ح : « وكان أبوك ينسجُ الشِّمال بيمينه » .
وفي النهاية : أي ريح الغَزْل ، رماه بالحِياكة ، قيل : كان أبو الأشعث يُولَع بالنِّسَاجة .

(٢) الفائق (هور) ١٢١/٤ والنهاية (هور) ٢٨١/٥ .

(٣) الفائق (عثعث) ٣٩٣/٢ والنهاية (عثعث) ١٨٣/٣ .

(٤) الفائق (صند) ٣١٧/٢ والنهاية (صند) ٥٥/٣ .

(٥) اقتصر اللسان والتاج (جنن) على الشطر الثاني وعزي للشنفرى ، والبيت في العقد الفريد ٤١٢/٦ وهو للشنفرى الأزدي من قصيدة له في المفضليات ١٠٩/١ .

☆ جاء في الحديث : « أَنَّ سُكَيْنَة بنتَ الحُسَين جاءت إلى أُمّها الرَّباب وهي صَغِيرة تَبْكِي فقالت : مابِك ؟ فقالت : مرَّت بي دُبَيْرَة فلسَعَتْنِي بأُبَيْرةٍ »[1] .

دُبَيْرة : تَصْغِير دَبْرَة ، وهي النَّحلَة .

☆ جاء في الحَدِيث : « أَنَّ امرأةً كانت تدخُل على أزواجِ النبيّ صلى الله عليه فكانت تكثِر أن تتمثَّل بهذا البَيْت :

ويَومُ الوِشَاح مِنْ تَعاجيب رَبِّنا ... على أنَّه من بَلْدَةِ الكُفْر نَجّاني

فسألوها عن ذَلِك فقالت : كان عُرْسٌ وفُقِد وِشاحٌ فاتَّهَموها ففَتَّشوها وقالت عَجوزٌ : فتِّشوا قَلْهَمَها ، فجاءت الحِدَأَةُ بالوِشاح فألقَتْه » .

يُرِيد بالقَلْهَم الفَرْج[2] .

☆ جاء في الحديث : « لا يَضُرّ الغبْط ، كما لا يَضُرّ الشَّجَرَ الخَبْطُ »[3] .

الغَبْط : مصدر غَبَطْت الرجلَ أَغْبِطه غَبْطاً ، إذا كان له يَسَارٌ ونِعمة فتَمنَّيْت أن يكون في مثلِ حَالِه ، وهذا غيرُ مكروهٍ مالم تتَمنَّ فَقْرَه وزَوالَ النِّعمة عنه إليك ، وإنَّما المكروه من ذلك والمَذْمُوم منه الحَسَد ، وهو أن تمنَّى زَوالَ نِعْمَتِه وانتقالها إليك .

والخَبْط : أن تَشُدَّ أَغصانَ الشَّجر ، ثم تَضْرِب بعَصىً لِيَتَحَاتَّ ورقُها .

---

(١) الفائق (دبر) ٤١٠/١ والنهاية (دبر) ٩٩/٢ .

(٢) أخرجه البخاري في الصلاة ١١٣/١ ومناقب الأنصار ٥٢/٥ بلفظ « قبلها » بدل « فلهمها » ، والحديث في الفائق (وشح) ٦٣/٤ ، وكذلك الشعر والبيت في اللسان والتاج (وشح) غير معزو .

(٣) الفائق (غبط) ٤٦/٣ والنهاية (غبط) ٣٣٩/٣ .

يقول : كما لا يَضُرُّ هـذا بـأُصُولِ الشَّجَر لأنَّ ورقها يُسْتَخْلف ، كـذلـك الغَبْط لا يَضُرُّ صاحِبَه لأنّه إنَّما يسأَلُ اللهَ من فَضْله .

☆ جاء في الحديث : « في السُّوعَاءِ الوضُوء »[1] .

قال ابن الأعرابي : السُّوعاء : المَذْي ، ومِمَّا جاءَ على وزنـه الطُّلَعـاءَ وَهو القَيْء .

☆ جاء في الحَديثِ : « لا يَزال الناسُ بخَيْر مـا تَفـاضَلُوا ، فـإذَا تَسـاوَوْا هَلَكُوا »[2] .

معناه : أنّهم إنما يتساوَوْن إذا رَضُوا بـالنَّقْص وتَركُوا التَّنَـافُسَ في طلب الفضـائـل ودَرْكِ المَعـالِي ، وقـد يكُـون ذلـك خـاصّـاً في تَركِ طَلبِ العِلْم بالجَهْل ، وذَلِك أَنَّ النـاسَ لا يَتَسـاوَوْن في العِلْم ، لأَنَّ دَرجَ العلم يَتَفـاوت . قـال الله تَعـالَى ﴿ وفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيم ﴾[3] . وإنّما يتسـاوَوْن إذا كانـوا جُهَّالاً .

وفيه وجـهٌ آخَرُ : وهو أن يكونَ أَرادَ بـالتَّسـاوِي التَّحزُّبَ والتَّفرّقَ وألاّ يجتَمِعوا على إمـامٍ ولا يَنْقـادوا لِرَئيس ، لكن كُلٌّ واحـدٍ منهم يَـدَّعِي الحـقَّ لنفسه وينفَرِد برأْيه ، فإذا فعَلُوا ذلك هَلَكُوا .

☆ جاء في الحديث : « يؤْكَلُ مادَفَّ ولا يُؤكَلُ ماصَفَّ »[4] .

مَعْناه أَنَّ ماحَرَّك جناحَيْـه في طَيَرانـه كالحَمام ونحوه يُؤكل ، ومـا صَفَّ

---

(١) النهاية (سوع) ٤٢٢/٢ .

(٢) النهاية (سوا) ٤٢٧/٢ .

(٣) سورة يوسف : ٧٦ .

(٤) الفائق (دفف) ٤٣١/١ والنهاية (دفف) ١٢٥/٢ .

جَناحَه ولم يُحرِّكْه كالصُّقُورة والنُّسُور ونحوِها لا يُؤكَل . ومنه قَولُه تعالى ﴿ أو لم يَرْوا إلى الطَّيْرِ فوقَهم صَافَّاتٍ ويَقْبِضْنَ ﴾[(١)] .

☆ جاء في الحديث : « أنَّ قومَ صالحٍ سألوه أن يُخرِجَ لهم من الصَّخْرة ناقةً مُخْتَرَجَة جَوْفاء وبْراء »[(٢)] .

ذكَره محمدُ بنُ إسحاق بنِ يَسَار . قال : والمُخْتَرَجَة : ما شَاكَلَت البُخْت / من الإبل . [٢٧٧]

☆ جاء في الحديث : في قصّة عُوجِ بنِ عُنُق مع مُوسَى « أَنَّ الهُدْهُدَ جاء بالشَّمُّور فَجابَ الصَّخرة على قَدْرِ رَأْسه »[(٣)] .

لم أَسْمَع في الشَّمُّور شيئاً أَعْتَمِدُه ولا أُراه إلاّ الأَلْماسَ[(٤)] .

☆ جاء في الحديث : « لابأسَ أن يُصَلِّي الرَّجُل على عَمَرَيه »[(٥)] .

قال قُطْرب : العَمَران : طَرَفَا الكُمَّين فيما فَسَّره الفُقَهاء .

---

(١) سورة الملك : ١٩ .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره ٢٢٦/٨ عن محمد بن إسحاق ، والوَبْراء : ذات وَبَر وفي القاموس (وبر) : الوَبَر محركة : صوف الإبل والأرانب ونحوها .

(٣) الفائق (شمر) ٢٦٣/٢ والنهاية (شمر) ٥٠٠/٢ : « فجاب الصخرة على قدر رأس إرة » . وجاء في الفائق : الشَّمُّور هو الألماس فعّول من الانشمار وهو المضي والنفوذ .

وفي القاموس (عوج) عوج بن عنق وفي التاج (عوج) : قال الليث : رجل وُلد في منزل أبي البشر آدم ، فعاش إلى زمن الكليم موسى عليه السلام وأنه هلك على يديه وذكر من عظيم خلقه شناعة .

قال القزاز في جامع اللغة : عوج بن عنق : رجل من الفراعنة كان يوصف من الطول بأمر شنيع .

(٤) ح : « وأراه الألماس » ، والمثبت من س .

(٥) الفائق (عمر) ٣٠/٣ والنهاية (عمر) ٢٩٩/٣ .

قـال أبو سُلَيْمان : وأَنشَـدَنِي بعضُ أصحـابِنـا عن أبي عُمَر ، أنشـدنـا أبو العَبَّاس ثَعْلَب ، عن ابن الأَعرابِيّ :

قـامَتْ تُصَلِّي والقَمِيصُ من عَمَرْ   تقصُّني بـــأســـودَيْن من بَصَرْ
قَصَّ المَقَاليتِ لصُنْبُورٍ ذَكَرْ[(١)]

قال أبو عُمَر : يُرِيد أَنَّها صلَّت وقد غَطَّت رأسَها بكُمّها .

ويقال : اعْتَمر الرجلُ : إذا اعتَمَّ بعِمامَةٍ .

☆ جاء في الحديث في قِصَّـة أُحُـد : « أنَّ المشرِكينَ نزلُوا على زَرْع أَهلِ المَدِينة وخَلَّوا فيه ظَهْرهم ، وقد شَرِب الزَّرعُ في الدَّقِيق »[(٢)] .

أي اشتَدَّ الحبُّ وقَارَب الإدراكَ .

☆ جاء في الحَدِيث : « أكرِمُوا النّخلةَ فإنّها عَمَّتكُم »[(٣)] .

لم يُرِد به مناسبةَ القَرابة . وأَيَّةُ قَرابَـةٍ بين الإنســانِ والشّجرِ ، وإنَّما أراد به الشَّبَه والمُشاكَلَة في أَنَّها إذا قُطِع رأسُهـا لم تُنبِت كالإنسـان إذا قُطع رأسُـه ماتَ وهَلَك .

ويقـال في الشَّيْئَين إذا تَشَـابَهَـا وتَشَـاكَلاَ هُما أَخَـوان . ومِنْ هـذَا قـولُ أعرابِيّ :

---

(١) البيت الأول في الفـائق (عمر) ٣٠/٣ بروايـة : « والخِمار من عَمَرْ » ، واقتصر اللسـان والتاج (عَمَر) على البيت الأول بالرواية نفسها .

(٢) أخرجه الواقدي في مغازيه ٢٠٧/١ برواية : « وخَلَّوا فيه إبِلَهم وخُيولَهم » .

(٣) ذكره الهيثمي في مجمعه ٣٩/٥ وعزاه لأبي يعلى والحافظ في المطـالب العـاليـة ٣٢٣/٢ في حديث طويل وذكره العجلوني في كشف الخفاء ١٩٥/١ .

شَهِدتُ بأنَّ التَّمرَ بالزُّبدِ طَيِّبٌ   وأَنَّ الحُبارَى خالةُ الكَرَوانِ[1]

وقال قوم : إنَّما أَرادَ به أنّ النَّخلَ إنَّما هي فَضْلَة من طِينة آدمَ .

☆ جاء في الحديث : « السَّائِمةُ جُبَارٌ »[2] .

يُرِيد السَّوائِم المُرسَلَة في مَراعِيها إذَا أصابَتْ إنساناً كانت جِنايَتُها هَدَراً .

☆ جاء في الحَدِيث : « القُضاةُ ثَلاثَةٌ : رجُلٌ عَلِم فعَدَل ، فذلك الذي يُحرِز أموالَ النّاس ويُحرِز نفسَه في الجَنّة ، ورجُل عَلِم فَجَدِل ، فذَلِك الذي يُهلِك الناسَ ويُهلِك نفسَه في النّار ، وذَكَر الثَّالِثَ »[3] .

قوله : جَدِل : أي جَارَ وظَلَم . ويقال : إنّه لَجدْلٌ غَيرُ عَدْلٍ .

☆ جاء في الحديث : « امْلَؤُوا أفواهَكم من القُرآن »[4] .

يُرِيد تَفخِيمَ القراءة وتَبْيِين الحُروفِ .

☆ جاء في الحديث : « أَنَّ بَنِي قُرَيْظَة نَزلُوا أرضاً غَمِلةً وَبِلَةً »[5] .

---

(١) البيان والتبيين ٢٣٠/١ دون عزو ، وقال الجاحظ : لأن الحبارى وإن كانت أعظم بدناً من الكروان ، فإن اللونَ وعمودَ الصورة واحد ، فلذلك جعلها خالته ورأى أن ذلك قرابة تستحق بها هذا القول .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٣٣٥/٣ ، ٣٥٤ من حديث جابر رضي الله عنه .

(٣) أخرجه أبو داود في الأقضية ٢٩٩/٣ من حديث بريدة وكذلك ابن ماجة في الأحكام ٧٧٦/٢ وكلاهما بلفظ : « القضاة ثلاثة : واحد في الجنة واثنان في النار فأما الذي في الجنة فرجل عرف الحق فقضى به ، ورجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار ، ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار » . وانظر كشف الخفاء ٩٧/٢ ، وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٣٢٨/١١ بمعناه من حديث علي رضي الله عنه .

(٤) النهاية (ملأ) ٣٥٢/٤ .

(٥) الفائق (غمل) ٧٧/٣ والنهاية (غمل) ٣٨٨/٣ .

ذكره محمد بن إسحاق في المَغازي .

يقال : أَرضٌ غَمِلة : أي كَثِيرةُ النَّباتِ أَشِبَةٌ ، قد وَارَتْ وَجْهَ الأرضِ .

قال الأصمعيّ : اغمِلْ هذا الأمرَ : أي وارِه واسْتُره .

ويقال : تركتُ بالأرض غَمْلى كثيرةً من نَصِيّ ، يريد أماكنَ قد أَلبَسَها النَّصِيُّ حتّى وَارَاها ، والواحد غَميلٌ . قال الرَّاعي :

وغَمْلى نَصِيّ بالمتان كأَنَّها ثعالِبُ موتَى جِلدُها قد تَزَلَّعا[1]

والوَبِلة : الوَبِئة . يقال : استوْبلتُ الأرضَ : إذا لم تُوافِقْك .

☆ جاء في الحديث : « لاتتزوَّجَنَّ خَمساً : لاتتزوّجَنَّ شَهْبَرةً ، ولا لَهْبَرةً ، ولا نَهبرةً ، ولا هَيْذَرةً ، ولا لَفُوتاً »[2] .

الشَّهْبَرة : العَجوزُ الفَانية . يقال : عَجوزٌ شَهْبرةٌ وشَنَهْبَرة .

واللَّهْبَرةُ : تَفْسِيره في الحديث القَصِيرة الدَّمِيَة .

وتَفسِير النَّهْبَرة : الطَّويلةُ المَهْزُولة .

قال أبو سليمان : ولَستُ أدرِي ماصِحَّتُها ، وأُرَى اللَّهْبَرة إنما هي النَّهْبَلة ، وهي العَجُوز المُدبرة .

[٢٧٨] يقال : شيخ / نَهْبَلٌ وعجوز نَهْبَلَةٌ . قال الشاعر :

---

(١) الديوان / ٢١٩ وسمط اللآلي ٣٤٥/١ والحيوان للجاحظ ٣٠٦/٦ ، وجمهرة اللغة ٧/٣ ، ١٤٩ ، ٣٥٥ واللسان (زلع ، غمل) والفائق (زلع) ١٢١/٢ .

(٢) ذكره المتقي في كنز العمال ٣٠٢/١٦ وعزاه للديلمي ، عن زيد بن حارثة وفيه : هيدرة بدل هيذرة مع شرحه .

مَأوَى اليَتِيم ومَـأْوى كُلِّ نَهْبَلَـة   تـأوي إلى نَهْبَلٍ كالنَّسْرِ عُلْفُوفِ[1]

والنَّهْبَرة إن كان مَحفُوظاً هي التي قـد أشرفَت على الهَلاكِ ، والنَّهـابر : المَهَالِك .

ومنه الحديث : « مَنْ جَمَع مالاً من تَهَاوُشٍ أَذْهَبَه اللهُ في نَهَابِر »[2] .

وأما تَفْسِير مَنْ زعم أَنَّها الطويلةُ المَهْزولَة ، فأُراه شَبَّهها بالنَّهابير ، وهي حِبال من رِمالٍ صَعْبَة لا تُرتَقَى إلاّ بمشقّة .

والهَيْذَرة : الكَثِيرة الهَذَر ، وهو الكَلامُ الذي لا يُعبَأ بـه . يقـال : هَـذَر الرجلُ في مَنْطِقِه يَهذِر هَذْراً ، ورجُلٌ هذَّار ومِهْذَارٌ .

واللَّفُـوتُ : ذاتُ الـوَلَـد من زَوْج آخَر ، وسُمِّيت لَفُـوتـاً لأنَّهـا لا تـزال تلتَفِت إليه وتَشْتَغِل به عن الزَّوج .

قال ابنُ الأعرابي : أَوصَى بعضُ الأعرابِ ابنَ عَمٍّ لـه أراد التَّزْوِيج فقـال له : إيَّاكَ والحَنَّانَةَ والمَنَّانَةَ والمُسَوِّفة واللَّفُوتَ والمُثَفَّاة .

قال ابن الأعرابي : الحَنَّانة : التي كان لها زَوْجٌ قَبْلك فطلَّقها فهي تَحِنُّ إليه .

والمَنَّانة : التي لها شيءٌ تعطيك منه تَمُنُّ عليك بذلك .

والمُسَوِّفَة : التي إذا أرادَ زوجُهـا منهـا الخَلوةَ تقول : سَوْفَ سَوْفَ ، حتى يَكسَل وينام .

---

(١) اللسان ، التاج (علف ، نهبل) وعزي لأبي زُبيد .

(٢) ذكره الذهبي في الميزان ٢٥٣/٣ في ترجمة عمرو بن الحصين . وذكره العجلوني في كشف الخفـاء ٢٢٦/٢ كلاهمـا بلفـظ « من أصاب مـالاً من نهـاوش أذهبـه الله في نهـابر » مرفوعـاً وعزاه للقضاعي عن أبي سلمة الحمصي وقال : وفي رواية : « من تهاوش » .

واللَّفُوتُ : التي لها وَلَدٌ من غَيْرِك فهي تلتَفِت إليه وتَشْتَغِل به عَنْك .

والمُثَفَّاة : التي قد دَفَنت ثلاثةَ أزواجٍ . قال ابنُ الأعرابي : وأنشدَنَا المُفَضَّل :

مُثفَّـــــــاة إذا عَلِقَت بقِرْنٍ   دَنَا ذَاكَ القَرِينُ من الحِساب

☆ جاء في الحَديث : « أن أوَّل من كَسَا البيتَ[(١)] كُسْوةً كاملةً تُبَّعٌ ، كَساهَا الأَنْطاع ، ثم كَساهَا الوَصَائِل »[(٢)] .

الوصَائِل : ثِيابٌ حَبْرة من عَصْب اليَمَن ، وفيه يَقولُ قائلهم :

وكسَوْنَا البيتَ الذي حرَّم اللَّـ   ـهُ مُلاءً مُعضَّداً وبُرودَا[(٣)]

☆ جاء في الحديث : « أَنَّ إبراهيمَ فُرَّ به من جَبَّار مُتْرَف ، فجُعِل في سَرَبٍ وجُعِل رزقُه في أَطرافِه »[(٤)] .

يُرِيد أنّه كان يَمَصُّ أصابعَه فيَجدُ فيها ما يُغَذِّيه .

☆ جاء عن بَعضِ العُلَماء أنَّه قال : « كان الكلبي يُزرِّف في الحَدِيثِ »[(٥)] : أي يتَزَيّد .

قيل للأصمعيّ : ما التَّزْرِيفُ ؟ قال : التَّزَيُّد[(٦)] .

---

(١) ح : « الكعبة » .

(٢) أخرجه الأزرقي في أخبار مكة ٢٤٩/١ - ٢٥٠ .

(٣) في أخبار مكة ضمن ثلاثة أبيات عُزِيَت لأسْعَد الحميري ، وفي اللسان (عضد) ثوب معضَّد : مخطط على شكل العضد ، أو هو الذي وشيه في جوانبه .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره ٢٤٦/٧ عن قتادة .

(٥) ذكره الحافظ في التهذيب ١٨٠/٩ في ترجمة الكلبي عن الأصمعي عن قرة بن خالد بلفظ : كانوا يرون أن الكلبي يُزَرِّف يعني يكذب .

(٦) ح : « الزيادة » .

وهذه أَلْفاظ من الحَديث يَروِيها أكثَرُ الرُّواةِ والمحدّثين ملحونةً ومُحرَّفةً أَصلحنَاها لهم وأَخْبَرنا بصَوابِها ، وفيها حُروفٌ تَحْتَمِل وُجُوهاً اخْتَرنا منها أثبتَها[1] وأوضَحَها ، والله الموفّق للصَّوَاب .

☆ قَولُه صلى الله عليه في البَحْر : « هُوَ الطَّهُورُ ماؤُه ، الحِلُّ مَيْتَتُه »[2] .

عَوامُّ الرُّواة يُولَعُونَ بكَسْرِ المِيمِ من الميتَةِ . يقولون : مِيتَتُه ، وإنّما هو مَيْتَتُه مَفْتُوحَةَ المِيمِ ، يُرِيد حيوانَ البَحْر إذا مات فيه .

سمعتُ أبا عُمَر يقول : سَمِعتُ المبرّد يَقولُ في هذا : المِيتَة : المَوْتُ ، وهو أَمرُ الله عز وجلّ يَقَع في البَرِّ والبَحْرِ ، لا يُقال فيه حَلالٌ وحَرامٌ .

قال أبو سُلَيمان : فأما قَولُه عليه السَّلام : « مَنْ خَرَج مِنَ الطَّاعَةِ فَمات فمِيْتَتُه جاهِلِيَّة »[3] .

فهي مَكْسُورَة الميم / يَعني الحَالَ التي ماتَ عليها . يقال : مَاتَ فلانٌ [٢٧٩]
مِيتَةً حسَنَةً ومات مِيتَةً سَيِّئة ، كما قالوا : فُلانٌ حَسَن القِعْدة والجِلْسة والرِّكْبة والمِشْيَة والسِّيرَة والنِّيمَة . يُرادُ بها الحالُ والهَيْئَة .

---

(١) ح ، وإصلاح خطأ المحدثين / ٤٥ : « أبينها » .

(٢) أخرجه الإمام مالك في الموطأ ٢٢/١ عن أبي هريرة وأبو داود في الطهارة ٢١/١ والترمذي كذلك في الطهارة ١٠١/١ وغيرهم .

(٣) أخرجه البخاري في مواضع منها في الأحكام ٧٨/٩ ومسلم في الإمارة ١٤٧٧/٣ ، ١٤٧٨ والدارمي في السّير ٢٤١/٢ .

ومثلُه قولُه صلَّى اللهُ عليه : « إذا ذَبحْتُم فأحْسِنوا الذِّبْحةَ ، وإذا قَتَلْتُم فأحسِنوا القِتْلةَ »[١] .

فأمَّا القَتْلة والذَّبْحَة مَفْتُوحَتَين ، فالمَرَّة الوَاحِدَة من الفِعْل .

☆ وأما قولُه صلَّى الله عليه لعائشة : « ليْسَت حِيضَتُكِ في يَدِك »[٢] .

فإنَّهم قد يَفْتَحون الحاءَ منه ولَيْسَ بالجَيِّد ، والصَّوابُ حِيضَتك مَكْسُورةُ الحَاءِ ، والحِيْضَةُ : الاسْمُ أو الحال ، يُرِيد لَيْست نجاسةُ المَحِيض أو أذَاه في يَدِك . فأمّا الحَيْضَة : فالمرَّة الواحِدَةُ من الحَيْضِ أو الدُّفعةُ من الدَّم[٣] .

☆ وفي الحَديث الذي يَرْوِيه سَلْمان في الاستِنْجاء : « أَنَّ رجُلاً من المشركين قال له : « لقد عَلَّمكم صاحِبُكم كلَّ شيءٍ حتّى الخِراءَة »[٤] .

عَوامُّ الرُّواة يَفْتَحون الخَاءَ [فيُفحِشُ مَعْناه ، وإنّما هو الخِراءَةُ مكسورة الخاء ممدودة الألف][٥] يُرِيدُ الجِلْسَةَ للتَّخلِّي والتَّنَظُّف منه والأَدَبَ فيه[٣] .

☆ قَولُه صلَّى اللهُ عليه عند دُخُولِ الخَلاَ : « اللَّهمّ إنّي أعوذُ بكَ من الخُبُثِ والخَبائِث »[٦] . أَصحابُ الحَديث يَروُونَه الخُبْث ساكِنَةَ البَاءِ ،

---

(١) أخرجه الترمذي في الديات ٢٣/٤ والنسائي في الضحايا ٢٢٩/٧ عن شداد بن أوس .

(٢) أخرجه مسلم في الحيض ٢٤٥/١ وأبو داود في الطهارة ٦٨/١ والترمذي أيضاً في الطهارة ٢٤١/١ .

(٣) إصلاح خطأ المحدثين / ٤٦ .

(٤) أخرجه مسلم في الطهارة ٢٢٣/١ وأبو داود في الطهارة ٣/١ والترمذي في الطهارة أيضاً ٢٤/١ .

(٥) ساقط من ح .

(٦) أخرجه البخاري في الوضوء ٤٧/١ ومسلم في الحيض ٢٨٣/١ وأبو داود في الطهارة ٢/١ والترمذي كذلك في الطهارة ١٠/١ وغيرهم .

وكذلك رَوَاه أبو عُبيد في كِتابِه وفَسَّره فقال : أما الخُبْثُ فإنَّـه يَعنِي الشَّرَّ ، وأما الخَبائِثُ فإنَّها الشَّياطين .

قال أبو سليمان : وإنما هو الخُبُث مضمومة الباء جَمعُ خَبيث .

فأمّا الخبائث : فإنه جمعُ خَبِيثَة ، استَعـاذ بـاللهِ من مَرَدَة الجِنِّ ذُكُورِهم وإناثِهم .

فأما الخُبْثُ : ساكنةَ البَاءِ فهو مَصْدَرُ خَبُثَ الشيءُ يَخبُث خُبْثاً ، وقـد يُجعَلُ اسماً .

قال ابنُ الأَعرابِيّ : أَصلُ الخُبْث في كَلامِ العَرَب المَكْرُوه ، فإنْ كَانَ من الكَلاَم فهو الشَّتم ، وإن كان من المِلل فَهُو الكُفْر ، وإن كان من الطَّعام فهو الحَرامُ ، وإن كان من الشَّراب فهو الضارّ . [فأمَّا][1] الخَبَثُ ، مَفْتُوحَة الخَاء والبَاءِ ، فهو ماتَنْفِيه النار من رَدِيءِ الفِضَّة والحَدِيد ونَحوِهما .

وأمّا الخِبْثَـةُ فـالرّيبـة والتُهَمَـة . يقـال : هو ولـدُ الخِبْثـة إذا كان لغَيْر رِشدَة .

ويقـال : بِعْ ، وقُـلْ : لاخِبْثَـة : أي لاتُهَمَـة فيـه من غَصْبٍ أو سَرِقَـة ونَحْوهما[2] .

☆ وقولُه في الاستِنْجاء : « وأَعِدُّوا النُّبَل »[3] .

---

(١) ساقطة من س .
(٢) إصلاح خطأ المحدثين / ٤٧ .
(٣) كنز العمال ٣٦٥/٩ بلفـظ : « أبعـدوا الآثـار إذا ذهبتم للغـائـط وأعـدوا النبـل واتقـوا الملاعن » عن الشعبي .

يُروَى بضَمِّ النُّون وفَتْحها ، وأكثَرُ المُحدِّثين يَرْوِيه النَّبَل مفتوحة النون ، وأَجْوَدُهُما الضَّمّة .

قال الأصمعيّ : إنّما هو النُّبَل ، بضَمّ النونِ وفَتْح البَاء ، واحدها نُبْلَة . قال غَيْرُه : إنما سُمِّيت نُبْلَة بالتَّنَاوُل من الأَرضِ . يقال : انْتَبْلتُ حجراً من الأرضِ : إذا أنتَ أَخذتَه ، وأنبَلْتُ غَيْري حَجَراً ، ونَبَّلْته إذا أنتَ أعطيتَه إيَّاه ، واسمُ الشَّيء الذي تَتَنَاوله نُبْلة . كما تقول : اغْتَرَفْت بيَدِي ماءً ، واسم ما في كَفِّك غُرْفَة[1] .

☆ قولُه : لأمِّ سَلَمة حين حاضَت : « أَنَفِسْتِ »[2] ، إنَّما هو بفَتْح النُّون وكَسْرِ الفاء ، معناه حِضْت .

يقال : نَفِسَت المرأةُ إذا حاضَتْ ، ونُفِسَت : مَضْمُومَة النُّون من النِّفَاس[3] .

[٢٨٠] ☆ وحَدِيثُه الَّذي / يَروِيه عَلِيٌّ في المَذْي[4] . العامَّة يَقولُون : المَذِيُّ ، مَكْسُورَةَ الذَّال مُثْقَّلَة ، وإنَّما هو المَذْي ، ساكنةَ الذَّالِ ؛ وهو ما يَخرُج من قُبُل الإنْسان عند نَشاطٍ ، أو مُلاعَبَة أهلٍ أو نَحْوِهما .

والوَدْيُ ، ساكنةَ الدَّالِ غَيْرُ مُعجمة ، ما يَخرُج عَقِب البَوْل .

فأما المَنِيّ ثَقيلَةُ اليَاء فالماءُ الدّافقُ الذي يكون منه الوَلَدُ ويَجِب فيه الاغتسالُ .

---

(١) إصلاح خطأ المحدثين / ٤٧ .

(٢) أخرجه البخاري في الحيض ١/ ٨٤ والصوم ٣٩/٣ ومسلم في الحيض ٢٤٣/١ .

(٣) إصلاح خطأ المحدثين / ٤٨ .

(٤) أخرجه البخاري في مواضع منها في الغسل ٧٣/١ ومسلم في الحيض ٢٤٧/١ وأبو داود في الطهارة ٥٣/١ وغيرهم .

يقال : وَدَى الرجلُ ومَذَى بغَيْر أَلَف ، وأَمْنَى بالألف . قال اللهُ تَعالَى ﴿ أَفرأَيتُم ماتُمنُون ﴾[1] .

☆ قَولُ عائشةَ : « كان رسولُ الله صلَّىاللهُ عليه أملككَمَ لأَرَبِه »[2] .

أكثَرُ الرُّواةُ يقـولـون : لإرْبِـه ، والإرْبُ : العُضْـو ، وإنّما هــو الأَرَبُ ـ مَفْتُوحَـة الأَلِف والرَّاءِ ـ وهو الوَطَر وحـاجـةُ النَّفْس ، وقـد يكـون الإرْبُ الحاجَةَ أيضاً والأوَّل أبْيَن .

☆ قـولـه صلَّى الله عليـه : « مَن تـوضَّـأ للجُمَعـة فبِهَـا ونِعْمَت[3] » ـ مَكْسَورةَ النُّـون سَـاكِنَـة التَّـاء ـ أي نِعْمَت الخَلَّـة ، والعَـوامُّ يَرْوُونـه ، ونَعِمَتْ : يَفْتَحُـون النُّـونَ ويَكْسِرَون العينَ ولَيسَ بـالـوَجْـه ، ورَوَاهُ بَعضُهم ونَعِمْتَ : أي نَعَّمك الله .

☆ قوله في الجُمُعَة : « مَنْ غَسَل واغْتَسَل »[4] .

يَروِيه بعضُهم بتَشْديدِ السِّين ، من غَسَّل واغْتَسل وليس هو بجَيِّد ، إنّما هو غَسَل واغْتَسَل بالتَخْفِيف ، ويُتَأَوَّل على وجهين : أَحـدهُما أن يكونَ أَرادَ بـه إتبـاع[5] اللّفـظِ والمَعْنَى وَاحِـد ، كما قَـالَ في هـذا الحَـدِيث : « واسْتَمَع وأَنْصَت ، ومَشَى ولم يَرْكَب » .

---

(١) سورة الواقعة : ٥٨ .

(٢) أخرجه البخاري في الحيض ٥/١ وفي الصوم ٣٩/٣ ومسلم في الحيض ٢٤٢/١ وغيرهما .

(٣) أخرجه أبو داود في الطهارة ٩٧/١ والنسـائي في الجمعـة ٩٤/٣ كلاهمـا عن سمرة ، وابن ماجة في إقامة الصلاة ٣٤٧/١ عن أنس بن مالك وغيرهم .

(٤) أخرجـه أبـو داود في الطهـارة ٩٥/١ ، ٩٦ والنســائي في الجمعــة ٩٥/٣ ، ٩٧ ، ١٠٣ والترمذي في الصلاة ٣٦٨/٢ وغيرهم .

(٥) س : « إشباع » والمثبت من ح .

والوجه الآخر : أن يكون قولُه : غَسَلَ ، إنّما أراد غَسْلَ الرَّأسِ ، وخَصَّ الرأسَ بالغَسْلِ لِما على رُؤُوسِهم من الشَّعر ، ولحاجَتِهم إلى مُعَالَجَتِه وتَنْظِيفه . وأمَّا الاغْتِسال فإنّه عامٌّ للبَدَن كُلِّه .

☆ قوله : في حَديثِ لَقِيط بن صَبِرة[1] وَافدِ بني المُنْتَفِق : « أراحَ الرَّاعِي غَنَمَه ومَعَه سَخْلَة تَيْعَر . فقال صلَّى اللهُ عليه : ماوَلَّدتَ ياغُلام ؟ فقال : بَهْمَة . قال : فاذْبَحْ لنا مَكانَها شاةً ، ثم قال : لاتحسَبَنَّ أنَّا من أَجْلِك ذَبَحْنَاها »[2] .

الرِّواية : ماوَلَّدت بتَشْدِيد اللاّم على وزن فَعَّلت خِطَاب المُواجَه ، وأَكثرُ المحدِّثين يقولون : ماوَلَدَتْ ، يُريدُون ماوَلَدَت الشَّاة ، وهو غَلَط .

تَقول العربُ : ولَّدتُ الشَّاةَ إذا نُتِجت عِندَك ، أنشدَني أبو عُمَر ، أنشدَنا أبو العَبَّاس ثعلب :

إذا ماولَّدوا يوماً تَنَادَوْا أَجَدْيٌ تَحْت شاتِك أم غُلامُ ؟[3]

ويقال : وَلَدَت الغَنَم وِلاداً . وفي الآدِمِيَّات : وَلَدتِ المرأةُ وِلادَةً . ومِنَ النّاس من يَجْعَلُها شيئاً واحداً .

وقوله : « لاتَحْسِبَنَّ أنَّا ذَبَحْنَاهَا من أَجْلِك » : معناه نَفْيُ الرِّياء وتَرْكُ الاعْتِداد بالقِرَى على الضَّيْف .

---

(١) في التقريب ١٣٨/٢ : لقيط بن صَبِرة - بفتح المهملة وكسر الموحّدة - صحابي مشهور .

(٢) أخرجه أبو داود في الطهارة ٣٥/١ وأحمد في مسنده ٣٣/٤ ، ٢١١ بلفظ : « هل ولدت ؟ » وبلفظ : « أولدت ؟ » .

(٣) اللسان والتاج (ولد) برواية : « إذا ماولّدوا شاة تنادوا » دون عزو ، وقال ابن الأعرابي في قوله : وَلَّدوا شاةً ، رماهم بأنهم يأتون البهائم .

☆ حديثُ ابنِ أُمِّ مَكْتُوم : « إنَّ لي قائداً لا يُلاوِمُني »[1] .

هكذا يَروِيه المُحَدِّثون ، وهو خَطَأ ، والصواب لا يُلائِمُني : أي لا يُوافِقُني ولا يُساعِدُني على حُضورِ الجَماعة . قال أبو ذُؤَيْب :

أم مالِجَنْبِك لا يُلائِم مَضْجَعاً   إلا أقضَّ عَلَيْكَ ذاكَ المَضْجَعُ[2]

فأمّا المُلاوَمَةُ فإنَّما تكون من اللَّوْم . ومنه قولُه تعالى ﴿ فَأَقبَلَ بَعضُهم عَلَى بَعْضٍ يتلاوَمُونَ ﴾[3] .

☆ حديثُ زَيْدِ بنِ ثابت : قال : « رَأيتُ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه يَقْرَأُ في المَغْرب بطُوْلَى الطُّولَيَيْن »[4] ، يَعنِي سُورَةَ الأَعْرافِ .

/ يَرْويه المحدِّثونَ بطِوَل الطُّولَيَيْن وهو خَطَأٌ فاحِشٌ ، والطِوَل : [٢٨١] الحبْل ، وإنّما هو بطُولَى تَأْنيث أَطْول . والطُّولَيان تَثْنِيَة الطُّولَى .

يُرِيدُ أَنَّه كان يقرأُ فيها بأَطْوَل السُّورَتَين ، يُرِيد الأَنعامَ والأَعرافَ . قال الشاعر :

فأعْضَضْتُه الطُّولَى سَناماً وخيرَها   بَلاءً وخيرُ الخَيْرِ ما يُتَخَيّر

(١) أخرجه أبو داود في الصلاة ١٥١/١ وأحمد في مسنده ٤٢٣/٣ والبغوي في شرح السنة ٣٤٩/٣ على الصحّة . وأخرجه ابن ماجة في المساجد ٢٦٠/١ بلفظ : « لا يلاومني » وهو خطأ . وابن خزيمة في صحيحه ٣٦٨/٢ ، ٣٦٩ بلفظ : « لا يلازمني » تحريف أيضاً .

(٢) شرح أشعار الهذليين ٥/١ .

(٣) سورة القلم : ٣٠ .

(٤) أخرجه البخاري في الصلاة ١٣٣/١ بلفظ : « طول الطوليين » تحريف . وأبو داود في الصلاة بلفظ : « طولى الطوليين » وكذلك ابن خزيمة في صحيحه ٢٥٩/١ والنسائي في الافتتاح ١٧٠/٢ بلفظ : « بأطول الطوليين » . والحديث في الفائق (طول) ٣٧٠/٢ برواية أم سلمة رضي الله عنها .

☆ نَهْيُه صلّى الله عليه عن الحِلَق قَبلَ الصَّلاة يومَ الجُمُعة وعن التَّحَلُّق أيضاً[1] . يَروِيه كثيرٌ من المُحَدِّثين عن الحَلْق قبلَ الصَّلاة ، ويتأوَّلُونَه على حِلاقِ الشَّعَر . وقال لي بعضُ مَشايِخِنا :لم أَحْلِق رأسِي قبلَ الصَّلاةِ نحواً من أَرْبَعِين سنةً بعدما سمعتُ هَذَا الحَدِيث .

قال أبو سليمان : وإنّما هو الحِلَق - مكسورةَ الحَاء مَفْتُوحَةَ اللاَّم - جمع حَلْقَة .

يقال : حَلْقَة وحِلَق تَقْدِيره : بَدْرَة وبِدَر ، وقَصْعَة وقِصَع .

نَهَاهُم عن التَّحلُّق والاجْتِماع على المُذَاكَرَة والعِلْم قَبْلَ الصَّلاة ، واستَحَبَّ أن يكون ذَلِك منهم بعد الصَّلاة .

☆ وفي حَدِيثِه الذي يَرْوِيه ذُو اليَدَين قال : « فخرَج سَرَعَان النَّاسِ »[2] .

يرويه العامّة سِرْعان النَاس - مكسورةَ السّين ساكنَة الراء - وهو غَلَط .

والصَّوابُ : سَرَعان النَّاس - بنَصْبِ السِّين وفَتْحَ الرَّاء - هكذا يقول الكِسائيّ .

وقال غيره : سَرْعان - ساكنَة الراء - والأَوّلُ أَجْوَد .

وأما قولُهم : سَرْعَانَ مافَعَلْت ، ففيه ثلاثُ لُغَات ، يقال : سَرْعَانَ

---

(١) أخرجه الإمام أحمد ، في حديث نهيه عن الحِلَق ١٧٩/٢ وابن خزيمة في صحيحه ٢٧٤/٢ ، ٢٧٥ ، ١٥٨/٣ ، وأبو داود في الصلاة ٢٨٣/١ بلفظ : « التحلّق » .

(٢) أخرجه البخاري في مواضع منها في السهو ٨٦/٢ ومسلم في المساجد ٤٠٣/١ والنسائي في السهو ٢٠/٣ وغيرهم .

وسِرْعانَ وسُرعانَ ، والرَّاء فيها سَاكِنَة والنَّون نَصْبٌ أبداً .

☆ ومِمَّا يكثُر فيه تَصْحِيفُ الرُّواة حَديثُ سَمُرَة بنِ جُنْدَب في قِصَّة كُسوفِ الشّمس والصَّلاة لها . قال : « فدُفِعْنا إلى المسجد فإذا هُوَ بِأَزَزٍ »[1] : أي بِجَمْع كثيرٍ غَصَّ بهم المَسْجِد .

رَوَاه غيرُ واحد من المَشْهُورين بالرِّوَايـة : فإذا هو بـارِزٌ من البُرُوزِ ، وهو خَطَأٌ .

ورَواه بعضُهم : فإذا هو يَأرِزُ ، وقد فسَّرتُـه في مَوضِعـه من الكِتـاب ، وأعدتُ لك ذكره ليكون مِنْكَ بِبَال .

☆ وفي حـديث أَبي ذَرٍّ : « أَنَّـه سَـأَل رسـولَ اللهِ صلى الله عليـه عن الصَّلاَةِ فقال : خَيْرٌ مَوضُوعٌ فاسْتَكْثِر منه »[2] .

يُروَى على وجهين : أَحدُهما أن يكون مَوضوعٌ نعتاً لِمَا قبلَه ، يُرِيد أنّها خَيْرٌ حاضِرٌ فاستكْثِر منه .

والوجْهُ الآخَر : أن يكونَ الخَيْر مُضافاً إلى المَوْضُوع ، يُرِيد أنَّها أَفضلُ ماوُضِع من الطَّاعَات وشُرِع من العبادَات .

☆ ومِمّا يُروَى من هذا البَابِ أيضـاً على وجْهَين حـديثُ ابنِ عَبَّاس : « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلّى على قبرٍ مَنبُوذٍ »[3] .

---

(١) أخرجه أبو داود في الصلاة ٣٠٨/١ بلفظ : « بارز » وهو خطأ كما قال الخطابي ، والنسائي في صلاة الكسوف ١٤٠/٣ بلفظ : « فدفعنا إلى المسجد قال فوافينا » بدون هذا اللفظ ، وأخرجه الترمذي في الصلاة ٤٥١/٢ مختصراً جداً .

(٢) ذكره الهيثمي في مجمعه ٢٤٩/٢ من حديث أبي هريرة ، وعزاه للطبراني في الأوسط .

(٣) أخرجه البخاري في مواضع منها في الجنائز ١٠٩/٢ ، ١١٠ وأحمد في مسنده ٣٣٨/١ والنسائي في الجنائز ٨٥/٤ بلفظ : « منتبذ » .

فَمَنْ رواه على أَنَّـه نَعْت للقَبْر أراد قَبراً مُنْتَبَـذاً من القبـور ، ومن رَوَاه على الإضافة أراد بالمَنْبُوذِ اللَّقِيط ، يُرِيد أَنَّه صلى على قَبْر لَقِيط .

☆ ومِثـلُ هـذا قـولُـه عَلَيـه السَّلام : « لَيْس لِعرقِ ظـالمٍ حَـقٌ من النَّاس »[1] .

مَنْ يَروِيه على إضافَـةِ العِرْق إلى الظَّـالِم وهو الغَـارِس الـذي غَرَس في غَيْر حَقِّه .

ومنهم مَنْ يَجْعَـل الظَّـالِمَ من نَعْتِ العِرق ، يريـد الغِراسَ والشَّجَر ، وجعله ظالِماً لأَنَّه نَبَت في غير حَقِّه .

☆ وفي حَدِيثِه صلَّى الله عليه : « أَنَّه صلَّى إلى جِـدارٍ ، فَجـاءَت بَهْمَـة تَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْه ، فما زَالَ يُدارِئُها حتى لَصِق بطنُه بالجدار »[2] .

[٢٨٢] قوله : يُدَارِئها / ، مَهموزٌ من الدَّرْء ومَعْناه يُدَافِعُهـا . ومِنْـه قَولُ اللهِ تعالى ﴿ وإذْ قَتَلْتُم نَفْساً فادَّارَأْتُم فيها ﴾[3] .

ومَنْ رَوَاه يُـداريهـا غَيْر مَهْمـوز ، أَحـالَ المَعْنَى لأَنَّـه لاوجـهَ هـاهُنَـا للمُدَارَاة الّتي تجْرِي مَجْرَى المُسـاهَلَـة في الأُمور . وأَصلُ المُـدارَاة من قَوْلـك : دَرِيْتُ الصَّيدَ إذا خَتَلْتَه لتَصْطَادَه .

☆ قال أبو سليمان : ومِمَّا سَبِيلُـه أن يُهْمَز لرفْعِ الإشكال ، وعوَامُّ الرُّواةِ

---

(١) أخرجه البخاري تعليقاً في الحرث ١٤٠/٣ والإمـام مـالـك في الموطـأ « في الأقضيـة » ٧٤٣/٢ ، والترمذي في الأحكام ٦٥٣/٣ وغيرهم .

(٢) أخرجه أبو داود في الصلاة ١٨٨/١ بلفـظ : « يـدارئهـا » ، وكـذلـك أحمـد في مسنـده ١٩٦/٢ .

(٣) سورة البقرة : ٧٢ .

يَتْرِكُون الهَمْـز فيه قولُه صلى الله عليه في الضَّحَايـا : « كُلُـوا وادَّخِروا وأْتَـجِروا »[1] : أي تَصـدَّقـوا طَلبَ الأَجْر فيـه . والمُحَـدِّثُـون يَقـولُـون : واتَّجِروا ، فيَنْقَلِب المَعْنَى فيـه عن الصَّـدَقَـة إلى التَجـارة ، وبَيْـعُ لُحـومِ الأَضَاحي فاسِدٌ غيرُ جائز .

ولولا موضِعُ الإشْكالِ وما يَعرِض من الوَهْم في تـأويلِه لكان جـائزاً أن يقول : واتَّجِروا بـالإدغـام ، كما قِيـلَ من الأَمـانـة : اتُّمِن ، إلاَّ أَنَّ الإظهـارَ هاهُنا واجبٌ ، وهو مَذهَبُ الحِجازيين .

يقـال : ائْتَزَر فهو مُؤْتَزِر ، وائتـدَعَ فهو مُؤتَـدِع ، وأْتَجَر فهو مُؤْتَجِر . قال أبو دَهْبَل :

يـاليتَ أَنّي بـأَثـوابي ورَاحِلَتِي … عبدٌ لأَهْلـك هـذا الشَّهر مُـؤْتَجَرُ[2]

☆ ومن هـذا البـاب قول عُمَر : « لـو تَمالأَ عليـه أهـلُ صَنْعـاءَ لقَتَلْتُهم به »[3] .

مَهموزٌ من المَلأ : أي لو صَارُوا كُلُّهم مـلأً واحـداً في قَتْلِـه . ويقـال : مـالأْتُ الرجلَ على الشيء إذا واطَـأْتَـه عليـه ، والمُحَـدِّثُون يَقولُون : لو تَمالا عليـه غَيْر مَهْمُوز ، والصَّواب أن يُهْمَز ، والمَـلاَ مَقصـورٌ غيرُ مَهْمـوز الفضـاءُ الواسِعُ . قال الشاعر :

---

(١) أخرجه أبو داود في الأضاحي ١٠٠/٣ على الصواب ، وكذلـك الـدارمي في الأضـاحي أيضاً ٧٩/٢ وأحمد في ٧٥/٥ ، ٧٦ .

(٢) اللسان والتاج (أجر) وعزي لأبي دهبل ، والصحيح أنه لمحمد بن بشير الخارجي ، كما جاء في اللسان والديوان / ٩٣ .

(٣) أخرجه الإمام مـالـك في العقول ٨٧١/٢ وعبـد الرزاق في مصنفـه ٤٧٦/٩ والبيهقي في سننه ٤١/٨ عن طريق مالك ، كلهم بلفظ : « لو تمالأ » .

أَلاَ غَنِّيـانِي وارفَعَـا الصَّـوتَ بالمَـلاَ فإنَّ المَلاَ عِنْدِي يَزِيدُ المَدَى بُعـدَا[1]

☆ ومن هـذا أيضـاً حَـدِيثُ ثَـوْبَـان :« استقـاء رسـولُ اللهِ عـامـداً فأَفْطَر »[2] .

مَمْدُودٌ مَهْمُوز : أي تعمَّد القَيْء . ومَنْ قال : استَقَى على وَزْن اشْتَكَى فقد وَهِم .

☆ وكذلك قولُه عَلَيْهِ السَّلام : « العائِدُ في هِبَته كالعائِد في قَيْئِه »[3] .

مَهْمُوز ، والعامّة تُثَقِّله ولا تَهْمِزه .

☆ ومن هذا قولُه : « يُقاتِلكم فِئَامُ الرُّوم »[4] .

يريـد جَماعـاتِ الرُّومِ ، مَهْمَـوزة بِكَسْر الفَـاء ، وأَصحـابُ الحَـدِيث يَقُولُون : فَيَّـام الرُّومِ ، مَفْتُوحـةَ الفَـاء مُثَقَّلَـة اليَـاء ، وهو غَلَـطٌ ، وإنَّما هو الفِئام مَهْمُوز . قال الشاعِرُ :

كأنَّ مـواضِـعَ الرَّبَـلات مِنْهـا فِئَـــامٌ ينظرون إلى فِئَـــامِ[5]

☆ وفي حَـدِيثـه صَلَّى اللهُ عليـه حين قـال لنِسـائِـه : « أَيَّتكُنَّ تَنْبَحُهـا

---

(١) اللسان والتاج (ملا) دون عزو ، وتقدم في الجزء الأول ، لوحة ٢٥٠ .

(٢) أخرجه أحمد في ٤٤٩/٦ بهذا اللفظ من حديث أبي الدرداء وجـاء بعـده : « فـأُتي بمـاء فتوضأ » أما حديث ثوبان فبلفظ : « قاء فأفطر » فأخرجه أبو داود في الصوم ٣١١/٢ وابن خزيمة في صحيحه ٢٢٤/٣ .

(٣) أخرجـه البخـاري في مواضـع منهـا في الهبـة ٢٠٧/٣ ، ٢١٥ وكـذلـك مسلم في الهبـات ١٢٣٩/٣ ، ١٢٤١ وأبو داود في البيوع ٢٩١/٣ .

(٤) لم أقف عليه فيما بين أيدينا من مراجع .

(٥) ح ، اللسان والتاج (فأم) براوية : « ينهضون إلى فئام » ولم يعز .

كِلابُ الحَوْءَب »[1] .

أصحابُ الحديث يقولون : الحُوَّب ـ مَضْمومَة الحَاء مُثَقّلة الوَاو ـ وإنَّما هو الحَوْءَب ـ مَفْتُوحَة الحَاء مَهْمُوزَة ـ اسمُ بَعضِ المِياه . أنشدَني الغَنَويُّ ، قال أنشدَني ثَعْلَب :

مـاهُـوَ إلاَّ شَرْبَـةٌ بـالحَـوْءَب فَصَعِّدي من بَعْدِها أو صَوِّبي[2]

والحَوْءَب : الوَادِي الوَاسِع .

قال بَعضُ رُجَّاز الهُذَليِّين يَصِف حافِرَ الفَرَس :

يلتهم الأرضَ بـوأبٍ حَـوْءَب كالقُمْعُل المنكَبِّ فَوقَ الأَثْلَبِ[3]

الوَأْب : الخَفِيف ، والقُمْعُلُ : القَدَحُ الضَّخْم بلُغَةِ هُذَيْل .

☆ [قَـوْلُـه صلَّى الله عليـه : « الكَمأة من المَنِّ ومَـاؤُهـا شِفـاءٌ للعَيْن »][4] .

الكَمْأة : مَهْمُوزة . والعَامَّة يَقولون : / الكَماةُ بلا هَمْزٍ . [٢٨٣]

☆ قَولُه : « رُفِع الخَطأُ والنِّسيانُ عن أُمَّتي »[5] .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٣٦٥/١١ وأحمد في مسنده ٥٢/٦ ، ٩٧ والحاكم في المستدرك ١٢٠/٣ .

(٢) اللسان والتاج (حأب) دون عزو .

(٣) ح : « يلتهب الأرض » وفي اللسان والتاج (قمعل) باختلاف في بعض الألفاظ .

(٤) ساقط من ح ، والحديث أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ١٥٢/١١ ، ١٥٣ والحميدي في مسنده ٤٤/١ والبخاري في التفسير ٢٢/٦ وفي الطب ١٦٤/٧ وغيرهم .

(٥) ذكره السيوطي في الجامع الصغير ، كما في فيض القدير ٣٤/٤ وعزاه للطبراني عن ثوبان ، وكذلك العجلوني في كشف الخفاء ٤٣٣/١ وابن ماجة في الطلاق ٦٥٩/١ بلفظ : « إن الله وضع عن أمتي » وبلفظ : « إن الله تجاوز عن أمتي » .

العامَّة تقول : النَّسَيـان على وَزْن الغَلَيـان ، وإنّما هو النِّسْيـان ، بكَسْرِ النُّون سَاكِنَة السِّين .

والخَطَأ مَهْموزٌ غير مَمْدُود . يقال : أَخْطـأ الرَّجُلُ خَطـأ : إذا لم يُصِب الصَّوابَ أو جَرَى منه الـذَّنبُ وهو غيْر عـامِـدٍ ، وخَطِئ خَطِيئـةً إذا تعمَّـد الذَّنبَ . قال الله تعالى : ﴿ ومَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً ﴾[1] .

☆ قوله صلى الله عليه : « لاصَدَقَةَ في أَقَلَّ مِنْ خَمْسِ أَواقِيَّ »[2] .

الأَواقِيُّ : مَفْتُـوحَـة الأَلِف مُشَـدَّدة اليَـاء غَيْر مَصْروفـة ، جمع أُوقِيَّـة مثل : أُضْحِيّة وأَضَاحِيّ ، وبُخْتِيَّة وبَخاتِيّ .

والعامَّة تَقُول : خَمسُ آواق ، مَمْدُودَة الأَلف بغَيْر يَاء . والآوَاق : جمع أَوْقٍ .

☆ ومما يَجِب أن يُثَقَّل وهم يُخَفِّفُونَه قولُه صلَّى الله عليـه : « العَـارِيَّـة مَرْدُودَةٌ »[3] ، مُشَـدَّدة اليَـاء ، وتُجْمَع على العَوَارِيّ مُشَـدَّدَة كَـذَلـك ، وهي في اللُّغَة العَالِيَة . ويُقالُ أيضاً : هذه عارِيَّة وعَارَة .

☆ ومن ذلك حَدِيثُه الآخَر : لمـا أَتـاه نَعِيُّ جَعْفَر قـالَ رسولُ الله صلى الله عليه : « اصْنَعُوا لآلِ جَعْفرٍ طَعاماً »[4] .

---

(١) سورة النساء : ١١٢ .

(٢) أخرجـه البخـاري في مواضـع منهـا في الـزكاة ١٤٣/٢ ، ١٤٧ ، ١٥٦ وكـذلـك مسلم في الزكاة ٦٧٤/٢ ، ٦٧٥ وغيرهمـا وكلهم بلفـظ أواقٍ ، وفي القـامـوس (وقى) : الأوقيـة : وتجمـع على أواقيّ وأواق ووقايا .

(٣) أخرجه أبو داود في البيوع ٢٩٧/٣ وأحمد في مسنده ٢٢٢/٤ ، ٢٦٧/٥ بلفظ : « العارية مؤداة » وغيرهما .

(٤) أخرجه ابن ماجة في الجنائز ٥١٤/١ وأحمد في مسنده ٢٠٥/١ من حـديث عبـد الله بن جعفر .

النَّعِيُّ : بتَشْدِيدِ اليَاءِ الاسْمَ . فأَما النَّعْيُ ، فهو مَصْدر نَعَيْتُ المَيّتَ أَنْعاه .

☆ ومن هذا الباب : « نَهْيُه صَلَّى اللهُ عليه عن لُبْسِ القَسِّيّ »[1] .

وأَصحابُ الحَـديث يَقُولُون : القِسِيّ ، مكْسُورَة القَـافِ ، خَفِيفَـة السِّين ـ وهو غَلَط ـ لأَنَّ القِسِيّ جمع قَوْسٍ ، وإِنَّما هو القَسِّيّ ، مفتوحة القَافِ مُثَقَّلة السِّين ، وهي ثياب تُنْسَب إلى بِلادٍ يُقـال لهـا القَسُّ . ويقـال : إنَّهـا ثِيـابٌ فيها حَرِير يُؤْتَى بها من مِصْر .

فأما الدَّرَاهِم القَسِيَّة فإنَّها الرَّدِيئَـة . يقـال : دِرْهَم قَسِيٌّ ـ مخففـة السين مُشَدَّدَة اليَاء على وَزْن شَقِيّ ، وأُراهُ مُشْتَقّـاً من قَوْلِهم : في فلان قَسْوَةٌ : أي جَفاء وغِلْظَة ، وإنَّما سُمِّي الدِّرْهم الزائف قَسِيّاً لجَفائِـه وصَلابَتِـه ، وذلـك أنّ الجَيِّد من الدراهم يَلينُ وَيَنْثَني .

☆ قول عُمَر : « إنَّ قُرَيشاً تُرِيدُ أن تكون مُغَوَّياتٍ لِمالِ الله »[2] .

مُشَـدَّدَة الوَاوِ مَفْتُوحَتهـا جمع مُغَوّاةٍ وهي كالحَفيرة ، والوَهْـدَة تكُونُ في الأَرض . وعَوامُّ الرُّواةِ يَقُولُون : مُغْوِيـات ، سـاكنـةَ الغَيْن مكسورة الوَاو ، وهو خَطَأٌ ، والصَّوابُ هو الأَوَّل .

☆ ومِمَّا سَبيلُه أن يُخَفَّف وهُمْ يُثَقِّلونه . قَولُه عَلَيه السَّلام في دُعـائـه : « وأَعُوذُ بكَ من شَرِّ المَسِيح الدَّجّال »[3] .

---

(١) أخرجـه مسلم في اللبـاس ١٦٤٨/٣ ، ١٦٥٩ وأبو داود في اللبـاس أيضـاً ٤٧/٤ ، ٤٩ والترمذي في مواضع منها اللباس ٢٢٦/٤ وغيرهم من حديث عليّ رضي الله عنه .

(٢) أخرجه أبو عبيد في غريبه ٣٢٣/٣ ، ٣٢٤ بلفظ : « مُغوِيات » ثم قال : هكـذا يروى الحديث بالتخفيف وكسر الواو ، وأما الذي تكلم به العرب فالمغوّيات « بتشديد الواو المفتوحة » .

(٣) أخرجـه البخـاري في مواضع منهـا في الأذان ٢٠٠/١ ، والترمـذي في الـدعوات ٥٢٥/٥ وغيرهما .

قد أُولِعت العامَّة بتَشْديد السِّين وكَسْرِ الميم ليكون ، زَعَمُوا ، فَصْلاً بين مَسيح الضَّلالـة وبَيْن عِيسَى عَلَيـه السَّلام ، ولَيسَ مـاادَّعوه بشَيء ، وكِـلاهُما مَسيح مَفْتُوحة المِيم خَفِيفَـة السِّين ، فعِيسى مَسِيحٌ بمعنى مَـاسِح ، فَعِيل بمَعْنَى فَاعِل ، لأنّه كَانَ إذا مَسَح ذا عاهَـةٍ عُوفِي . والـدَّجَّـال مَسِيحٌ ، فَعِيل بمعنى مَفْعول لأنّه مَمْسُوحُ إحدى العَيْنَين .

☆ ومن هذا الباب في حَديثِ الزَّكاة : « امْرِ الدَّمَ بما شِئْتَ »(١) .

من قَوْلك : مَرَاه يَمْرِيه مَرْياً ، إذا أسالَـهُ ، ومَرَيْتُ عَيني في البُكَـاء ، ومريتُ الناقةَ إذا حلبتَها ، ونـاقـة مَرِيَّـة وأصحـابُ الحَـديث يَقُولون : أَمِرَّ الدَّمَ ، مُشَدَّدَة ، يَجْعَلُونَه من الإمرار ، وهو غَلَطٌ ، والصواب ماقُلتُه لك .

ومنه قوله : « المُعْوَل عليه يُعَذَّب بِبُكَاءِ أَهلِه »(٢) .

[٢٨٤] سَاكِنَة العَيْن خَفِيفَةَ الوَاوِ / ومن أَعْوَلَ يُعْوِل ، إذا رفع صوته بـالبُكاء . والعامّة تَرْويه المُعوَّل عليـه ، يُشَـدِّدون الوَاوَ وليس بـالجَيِّـد ، إنّما المُعوَّل من التَّعْـويـل بمعنى الاعْتِماد . يقـال : مـاعلى فُلانٍ مُعـوَّل أي مَحْمِـل . وقـال بعضُهم : عوَّل بمعنى أَعْوَلَ .

☆ قول عُمَر : « لاينكحَنَّ أَحدُكم إلاّ لُمَتَه من النِّساء »(٣) : أي مِثلَه في السِّنّ .

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢٥٦/٤ ، ٢٥٨ ، ٣٧٧ .

(٢) أخرجه مسلم في الجنائز ٦٤٠/٢ وابن سعد في طبقاته ٣٦٢/٣ والإمـام أحمـد في مسنـده ٣٩/١ .

(٣) أخرجـه سعيـد بن منصـور في سننـه ٢٠١/١ بلفـظ : « ... يـا أيهـا النـاس اتقـوا الله ولينكحن الرجل لُمَتَه من النساء ، ولتنكحن المرأة لمتها من الرجال ، يعني شبهها » .

وفي الفائق (لمة) ٣٣٠/٣ وجاء فيه : اللُّمَة : المثل في السنّ ، وهي مما حذف عينـه كسـه ومذ ، فُعلة من الملاءمة وهي الموافقـة ، ألا ترى إلى قولهم في معنى اللُّمَـة اللئيم ، يقـال : هو لُمتي ولئيمي ، ومنها قيل : إن فيه لمة لك : أي أسوة ، وقيل للأصحاب الملائمين لمة .

اللُمَة خَفِيفَة . ومِنَ الرُّواةِ مَنْ يُثَقِّله وهو خَطَأ . قال الشّاعر :

فـدَعْ ذكرَ اللُّماتِ فقـد تفـانَـوْا   وَنفْسَـك فـابْكِهـا قَبْـلَ المَماتِ[1]

فأمّا لِمَّةُ الشَّعَر فمكْسُورة اللاّم مُثقَّلةُ المِيم .

☆ وأمّا قولُه : « إنَّ للمَلَك لَمَّـةً وللشَّيطـان لَمَّـة »[2] ، فـإنهـا مَفْتوحـةُ اللاَّم مُثَقَّلة المِيم .

☆ وقولُه : إنَّ اللَّبن يُشبَه عليه[3] .

قـد يُثَقِّلـه الرُّواةُ وهو مُخَفَّف ، أَرادَ أَنَّ الطِّفْـلَ الرَّضيـعَ ربَّما نَـزَع بـه الشَّبَه إلى الظِّئْر .

ومما ثَقَّلُوه من الأَسْماء وهي خَفيفة : سَنَةُ الحُدَيْبِيَة ، وعُمْرة الجِعْرانة[4] .

☆ وقَولُه : « في الحَوْض مابَيْن بُصرى وعَمَان »[5] مَفْتُوحَة خَفِيفة المِيم .

وقـال بَعضُهم : مُشَـدَّدة الميم ، فـأمـا عُمان التي هي فُرضَـةُ البَحْر ، فهي

---

(١) اللسان والتاج (لما) دون عزو .

(٢) أخرجـه الترمـذي في التفسير ٢١٩/٥ في تفسير قـولـه تعـالى ﴿ الشيطـان يعـدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء ﴾ .

(٣) الفائق (شبه) ٢١٩/٢ من قول عمر رضي الله عنه .

(٤) في القاموس (جعر) : الجعرانـة « وقـد تكسر العين وتشـدّد الراء » وقـال الشـافعي : التشديد خطأ . وجاء في هامشه : نقل شيخنا عن المشارق للقاضي عيـاض : الجعرانـة ، أصحـاب الحـديث يقولـونـه بكسر العين وتشـديـد الراء وبعض أهـل الإتقـان والأدب يقـولـونـه بتخفيفهـا ويخطئـون غيره ، وكـلاهمـا صـواب مسمـوع ، حكى القـاضي : إسماعيـل بن إسحـاق ، عن علي بن المديني أن أهل المدينة يقولونه فيها ، وفي الحديبيـة بـالتثقيل ، وأهل العراق يخففونهـا ، ومـذهب الأصمعي في الجعرانة التخفيف ، وحكى أنه سمع من العرب من يثقّلها .

(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٤٠٦/١١ عن ثوبان رضي الله عنه .

وفي معجم البلدان (عمّان) بالفتح ثم التشديد وآخره نون : بلد في طرف الشام .

مَضْمومَة العَيْن خَفيفة .

☆ وقولُه : « اخْتَتَن إبراهيم بالقَدُوم »[1] ، مُخَفَّف . ويقال : إنَّه اسمُ مَوْضعٍ ، وكذلك القَدُومُ الذي يُعتَمل به خَفيفٌ أيضاً [وأنشد للأعشى :

أطاف به شاهَبُور الجُنو دَحولين يُضرَب فيه القُدُم][2] .

☆ وممّا يُخففُ والرُّواةُ يُثقّلونَه ماجاءَ في قِصَّةِ بَني إسرائيل في تَفْسيرِ قولِه : ﴿ وأَنْزَلْنا عَلَيْكُم المَنَّ والسَّلْوَى ﴾ إنّه السُّمَانَى[3] .

أصحابُ الحَديثِ يَقُولُون[4] بتَشْدِيد المِيمِ فيه ، وإنّما هو السُّمَانَى خَفيف اسمُ طائر .

☆ ومن حَديثِه في الكِتاب الَّذي كَتَبه أبو بَكْر في الصَّدَقات أَنَّه قال : « ولا يُؤخذ في الصَّدَقَة هَرِمَةٌ ولا ذَاتُ عَوارٍ ولا تَيْسٌ إلاّ أن يَشَاء المُصَدِّق »[5] .

بكَسْرِ الدَّال ، يُريد العامِلَ الذي يأخُذ الصَّدَقَة ، ومَعْناه إلاَّ أَنْ يَرَى العامِلُ في أَخْذِه حَظّاً لأَهلِ الصَّدقة ، فيأْخُذ ذَلِك على النَّظَر لهم .

وأخْبرني الحَسَنُ بنُ صالح ، عن ابنِ المُنْذِرِ قال : كان أبو عُبَيْد يُنكِرُ

---

(١) أخرجه البخاري في مواضع ، منها في الأنبياء ١٧٠/٤ ومسلم في الفضائل ١٨٣٩/٤ وأحمد في مسنده ٣٢٢/٢ مع تفسيره بالقدوم مُخَفَّفة .

(٢) ساقط من س ، وهو في ح والبيت في الديوان / ٢٠٠ برواية : « أقام » بدل : « أطاف » .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره ٢٩٥/١ ، ٢٩٦ والآية في سورة البقرة : ٥٧ .

(٤) ح « يولعون » .

(٥) أخرجه البخاري في الزكاة ١٤٧/٢ وأبو داود في الزكاة أيضاً ٩٦/٢ ، ٩٧ وكذلك النسائي في الزكاة ٢٨/٥ .

قولَه : إلاّ أَنْ يَشاء المُصدِّق . يَقُولُ : هَكَذا يَقُولُ المُحَـدِّثُون . وأُرَاه المُصَـدَّق يَعْنِي رَبَّ الماشِيَةِ[1] .

☆ وفي حَدِيثِه الذي يَرْوِيه جُبَيْر بن مُطْعِم في سَهْمِ ذي القُرْبَى قال : « قلت يا رسولَ اللهِ ، مابالُ إخْوانِنا بَنِي المُطَّلب أَعْطيتَهم وتركْتَنَـا وقَرابَتُنـا وَاحِدَة ؟ فقال : إنَّا وبَنُو المُطَّلب لانَفْتَرِق في جـاهِلِيَّـةٍ ولا إسْلام ، إنَّما نحن وهمْ شَيءٌ واحِد ، وشَبَّكَ بَيْن أَصابِعه » .

هَكَذَا يَقُولُ أَكثرُ المُحدِّثين .

ورَوَاه لنـا ابنُ صَـالِـح ، عن ابنِ المُنْـذِر فقـال : « إنَّما نَحنُ وهُم سِيٌّ واحِد »[2] : أي مِثْلٌ سَواءٌ ، وهَذَا أَجْوَدُ . يقال : هذا سِيُّ فُلانٍ : أي مِثْلُه .

أَخبرني الغَنَوِيُّ ، أنا أبو العَبَّاس ثَعْلب قـال : يُقَـال : وقع فلانٌ في سِيِّ

---

(١) في النهاية (صدق) ١٨/٣ : رواه أبو عبيدة بفتح الدال والتشديـد ، يريـد صاحب الماشية : أي الذي أخذت صدقة ماله ، وخَالَفَه عامّةُ الرواة فقالوا : بكسر الدال وهو عامل الزكاة الذي يستوفيها من أربابها يقال : صدّقهم يصدّقهم فهو مصدّق ، وقال أبو موسى : الرواية بتشديد الصاد والدال معاً وكسر الدال وهو صاحب المال ، وأصله المتصدّق ، فأدغمت التاء في الصّاد .

والاستثناء في التّيس خاصّة ، فإن الهَرِمة وذات العوار لا يجوز أخذهما في الصـدقـة إلا أن يكون المال كله كذلك عند بعضهم . وهذا إنما يتجه إذا كان الغرض من الحـديث النهي عن أخـذ التّيس لأنه فحل المعز ، وقد نُهِي عن أخـذ الفحل في الصـدقـة لأنـه مضرّ بربّ المـال ، لأنـه يعزّ عليه إلا أن يسمح به فيؤخـذ . والـذي شرحـه الخطـابي في المعـالم أن المصَدَّق « بتخفيف الصـاد » العامل ، وأنه وكيل الفقراء في القبض ، فله أن يتصرف لهم بما يراه مما يؤدي إليه اجتهاده .

(٢) أخرجه أبو داود في الخراج والإمارة والفيء ١٤٦/٣ بلفظ : « شيء واحد » وابن ماجة في الجهاد ٩٦١/٢ .

وقـال الخطـابي في معـالم السنن مـع مختصر سنن أبي داود ٢٢٠/٤ : وكان يحيى بن معين يرويه : إنما بنو هاشم وبنو المطلب سيّ واحد ، بالسين غير المعجمة ، أي مثل سواء . يقال : هذا سيّ هذا ، أي مثله ونظيره .

رأسِه من النَّعيم : أي في مِثْل رأسِه . وأنشدَنا للحُطَيْئَة :

فـإيَّـاكم وحَيَّـةَ بَطْنِ وادٍ ... هَمُوزَ النَّـاب لَيْس لكم بِسِيٍّ[1]

☆ في حَـديثِ ابنِ عُمر : « يُطرِقُ الرَّجُـلُ فَحلَـه فيبقى حِيْرِيَّ الدَّهْر »[2] .

يُصَحِّفون فيه فيَقُولُون : حَيْر الدَّهْر .

أخبرناه ابنُ الأَعرابي ، نا عَبَّاس الدُّورِي قال : رَوَاهُ فُلانٌ ونَحنُ عِنْد يَحْيَى بن مَعِين فيبقى حِيَر الدَّهر .

[٢٨٥] قال : وكان أبو خَيْثَمَة / حاضراً فقال : قال لنا عبد الرحمن بن مهدي : حِينَ الدَّهْر .

قال أبو سليمان : والصواب حِيرِيَّ الدهر ، وهي كلمة تَقُولُها العَرَب في

---

(١) الديوان / ٣٨ برواية : « حديد الناب » بدل : « هموز الناب » . وفي اللسان (سوا) برواية الخطابي .

(٢) أخرجه ابن معين في تاريخه ٤٢/٤ ، ٤٣ رقم النص ٣٠٤٧ .

وفي الفائق (طرق) ٣٥٨/٢ : حِيريّ ، أي أبداً ، وفيه ثلاث لغات : حَيريّ دهر وحَيْريْ دهر . بياء ساكنة ، وحَيْرِيَ دهر ، بياء مخففة .

وفي الفائق أيضاً : قال ابن جنّي : في حَيْرِيْ دهر (بالسكون) : عندي شيء لم يذكره أحد ، وهو أن أصله حَيْرِيّ دهر ، ومعناه مدة الدهر ، فكأنه مدة تحيّر الدنيا وبقائه ، فلما حذفت إحدى الياءين بقيت الياء الساكنة ساكنة كما كانت ، يعني حذفت المدغم فيها وأبقيت المدغمة . ومَنْ قاله بتخفيف الياء فكأنه حذف الأولى وأبقى الآخرة ، فعُذر الأول تطرّف ما حُذف ، وعُذر الثاني سكونه . وعندي أن اشتقاقه من قولهم : حيروا بهذا الموضع ، أي أقيموا .

ويُحكى عن تبّع الأكبر الذي يقال له ذو المنار ، أنه لما رأى أن يأتي خراسان خلّف ضَعَفَة جُنْده بالموضع الذي كان به . قال لهم : حِيروا بذا ، أي بهذا المكان ، فسُمّي الحيرة ، وكان يجري عليهم فسمّوا العباد ، والمعنى ما أقام الدهر .

التأبيد . يقول[1] : إنَّ أَجرَه يَبْقَى مابَقِي الدَّهْر .

ويقال أيضاً : حَيريَّ الدَّهْر وحَارِيَّ الدَّهْر ، وهو بكَسْرِ الحَاءِ أَشْهَر .

☆ [قوله : « لاصِيَامَ لَمَنْ لم يَبُتَّ الصِّيامَ مِنَ اللَّيْل »[2] .

ورواه العامَّة : يُبِتُّ ، مَضْمُومَة الياء . واللُّغَةُ العَالِيَة : يَبُتّ ، من بَتَّ يَبُتّ : إذا قطع . ومن رواه يَبِتُّ فقد وهم ، إنَّما يَبِتّ من بَاتَ يَبِيت ، وقد رُوِي أيضاً : لَمَنْ لم يُبَيِّت الصِّيامَ من اللَّيل[3] .

☆ ونَظِير هَذَا من رِوَاية العَامَّة قَولُهم في حَدِيثِ العَبَّاس : « لا يُفْضِضِ اللهُ فَاكَ » .

هكذا يقولون : مَضْمُومَة اليَاء ، وإنما هو : لا يَفضُضِ اللهُ فاك ، مفتوحةَ اليَاءِ من فَضَّ يَفُضُّ][4] .

☆ قوله : « لَخُلوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطيَبُ عندَ الله من رِيحِ المِسْك »[5] .

أَصحابُ الحَديث يَقُولُون [خَلُوف][6] : بفَتْح الخَاءِ ، وإنّما هو خُلُوف ، مَضْمُومة الخَاءِ ، مصدر خَلَف فَمُه يَخلُف خُلوفاً : إذا تَغيَّر .

---

(١) ح : « يريد » .

(٢) لم أجده بهذا اللفظ ، وقد أخرجه الترمذي في الصوم ٩٩/٣ بلفظ : « من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له » وبنحوه أبو داود في الصوم ٣٢٩/٢ .

(٣) أخرجه الدارمي في الصوم ٧/٢ عن حفصة مرفوعاً بلفظ : « من لم يبيّت الصيام قبل الفجر فلا صيام له » ، وكذلك البيهقي في سننه ٢٠٢/٤ ، ٢٠٣ من حديث حفصة وعائشة .

(٤) ساقط من ح .

(٥) أخرجه البخاري في مواضع ، منها في الصوم ٣١/٣ ، ٣٤ وكذلك مسلم في الصيام ٨٠٧/٢ وغيرهما .

(٦) من ح .

فأما الخَلوف : فهو الّذي يَعِد ثمّ يُخْلِف . قال النَّمِرُ بنُ تَوْلب :

جَزَى اللهُ عنّي جَمرةَ ابْنَةَ وائلٍ جَزاء خَلُوفٍ بـالخلالَـةِ كاذِبِ[(١)]

☆ قوله صلى الله عليه : « صِيامُ عَاشُورَاء كفَّارةُ سَنَة »[(٢)] .

عاشُورَاء : مَمْدُودة ، والعامَّة تَقْصره .

ويقال : لَيْس في الكَلاَم فَاعُولاَء مَمدودٌ إلا عَاشُورَاء . هكذا قال بَعضُ البَصْرِيِّين ، وهو اسمٌ إسلامي لم يُعْرَف في الجاهِلِيّة .

☆ ومّما يُمَدُّ وهُمْ يَقْصُرُونَه ، قَولُه عليه السَّلاَم : « اثْبُت حِراءُ »[(٣)] .

سمعتُ أَبا عُمَر يقول : أَصحابُ الحَدِيث يُخْطِئُون في هـذا الاسْم ، وهو ثَلاثَةُ أَحْرُف في ثَلاثَةِ مَوَاضِع : يَفْتَحون الحَـاء ، وهي مَكْسورَة ، ويكْسِرُونَ الرَّاءَ وهي مَفْتُوحـة ، ويَقْصِرون الأَلِف وهي مَمْـدُودَة . قـال : وإنَّما هي

---

(١) شعر النّمر / ٣٨ والأغاني ١٥٨/١٩ والحيوان ١٥/١ برواية :

جـزى الله عنّي جَمرة بنـة نـوفـل جـزاء مُغـلّ بـالأمـانـة كاذب

وجاء بعده :

بمـا خبرت عنّي الـوشـاة ليكـذبوا عليّ وقـد أوليتهـا في النـوائب

إلى أن يقول :

وصـدّت كأن الشمس تحت قنـاعهـا بـدا حـاجب منها وضنّت بحـاجب

ولهذه الأبيات قصّة في شعر النمر . وجمرة : زوجته .

(٢) في سنن الترمذي ١٢٦/٣ قال الترمذي : لانعلم في شيء من الروايات أنه قال : « صيام يوم عاشوراء كفّارة سنة » وفي حديث أبي قتادة أن النبي ﷺ قال : « صيام يوم عـاشوراء ، إنّي أحتسب على الله أن يكفّر السّنة التي قبله » .

(٣) أخرجـه أبـو داود في السّنّـة ٢١١/٤ من حـديث سعيـد بن زيـد ، والترمـذي في المناقب ٦٢٥/٥ من حـديث أبي عبـد الرحمن السّلمي ، وابن مـاجـة في المقـدّمـة ٤٨/١ من حـديث سعيد بن زيد .

وفي معجم البلدان (حراء) بالكسر والتخفيف والمدّ : جبل من جبال مكة .

حِرَاء . قال الشاعر :

وراقٍ لبرٍّ في حِراءٍ وَنازِلِ

وكذلك قُباء لَمسْجِد رسولِ الله صلى الله عليه مَمْدُود .

☆ وقَولُه صلَّى الله عليه : « الذَّهَب بالذَّهَب رِباً إلاّ هَاءَ وهَاءَ »[1] . مَمْدُودَانِ .

والعامَّة تَرْوِيها هَاْ و هَاْ مَقْصُورَين ، ومَعْنَى هاءَ : خُذْ .

يقال : للرجل هاءَ ، وللمرأة هائِي . وللاثنين من الرجال والنساء هَاؤُمَا ، وللرِّجال هَاؤُمْ ، وللنِّساء هاؤُمْنَ . وهذا يُستعْمل في الأمْر ولا يُستَعْمل في النَّهي . فإذا قلت : هَاكِ ، قَصَرْتَ ، وإذا حذفْتَ الكافَ مددتَ فكانت المَدَّة بدلاً من كَافِ المُخَاطَبَة .

☆ وفي حَدِيثِه صَلَّى اللهُ عليه : « أَنَّه رَكِبَ ناقتَه القَصْواء يومَ عَرفَة »[2] .

القَصْواء : مفتوحةَ القَافِ مَمْدُودَةَ الأَلِف ، هي المَقْطُوعة طَرْف الأُذُن . يقال : قَصَوتُ البَعِيرَ فهو مَقْصُوٌّ ، وناقة قَصْواءُ . ولا يقال : جَمَل أَقْصَى .

وأكثَر أصحابِ الحَديثِ يقولون : القُصْوَى وهو خَطَأ فاحِشٌ ، إنَّما القُصْوَى نَعْت ، تَأْنيث الأَقْصَى كالسُّفلى في نَعْتِ تَأْنيث الأَسْفَل .

☆ حديثُ أَبِي رَزِين العُقَيْلي أَنَّه قال : « يا رسولَ اللهِ ، أينَ كان

(١) أخرجه البخاري في البيوع ٩٧/٣ ومسلم في المساقاة ١٢١٠/٣ وأبو داود في البيوع ٢٤٨/٣ . وانظر لسان العرب (ها) ٢٠ /٣٧٣ .

(٢) أخرجه مسلم في الحج ٨٨٦/٢ ، ٨٩٢ من حديث جابر والدارمي في المناسك ٤٥/٢ ، ٤٧ وابن ماجة في المناسك ١٠٢٢/٢ ، ١٠٢٥ .

ربُّنا قَبْل أن يخلق السَّماوات ؟ قال : كان في عَماء تَحتَه هَواءٌ وفَوْقَه هَواءٌ »[1] .

[٢٨٦] يَرويه بَعضُ المُحدِّثين في عَمىً مَقْصُورٌ على وزن عَصىً / وقفاً ، يُريدُ أَنَّه كان في عَمىً عن الخَلْق ، وليس هذا بشيء وإنَّما هو في عَمَاء مَمْدوداً .

هَكَذا رَوَاه أبو عُبَيْد[2] وغَيرُه من العلماء .

قال : والعَماءُ : السَّحاب . قال غَيرُه : الرَّقيقُ من السحاب . ورواه بعضُهم : في غَمامٍ ، وليس بمَحْفُوظ .

وقال بعضُ أهلِ العلم قَولُه : أَينَ كان رَبُّنا ؟ يُريد : أين كان عَرْشُ رَبِّنا ؟ فحُذِف اتِّساعاً واخْتِصاراً كقَوْله : ﴿ واسْأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾[3] . يُريدُ : أهلَ القَرْيَة . وكقَولِه : ﴿ وأُشْرِبُوا في قُلُوبِهم العِجْلَ بكُفْرهم ﴾[4] . أي حُبَّ العِجْلِ .

قال : ويَدلُّ على صِحَّة هذا قَولُه : ﴿ وكان عَرشُه على المَاء ﴾[5] . قال : وذلك أَنَّ السَّحابَ مَحلُّ الماءِ فكَنَى به عنه .

☆ ومِمّا يُمدُّ وَهُم يَقْصِرُونه فيَفْسُدُ مَعْناه . حَديثُ الشارِفَيْن ، وأَنَّ القَيْنَةَ غَنَّت حَمزَةَ فقالَت :

---

(١) أخرجه الترمذي في تفسير سورة هود ٢٨٨/٥ وابن ماجة في المقدمة ٦٥/١ والإمام أحمد في مسنده ١١/٤ ، ١٢ . والفائق (عمى) ٢٦/٣ .

(٢) أخرجه أبو عبيد في غريبه ٨/٢ .

(٣) سورة يوسف : ٨٢ .

(٤) سورة البقرة : ٩٣ .

(٥) سورة هود : ٧ .

ألا يا حَمْزَ ذَا الشُّرُف النِّواء[1]

عَوامٌ الرّواة يقولون : ذا الشَّرف النَّوَى . يَفْتَحُون الشّين ويَقْصِرُون النَّوى .

وفسَّره محمدُ بنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِي فقال : النَّوَى جَمعُ نَواةٍ ، يُرِيدُ الحاجَةَ ، وهذا وَهْم وتَصْحِيف ، وإنّما هو الشُّرُف النِّواء جَمْع شَارِف . والنِّواء : جَمع نَاوِيَة ، وهي السَّمِينة .

☆ ويُصَحِّفون أيضاً في قَوله : « أَناخَ بكم الشُّرُف الجُونُ »[2] .

يَرْوُونَه : الشَّرَف الجَوْن ، وإنّما هو الشُّرُفُ الجُون ، مَضْمُومَة الشِّين وَالرَّاء ، جمع شَارِف ، والجِيمُ من الجُونِ مَضْمُومةٌ أيضاً ، يُرِيد الإِبلَ المَسَانَّ ، والجُونُ : السُّودُ ، شبَّه بها الفِتَن .

وقد يُرِوَى أيضاً الشُّرُق الجون ، بالقَافِ ، أي الجَائِية من قِبَل المَشْرِق .

☆ فأما ما سَبِيلُه أن يُقْصَر وهُم يَمُدُّونه ، فكقَولِه في الحَرَم : « لا يُخْتَلَى خَلاَها »[3] .

والخَلاَ مَقْصور : الحَشِيش ، والمِخْلَى : الحديدةُ التي يُحتَشّ بها من الأَرضِ ، وبه سُمِّيت المِخْلاة .

---

(١) أخرجه البخاري في الشرب ١٤٩/٣ والمغازي ١٠٥/٥ ، ١٠٦ ومسلم في الأشربة ١٥٦٨/٣ والرجز في اللسان والتاج (شرف) وبعده : « فهنّ مُعقّلات بالفناء » . وقد تقدم في الجزء الأول لوحة ٢٤٤ .

(٢) كنز العمال ٢٤٥/١١ بلفظ : « أتتكم الشُّرف الجُون . قالوا : وما الشُّرف الجون ؟ » عن أبي هريرة وعزاه للعسكري في الأمثال .

(٣) أخرجه البخاري في مواضع متعددة منها في الحج ١٩/٣ ومسلم في الحج ٩٨٧/٢ وأبو داود في المناسك ٢١٢/٢ وغيرهم .

فأمّا الخَلاَءُ مَمْدُوداً فهو المَكَانُ الخَالِي .

☆ وقوله : « لاثِنَى في الصدقة »[1] .

مَقْصُورَةً مَكْسُورَة الثَّاء : أي لاتُؤخَذُ في السَّنَة مَرتَيْن .

قاله الأصمَعِيّ . ومن رَوَاه لاثَناءَ في الصَّدَقَة مَمْدُوداً يذهب إلى أنَّ مَنْ تَصَدَّق على فَقِيرٍ طَلَب المَدْحَ والثَّنَاءَ ، فقد بَطل أجرُه فقد أَبعدَ الوهْمَ .

☆ وقولُه : « المُؤْمن يأكُلُ في مِعىً واحِدٍ »[2] .

مَكسُور[3] الميمِ مَقْصُور لا يُمَدُّ المِعَى ، والمعنى أنَّه يتناول دُونَ شِبَعه ويُؤثر على نفسِه ، ويُبْقِي مِنْ زَادِهِ لغَيْرِه .

☆ ومن هذا الباب حَدِيثُه الذي يُروَى : « أنَّ جِبريلَ أَتَى النبيَّ صلّى اللهُ عَلَيْهِ عند أَضَاة بَنِي غِفارٍ »[4] .

أَضاة : على وزن قَطَاة . يقال : أَضاةٌ وأَضاً ، كما قالوا : قَطاةٌ وقَطاً .

والعامّة يَقُولُون : أضاءَة بَنِي غِفَارٍ ، ممدودة الأَلِف ، وهو خطأ .

☆ قَولُه صلَّى الله عليه : « خَمسٌ لاجُنَاحَ على مَنْ قَتَلَهُنَّ في الحِلِّ والحَرَم ، فَذَكَرَ الحِدَأَةَ[5] ، والعامّة يقولون : الحَدَاةُ ، مفتوحة الحاء ساكنة

(١) أخرجه أبو عبيد في الأموال / ٥١٨ ـ ٥١٩ عن فاطمة بنت حسين مرفوعاً وذكره المتقي في كنز العمال ٣٣٢/٦ عن أنس وعزاه للديلمي .

(٢) أخرجه مالك في الموطأ ٩٢٤/٢ والبخاري في الأطعمة ٩٢/٧ ومسلم في الأشربة ١٦٣١/٣ وغيرهم .

(٣) ح : مكسورة الميم مقصورة .

(٤) أخرجه مسلم في المسافرين ٥٦٢/١ وأبو داود في أبواب الوتر ٧٦/٢ وغيرهما .

(٥) أخرجه مسلم في الحج ٨٥٧/٢ ، ٨٥٨ وأبو داود في المناسك ١٧٠/٢ وابن ماجة في المناسك أيضاً ١٠٣١/٢ وغيرهم .

الأَلِف ، وإنما هي الحِدأَة مكسورة الحاء مَهْموزة .

☆ قَولُ عائشة : « طيَّبْتُ رسولَ الله لِحُرْمه حين أحرَم »[1] .

مَضْمُومة الحاء ، والحُرْم : الإحرام . فأما الحِرْم : بكسر الحاء فهو بمعنى الحَرَام . يقال : حِرْمٌ وحَرامٌ ، كما قِيلَ : حِلٌّ وحَلاَلٌ .

☆ وقوله : « لا يُعضَدُ شَجَرُها ولا يُخْبَط إلاّ الإذْخِر » .

مكْسُورَة الأوّل[2] .

والعامّة تقول : الأَذْخَر ، مَفْتُوح الأَلِف ، وإنما هو الإذْخِر .

☆ ومثله : / الإثمِد . في قَولِه : « عليكُم بالإثْمِد فإنَّه يَجْلُو البَصَر »[3] . [٢٨٧]

☆ قَولُه في المدينة : « مَن أَحْدَث حَدَثاً أو آوَى مُحدِثاً »[4] .

الوَجْه أن يُقالَ : مُحدِثاً بكَسْر الدَّالِ ، وقد يُحْتَمل أن يقال : مُحدَثاً بفَتْحِها ، والأَوّلُ أجودُ .

ونَظِير هذا قوله : في قِصَّة إبراهيم بن القِبْطِيّة : أَنَّ له مُرضِعاً في الجَنَّة »[5] .

---

(١) أخرجه البخاري في اللباس ٢١٠/٧ ومسلم في الحج ٨٤٦/٢ والنسائي في الحج ١٣٨/٥ .

(٢) ح : « مكسورة الألف » وتقدم تخريجه مع حديث : « لا يختلى خلاها » .

(٣) أخرجه أبو داود في الطب ٨/٤ واللباس ٥١/٤ والترمذي في اللباس ٢٣٤/٤ ، ٢٣٥ وغيرهما .

(٤) أخرجه البخاري في مواضع : منها في الحج في حرم المدينة ٢٦/٣ ومسلم في الحج ٩٩٩/٢ وأبو داود في المناسك ٢١٦/٢ .

(٥) أخرجه البخاري في مواضع : منها في الجنائز ١٢٥/٢ وابن ماجة في الجنائز ٤٨٤/١ وأحمد في مسنده ٢٨٤/٤ ، ٢٨٩ .

يُروَى على وَجْهَين : مُرضِعاً من أَرْضَعَت المرأةُ فهي مُرضِعٌ ، والمُرضِعُ : ذَاتُ اللبن . فأمّا المُرضِعَة : فهي الّتي لها وَلَدٌ .

ويُرْوَى أيضاً : مَرْضَعاً ، مفتوحة الميم : أي رضَاعاً .

☆ قَولُه : « لبّيك إنَّ الحمدَ والنِّعمة لَكَ » .

إنّ مَكْسُورة الأَلِف أَحسَنُ من رِوَاية العَامَّة ، أَنَّ مَفْتُوحَة الأَلِف .

أخبرني أبو عُمَر ، عن أبي العبَّاس ثَعْلَب قال : من قال أَنّ بفَتْح الأَلِف خَصَّ ، ومن قال : إنّ بكَسْرها عَمَّ .

☆ في قصَّة سَوْق الهَدْي : أن الأسلمي قال : « أرأيتَ إن أُزحِفَ عليَّ منها شيء ؟ قال : تَنْحَرُها ، ثم تَصبُغ نعلَها في دَمِها ، ثم اضرِبْها على صَفْحَتِها ولا تأكُلْ منها أنتَ ولا أَحدٌ من أَهلِ رُفقَتِك »[1] .

يَروِيه المُحدِّثُون : أَزحَف ، والأجوَدُ أن يُقال : أُزْحِف ، مَضْمومَة الألف .

يقال : زَحَف البَعِير إذا قامَ من الإعياء ، وأَزْحَفَهُ السَّفَر ، وإنَّما مَنَعه وأهلَ رُفْقَتِه أن يأكُلُوا منها لئلاّ يَتَّخِذوه ذَرِيعة إلى نَحرِها .

☆ وفي حديث سَعْد حِينَ قيل له : « إنّ فُلاناً يَنهَى عن المُتْعَة . قال : تمتَّعنا مع رَسُولِ الله ﷺ وفُلانٌ كافِرٌ بالعُرُش »[2] .

يُرِيد بالعُرُش بيوتَ مَكّة جمع عَرِيش ، يُرِيد أَنَّه كان كافِراً وهو مُقِيم بمكة .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٢١٧/١ .

(٢) أخرجه مسلم في الحج ٨٩٨/٢ .

وبعضهم يَرْوِيه : وهو كافر بالعَرْشِ وهو غَلَطٌ .

☆ في حديث أبي بُرْدة بن نِيَار في الجَذَعة التي أَمَره أن يُضَحِّي بها قال : « ولا تَجزِي عن أحدٍ بَعْدَك »[1] .

تَجْزي : مفتوحة التاء ، من جَزَا عَنِّي هذا الأَمْر ، يَجْزِي عَنِّي : أي يَقْضِي . يريد أنها لاتَقْضِي الواجبَ عن أحدٍ بعدَك ، فأمَّا قولُك : أَجْزَأَني الشيءُ مَهْموزاً ، فمَعْناه كَفَاني .

☆ في حديث ابن عُمر : « اضْحَ لمن أَحْرَمْتَ له »[2] .

يَرويه أكثرُ المحدثين : أَضْحِ ، مقطوعة الألف وهو غَلَط ، والصَّواب : اضْحَ : أي ابرُزْ للشّمس . وأمّا أَضْحِ : فإنّما هو من أَضْحى يُضحِي ، كما قيل : أمسَى يُمسِي .

☆ في قِصَّةِ صَفِيّة بنتِ حُيَيّ حين قِيلَ لرسولِ اللهِ يوم النَّفْر : إنها قد حاضَت ، فقال : « عَقْرَى حَلْقَى ، ماأُراهَا إلاّ حابِسَتَنا »[3] .

أَكثرُ أصحابِ الحَديثِ يقولون : عَقْرَى حَلْقَى على وزن غَضْبَى وعَطْشى . قال أبو عُبَيْد[4] : وإنما هو عَقْراً حَلْقاً على مَعْنَى الدُّعاءَ .

معناه : عَقَرَها اللهُ وحَلَقَها . فقوله : عَقَرها : يعني عقَر جَسَدَها . وحَلَقَها : أَصابَها بوَجَع في حَلْقِها .

---

(١) أخرجه مسلم في الأضاحي ١٥٥٢/٣ والترمذي في الأضاحي أيضاً ٩٣/٤ والنسائي في الضحايا ٢٢٣/٧ .

(٢) أخرجه البيهقي في سننه ٧٠/٥ ، والفائق (ضحى) ٣٣٤/٢ .

(٣) أخرجه البخاري في مواضع : منها في الحج ١٧٤/٢ ومسلم في الحج ٩٦٥/٢ وابن ماجة في المناسك ١٠٢١/٢ .

(٤) أخرجه أبو عبيد في غريبه ٩٤/٢ .

قال أبو سُلَيْمان : وقال غَيرُه : العرب تقول : لأُمِّه الحَلْقُ والعَقْرُ : أي ثَكِلَتْه أُمُّه فتحلِقُ شَعْرَها ، وهي عَاقِرٌ لاتَلِد .

ورَوَى عليٌّ بنُ خَشْرم ، عن وَكِيع بنِ الجَرَّاح قال : قَولُه : حَلْقى ، هي المَشْؤُومَة . والعقْرى : التي لاتَلِد من العُقْر . قال الخَليل : يقال امرأةٌ حَلْقى وعَقْرى تُوصف بخِلافٍ وشُؤْم .

قال الليث صاحِبُه : إنّما اشتقَاقُها من أنَّها تَحلِق قومَها وتَعقِرهم : أي تَسْتَأْصِلُهم من شُؤْمها .

[٢٨٨] ☆ / قوله : إذا أُتْبع أحدُكم على مَلِيءٍ فَلْيَتْبَعْ[(١)] .

عَوامُّ الرُّواةِ يَقولُون : إذا اتُّبع ، على وَزْن افتُعِل ، وإنما هو أُتْبِع ساكنة التاء على وزن أُفعِل من الإتباع ، ومعناه إذا أُحِيل على مَلِيءٍ فَلْيحتَلْ .

☆ قوله : ثَلاثَةٌ لا يُكلِّمهم اللهُ يومَ القِيامة ، فذكر « المُنفِّقَ سِلْعَتَه بالحَلِف الفَاجِرة »[(٢)] .

المُنفِّق : مُشَدَّدة الفَاء أَجْوَدُ ، يُريد المُروِّج لها من النَّفاق .

فأما المُنْفِق : ساكِنَة النُّون ، فإنَّه يُوهِم مَعْنى الإنفاق .

---

(١) أخرجه البخاري في الحوالة ٢٣/٣ ومسلم في المساقاة ١١٩٧/٣ وأبو داود في البيوع ٢٤٧/٣ وغيرهم . وفي الفائق (تبع) ١٤٧/١ برواية : « إذا أتبع أحدكم على مَلِيءٍ فليتَّبع » بتشديد التاء ، وفي النهاية (تبع) ١٧٩/١ برواية : « فَلْيَتْبَعْ » بسكون التاء وجاء في الشرح : إذا أحيل على قادر فلْيَحْتَل : « أي ليقبل التحويل » .

(٢) أخرجه مسلم في الأيمان ١٠٢/١ وأبو داود في اللباس ٥٧/٤ والترمذي في البيوع ٥٠٧/٣ وغيرهم .

☆ في حـديث عُثْمان : « لاتُكَلِّفـوا الأمَـةَ غَيْر الصَّنـاع كَسْبـاً ، فـإنّهـا تَكْسِب بفَرْجِها »[1] .

الصَّنَاع : خَفِيفَة النّون : التي تَصْنَع بيَدِها ، ضِدّ الخَرْقاء التي لاتَصْنَع .

يقال : رجل صَنَعٌ وامرأَة صَنَاعٌ . قال الحُطَيْئة :

هم صَنَعـوا لجَـــارِهِم ولَيْسَت يَدُ الخَرْقاء مِثْلَ يَدِ الصَّنـاع[2]

ورواية العَامَّة غير الصنّاع مُثَقَّلةَ النُّون لاوَجْه لها .

☆ في حَدِيثِ الحَجَّاج بن عَمْرو : « مايُـذهِب عَنِّي مَـذِمَّـةَ الرَّضـاع ؟ قال : غُرَّةٌ : عَبْدٌ أو أَمَةٌ »[3] .

مَذِمّة : بكَسْر الذَّال أجوَدُ ، من الذِّمَام ، ومَذَمَّة بفَتْحِها من الذَّمّ .

☆ قوله : في قصّة دُرَّة بنتِ أبي سَلمة : « أرضعَتْني وأباها ثُوَيْبَة » .

أخبرنا ابن الأعرابي ، عن عباسِ الـدُّورِيّ قـال : سـألت يحي بن معين عن حديث أُمِّ حَبِيبة : هل لَـكَ في دُرَّة بنت أبي سَلَمـة ؟ فقـال : أرضَعَتْني وأَباهَـا ثُوَيْبَـةُ ، فقلتُ ليَحْيَى : « أَرْضَعَتْنِي وإيَّـاهـا ثُوَيْبـة فـأَبى وقـال :

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ في كتاب الاستئذان ٩٨١/٢ بلفظ : « ... غير ذات الصنعة » .

(٢) الديوان / ٦٢ .

(٣) أخرجه الترمذي في الرضاع ٤٥٠/٣ وأبو داود في النكاح ٢٢٤/٢ والنسائي كذلك في النكاح ١٠٨/٦ وغيرهم .

والفائق (ذمم) ١٥/٢ وجاء في الشرح : « المراد بمذَمّة الرضاع : الحق اللازم بسبب الرضاع أو حق ذات الرضاع فحذف المضاف . قال النخعي : كانوا يستحبون أن يرضخوا عند فصال الصبي للظئر شيئاً سوى الأجر . ويرضخوا : يعطوا » .

أرضعتني وأباها ثُوَيْبَة »[1] .

يُريد أنّها ابنَةُ أخيهِ من الرَّضَاعة .

☆ حَديثُ عبدِ الله بن عَمْرو في إتيان النساء في أدبارهن ، فَقَالَ : « تِلْكَ اللُّوطِيَّة الصُّغْرَى »[2] .

رَواه بعضُ أصحابنا : تلك الوَطِيَّة الصُّغرى ، وفيه خَطَأٌ فاحشٌ ، وفيه ما يُوهِمُ إباحةَ ذلكَ الفِعْل ، وإنما هو تلك اللُّوطِيَّة الصغرى على التَّشْبِيه له بعَمَل قَوم لُوط .

☆ حديثُ ابنِ المُسَيَّب : « وهَمَ ابنُ عَبَّاس في تَزْوِيج مَيْمُونَة »[3] .

يقال : وَهَم الرجُلُ إذا ذهَبَ وَهْمُه إلى الشيء . ووَهِم : مكسورةَ الهَاء إذا غَلِطَ ، وأَوهَم إذا أَسْقَطَ .

☆ فأمّا قَولُ عائِشَةَ ، وذُكِر لها قَولُ ابنِ عُمر في قَتْلَى بدْر : « وَهَلَ ابنُ عُمَر »[4] .

فمعناه غَلِط . يقال : وَهَلَ الرجل يَهِل وَهْلاً ، إذا غَلِط .

ويقال : ذَهَب وَهْلِي إلى كَذَا : أي وَهْمِي .

فأما وَهِل بكَسْر الهَاءِ فمعناه فَزِعَ . يقال : وَهِل يَوْهَل وَهَلاً .

---

(١) أخرجه ابن معين في تاريخه ٦٦/٣ والبخاري في مواضع : منها في النكاح ١٢/٧ بلفظ : « إنها ابنة أخي من الرضاعة أرضعتني وأبا سلمة ثويبة ... » . ومسلم في الرضاع ١٠٧٢/٢ بلفظ : « .. أرضعتني وأباها » وبلفظ البخاري أيضاً ، وأحمد في مسنده ٣٠٩/٦ .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ١٨٢/٢ ، ٢١٠ والطحاوي في شرح معاني الآثار ٤٤/٣ .

(٣) أخرجه أبو داود في المناسك ١٦٩/٢ بلفظ : « وَهِمَ » .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده ٢٠٩/٦ وفي النهاية (وهل) ٢٣٣/٤ .

☆ حديث ابن عبّاس : « أَنَّ رجُلاً قال له : ماهَذِه الفَتْوَى التي شَعَبَت النَّاس ؟ »[1] .

أي فَرَّقَتْهم .

كان شُعبةُ يَروِيه : شَغَبَت ، بالغين معجمة ، وهو غَلَط . والصَّواب شَعَبت بالعَيْن غيرِ مُعْجَمة .

☆ قَولُه : « مَنْ قَتَل نَفساً مُعاهِدَةً لم يَرَح رائحةَ الجَنَّة »[2] .

أَكثرُ المحدِّثين يَروِيه : لم يَرِحْ مَكْسُورةَ الرَّاءِ ، ورواه بعضهم لم يُرِح ، وأَجودُها لم يَرَح ، مَفْتُوحَةَ الرَّاء ، من رحْتُ أَراحُ إذا وَجَدْتَ الرِّيحَ .

☆ في حَدِيثِ الجَنِين : « كيف أَعقِل من لاشَرِبَ ولا أَكَل ولا صَاحَ ولا استهَلَّ ، فمِثل ذلك يُطَلُّ »[3] .

عامَّةُ المحدِّثين يَقُولُون : بَطَل مِنَ البُطْلان ، ورواه بعضُهم يُطَلُّ : أي يُهدَر ، وهو جَيِّد في هذا المَوْضع .

---

(١) أخرجه مسلم في الحج ٩١٢/٢ بلفظ : « تشغَّفت أو تشغَّبت وتفشغ بالناس » وأحمد في مسنده ٣٤٢/١ بلفظ : « تشغفت أو تشعبت بالناس » ، والنهاية (شعب) ٤٧٧/٢ وجاء فيها : وفي رواية : « تَشَعَّبت بالناس » .

(٢) أخرجه البخاري في الجزية ١٢٠/٤ وفي الديات ١٢/٩ والترمذي في الديات ٢٠/٤ بلفظ : « لم يَرَحْ » والنسائي في القسامة ٢٥/٧ بلفظ : « لم يجد » وغيرهم . وفي الفائق (روح) ٨٩/٢ « .. معاهِدة بغير حِلّها .. » وجاء في الشرح : فيه ثلاث لغات : راح يَرِيح كباع يبيع ، وراح يَرَاحُ كخاف يخاف ، وأراح يُرِيح إذا وجد الرائحة ، وقد جاءت الرواية بهن جميعاً ، وكذلك في النهاية (روح) ٢٧٢/٢ .

(٣) أخرجه البخاري في الطب ١٧٥/٧ والترمذي في الديات ٢٤/٤ كلاهما بلفظ : « بطل » . وأخرجه مسلم في القسامة ١٣١٠/٣ وأبو داود في الديات ١٩٢/٤ ، ١٩٣ والنسائي في القسامة ٤٨/٧ وغيرهم ، كلهم بلفظ : « يطل » ، النهاية (طلل) ١٣٦/٣ .

يقال : طُلَّ دمُ الرَّجُلِ : إذا ذَهَبَ هَدَراً ، ودمٌ مَطْلولٌ . قال الشَّنْفَرى :

[٢٨٩] / إنّ بالشِّعْبِ الذي دُونَ سَلْعٍ   لقَتِيلاً دَمُه ما يُطَلّ[1]

☆ في قِصَّة بَنِي قُرَيْظَة أنَّه قال لسَعْد : « لقد حَكَمتَ فيهم بحكم المَلِك »[2] .

يَروِيه بعضُهم بحُكْمِ المَلَكِ ، والأوَّل أجود لأن المَلِك هُوَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ والحُكم له ، ومن قال المَلَكَ أراد الحُكمَ الذي أوحاه إليه المَلَكُ : أي أَدّاه عن الله عز وجلّ .

☆ وفي هذه القصّة قَولُه : « لقد حَكَمت بحُكْم اللهِ فوقَ سَبْعَة أَرقِعَةٍ »[3] ، بالقَافِ . يُرِيد السَّماوات . ومن قال : أَرفِعة ، بالفَاءِ ، فهو غَلَط[4] .

☆ حديثُ يَزِيدَ بن طَارِق : أنَّ النبيَّ صلّى الله عليه قال : « ما مِنْ أَحَد إلا وَلَهُ شَيْطان ، فقِيلَ : ولَكَ يارسولَ اللهِ . قال : وَلِي ، إلاّ أنَّ اللهَ أعانَني عليه فأَسْلَمُ »[5] .

---

(١) اللسان ، التاج (سلع) وقال ابن بَرِّي : يَرثِي الشنفرى بهذا البيت خالَه : تأبّط شَراً وهو في الطرائف الأدبية / ٣٩ .

(٢) أخرجه البخاري في مواضع : منها في الجهاد ٨٢/٤ ومناقب الأنصار ٤٤/٥ والمغازي ١٤٣/٥ ومسلم في الجهاد ١٣٨٩/٣ وغيرهما ، النهاية (ملك) ٣٥٩/٤ .

(٣) ذكره ابن كثير في السيرة النبوية ٢٣٣/٣ نقلاً عن ابن إسحاق بلفظ : « أرْقِعة » النهاية (رقع) ٢٥١/٢ .

(٤) ح : « فقد غلط » .

(٥) النهاية (سلم) ٣٩٥/٢ وجاء فيها : وفي رواية : حتى أسلم : أي انقاد وكف عن وسوستي . ولم أجده من حديث يزيد بن طارق وقد أخرجه مسلم في صفات المنافقين ٢١٦٧/٤ من حديث عبد الله بن مسعود وفي ٢١٦٨/٤ من حديث عائشة وكذلك أحمد في مسنده ٣٨٥/١ و ١١٥/٦ .

عامّة الرُّواة يَقولون : فأَسلَمَ على مَـذْهَبِ الفِعلِ المـاضي ، يُريـدُون أَنَّ الشيطانَ قد أسلَم إلاّ سُفْيَانَ بنَ عُيَيْنَـة فـإنـه يقول : فـأسْلَمُ : أي أسلَمُ من شَرِّه ، وكان يقول : الشَّيطان لا يُسْلِم .

☆ في قِصَّة مـوت أَبي طـالب أَنَّـه قـال : « لـولا أَنْ تُعَيِّرني قُرَيْشٌ ، فتقول : أدركه الجَزَعُ لأقررْتُ بها عَيْنَك »[1] .

كان أبو العبّاس ثَعْلَب يقول : إنّما هو الخَرَع ، يعني الضَعْفَ والخَوَر .

☆ قوله : « إنّ من عِباد الله لأُنـاسـاً مـامن أَنْبيـاء ولا شُهَـداء يَغْبِطُهم الأَنْبياء والشُّهداء ، قالوا : ومَنْ هُمْ يارسولَ الله ؟ قـال : قوم تَحـابُّوا بِرُوحِ الله »[2] .

الرَّاء من الرُّوح مَضْمُـومَـة ، يُريـدُ القُرآن . ومنـه قَـولُ اللهِ تَعَـالى ﴿ وَكَذلِكَ أَوْحَيْنا إلَيْكَ رُوحاً من أَمْرِنا ﴾[3] .

☆ وقَولُه : « فَينْبِتُون كما تَنْبُتُ الحِبَّة في حَمِيل السَّيْل »[4] .

الحِبَّة : مكسورة الحاء . بُزورُ البَقْل والنَّباتِ ، فـأَمَّـا الحِنْطـة ونَحوُهـا فهو الحَبُّ لا غير .

---

(١) أخرجه مسلم في الإيمان ٥٥/١ والترمذي في التفسير ٣٤١/٥ وأحمد في مسنده ٤٣٤/٢ ، ٤٤١ .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٣٤١/٥ مختصراً وفي ٣٤٣/٥ بطوله بلفظ « تحـابـوا في الله » وذكره الهيثمي في مجمعه ٢٧٧/١ بنحوه .

(٣) سورة الشورى : ٥٢ .

(٤) أخرجه البخاري في مواضع منها في الإيمان ١٣/١ وكـذلـك مسلم في مواضع : منهـا في ١٦٥/١ ، ١٧٣ ، وفي النهايـة (حمل) ٤٤٢/١ وجـاء في الشرح : الحَميل : هو مـا يجيء بـه السيل من طين أو غثـاء وغيره ، فعيل بمعنى مفعول ، فـإذا اتفقت فيـه حِبّـة واستقرت على شـط مجرى السيل فإنها تنبت في يوم وليلة فشبه بها سرعة عَوْدِ أبدانهم وأجسادهم إليهم بعد إحراق النار لها .

☆ قولُ ابنِ عبّاس : « حُرِّمت الخَمرُ بعَيْنِها والسَّكَرُ من كُلِّ شراب »[1] .

يرويه عَوامُّ المُحدِّثين ، والسُّكْر من كُلِّ شَراب ـ مضمومة السِّين ـ فيُبيحون به قَليلَ المُسْكِر ، والصواب أن يقال : والسَّكَر من كُلِّ شَراب ـ مفتوحةَ السِّين والكَاف ـ كذلك رَواه أحمدُ بنُ حَنْبل ، ومعناه المُسْكِر من كُلِّ شراب . قال الشاعر :

بِئْسَ الصُّحاةُ وبِئسَ الشَّربُ شَربُهم إذا جَرَى فيهم المُـزّاءُ والسَّكَرُ[2]

☆ حَديثُ جَرِير قال : « سَألتُ رسول الله عن نَظَر الفُجاءَة ، فأَمَرني أن أُطْرِق بَصَري »[3] .

هكذا يَرويه أكثرُ النَّاسِ ، وأَخْبرنا ابنُ الأَعرابي ، عن عَبَّاس الدُّوري ، عن يَحْيي بن مَعين ، قال : إنّما هُوَ أمرني أَنْ أَصْرِفَ[4] بَصَري .

☆ في الحَديثِ : « أَنَّ رسولَ اللهِ صلَّى الله عليه قال لِبَني سَاعِدَة : مَنْ سَيِّدُكُم ؟ قالوا : جَدُّ بنُ قَيْس وإنّا لنَزَنّه على ذلك بشَيْءٍ من البُخْل . فقال : وأَيُّ داءٍ أَدْوَى من البُخْل »[5] .

---

(١) أخرجه النسائي في الأشربة ٣٢١/٨ .

(٢) اللسان ، التاج (مزز) وعزي للأخطل يعيب قوماً وهو في شعر الأخطل ٢٠٨/١ .

(٣) أخرجه مسلم في الأدب ١٦٩٩/٣ بلفظ : « ... أن أصرف بصري » والترمذي في الأدب ١٠١/٥ وفي النهاية (طرق) ١٢٢/٣ برواية : « أطرق بصرك » وجاء في الشرح : الإطراق : أن يُقبل ببصره إلى صدره ويسكت ساكتاً .

(٤) أخرجه ابن معين في تاريخه ٤٠٦/٣ رقم النص ١٩٧٦ بلفظ : « أطرف بصري » .

(٥) ذكره الهيثمي في مجمعه ١٢٦/٣ بلفظ : « ... وإنا لنبخله فقال النبي ﷺ : وأي داء أدوى من البخل » ، وعزاه للطبراني في الأوسط وأخرجه ابن سعد في طبقاته ٥٧١/٣ بلفظ : « ... أدوأ من البخل » وفي الفائق (دوأ) ١٤٤/١ والنهاية (دوا) ١٤٢/٢ وجاء في الشرح ، والصواب أدوأ بالهمز وموضعه أول الكتاب ولكن هكذا يروى إلا أن يجعل من باب دَوِي يَدْوَى دوىً فهو دوٍ إذا هلك بمرض باطن .

هكَـذَا يَروِيـه أَصحـابُ الحَـدِيث : لا يَهمِزونـه . والصَّواب أن يُهْمَز . فيقال : أَدْوأ ، لأنّ الدَّاء أَصلُه من تَأليف دَالٍ وَواوٍ وَهَمْزَة .

يقال : دَاءٌ وفي الجَمْعِ أَدْواءٌ . والفِعْلُ منه دَاءَ يَدَاءُ دَوْءاً . تَقْدِيره : نَامَ يَنامُ نَوْماً . ودَوَّأه المرضُ مثل نَوَّمَه . أنشدَني أبو عُمَرَ ، أنشدَنِي أَبو العَبَّاس ، عن ابن الأَعرابي لرجُلٍ عَقَّه ابناه :

وكُنتُ أُرجِيّ بعد عُثْمان جـابِراً   فَـدَوَّأ بـالعَيْنَين والأَنفِ جـابِرُ[1]

/ ويقال : دَوِيَ الرَّجلُ يَدْوَى دَوىً إذا كان به مَرَضٌ باطِنٌ . [٢٩٠]

فأما الدّاء ، مَمدودٌ مَهْموزٌ ، فاسْمٌ جامِعٌ لكل مَرَض ظاهِرٍ وبَاطِنٍ .

وقـال عِيسَى بن عُمَر : سَمعتُ رجلاً يقـول : بَرِئتُ إليـكَ من كُـلّ داءٍ تَداؤُه الإبل .

☆ في الحَدِيث : « تنفَّل رسولُ الله ذَا الفَقَار يَوْمَ بَدْر »[2] .

الفَاءُ مَفْتوحَةٌ والعامة تكْسِرها .

---

(١) في تهذيب الأزهري ٤٤٧/١٥ برواية :

وكنتُ أرجّي بعـد نعمان جـابراً   فَلَـوَّأ بـالعينين والـوجـه جـابر

والبيت في اللسان (لوأ) وقال : لوّأ : أي شَوَّه .

(٢) أخرجه الترمذي في السير ١٣٠/٤ وابن ماجه في الجهاد ٩٣٩/٢ وأحمد في مسنـده ٢٧١/١ والفائق (فقر) ١٣٢/٣ وجاء في الشرح : سمي بذلك لأنه كانت في إحـدى شفرتيـه حزوز شبهت بفَقَار الظهر ، وكان هذا السيف لمنبِّه بن الحجـاج فتنفلـه رسول الله ﷺ في السـنـة السـادسـة من الهجرة في غزوة بني المُصْطَلِق وكان صفيَّه ، وهو سيفه الـذي كان عليـه السلام يلزمـه ويشهـد بـه الحروب .

☆ قوله : « أنا سَيِّدُ وَلدِ آدَم ولا فَخْر »[1] .

ساكنة الخاء ، يُرِيد أَنَّه أنما يَذكُر ذلك على مَذْهب الشُّكر والتحَدُّث بنِعْمةِ الله دُون مَذْهَب الفَخْر والكِبْر .

وسَمِعْتُ قوماً من العامَّة يقولون : ولا فَخَر ، مفتوحة الخاء ، وهذا خَطأٌ ينقلِب به المَعْنى ويَسْتَحِيل إلى ضِدِّ مَعْنى الأَوَّل .

أخبرني أبو عُمَر ، أنا ثَعْلَب ، عن ابنِ الأعرابي قال : يقال : فَخَر الرجلُ بآبائه يفخَر فَخْراً ، فإذا قلتَ : فَخِر ـ مكسورة الخاء ـ فَخَراً مَفْتُوحَها . كان مَعْناه أَنِف وأنشد :

وتَراه يَفْخَر أَنْ تَحُلَّ بُيوتُه   بمَحَلَّةِ الزَّمِر القَصِير عِنانا[2]

أي يأنَفُ منه .

قال أبو العَبَّاس : ويُقال : فَخَزَ الرجلُ ـ بالزَّاي مُعْجمَةً ـ وفَايَش : إذا افْتَخَر بالبَاطِل وأنشَد :

ولا تَفْخَروا إن الفِياشَ بِكُم مُزرٍ

☆ قوله : « ماأَذِن الله لشَيءٍ كأَذَنِه لِنَبيٍّ يتَغَنَّى بالقُرآن »[3] .

الأَلِف والذَّال مَفْتُوحَتَان مَصْدَر أَذِنْتُ للشَّيء أَذَناً ، إذا استَمعت له . ومن قال كإِذْنه فقد وَهِم .

---

(١) أخرجه ابن ماجة في الزهد ١٤٤٠/٢ وأحمد في مسنده ٥/١ بتمامه ، وأخرجه أبو داود في السنة ٢١٨/٤ الجزء الأول فقط من حديث أبي هريرة .

(٢) اللسان ، التاج (فخر) دون عزو .

(٣) أخرجه مسلم في المسافرين ٥٤٦/١ بلفظ : « كإِذْنِه » .

☆ في قِصَّةِ أَبي عَامِرٍ الذي يُلقَّب بالرَّاهب : «أنه كان يَدينُ الحَنيفيَّة ويَدْعُو إليها ، فلمَّا بَلَغَهُ أَنَّ الأَنصار بَايَعُوا رسولَ اللهِ تَغيَّر وخَبُت[1] وعاب الحَنيفيَّة»[2] .

الرواية : خَبُتَ بالتّاء التي هي أُختُ الطّاء . والعامة تَرْويه : خَبُث بالثاء وهما قَرِيبَان في المَعْنَى ، إلاّ أن المَحْفُوظَ إنما هو خَبُت بالتَّاء لا غَير .

☆ في الحَدِيث الذي يَرْويه عِياضُ بنُ حَمَّاد ، عن رسولِ اللهِ ﷺ : «أنَّه لـمَّا أُمِر بِتَبْليغ الوَحْي قال : اللَّهم إن آتِهِم به يُفْلَع رأْسِي كما تُفْلَع العِتْرة»[3] .

أي يُشَقُّ رَأسِي من الفَلع وهو الشَّقّ . ومَنْ قال : يُقْلَع ، فقد صحَّف .

فأما قوله : «يُثلَغُ رأسُه»[4] فإنّه من حَديثٍ آخر .

☆ وقَولُه : «حِينَ رَأَى الـمَلَك فجُئِثْتُ فَرقاً»[5] .

صَحَّفَه بَعضُهم فقال : فَجَبُنت من الجُبْن ، وإنما هو فَجُئِثْتُ : أي فَرِقْت . ويقال : رجُلٌ مَجْؤُوثٌ .

☆ وقوله : «لاتُحرِّم المَلْجَةُ والمَلْجَتَان»[6] . وقد رَوَيناه أيضاً المَلْحَةُ والمَلْحَتَان . وفَسّرناه في كتابنا هذا .

---

(١) ساقط من هنا من س نحو خمس صفحات من حجم الفلوسكاب وقد تلافينا هذا النقص من نسخة (ح) .

(٢) في الفائق (خبت) ٣٥٠/١ : خَبُت بمعنى خبث . والنهاية (خبت) ٤/٢ وتقدم في الجزء الأول .

(٣) الفائق (فلغ) ١٣٨/٣ والنهاية (فلغ) ٤٧١/٣ وفي الفائق : العِتْرة نبت ، وقيل : هي شجرة العرفج وروي : يثلغ رأسي كما تُثْلغ الخبزة .

(٤) أخرجه مسلم في الجنة ٢١٩٧/٤ وأحمد في مسنده ١٦٢/٤

(٥) في الغريبين (جأث) ٣٠٩/١ والنهاية (جأث) ٢٣٢/١ : في حديث المبعث فَجُئِثتُ منه فرقاً ، معناه ذعرت . يقال : جُئِث الرجل ، وجُئِف ، وزُئِد ، وجُثّ :أي فزع .

(٦) النهاية (ملج ، ملح) ٣٥٣/٤ ، ٣٥٤ وتقدم تخريجه

☆ وممّا يقارب فيه الروايات ولا تختلف لها المعاني :

☆ « إنَّ شِدّة الحَرِّ من فَيْحِ جَهَنَّم »(١) .

☆ وقيل لِخَبَّاب : « أكانَ رسولُ اللهِ ﷺ يَقْرأُ في الظُّهْرِ والعَصْرِ ؟ فقال : نَعَم . قِيلَ لَه : بِمَ كُنتُم تَعرِفون ذلك ؟ قال : باضْطِراب لِحيَتِه »(٢) .

ويُرْوَى : لَحْيَيْه(٣) ، وكلاهما قَرِيبٌ .

☆ ومن هذا النَّحوِ قَولُه : « لا يَنْبَغِي لامرَأة أن تُحِدَّ على مَيِّت فوقَ ثلاثةِ أيّام إلا عَلَى زَوْج »(٤) ، ويروى : تَحُدّ ، وتَحِدّ

---

(١) ح : « قبح جهنم » تصحيف وأخرجه البخاري في المواقيت ١٣٤/١ ومسلم في المساجد ٤٣١/١ والترمذي في المواقيت ٢٩٥/١ .

والنهاية (فيح) ٤٨٤/٣ وفيها : الفيح : سطوع الحَرِّ وفورانه ويقال بالواو ، وفاحت القدر تَفِيح وتَفُوح إذا غلت ، وقد أخرجه مخرج التشبيه والتمثيل أي كأنه نار جهنم في حرها .

(٢) أخرجه البخاري في الصلاة ١٨٣/١ وأبو داود في الصلاة ٢١٢/١ وابن ماجة في إقامة الصلاة ٢٧٠/١ والبيهقي في سننه ١٩٣/٢ كلهم بلفظ « لحيته »

(٣) القاموس (لحى) : اللِّحية بالكسر : شعر الخدين والذقن (ج) لِحىً ولُحىً ، واللَّحْيُ : مَنْبِتُها وهما لَحْيان .

(٤) تقدم تخريجه ، وفي النهاية (حدد) ٣٥٢/١ وجاء في الشرح أَحَدّت المرأة على زوجها تُحِدّ فهي مُحِدّ وحَدَّتْ تَحُدُّ وتَحِدُّ فهي حادٌّ إذا حزنت عليه ولبست ثياب الحزن وتركت الزينة ، وجاء في المصباح (حدد) : وأنكر الأصمعي الثلاثي واقتصر على الرباعي .

بالضّمّ[1] أجْودُ ، والله أَعْلَم .

☆ وقـولــه : « لا يُتْرَك في الإســلام مُفرَحٌ ومُفرَج »[2] ، وأكثرهمــا في الرِّواية بالجِيمِ ، وأَعرفُهَا في الكلامِ بالحَاء وهو المُثْقَل بالدَّيْن .

☆ قولـه : « ثلاثٌ لا يُغِلُّ عليهن قَلْبُ مؤمِن »[3] . يُروى : لا يَغِلُّ ولا يُغِلُّ .

قال أبو عُبَيْدة : فمن قـال : يَغِلّ بـالفَتْح ، فـإنّـه يجعَلُـه من الغِلِّ وهو الضِّغْن والشَّحنـاء . ومن قـال: يُغِلّ - بضم اليـاء - جَعَلَـه من الخِيـانَـةِ ، من الإغلال .

قال أبو سُلَيمان : وكان أبو أُسَامَـة حَمّادُ بنُ أُسامـة القُرشِي يَرْوِيـه : يَغِلُ ، يَجعَلُه من وَغَل يَغِل وغُوُلاً .

☆ قـولــه : « لاتُضـارُون في رُؤْيتــه »[4] ، يُروَى بــالتَّخْفِيف : أي لا يُصِيبكم ضَيْر ، ويُضَـارُّون مُشَـدَّدة من الضِّرار : أي لا يُضـارّ بَعضُكم بعضـاً بأن تَتَنَازَعُوا فتَخْتَلِفوا فيه فَيَقَعُ بينكم الضِّرار .

(١) ح : « بالحاء » بدل « بالضم » تحريف .

(٢) ذكره المتقي في كنز العمال ٧٧٥/٥ وعـزاه لعبـد الرزاق . والفـائـق (فرح) ٩٦/٣ وفي القاموس (فرج) مُفرَج أي إذا جنى كان على بيت المال ؛ لأنه لاعاقلة لـه ، وفي مـادة (فرح) : المفرح : المحتاج المغلوب الفقير .

(٣) أخرجه ابن ماجـة في المقـدمـة ٨٤/١ والمنـاسـك ١٠١٥/٢ والـدارمي في المقـدمـة ٧٥/١ وغيرهما والفائق (غلل) ٧٢/٣ والحديث في النهاية (غلل) ٣٨١/٣ وجـاء في الشرح : « عليهن » في موضع الحال ، تقديره : لا يغل كائناً عليهن قلب مؤمن .

(٤) أخرجه البخاري في مواضع منها في التوحيد ١٥٦/٩ ومسلم في الزهد ٢٢٧٩/٤ وأبو داود في السنة ٢٣٣/٤ وغيرهم ، وانظر النهاية (ضرر ، ضير) ٨٢/٣ ، ١٠٧

ومثلـه : « تُضَـامُـون في رُؤْيَتـه ، وتُضـامُّـون »[1] ، الأوَّل خَفِيفَـةٌ من الضَّيم ، والآخرُ مُشَدَّدة من التَّضامِّ والتَّداخُل .

☆ قَولُه : « مَنْ ترك مالاً فلأَهْلِه ، ومن ترك ضَياعاً فإليَّ »[2] .

ضَيَاعاً : بفَتْح الضَّادِ ، مصـدر ضَـاعَ الشَّيءُ يَضِيع ضَيَـاعـاً : أي مـاهو مُؤْذِن بـأَنْ يضيـع من عِيـالٍ وذُرِّيَّـة . ومَنْ كَسَر الضَّـاد أراد جَمْـع ضَـائِـع وضِيَاع ، كما قيل : جَائِع وجِياع والمَحْفُوظ هو الأَوَّل .

☆ قوله : « عَجِب رَبُّكم من أَلِّكُم وقُنُوطِكم »[3] .

يرويـه المحـدّثون : من إلّكُم - بكَسْر الألف - والصَّواب أَلِّكُم بفَتْحهـا ، يُرِيد رَفْع الصَّوتِ بالدّعاء .

☆ حديث عُبادَة : « البُرُّ بالبُرِّ ، مُدْي بمُدْي »[4] .

المُـدْي : غَيرُ المُـدّ . المُـدْيُ : مِكْيـالٌ ضَخْم لأَهلِ الشَّـام ، والمُـدُّ : رُبْـع الصَّاع .

☆ في قِصَّة تَزْوِيج فاطِمةَ : « أَنَّها لَمَّا بَنَى بها عَلِيّ ، فلما أصبَحت دَعَـا

---

(١) النهاية (ضمم) ١٠١/٣

(٢) أخرجه البخـاري في مواضع منهـا في الفرائض ١٩٠/٨ ومسلم في الفرائض ١٢٣٨/٣ وأبو داود في الإمارة ١٣٧/٣ وغيرهم

(٣) أخرجـه أبـو عبيـد في غريبـه ٢٦٩/٢ بلفـظ « عجب ربكم من إلّكم - بكسر الألف - وقنوطكم وسرعة إجابته إيـاكم ، ورواه بعض المحـدثين من أزلكم ، وقـال أبو عبيـد : وأصل الأزل : الشدّة وقال : وأراه المحفوظ . وفي كتاب الغريبين (ألل) ٧١/١ : والمحفوظ عندنا أَلّكم » بـالفتح ، وهو أشبه بالمصادر ، كأنه أراد : من شدة قنوطكم .

(٤) أخرجه أبو داود في البيوع ٢٤٨/٣ وفي النهـايـة (مـدى) ٣١٠/٤ وفيهـا : أي مكيـال بمكيال

بها رسُولُ الله ﷺ فجاءَت خَرِقَةً من الحَياء »[1] .

خَرِقَة ـ بالقَافِ ـ أي خَجِلَة . وخَرِفة بالفَاء غَلَط لا وَجْه لها هَاهُنَا .

☆ في الحَدِيث : « مَنْ جَمَع مالاً من تَهاوُش هَلَك »[2] .

يقول أصحابُ الحديث :» بالنُّون : وهو غَلَط ، إنما هو من تَهاوُش ، وزنه تَفاعُل من الهَوْشِ ، وهو الاخْتِلاَط .

☆ قوله : « الحَرْبُ خَدْعَة »[3] . اللُّغَة العَالِية : خَدْعَة ـ مَفْتُوحَة الخَاء ـ قال أبو العبّاس : وبَلَغَنا أَنَّها لُغة النَّبِي ﷺ .

ورواية العامة : خُدْعَة .

قال الكِسائي وأبو زَيْد : يقال أيضاً : خُدَعَة ـ مَضْمُومة الخَاء مَفْتُوحَة الدال .

☆ حديث عُمَر : « أنّه حَمَى غَرْزَ النَّقِيع »[4] .

---

(١) الفائق (خرق) ٣٦٢/١ وتقدم تخريجه في الجزء الأول .

(٢) ذكره العجلوني في كشف الخفاء ٢٢٦/٢ ، ٢٤٤ وقد تقدم تخريجه بتمامه .

(٣) أخرجه البخاري في الاستتابة ٢١/٩ ومسلم في الجهاد ١٣٦١/٣ والترمذي في الجهاد ١٩٤/٤ وغيرهم ، وفي النهاية (خدع) ١٤/٢ وجاء في الشرح : يروى بفتح الخاء وضمها مع سكون الدال ، وبضمها مع فتح الدال ، فالأول معناه أن الحرب ينقضي أمرها بخَدْعة واحدة ، من الخِداع : أي أنّ المقاتل إذا خُدع مَرةً واحدة لم تكن لها إقالة ، وهي أفصح الروايات وأصحها ، ومعنى الثاني هو الاسم من الخداع ، ومعنى الثالث : أنّ الحرب تَخْدع الرجال وتُمَنّيهم ولا تَفِي لهم ، كما يقال : فلان رجل لُعَبَة وضُحَكَة : أي كثير اللعب والضَّحِك .

(٤) ذكره السمهودي في وفاء الوفاء ١٠٨٩/٣ بنحوه وقد تقدم هذا الحديث . وهو في الفائق (غرز) ٦٣/٣ وجاء في الشرح : الغرز : نوع من الثمام دقيق لا ورق له وواد مغرز : به الغَرْز .

النَّقيع : موضِع ، بالنُّون ، وليس بالبَقِيع الذي هو مَدْفنُ المَوتَى بالمَدِينة .

☆ في الحديث : « مَوَتَان الأَرضِ للهِ ورَسُولِه »[1] ، يعني المَواتَ من الأَرْض ؛ وفيه لُغَتَان .

يقال : مَوْتان - مفتوحة الميم ساكنة الواو - ومَوَتان : الميم والواو متحرّكتان . فأمّا المُوتَانُ : فهو المَوْت . يقال : وَقَع المُوتَانُ في المَالِ .

☆ قوله : « مازالَت أُكْلَةُ خَيْبر تُعادُّني »[2] .

قال أبو العَبَّاس ثَعْلب : لم يَأكُلْ رسولُ اللهِ ﷺ من تِلكَ الشَّاةِ إلاّ لُقمةً واحدةً ، فلا يجوز أن يُروَى : أَكْلَةُ خَيْبر - مفتوحة الألف - كما رواه بَعضُ أصحابِ الحديث ، إنّما الأَكْلَة بمَعْنَى المَرَّةِ من الأَكْلِ ، والأُكْلَةُ : اللُّقْمة .

☆ في الحديث : « من غَيَّر تُخومَ الأَرضِ »[3] .

أي حُدُودَها ، المُعرِبون : يفتَحون التَّاء ، والمحدِّثون يقولون : تُخومٌ على أنه جَمْع تَخْمٍ .

---

(١) أخرجه البيهقي في سننه ١٤٣/٦ وذكره السيوطي في الجامع الكبير ٨٤٩/١

(٢) أخرجه الدارمي في المقدمة ٣٢/١ - ٣٣ والبخاري في المغازي ١١/٦ بنحوه وأحمد في مسنده ١٨/٦ وانظر الطب النبوي لابن القيم / ٩٦ - ٩٧ وفي النهاية (عدد) ١٨٩/٣ وجاء فيها : تُعادُّني أي تراجعني ويُعاوِدُني ألم سُمِّها في أوقات معلومة .

(٣) تقدم تخريجه ، وانظر الجامع الكبير ٨٠٤/١ والنهاية (تخم) ١٨٣/١ برواية « ملعون من غيّر تخوم الأرض » ويروى : تَخوم الأرض ، بفتح التاء على الإفراد ، وجمعه تُخُم ، بضم التاء والخاء .

☆ في حديث سُؤالِ القَبْر : « لادَريْتَ ولا تَليْتَ »[1] .

هكذا يقول المُحدِّثون ، والصّواب : ولا ائْتَلَيْتَ ، تَقْديره : افْتَعَلْت ، أي لااستَطَعْت . من قَولِك : ماألوتُ هذا الأَمْر ولا استَطَعْتُ .

وفيه وجهٌ آخرُ : وهو أن يُقالَ : ولا أَتْلَيْت به ، يَدْعُو عليه بأن لاتُتلي إبلُه : أي لا يكون لها أولادٌ تَتْلُوها ، أي تَتْبَعُها .

☆ في حديثِ عبدِ الله بنِ مَسْعُود : « أَصلُ كلِّ دَاءٍ البَرَدةُ »[2] .

البَردَة مفتوحةَ الرَّاء : التُّخمَة . وأصحابُ الحديث يقولون : البَرْدَ وهو غَلَط .

☆ في حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرة : « والرَّاوِيةُ يومَئِذٍ يُسْتَقَى عليها أَحبُّ إليَّ من لاءٍ وشاءٍ »[3] .

هَكَذَا يَروِيه المُحدِّثون ، وإنما هو من أَلآءٍ . تَقْديرُه ألعَاء ، وهي الثِّيرانُ . واحدها : لأىً تَقْدِيره لَعاً ، مثل : قَفاً وأَقْفاء .

☆ قوله : « الذي يَشْرَب في آنية الفِضَّة إنما يُجرجِر في بَطْنِه نارَ جَهَنَّمَ »[4] .

---

(١) أخرجه البخاري في الجنائز ١١٣/٢ ـ ١٢٣ وأبو داود في السنة ٢٣٩/٤ وغيرهما بلفظ « لادَريْت ولا تَلَيْت »

(٢) لم أجده من حديث ابن مسعود وذكره السيوطي في الجامع الكبير ١١٤/١ من حديث أنس وأبي سعيد وأبي الدرداء وهو في كنز العمال ٤/١٠ وفي النهاية (برد) ١١٥/١

(٣) الفائق (لأى) ١٢٨/٣ والنهاية (لأى) ٢٢١/٤ وجاء في اللسان (لأى) : يريد : بَعِير يستقى عليه يومئذ خير من اقتناء البقر والغنم ، كأنه أراد الزراعة ، لأن أكثر مَنْ يقتني الثيران والغنم الزارعون .

(٤) أخرجه البخاري في الأشربة ١٤٦/٧ ومسلم في اللباس ١٦٣٤/٣ ومالك في الموطأ ٩٢٤/٢ وغيرهم

أكثرُ الرُّواة يقولون : نارُ جهنَّم ، يَرْفعون الرَّاءَ بمعنى أنّ الذي يدخُل جَوفَه هو النَّار . وإلى نحوٍ من هذا أَشارَ أبو عُبَيْد[1] . وعلى ذَلك دَلَّ تَفْسيره ؛ لأنَّه قال : الجَرْجَرَةُ : الصَّوتُ . قال : ومعنى يُجَرْجِر ، يُريدُ صَوتَ وُقوعِ المَاءِ في جَوفِه . قال : ومنه قِيلَ للبَعِير إذا صَوَّت : هو يُجَرجِرُ . وقال بعضُ أهلِ اللغة : إنما هو يُجرجِرُ في بَطنِه نارَ جهنّم ـ بنَصْب الرَّاء ـ .

قال : والجَرْجَرَة : الصَّبُّ . يقال : جَرْجَر في بَطنِه المَاءَ إذا صبّه جَرْجَرَةً ، وجَرْجَرَ الجَرَّة : إذا صَبَّها . قال : ومَعْناه كأَنَّهُ يَصُبّ في جوفه نارَ جهنم .

☆ قوله : « قولوا بقَوْلكم ولا يسْتَجْرِيَنَّكُم الشَّيطان »[2] .

معناه : لا يَتَّخِذَنكم الشَّيطان جَرِيّاً . والجَرِيُّ : الأَجِير أو الوَكِيلُ .

ويُروى أيضاً : لا يَسْتَجِرَّنَّكم[3] .

ورواه قُطرُب : لا يَسْتَحِيرنَّكم ، وفَسَّره من الحَيْرة ، وهو غَيرُ مَحْفُوظ .

والصَّواب : لا يَسْتَجْرِيَنَّكُم من الجَرِيّ .

☆ قوله : « الخَالُ وارثُ مَنْ لا وارثَ له ، يفُكُّ عَنِيَّهُ ويَرِثُ مَالَه »[4] .

(١) غريب الحديث لأبي عبيد ٢٥٣/١

(٢) أخرجه أبو داود في الأدب ٢٥٤/٤ وأحمد في مسنده ٢٤١/٣ بلفظ « يستجرينكم » وبلفظ : « لا يستهوينكم » ، وقد تقدم الحديث .

(٣) نهاية الساقط من نسخة س .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده ١٣٣/٤ بلفظ « ... والخال وليّ من لا وَلِيَّ له ، يفك عنه ويرث ماله » وفي رواية ثانية « ويَفُكّ عانه » وفي رواية ثالثة « ... والخال وارث مَنْ لا وارث له يعقل عنه ويرثه » والنهاية (عنا) ٣١٤/٣

رواه بعضُهم : يفـك عينـه ـ اليـاء قبـل النّـون ـ وإنّما هـو عَنِيُّـه ، والعَنِيُّ : العَانِي ، وهو الأَسِيرُ .

وقد يُروَى أيضاً : عُنِيَّهُ مَصْدر عَنَا الأسيرُ يَعْنُو عُنُوّاً وعُنِيّاً .

☆ حـديث مَيْمُـونِ بنِ مَهْران أنّـه قـال : « عَلَيْـك بكِتـابِ اللهِ ، فـإنَّ الناس قد بَهَوْا بِهِ »[1] .

هَكَـذَا يُروَى ، وإنّما هو بَهَؤُوا بـه ، مَهْموزٌ : أي أَنِسُـوا بـه واستَخَفُّـوا بِحَقِّه .

☆ ☆ ☆

تَمَّ الكتاب والحمد لله

(١) النهاية (بهأ) ١٦٤/١ والحديث أخرجه أبو عبيد في غريبه ٤٧٣/٤

آخر الكتاب

☆ ☆ ☆

كتبه لنفسه عبد الكريم بن الحسن بن جعفر بن خَلِيفَة البَعْلَبَكي في الثامِن عَشَر من شَهْر رَبِيعِ الآخَر سنة سَبْعٍ وتِسْعِين وخَمْسمائة من الهِجرة ، وسَمِع جَميعَ هذا الجُزء والذي قَبْلَه ، وهما جَمِيعُ كِتابِ « غَرِيبِ الحَدِيثِ للخطابي » مع الشَّيْخَين : الفَقِيه الإمام العَالِم شرف الدين أَبِي عَبْدِ الله محمد بنِ عبد الله بن محمدِ بن أبي الفَضْل المُرّي ، والحافظ تَاجِ الدِّين أَبِي الحَسَن محمدِ بن الإمام أَبِي جَعْفر القُرطُبي بسَماعِ للأَوَّل من مَنْصُور بنِ عَبْدِ المنعم المَوْلَويّ ، وبِسَماع الثاني من الحَافِظ أَبِي مُحمَّد القَاسِم بن علي بن عَساكر سَنَةَ ستِّمائة من الهِجْرَة .